سيكولوجية العطالة
العوامل والآثار النفسية واستراتيجية المواجهة

مجموعة علم النفس الإنسانى
مجموعة سيكولوجية يشرف
على إصدارها
الأستاذ الدكتور فرج عبد القادر طه

سيكولوجية العطالة

العوامل والآثار النفسية واستراتيجية المواجهة

تأليف
د. نجية اسحق عبد الله
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس



إهـــــــداء

إلي أستاذي الدكتور/ فرج عبد القادر طـه الـذي دفعني دائما إلي التقدم .... الذي أعتز بأستاذيته وأكـن لـه كل تقدير واحترام، وارجوا أن أكون عند حسن ظنه بي.....

إلى زوجي الـذي شـاركني في إخـراج هـذا العمـل بـهذه الصورة......

إلي كل من يستطيع أن يواجه شبح العطالة، للتخفيـف مـن انتشارها، والتقليل من أضرارها، وعلاج آثارها.

نجية اسحق عبد الله

فهرس المحتويات

قائمـــة الجـــــداول

تابع قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

تقديم المجموعة:

يتنازع علم النفس تياران: أحدهما قديم، وإن كان لا يزال يجد لـــه حتى الآن أنصاراً، وهو علم النفس الآلي أو الميكانيكي. وهو الذى ينظـــر إلي الإنسان علي أنه آلة تسيرها قوانين جامدة تنطبق علي كل البشر، أشبه بتلك القوانين التى تخضع لها الآلة في حركتها، إنها نفس القوانين ســـواء نقلت الآلة من بيئة إلي بيئة أو صدرت من دولة إلي أخرى. فحركة الآلـــة لا تحمل معنى ولا تستهدف غرضاً غير الغرض الذى يستهدفه مصممـــها أو مشغلها. وواضح أن مثل هذا التيار في علم النفس ـــ وإن أنكر كثير من المنتمين إليه ارتباطهم به مع أن مؤلفاتهم تشهد بذلك ـــ يشـــئ الإنســـان، ويذهب به بعيداً.. بعيداً عن فهم ذاته، حيث يحوله من إنسان فاهم إلي شئ أو آلة غير فاهمة، غير قاصدة لمعنى في حياتها تحققـــه، أو هـــدف فـــي سلوكها تستهدفه.

أما التيار الآخر، وهو التيار الذى يتزايد أنصاره الآن، فهو التيـــار الذى يدرس الإنسان بما هو إنسان، تكونت شخصيته بما هي عليه وقـــت دراسته كحصيلة لما انحدرت إليه من خصائص وراثية عن طريق الأبوين والجدود، وما تفاعل معها من الظروف البيئية الأسرية والتربوية والثقافيـــة والاجتماعية المختلفة. تلك الشخصية التى تعتمل بداخلها، ولاشك، أفكـــار شتى، ورغبات متعارضة، وآمال متدافعة، وتخييلات متوهمـــة، ودوافـــع متصارعة، وانفعالات متناقضة، وتمتلـــك فـــي نفـــس الوقـــت مـــهارات وخصائص نفسية وعقلية ومعرفية وحسية وحركيـــة وجســـمية مختلفـــة، وتعيش هذه الشخصية بما هي عليه في بيئة طبيعية واقتصاديـــة وثقافيـــة واجتماعية معينة، تتأثر بها وتؤثر فيها، وبالتالي فإن الشخصية الإنسانية ـــ

في نظر هذا التيار ــ تسلك وتتصرف لتحقيق التوافق مع ما يعتمل ومع ما يحيط بها في نفس الوقت من عوامل بيئية لا حصر لها، قد يبدو بعضـــها أحياناً ــ وهو بالفعل كذلك ــ عوامل متوهمة لا وجود لها إلا فـــي عقـل صاحبها فقط. إذن فإن الإنسان وفق هذا التيار يقوم بسلوكه متجهاً به نحـو هدف يحققه، مراعياً ومتأثراً بعوامل شتى وظروف كثيرة. وهذا الهدف من سلوكه، وأيضاً تلك العوامل والظروف الكثيرة التي يتأثر بها الإنسان يكون بعضها شعورياً يعرفه الإنسان جيداً ويمكنه أن يحدثنا عنه، كمـــا يكـون بعضها الآخر لا شعوريا يحتاج معه الإنسان إلي بذل جهد كبير وفق منهج خاص حتى يمكنه معرفته وإدراك كنهه. وهكذا يتأكد لنا أن هذا التيار من علم النفس إنما هو تيار يستهدف في دراسته للنفس الإنسانية، فهم الإنسان بما هو إنسان، وليس بما هو آلة. وبعبارة أخرى فإنه يقصد دراسة الإنسان وفهمه علي حقيقته البشرية.

ولما كان الإنسان بما هو إنسان وبما يصـــدر عنـــه مـــن ســـلوك وتصرفات، هو أشد الكائنات الحية تعقيداً وصعوبة علي الفهم، فـــإن هـــذا التيار الأخير في علم النفس كان ولا يزال أشد التيارين وعورة وأجـــهدهم للباحث. ومن ثم فقد استهوى التيار الأول ــ والذى يبسط الإنسان ويسطحه وبالتالي تصبح دراساته أسهل ضبطاً وأيسر دقه ــ بعض الباحثين النفسيين الذين يفضلون الدقة والضبط علي حساب العمق والثراء والوصول إلي لب الحقيقة. ولهؤلاء نقول إن دراسة شئ جوهرى (يســـتحق الدراســـة) وإن كانت بدقة أقل، خير من دراسة شئ ثانوى (لا يستحق الدراسة) وإن كانت بدقة أكبر. ونظراً لما هناك من تيارات أيديولوجية تســـود العـــالم اليـــوم وتستهدف تزييف وعى الإنسان بذاته، والحفاظ علي اغترابه في مختلـــف

مجالات حياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فإن هذا التيـار من علم النفس والذى يستهدف دراسة الإنسان بما هو إنسان، يعتبر بحـق إنجاز علم النفس الحديث في مواجهة مشكلة اغتراب الإنسان في عصرنـا الحالي.

هذا، وعندما ارتأيت إصدار مجموعة لعلم النفس وقفت طويلاً أمـام العنوان الذى يجدر بي أن أطلقه عليها فلم أجد أصدق من "مجموعة علـم النفس الإنسانى" تأكيداً لمنطلقها العلمي، ولاتجاهها في دراسة سـيكولوجيا الإنسان بما هو إنسان.

فرج عبد القادر طه

تقديم الكتاب

بقلم الدكتور: فرج عبد القادر طه
أستاذ علم النفس بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس
وعضو المجمع العلمي المصرى

هذا هو الكتاب الثالث الذى قدمته المؤلفة في هذه المجموعة السيكلوجية التى يشرفنى تقديمها إلي القارئ العربي؛ حيث سبقه كتابان هامان: أحدهما كان عنوانه "سيكلوجية البغاء" ، حيث نشرته مكتبة الخانجي عام ١٩٨٤، بينما كان الثاني بعنوان "سيكلوجية الجريمة" والفروق بين الجنسين" ونُشر عام ١٩٩٠. ويأتي كتابها الثالث الذى نسعد بتقديمه الآن بعنوان "سيكلوجية العطالة": العوامل والآثار النفسية واستراتيجية المواجهة" ليعالج مشكلة بالغة الأهمية، علاوة علي ريادته في بابه.

هذا؛ والمؤلفة لمن يعرفها من زملائها وتلاميذها يعلم أن أهم ما تمتاز به هو نزعتها الإنسانية في علاقاتها وسلوكها؛ فهى حفية بتلاميذها، مقدرة ومحترمة لزملائها، تسعى لإفادة الجميع بكل ما تستطيع؛ مقدمة يد العون ما وسعها ذلك. كل هذا مع وفاء منقطع النظير، وصبر وتسامح يستحقان الاعتراف والتقدير.

أما اهتماماتها العلمية فهى منصرفة ــ في معظمها ــ إلى قضايا مجتمعها ومشكلاته الرئيسية. وكتابها الحالي؛ إضافة إلى كتابيها السابقين في هذه المجموعة أكبر دليل علي ذلك. ثم إن طريقتها وأسلوبها ومنهجها في تناول مشكلات مجتمعها ــ دراسة وتحليلاً وتفسيراً ــ ينم عن قناعة راسخة بضرورة توجيه الجهود العلمية لخدمة المجتمع؛ سبيلاً إلي فهم قضاياه ومشكلاته، وصولاً ــ أو تمهيداً ــ لكيفية علاجها، ومحاصرة سلبياتها، وتقليل آثارها.

والمؤلفة لا تدخر وسعاً ، ولا تستثنى سبيلاً في استطاعتها إلا وقدمته في بحثها ودراستها، حتى توسع الرؤية، وتعمق الفهم، وتتطرق إلي مختلف جوانب الموضوع الذى تبحثه. ولا أدل علي ذلك من أنها ــ في كتابها هذا ــ تعرض لنا إحصائيات رسمية، ونتائج بحوث علمية، وأحداثاً نشرتها الصحف اليومية أو الدورية؛ سواء أكان ذلك في متن الكتاب أم في ملاحقه. وقد يظن البعض من المتشددين أن الرجوع أو الاستشهاد بما ينشر في الصحف هو انحراف عن الاتجاه العلمي في البحوث؛ بينما نظن نحن أن مثل هذا الرأى يعتبر نظرة استعلائية ليس لها من مبرر موضوعى أو مقبول منطقي. بل إن هذا الرأى يرجع بنا للنظرة القديمة إلي الصحفي في أوائل القرن الماضى. ولا نشك في أن ما قامت به المؤلفة من الاستشهاد بما هو منشور في الصحف إنما يمثل مرونة وسعة أفق يحسبان لها.

وفي الختام؛ فإنى إذ أرحب بتقديم المزيد من إنتاج المؤلفة في هذه المجموعة السيكلوجية؛ أدعو لها بدوام التوفيق والعطاء.

مقدمـــــة

يقول عز من قائل فى كتابه الكريم "وبئر معطلة ،وقصـــــر مشـــيد" (سورة الحج، الآية ٤٥ الجزء السابع عشر). أى بئر لم يستسق منها، فـــى إشارة إلى الترك وعدم الانتفاع **(جلال الدين محمد وجـــلال الديـــن عبـــد الرحمن،ب.ت، ٤٣٩)**. وتلك هى العطالة بعينها. (Unemployment) ففى لسان العرب نجد فى مادة عطل، "كل ما ترك ضياعاً معطلاً" **(أبو الفضـــل جمال الدين،١٩٥٦،٤٤٥–٤٥٥)**. وفى المعجم الوجيز "عـــاطل، جمـــع عواطل، وعطل الرجل، (أى) بقى بلا عمل وهو قادر عليه" **(مجمع اللغـــة العربية،١٩٩٥،٤٢٤)**.

"ولقد أضحت مشكلة العطالة واحدة من أخطر المشـــكلات التـــى تواجهها مختلف دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء ، فهى قد تكون المشكلة الأولى التى تؤثر فى تلك الدول. وخطورة المشكلة، لا تتمثل – فحسب – فى التزايد المستمر فى أعداد العاطلين الذين وصلوا الآن إلـــى ما يقرب من مليار عاطل موزعين على مختلف أنحاء المعمورة، وما يمثله ذلك من إهدار فى العنصر البشرى وما ينجم عنه من هـــدر وضياعـــات اقتصادية. ولكن الخطورة الأكبر تتمثل فى النتائج النفســـية والاجتماعيـــة والسياسية التى ترافق حالة التعطل، حيث تعد العطالة بيئة خصبة ومواتيـــه لنمو العنف والجريمة والتطرف والانحرافات بصورها المختلفة. كمـــا أن العطالة تعنى انعدام الدخل، مما يؤدى إلى خفـــض مســـتويات المعيشـــة، وزيادة عدد من يقعون تحت خط الفقر، وما يرافق ذلك مـــن أوضـــاع لا إنسانية تؤدى بدورها إلى تفاقم العديد من المشكلات المجتمعيـــة" **(رمـــزي زكي ، ١٩٩٧،١٠)**.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما يؤكده **رمزى زكـــى (١٩٩٧)** مـــن أن العطالة حينما تتفاقم ، فإنها تجر فى أذيالها كثيرا من الخسائر والضياعـات والآلام، سواء تعلق الأمر بالفرد المتعطل أو بالاقتصاد القومى. فبالنســبة للفرد، لا يخفى أن العطالة تؤدى إلى افتقاد الأمن الاقتصادى ، حيث يفقـد العاطل دخله الأساسى، وربما الوحيد، مما يعرضه لآلام الفقر والحرمـــان هو وأسرته ، ويجعله يعيش فى حالة يفتقد فيها الاطمئنان على يومه وغده، ويزداد الوضع سوءاً ، إذا لم يكن هناك نوع مـــن الحمايـــة الاجتماعيـــة للعاطلين (كما هو الحال فى غالبية البلاد النامية) أو عدم كفايتها. كذلك لا يجوز أن ننسى المعاناة الاجتماعية والعائلية والنفسية التـــى تنجـم عـــن العطالة. فقد ثبت أن استمرار حالة العطالة ومـــا يرافقـــها مـــن حرمـــان ومعاناة، كثيرا ما يدفع الفرد إلى تعاطى الخمور والمخدرات، وقد تصيبـــه العطالة بالاكتئاب والاغتراب ، وربما تدفعه إلى الانتحـــار، فضـــلا عـــن ممارسة العنف بأشكاله المختلفة. كذلك فإن تدهور مستوى المعيشة الـــذى يرافق حالة التعطل، عادة ما يؤدى إلى سوء الأحوال للعاطل ومن يعولهم، ومن ثم إلى احتمال ارتفاع حالات الوفاة المبكرة. أما عن الخســائر التـــى يتحملها الاقتصاد القومى فهى كثيرة ومتعددة ، يأتى فى مقدمتها ما تمثلـــه العطالة من إهدار فى قيمة العمل البشرى، حيث يخسر البلد قيمـــة النـــاتج الذى كان من الممكن للعاطلين إنتاجه فى حالة عدم عطالتهم واســـتخدامهم لطاقاتهم الإنتاجية. ومن ناحية أخرى يلاحظ أن المدفوعات التحويلية التـــى تضطر الحكومات إلى منحها للعاطلين، إما فى صورة إعانة أو مســاعدات حكومية،قد تؤدى إلى زيادة العجز فى الموازنة العامة، وما ينجم عن ذلـــك من نتائج سلبية. كما أن زيادة هذه المدفوعات تؤثر سلبياً فى قدرة الحكومة

للإنفاق على الخدمات العامة الضرورية (كـــالتعليم والصحـــة والمرافــق العامة).

وفى إطار الحديث عن العطالة أيضا، يشير **برنــر** ***Brenner*** فى دراسته التى أعدها حول تقدير آثار التغيرات الاقتصاديـــة فـــى الصحـــة العامة، والحياة الاجتماعية فى الولايات المتحدة ، إلى أن زيـــادة معـــدل العطالة، غالبا ما يؤدى إلى تدهور عام فى الصحة الجســـدية والعقليـــة ، وإلى خفض متوسط عمر الإنسان وارتفاع معدل الوفيات. ومن الطريـــف الإشارة إلى أنه وجد أن كساد ١٩٧٤ ، قد أدى إلى زيادة عدد المرضـــى فى المصحات العقلية بنسبة ٦ %(**رمـــزى زكـــى،١٩٩٧،٤٦٣-٤٦٤، ٤٩٤**).

كذلك يطـــرح ساموليســـون ونـــورد هـــاوس ***Samuelson &) Nordhaus (1992*** ما أثبته **ماورر** ***Maurer*** مـــن أن ارتفـــاع معـــدل العطالة بنسبة ١ % واستمرار ذلك لمدة ست سنوات من شأنه أن أدى إلى وجـــود ٣٧ ألـــف حالـــة وفـــاة مبكـــرة فـــى الولايـــــات المتحـــدة ***Samuelson&Nordhaus , 1992, 574)***.

هذا، وتعد الجريمة بكافة صورها من أكثر الظواهر السلبية التصاقا بالعطالة. وقد أجريت دراسات عديدة، لتحديـــد العلاقـــة بيـــن الجريمـــة والعطالة، ووجهت هذه الدراسات سؤالين أساسين، هما: هل تؤدى العطالة إلى ارتكاب الجريمة ؟ وهل العاطلون يرتكبون جرائم أكثر ممـــا يرتكبـــه المنهمكون فى العمل ؟ وقد انتهت البحوث والدراسات إلى نتـــائج بالغـــة الأهمية، وهى أن معدل نسبة إجرام العاطلين عن العمل تزيد عن معدل من يعملون بالفعل. وقد استخلصت هذه النتيجة من خـــلال حـــالات القبـــض وأحكام الإدانة والإيداع فى السجون ، والتى تتركز فى شباب عاطل عـــن

العمل ، لا يجد مصدرا شرعيا للرزق ، الأمر الذى يدعوه إلى الانحــراف وارتكاب أبشع الجرائم، خاصة إذا كان هناك مقابل مادى (**محمد فـــهيم، ٢٠٠٠ ، ٥٦-٥٧**).

ولعل إطلالة على ما تنشره الصحف من الحوادث والقضايا، ومـــا تطرحه الإحصاءات التي تصدرها مصلحة الأمن العام، لدليل على تـــورط نسبة مرتفعة من المتعطلين فى العديد من الجرائم.

إذ لا تكاد تخلو صحيفة من الصحف من خبر عن جرائم ارتكبـــت من قبل العاطلين. والأمثلة علي ذلك كثيرة، ففي جريدة الأهرام في عددهـا الصادر يوم ١٠ ديسمبر ٢٠٠١ نقرأ ما كتبة هشام الزينى "ألقت مبـــاحث القاهرة القبض علي أربعة من العاطلين يحتالون علي المواطنين بإدعـــاء قدرتهم علي مضاعفة أموالهم وذلك باستخدام الزئبـــق الأحمـــر وتســـخير الجان". وبتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠٠١ كتب هشام الزينى بجريـــدة الأهـــرام أيضاً "ضبط ٢٧ ألف علبة أقراص مخدرة حاولت عصابة إغراق القـــاهرة بها وترويجها بين أوساط المدمنين والعصابة يتزعمـــها صـــاحب محـــل وعاطل".

وفي نفس العدد كتب خالد جودة "سقوط عصابة لـــتزوير الأوراق المالية ..... وكشفت تحريات ضباط الأموال أن المتهمين هم .... عـــاطل و..... عاطل".

وتطالعنا جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم ٣١ مـــارس ٢٠٠٢ في صفحة الحوادث أيضاً بخبر تقول فيه "جريمة قتل فـــي السـاحل .... عاطل قتل سيدة وأصاب أربعة داخل عمارة بعـــد تدخينـــه البـــانجو .... المتهم: عدلت عن فكرة الانتحار ... ومصيرى حبل المشنقة ... وكان ابن حارس عقار بالمنقطة قد قام بطعن طفلين ووالدتهما بســـكين وعنـــد مـــا

استغاثوا بالجيران صعد للشقة التي تعلوها وقتل صاحبها، ثم طعن سـيدة أخرى تقيم بالطابق الرابع، وظل يهدد الموجودين حتى تمكنت المباحث من ضبطه، وقد اعترف المتهم وهو مدمن للمخدرات بأنه كان في نيته زيـادة أعداد المصابين والقتلى بدافع الانتقام منهم ليأسه من الحصول علي فرصة عمل".

ويكتب عصام مليجى بجريدة الأهرام الصادرة في ٨ أبريـل٢٠٠٢ "إحباط جريمة قتل دبرها ثلاثة عاطلين في حلوان". وفي العدد نفسه كتـب محمد شمروخ وخالد جودة "القبض علي عاطل أوهـم الأثريـاء بتوليـد الدولارات... في ثانى قضية من نوعها خلال شهر ألقت مباحث الجـيزة القبض علي عاطل احترف النصب علي الأثرياء بعد إيهامهم بامتلاكه كمية من الزئبق الأحمر والأبيض لاسـتخدامه فـي تسـخير الجـان لتوليـد الدولارات".

ونقرأ في جريدة الأهرام أيضا في ٢٣ أبريل ٢٠٠٢ "ضبط ثلاثـة عاطلين قبل ارتكابهم حوادث سرقة بالإكراه ... مـن منطلـق إحبـاط الجريمـة قبل وقوعها ضبطت الإدارة العامة لمباحث القاهرة ثلاثـة عاطلين بحيازتهـم مسدس بدون ترخيص و١٩ زجاجة مملوءة بمـادة قابلة للاشتعال، قبل استخدامها في أعمال البلطجـة وابـتزاز الموطنيـن بالإكراه".

وتتوالى جرائم العاطلين، ولعل أبرزها ما نشـر وقـت اقـتراب الانتهاء من إعداد هذا الكتاب، فنقرأ "سقوط عصابة السـرقات بـالإكراه بالقليوبية ... المتهمون أطلقـوا الرصـاص علـي المواطنيـن ورجـال الشرطة.... نجحت أجهزة الأمن بالقليوبية في القبض علـي (٥)عـاطلين أثاروا الزعر في منطقة شبرا الخيمة وأطلقوا الرصاص علي أمين شـرطة

ومجند بأمن القاهرة فأصابوهما بإصابات خطيرة" (منال الغمري وأبو سريع إمام، جريدة الأهرام عدد ٢٤ أبريل ٢٠٠٢). كما نقرأ في نفس العدد تحت عنوان "ينتحل صفة موظف كبير للنصب علي المواطنين" ما يلي: "انتحل عاطل صفة موظف كبير ونصب علي عدد كبير من المواطنين إلي أن تمكنت مباحث الأموال العامة بالجيزة من القبض عليه وتمت إحالته إلي النيابة التي تولت التحقيق... بدأ العاطل ممارسة أعمال النصب حيث كان يوهم ضحاياه بقدرته علي إنهاء مصالحهم في الجهات الحكومية المختلفة حيث عثر معه علي ثلاث بطاقات عائلية تخصه ومدون عليها ثلاث وظائف حساسة".

ويتكرر المشهد فيكتب حسين غانم "القبض علي عاطل بالشرقية يحتال علي راغبى السفر للخارج ..... تمكنت مباحث الإدارة العامة لتصاريح العمل من ضبط عاطل تخصص في النصب والاحتيال علي المواطنين من راغبي السفر للعمل بالخارج، وقد حصل علي مبالغ كبيرة بعد إيهامهم بقدرته علي تسفيرهم" (جريدة الأهرام ، عدد ٢ مايو ٢٠٠٢).

تلك أمثلة قليلة لما نشر في جريدة الأهرام عن الجرائم التي ارتكبت من قبل العاطلين ولا يختلف الأمر في جريدة الوفد، حيث نقرأ سلسلة من الجرائم يرتكبها عاطلون، كالقتل والسرقة والتزوير والاتجار بالمخدرات وممارسة الشذوذ والبلطجة والنصب والانتحار والإدمان .... وغير ذلك من ألوان الفساد والجرائم التي تعود بآثارها السلبية علي المجتمع ونستعرض معاً بعض ما طرحته جريدة الوفد.

"شنق نفسه بعد فشله في الحصول علي فرصة عمل". " لقي عاطل مصرعه بسبب جرعة زائدة من مخدر الهيروين والأفيون". ضبط ٣٧ قضية و ٤٨ متهماً وكميات كبيرة من البانجو والهيروين والأفيون، ومن

المتهمين الكثير من العاطلين ...... ٢٣ سنة عاطل، ....٢٨ سنة عاطل، ...... ٢٢ سنة عاطل (جريدة الوفد ، عدد ٢٧ نوفمبر ٢٠٠١). "تمكنت مباحث الإسكندرية من ضبط تشكيل عصابي يضم فتاتين وعاطلاً تخصصوا في نشل المواطنين". "القبض علي عاطلين وراء سرقة كابلات تليفونية" "٤ عاطلين وسيدة وراء انتشار البانجو في القاهرة" (جريدة الوفد ، عدد ٨ ديسمبر ٢٠٠١). "شهدت البحيرة أمس جريمة قتل بشعة بمدينة دمنهور راحت ضحيتها ربة منزل ...... قتلها عاطل كان يقوم بسرقة الشقة فجراً وعندما اعترضته إنهال عليها طعناً بالسكين حتى أجهز عليها وسط صرخات طفلها (٨) سنوات وعند استغاثته قام بطعنة وفر هارباً "ألقت مباحث القاهرة القبض علي عاطلين يروجان المخدرات والمستندات الرسمية المزورة". "(٧) عاطلين مزقوا جسد زميلهم لخلاف علي (١٥) جنيهاً". ضبط ٣عاطلين مزقوا جسد سائق وسرقوا أمواله بالإكراه. "السجن لعاطلين سرقا تليفونات محمولة بالإكراه" (جريدة الوفد ، عدد ١٠ مارس ٢٠٠٢).

"٣ عاطلين وراء سرقة السيارات بالقاهرة " (جريدة الوفد،عدد ٢٣ مارس٢٠٠٢." (٢٠) كيلو بانجو مع (٤) عاطلين بالقاهرة". ضبط مجموعة شواذ بطنطا تمارس طقوس عبده الشيطان .... كما تم ضبط شباب عاطل ينتظر دوره في ممارسة الشذوذ (جريدة الوفد، عدد ٣٠ مارس، ٢٠٠٢). "(٦٠) خاتما يحمل شعار الجمهورية في منزل عاطل بعين شمس" (جريدة الوفد ، عدد ٢ أبريل ٢٠٠٢). "عاطل ينتحل صفة مستشار ويحتال علي الموطنين". "الأشغال الشاقة لـ (٥) عاطلين سرقوا المواطنين بالإكراه" (جريدة الوفد ، عدد ٢٤ أبريل ٢٠٠٢).

١- ما أهمية العمل فى حياة الفرد؟

٢- ما هو معنى العطالة ؟ وما هي أنواعها ؟ وما حجم المشكلة؟

٣- ما هى أسباب العطالة ؟ وما الرؤى التفسيرية المختلفة التى طرحت فى هذا الصدد ؟

٤- ما هى الآثار المختلفة الناجمة عن العطالة عن العمل؟

٥- ما هو دور علم النفس في فهم مشكلة العطالة ؟ وذلك من خلال عرض لدراسة ميدانية رائدة في هذا المجال.

٦- ما هو التصور المستقبلى لمشكلة العطالة ؟ وكيفية مواجهة تلك الأزمة والخروج منها؟

وسوف توجه المؤلفة اهتمامها بالدرجة الأولى لعرض وتحليل الدراسات العلمية المتصلة بظاهرة العطالة والتى نسترشد ببعضها فى تدعيم ما نطرحه من موضوعات.

"ضبط عاطل وزوجته تهربا من تنفيذ ٢٥ حكماً قضائياً ..... لإصدارهما شيكات بدون رصيد" (جريدة الوفد، عدد ٢٧ أبريل ٢٠٠٢). "عاطل وصديقه يقتلان عامل نظافة بمصر الجديدة". "عاطلان يمزقان جسد صديقهما لسرقة تليفون محمول" (جريدة الوفد ، عدد ٢٨ أبريل ٢٠٠٢). "كشف غموض العثور علي نصف جثة سيدة بالهرم ..... عاطل وزوجته قتلاها لسرقة مصوغاتها" (جريدة الوفد ، عدد ٣٠ أبريل ٢٠٠٢).

ونظرا للآثار السلبية المتوقعة من العطالة — والتى أشرنا إلى نماذج منها — سواء على مستوى الفرد العاطل (ماديا ونفسيا وأسريا ... الخ)، أو على المستوى المجتمعى؛ وفى إطار اهتمام علم النفس بقضية التنمية والتى تعنى المزيد من الإنتاج الذى يحتاجه المجتمع، كما أنها "تعنى مزيداً من النجاح فى مواجهة المشكلات الاجتماعية الهامة وحلها، سواء الفقر أو الأمية أو (العطالة)" ...... الخ. مما يفيد فى تقليل نزف الطاقة البشرية التى تتبدد هباء من جراء انتشار مثل هذه المشكلات الاجتماعية وتفاقمها(**فرج طه عبد القادر،١٩٩٩،٣١-٤٤**).

وفى ضوء ما تسعى إليه الدراسات السيكولوجية أيضا من الارتباط الوثيق بقضايا المجتمع ومشكلاته، إيماناً من المشتغلين بعلم النفس بضرورة الالتحام بين العلم والمجتمع ، فإن هذا الكتاب هو محاولة لفهم مشكلة العطالة من زواياها وأبعادها المتعددة، من أجل تقديم تصور مستقبلى لسبل مواجهتها من منظور علم النفس.

وسعيا لتحقيق هذا الهدف ، فإن الموجهات الأساسية التى تحضرنا، تتمثل فى مجموعة من الأسئلة ، نسعى للإجابة عنها، هى على النحو التالى:

الفصل الأول

أهميــــة العمل في حياة الفرد

العمل وتشكيل هوية الإنسان ـ العمل وإشباع الحاجــات ـ العمل والشعور بالرضـا والسعادة ـ العمل والصحة الجسميـة والنفسيـة

أهمية العمل في حياة الفرد

عندما نتناول موضوع العطالة ، يتحتم علينا – بطبيعة الحال – أن نتحدث عن الوجه الآخر للعملة ، ألا وهو مفهوم العمل ، حيث إن إبراز أهمية العمل في حياة الفرد، يوضح لنا أهمية مشكلة العطالة ... خطورتها وآثارها النفسية.

فالعمل يُعد حجر الزاوية في البناء النفسي للفرد ، إذ أن هذا المفهوم، يحمل أهمية كبرى من منظور السواء واللاسواء النفسي، مما حدا بفرويد لأن يعرّف الصحة النفسية بأنها القدرة على الحب والعمل. وأكد أن الحب السوي هو بشقيه الشهوي والحنون. بعبارة أخرى السواء يعني الحفاظ على الحياة ، إنتاجا (العمل) وإنجابا (الحب والأمومة والأبوة). ويتحدد الشكل النوعي للقدرة على الحب والعمل تاريخياً واجتماعيا، ويتطور بتطور الأشكال الاجتماعية. وعلى هذا فالسلوك السوي الذي يمكن أن نصفه بأنه يدل على صحة نفسية هو ذلك السلوك الذي يمكن صاحبه – على أحسن وجه – من أداء كل من دوريه الاجتماعي والإنتاجي بنجاح.

وهكذا، فإن قدرة الشخصية على العمل المنتج البناء ، "تعتبر من أهم خصائص الشخصية السوية ، وربما كانت أهم معيار لتقدير مدى سوائها ، ذلك لأن العمل هو الذي يقوم عليه عمار الكون وازدهاره ، كما يقوم عليه بنيان أي مجتمع وتقدمه، وما ينطبق على المجتمع ينطبق – أيضا – على الفرد بالنسبة لأهمية العمل . فالفرد لا يتقدم إلا بعمله وجهده واجتهاده" **(فرج عبد القادر طه،٢٠٠١،٦٢)**.

وسوف نشير في هذا السياق إلى بعض الجوانب التي تعكس أهمية العمل في حياة الفرد.

١ – العمل وتشكيل هوية الإنسان :

يتميز العقل الإنساني بالقدرة على الخلق والابتكار، فإذا كانت علاقة الحيوان بالعالم علاقة بيولوجية قوامها التكيف، فالموقف لدى الإنسان هو النقيض الجدلي تماما. فالإنسان يغير من الوسط المادي ويخضع هذا الوسط لاحتياجاته ومطالبه الإنسانية الاجتماعية المتطورة تاريخيا. فمنذ فجر التاريخ والإنسان يغير بالعمل الاجتماعي المنتج من عالمه المادي. فالعمل إذن هو العملية الاجتماعية التي تحكم وجوده المتطور دائماً، وهي بهذا المعنى عملية مفتوحة مستمرة. من خلال العمل يولد الإنسان بما هو كذلك. يولد من حيث هو وعي بما يفعله بما يحدثه من تأثير على العالم ،هذا التأثير الذي يحول العالم من معطي خام غفل إلى عالم مملوك للإنسان، عالم إنساني يطوره ويخلق معانيه . وهكذا تصبح علاقة الإنسان بالعالم من خلال العمل، المرآة التي تتخلق فيها صورة الذات والتي تتعرف فيها هذه الذات في نفس الوقت على نفسها.

ويشير **فتحي الشرقاوي و آخرون (١٩٩٣)** إلي أن إحساس الفرد بذاته **لا** يتأتى إلا بتخارج الإنسان في صورة فعل، فالفرد لا يشعر بذاته الحقيقية إلا من خلال قيامه بنشاط فعال في إطار علاقته بالعالم الخارجي. وهذا النشاط هو العمل أيا كان نوعه، فهو المحرك الأساسي في تشكيل بنية المجتمع. ثم البناء الشخصي للإنسان ، وهو ما حدا بإنجلز وماركس إلى القول بأن العمل هو صانع الإنسان . وإذا كان للعمل كل هذه القيمة و

الأهمية في تنمية و نضج خصائص الإنسان فما بالنا في حالة انعدام هـــذا العمل كلية ، حينئذ نتوقع شتى ألوان الاضطرابات ، سواء ما يتعلق منـــها بقدرة الفرد على التوافق مع ذاته أو مع الآخريـــن (**فتحـــي الشـــرقاوي وآخرون،١٩٩٣، ١١١ –١١٢، ١٨٩ –١٩٠)**.

٢ – العمل و إشباع الحاجات :

لعل ما قدمه **فرج عبد القادر طه (١٩٩٤)** في دراسته في أواخـــر الستينات، عن بعض الجوانب النفسية لمشكلة العطالة بالسودان ، ما يشـــير إلى الأهمية القصوى للعمل في حياة الفرد، حيث أرجع مشـــكلة العطالـــة بأوجهها و درجاتها المختلفة إلى ثلاث مشكلات فرعية، من بينها ظـــاهرة دوران العمل – أي ترك العمل للبحث عن عمل آخـــر – والتـــي ترجـــع بدورها إلى نقص إحساس العامل بأن عمله يشبع حاجاته النفسية المختلفة، سواء ما يغلب عليها الأساس المادى كالمأكل والمشرب والمسكن وإعالـــة نفسه وأسرته، أو ما يغلب عليه الأساس المعنوى، كالحاجة إلى تأكيد الذات وإلى الاحترام والتقدير من الآخرين والحاجة إلى الانتماء لعضوية جماعة، يشعر أفرادها بالحب المتبادل تتمثل في جماعة العمـــل ، والحاجـــة إلـــى السيطرة، والذين يمثلهم المرؤوسون ، والحاجة إلى الخضوع للآخريـــن و الذين يمثلهم الرؤساء إلى آخر ما هناك من حاجات نفسية مختلفة قد يغلـــب عليها الطابع المادي أو الطابع المعنوي لكنها جميعا تتطلب الإشباع **(فـــرج عبد القادر طه،١٩٩٤، ٣٠٥–٣١٤)**.

ويتأكد دور العمل في إشباع الحاجات فيما قدمه شاكر قنديل فـــي دراسته عن الدافعية للعمل ، إذ يرى أن جميع الأفراد لديهم مجموعة مـــن

الحاجات الأساسية التي يسعون إلى إشباعها ، وفي مجال العمل و الإنتاج فالفرد يسعى عادةً لإشباع تلك الحاجات في أثناء مباشرة عمله ، حيث يستخدم قدراته و يشبع ميوله ، ويحقق أهدافه (**فرج عبد القادر طه،١٩٩٤،١٥٣-١٥٨**). ويمكن تحديد تلك الحاجات في خمسة مستويات أساسية من الحاجات، وفقا لنظرية الحاجات المتدرجة ***(Hierarchy of Motives)*** كما قدمها **مازلو** ***Maslow***.

١ – الحاجات الجسمية، ويتحقق إشباعها بتسهيل حصول الفرد على متطلبات جسمه الأساسية Physiological needs.

٢ – حاجات الأمن Safety needs وتتمثل في تهيئة وتوفير الشعور بالأمان وعدم التهديد وانتفاء الشعور بالخوف.

٣ – الحاجة للتواد، وتعكس رغبة الفرد في أن يكون مقبولا من الآخرين، وذلك من خلال العمل و المشاركة في علاقات إيجابية متبادلة، يسودها الحب المتبادل مع الآخرين وهي ما يطلق عليها الحاجة إلى الحب والانتماء Love and Belongingness.

٤ – الحاجة إلى تقدير الذات Self- esteem ، وتعكس رغبة الفرد في إحساسه بقيمته، وفي قدرته على إنجاز أهدافه.

٥ – الحاجة إلى تحقيق الذات Self actualization، وتمثل أوج الاشباعات الأخرى، وتسمى حاجة الحاجات وفيها يبدع الفرد من خلال استخدام أخص مقوماته لتحقيق ذاته في قمة تفردها وتميزها (**فرج عبد القادر طه،٢٠٠٠،١٣٩-١٤١**).

٣ – العمل والشعور بالرضا والسعادة :

وجهت العديد من الدراسات السيكولوجية اهتمامها ، إلى الكشف عن العوامل التي تجعل الناس يشعرون بالرضا والسعادة . وقد توصلت تلك الدراسات ، إلى وجود عامل عام واضح هو عامل "الرضا الشامل". ويمكن تقسيم هذا العامل إلى عوامل فرعية مثل الشعور بالرضا عن جوانب محددة كالعمل، أو الزواج ، أو الصحة ...... الخ.

ويعتبر الرضا عن العمل، من أهم جوانب الشعور العام بالرضا، حيث يمثل العمل جانبا أساسيا في الحياة ، كما أن عدم الرضا عن العمل من أهم مصادر التعاسة. وقد اهتمت الدراسات المبكرة في مجال الرضا عن العمل ، بتأثير الظروف الفيزيقية للعمل ، ثم لفتت مدرسة العلاقات الإنسانية الانتباه إلى أهمية العوامل الاجتماعية وعلاقات العمل. ويصبح العمل مصدرا للرضا الداخلي، عند ما يرى الفرد أن العمل من أهم الأشياء في الحياة ، وأن قيمة المرء يحكم عليها من خلال عمله. ويكتسب الأفراد هذه الأخلاقيات، حيثما وجدت تشجيعا في البيت والمدرسة. كما يعطي الكثير من الناس أهمية فائقة لأنواع معينة من الأعمال و يجدونها مصدر رضا نفسي كبير. ويولد النجاح متعة أكبر في أداء العمل و دافعا للمضي فيه، مع إعطاء قيمة أكبر لهذا النوع من العمل خاصة لدى من لديهم حاجة مرتفعة إلى الإنجاز. **(مايكل أرجايل، ١٩٩٣، ٥٠–٥٥)**.

وترجع أهمية الرضا عن العمل ، إلى إنه يعتبر – كما يرى **عويد المشعان** – من أهم الأسس التي تحقق الرضا النفسي للفرد، وذلك لأن الرضا المهني يرتبط بالنجاح في العمل، والنجاح في العمل هو المعيار

الموضوعي الذي يقوم على أساسه تقييم المجتمع لأفراده، حيث يمكـــن أن يكون مـــؤشراً لنجاح الفـــرد فـــي مختلـــف جوانـــب الحيـــاة الأســـرية والاجتماعية (**فرج عبد القادر طه،١٩٩٤،٣٢٨**).

ويؤكد **فرج عبد القادر طه (٢٠٠١)** على أن الرضا عن العمل ، يعد المؤشر الرئيسى للتوافق المهني Vocational Adjustment،على اعتبـــار أنه أحد أنواع التوافق الخاص بمجال العمل والمرتبط بـــه. ولا شـــك، أن مجال العمل يعتبر من أهم المجالات التي ينبغي أن يحقق فيها الفرد أكـــبر قدر من التوافق . وترجع هذه الأهمية إلى عاملين أساسين أحدهما أن الفرد يقضي نسبة كبيرة من وقته في ميدان العمل ، والثاني هو الـــدور الـــهام للعمل وتأثيره على حياة الفرد ومكانته(**فرج عبد القادر طـــه،٢٠٠١،٧٤- ٧٥**).

وهناك مصادر عديدة للرضا عن العمل، لعل من أهمها:-

الأجـــــر:

يشكل الأجر واحدا من المكونات الأساسية في أي مقياس للرضـــا عن العمل، وهو يعطي مؤشرا جيداً عن الرضا عن العمل بوجـــه عـــام. وذلك لأن النقود تشبع الكثير من حاجات الإنسان، فعن طريق المال تشبع ضرورات الحياة من مأكل و مسكن ، كما أنه ضروري للصحة والتعليـــم، بالإضافة إلى توفير كماليات الحياة والمركز الاجتماعي الذي يعتمد علـــى المال إلى حد كبير.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الرأي السابق يتفق مع النظريات التـــي تقول بأن إشباع الحاجة هو السبب الأساسي للشعور بالرضـــا ومـــن ثـــم الشعور بالسعادة. إلا أننا يجب أن نأخذ في الاعتبار المزايا غـــير الماليـــة

التي يحصل عليها الفرد من العمل ، وهو ما يفسر لنا موقف الفرد الذي يستمر في أداء عمله حتى ولو لم يتقاض مقابلا مناسبا للجهد الذي بذله، وبنفس المنطق فإن العامل قد لا يستطيع الاستمرار في أداء عمل معين مهما كان الأجر مجزيا.

زملاء العمل :

يعتبر هذا العامل – حسبما تشير كثير من الدراسات من أهم عوامل الشعور بالرضا . ويعتبر زملاء العمل مصدراً من مصادر التدعيم الاجتماعي . ويمثل الدعم الاجتماعي من جماعة العمل مصدراً أساسيا للدفاع ضد الأخطار الخارجية. ويزيد شعور الرضا عن العمل عند من يحظون برضى أقرانهم في العمل ، وكذلك لدى من ينتمون إلى جماعة متضامنة . ويستمتع العاملون بالحياة الاجتماعية غير الرسمية ، بما فيها من مزاح وتبادل للنكات ، وربما يخفف هذا من التوتر ويحد من السأم.

الإشراف وفرص الترقي:

يأتي الرضا عن الرؤساء والمشرفين في العمل كمصدر هام للشعور بالرضا الاجتماعي في مجال العمل، فهم مصدر للعون العملي الملموس إذا ما قورنوا بالزملاء، وهم يستطيعون المساعدة على الترقي، وتحسين ظروف العمل، وهم أقدر من زملاء العمل أو الأقران على حل الصعوبات والمشكلات فى مجال العمل. كذلك تبين من دراسات هرزبوج أن الإنجاز والاعتراف بالمكانة هما أكثر مصادر الرضا عن العمل يتلوهما عن كثب المسئولية والترقي. ويحتاج الناس أن يشعروا بأنهم يقومون بالعمل على وجه حسن ، ويطلبون اعترافا خارجيا بذلك والترقي من أهم

أنواع الاعتراف. ويحمل معه فائدتين أخريين : زيادة في الأجر ، وتحسن في المكانة(**مايكل أرجايل،١٩٩٣،٥٦ –٦١**).

٤ – العمل والصحة الجسمية والنفسية :

يؤثر الرضا عن العمل – كما سبق أن أوضحنا – على الرضا عن الحياة بوجه عام، كما يؤثر على الصحة النفسية والجسمية.

وقد أورد **محمود أبو النيل (١٩٨٥)** الكثير من البحوث الأجنبية والمحلية، والتي استنتج من خلالها، أن إحساس العامل بإشباع حاجاته المادية والمعنوية المرتبطة بالصحة والتعليم وتلبية احتياجات المأكل والمسكن والملبس والترقية المرتبطة كذلك بالإحساس بالتقدير والمكانة وتكافؤ الفرص ، عن طريق حوافز العمل المادية والمعنوية (التي تدفعه في نفس الوقت لزيادة إنتاجه). إن إحساس العامل بإشباع ذلك كله يرتبط بالصحة النفسية لديه ، فكلما أشبع العامل حاجاته السابقة ، قلت الصراعات الداخلية وازدادت علاقاته الاجتماعية بزملائه و بالإدارة قوة وصحة ، وكلما قلت سبل إشباع هذه الحاجات كلما ازدادت الصراعات بين القوى المختلفة داخل النفس، وشعر بالسخط ناحية العمل والزملاء والإدارة (**محمود أبوالنيل،١٩٨٥،٣٧٥**).

وقد بينت دراسات متعددة أن الحالة الصحية للعاطلين عن العمل أسوأ منها لدى من يعملون ، فقد أشار ودسورث وآخرون (***Wadsworth, et al, 1999***). إلى أن العطالة تقلل بشكل دال ، كل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي – الشعور بالرضا والسعادة – الصحة العامة.

ولعل دراسة آثار التعطل عن العمل، تمكننا من الوصول إلى فـــهم أفضل، لمشاعر الرضا التي نجنيها من العمل، وآثاره ومزاياه الإيجابيـــة ، فالمتعطلون مشكلاتهم السيكولوجية أكـــثر وحالتـــهم الصحيـــة أضعـــف، وتعاستهم تعود جزئيا على الأقل وربما أساسا إلى العطالة.

فلقد ظل الناس ، ينظرون إلى التعطل عن العمل كعلامـــــة علـــى الفشل، وهو – في نظر الكثيرين – وصمة عار اجتماعية ، ونـــــوع مـــن الانحراف . فإذا لم تجد عملا ، ينمو لديك الإحساس بأنك لا تصلح لشـــئ، وأن هناك شيئا ما خطأ فيك ***(Kelvin, 1981)***.

وينظر أيضا إلى العاطلين عن العمل، على أنـــهم عالـــة كســـالى، تعوزهم الكفاءة. بل يعتقد أن سبب تعطل الناس عن العمل هو نقص ذكائهم و سوء تأهيلهم ويقدم القانون فكرة عن العاطل على أنه شخص عالة بــــل ومجرم ، ويرى من يعملون أن العطالة تعود إلى عيب في العاطلين.

وتشير الكثير من الدراسات إلى أن معظم الناس يبنون صورتـــــهم عن ذاتهم ، كما يصنفهم الآخرون على أساس العمل الذي يقومــــون بـــه. ومعنى أن يصبح المرء عاطلا عن العمل أن يفقد هذا الجانب من صـــورة الذات. لذلك فإن العاطلين عن العمل يفتقدون تقديـــر الـــذات، ويشـــعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، ويصبحون ملولين وغير مبالين، خاصة إذا وجدوا صعوبة في تنظيم وقتهم، وأنفقوا وقتهم من غير شئ يعملونه. وقـــد وجد أن مشيتهم أبطأ، ويقظتهم العقلية والجسمية منخفضة، فـــــالقعود دون هدف يؤدي إلى التدهور **(مايكل أرجايل،١٩٩٣، ٧٦ –٨٣)**.

وبالإضافة إلى ذلك يعاني العاطل عن العمل من خسائر شديدة الوطأة في واحد من أهم جوانب الرضا عن الحياة ، ألا وهو العلاقات مع الآخرين ، فهو يخسر كل العلاقات داخل العمل ، أي فقدان لكل شبكة علاقات العمل التعاونية ، بالإضافة إلى الصداقات غير الرسمية فيه إذ يكون الفرد في العمل جزءاً من علاقات متكاملة تؤدي إلى الشعور بالهوية والمكانة ، وتحدث أيضا درجة من الانسحاب من العلاقات . فالعمل يبدو للوهلة الأولى أنه مصدرا للرزق ، إلا أنه يضمن توفير نظام لاستخدام الوقت وقيام اتصالات اجتماعية خارج نطاق الأسرة ، وربط الفرد بأهداف وغايات أوسع نطاقاً، وتوفير مستوى مرتفع من النشاط ، فضلا عن الدعم الاجتماعي من جانب زملاء العمل ***(Jahoda, 1981)***.

يترتب على ما سبق، أن يزيد التوتر الانفعالي لدى العاطلين، مقارنة بمن يعملون، ويصبحون في حالة أسوأ من حيث الصحة العقلية، وخاصة الاكتئاب، وأكثر احتمالا للانتحار أو أن يدمنوا، على نحو ما سنعرف في الجزء الخاص بالآثار المترتبة على العطالة، هذا فضلا عن تأثير تلك العوامل النفسية التي أشرنا إليها آنفا على صحة الجسم . فعلى الرغم من أن العمل يمكن أن يكون مصدرا للمشقة ، إلا أن العاطل يتعرض للمشقة بصورة أكبر، وغالبا ما تكون ظروفه المعيشية أسوأ، ويتجه إلى مزيد من التدخين أو شرب الكحوليات ، مما يؤثر تأثيرا سلبيا على الصحة. وقد تكشفت الرابطة الوثيقة بين المشاعر السلبية ومشاعر العناء وسوء الصحة، في كم من البحوث التي قدمها **محمود أبو النيل** للمكتبة العربية، وأثنى عليها **مصطفى زيور** بروعة تقديمه، وبتأكيده على التغيرات الفسيولوجية التي تصاحب الانفعال والتي قد تصيب أي

عضو مـــن أعضاء الجسم، فيما اصطلح علـــى تســميته بالاضطرابــات السيكوسوماتيـــــة والتي تأخذ شكل اضطراب جسمي وتكـــون مســببة بأحداث سيكولوجية وضغوط انفعالية (**محمود أبو النيل ١٩٨٤**).

وأخيـــــــراً، ليس أدل على أهمية العمل في حياة الفرد من نتــائج الأبحاث، حيث كانت الأحداث المرتبطة بالعمل ، من قبيـــل العطالـــة أو الطرد أو الانقطاع عن العمل، من أهم الأحداث الضاغطة ، التي ســـبقت الإصابـــة بالســرطان (**نجيـــة اســـحق عبـــد الله، رأفـــت الســـيد عبدالفتاح،١٩٩٥**).

الفصل الثانى

العطالة ...... معناها ..... أنواعها
.... حجم المشكلة

العطالــــــة

معناهـــا ...... أنواعهـــا ...... حجم المشكلة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ، أمرا حتميا فى مجـــال البحث العلمى، للتعبير عن المعانى والأفكار المختلفــة ، بغيــة توصيلــها للآخرين ، فمهما بدت هذه المفــاهيم أو تلــك المصطلحــات بســيطة أو واضحة، فمن الضرورى تحديد ما تشير إليه بدقة ، لتجنب أى لبس فـــى معنى هذه المصطلحات.

وسوف تتناول المؤلفة فى ذلك الجزء من الكتاب، مفهوم العطالـــة وما يرتبط به من مفاهيم ، وأنواع العطالة ، فضلا عن التعرف على حجـم المشكلة.

١ – مفهوم العطالة :

إن أول ما يواجهنا فى مطلع الحديث عن مشـــكلة العطالــة، هـــو محاولة الإجابة على سؤالين منطقيين هما: ما معنى العطالة ؟ ومـــن هـــو العاطل Unemployed؟ وللإجابة على السؤالين السابقين، علينا أن نشــير إلى أن العمل Labour ، هو عبارة عن نشاط اقتصادى ، ومجهود بشرى يبذله الإنسان ذهنيا أو جسمانيا ، بغرض إنتاج السلع والخدمات (**شـــادية أحمد،١٩٩٣،٤٦**).

وبعبارة أخرى ، فإن العمل يقصد به العمل البشـــرى ، وهـــو أى مجهود إرادى عقلى أو بدنى يتضمن التأثير على الأشياء الماديـــة وغـــير المادية لتحقيق هدف اقتصادى مفيد ، كما أنه وظيفة اجتماعية هامة – أيـــا

كان نوعها – تتحقق فيها شخصية الفرد (**أحمد زكى،١٩٨٢،٢٣٧**). وتأتى أهمية العمل فى حياة الفرد من خلال الخدمات المتبادلة سواء التى يقوم بها الفرد للآخرين فى المجتمع أو تلك التى يقومون بها من أجله. ويعد العمـل مصدراً لتأكيد مرتبة الفرد فى المجتمع ، هذا الى جانب ما يتقضاه الفـرد من أجر نظير العمل الذى يؤديه • وعليه فإن العطالة بصورة مبسـطة ، هى نقيض العمل (**سيد حسنين،١٩٩٧،١١**).

ويؤكد **كمال الزيات (١٩٨٩)** المعنى السـابق ، مشـيرا الـى أن العطالة كمفهوم يناقض مفهوم العمل ، وهى تعنى فائض العمالة داخل بناء النسق الاجتماعى أو الصناعى ، وعدم توافر عدد الأعمال التى تسـتوعب هذا الفائض، فتحدث ظاهرة العطالة (**شادية أحمد،١٩٩٣،٥٠**). وهكـذا فإن العطالة تعنى حالة من الخلل فى سوق العمل ، بالنسبة لأى مجتمع من المجتمعات ينتج عنه نوع من العطالة ، هذا الخلل يبرز بوضـوح عجـز الاقتصاد القومى فى ذلك المجتمع عن توفير فرص العمالة، أو بمعنى آخر عدم ملائمة مخرجات التعليم والتدريب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمـل (**نجيب حسن،١٩٨٨،١٠٦**).

أى أن العطالة هى اختلال علاقة التساوى بيـن عـرض العمـل والطلب عليه فى المجالات المهنية والوظيفية، سواء أكان ذلك راجعا إلـى نقص فرص العمل وزيادة الطلب عليه أو عكس ذلك فـى حالـة زيـادة عرض العمل ونقص الطلب عليه. وعليه فإن حجم العطالة فى أى مجتمـع يعكس حجم هذه الفجوة بين العرض والطلب فـى سـوق العمـل (**منـى الطحاوى،١٩٨٤،٧٨**).

ويوضح كل من كولمـــان وكريســى ***Coleman & Cressey*** ***(1987)*** أن مشكلة العطالة ، قد تناولها العديد من الباحثين والدارسين مـــن تخصصات مختلفة، مؤكدين على أن مفهومهاـ بصفة عامة ـ يتمحـــور حول أنها تمثل رغبه الأفراد فى الحصول على العمل ومقدرتـــهم عليـــه، ولكنهم لا يجدونه، وبمعـــنى آخر فإنها تعنى تلك المشكلة التـــى يعـــانى منها الأفراد المتعطلين الذين يريدون العمل ويصعب عليهم الحصول عليـــه ***(Coleman & Cressey, 1987, 630)***.

وتعرف **سامية خضر** (١٩٩٨) العطالة على إنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه ، نظرا لحالة سوق العمـــل ، وتحـــدد العطالة بنسبه المتعطلين بالقياس إلى مجموع الأيـــدى العاملـــة (**ســـامية خضر**،١٩٩٨،٢٣).

ويتكشف لنا مما أوردناه من تعريفات لمفـــهوم العطالـــة ، والتـــى طرحها الباحثون، مدى التقارب بين هذه التعريفات، ووضـــوح مدلولـــها، ويصبح مفهوم العطالة أكثر وضوحا وأقرب إلى الأذهان عندما نجيب على السؤال الذى سبق أن أشرنا إليه وهو، من هو العاطل؟.

مفهـــوم العاطـــل :

قد نسارع بالإجابة على السؤال الـــذى أشرنا إليه آنفا ، والمتعلق بمـــن هـــو العاطل؟ وتكون الإجابة عنه ، بـــأن العاطل هو من لا يعمـــل Not working، بيد أن هذا التعريف غير كاف بل وغير دقيق. حقـــا، إن من أهم صفات العاطل أنه لا يعمل، ومع ذلك، فهناك عدد كبير من الأفراد لا يعملون لأنهم ببساطة لا يقدرون على العمل، مثل الأطفال والمرضـــى

والعجزة وكبار السن والذين أحيلوا إلى التقـــاعد ويحصلــون الآن علـــى معاشات، فهؤلاء لا يصح اعتبارهم عـــاطلين ، لأن العـــاطلين يجـــب أن يكونوا قادرين على العمل. كذلك تجدر الإشارة إلى أنه من المحتمـــــل أن يكون هناك عدد من الأفراد القادرين على العمل والذين لايعملون فعـــــلا، ومـــــــع ذلك لا يجـــوز اعتبارهم عاطلين لأنهم لا يبحثون عـــن عمـــل Not seeking work، مثل الطلبة الذين يدرسون فى المـــــدارس الثانويـــة والجامعات والمعاهد العليا، ممن بلغوا سن العمل. فـــهؤلاء رغـــم توافـــر قدرتهم على العمل لا يبحثون عن العمل، لأنهم يفضلون تنميـــة قدراتـــهم ومهاراتهم بالدراسة على النحو الذى يفيدهم مستقبلا فى الحصـــول علـــى وظائف ذات أجور أعلى، ولهذا لا يصح إدخالهم فى دائرة العاطلين. كذلك هناك بعض الأفراد القادرين على العمل ولكنهم أحبطوا تماما، لأن جهودهم فى البحث عن العمل لم تجد ، ومن ثم أصبحوا متشائمين وكفوا عن البحث عن فرص للعمل. فمثل هؤلاء لا تدخلهم الإحصاءات الرسمية ضمن زمرة العاطلين. كذلك قد يوجد بعض الأفراد القادرين على العمـــــل ولكنـــهم لا يبحثون عن عمل لأنهم على درجة مـــن الثراء تجعلهم فـــى غنـــى عـــن العمل، فهؤلاء – أيضا – لا يعتبرون عاطلين.

ومن ناحية أخرى ، ربما يوجد عدد من الأفراد الذين يعملون فعـــلا ويحصلون على أجر وراتب ، غير أنهم مع ذلك يبحثون عن عمل أفضل. وهؤلاء رغم أنهم سجلوا أنفسهم فى مكاتب العمـــل كعـــاطلين لا يجـــوز اعتبارهم كذلك. وهناك بعض العمال والموظفين الذين يعملـــون لبعـــض الوقت بغير إرادتهم ، ويرغبون فى العمل طوال الوقت، ولهذا فهم يبحثون عن مثل هذا العمل. ومع ذلك فإن إحصاءات العمل غالبا لا تعتبر هـــؤلاء

ضمن العاطلين حتى ولو كانوا يعملون ساعة واحدة فى الأسبوع ، فمثـــل هؤلاء يمكن تصنيفهم بأنهم فى حالة نقص التشغيلUnder employment، ويجب أخذهم بعين الاعتبار عند وضع إحصاءات العطالة.

من ذلك يتبين لنا، أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا وفـــى الوقــت نفسه، ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين ، وأن دائــرة من لا يعملون أكبر بكثير من دائرة العاطلين ، وعموما هنـــاك شــرطان أساسيان يجب أن يجتمعا معا لتعريف العاطل بحسب الإحصاءات الرسمية، وهما: أن يكون قادراً على العمل، وأن يبحث عن فرصه عمل.

وتأسيساً على ذلك يجمع الاقتصاديـــون والخبراء – وحسب مـــا أوصت به منظمة العمل الدولية ILO – على تعريف العاطـــل بأنه " كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبلـــــــه عنـد مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى". وينطبق هـــذا التعريــف علــى العاطليـــن الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة، وعلى العاطلين الذيـــن سبق لهم العمل واضطروا لتركـــه لأى ســبب مـــن الأســباب **(رمـــزى زكى،١٩٩٧،١٥ –١٧)**.

تلك هى وجهة النظر التى طرحها رمزى زكى بصورة شـــمولية لمفهوم العاطل، والتى تجد تأييداً فى كتابـــات البـــاحثين، علـــى اختـــلاف تخصصاتهم، حيث أنها تعبر عن رؤية الإحصـــاءات الرســمية لمعنـــى العاطل، إذ تشير هذه الإحصاءات إلى أن المجتمع السكانى يتكـــون مـــن مجموعتين أساسيتين:–

المجموعة الأولى داخل القوة البشرية :

وهم الأفراد من سن ١٥ سنة فأكثر القادرون على العمل وتشكل هذه المجموعة (٥٨,٧ %) من جملة السكان المصريين

المجموعة الثانية خارج القوة البشرية :

وهم الأفراد أقل من سن ١٥ سنة بالإضافة إلى الأفراد من سن ١٥ سنة فأكثر غير القادرين على العمل وتشكل هذه المجموعة (٤١,٣%) من جملة السكان المصريين.

وتنقسم المجموعة الأولى (داخل القوة البشرية) الى فئتين:

الفئة الأولى داخل قوة العمل:

وهم الأفراد القادرون على العمل ويعملون فعلا (المشتغلون) أو يرغبون فى العمل ويبحثون عنه (المتعطلون) وتشكل هذه المجموعة (٢٨,٩%) من جملة السكان المصريين.

الفئة الثانية خارج قوة العمل:

وهم الأفراد القادرون على العمل ولا يرغبون فيه حاليا حسب حالة كل منهم. فقد يكون الفرد طالبا متفرغا للدراسة أو أنثى متفرغه لأعمال المنزل (ربة بيت) أو قد يكون زاهدا فى العمل [له مورد رزق من ملكية خاصة مثل عمارة أو أراضى زراعية مؤجرة ...... الخ]. وتشكل هذه المجموعة (٢٩,٨%) من جملة السكان المصريين.

ويلاحظ أن قوة العمل قد تضاعفت خلال الفترة من عام ١٩٥٠ إلى ثلاثة أمثالها فى عام ١٩٩٩. وبدراسة قوة العمل للذكور والإناث خــلال هذه الفترة نجد أن نسبة قوة العمل من الذكــور كــانت (٩٤,٣ %) عــام ١٩٥٠ بينما كانت نسبة الإناث (٥,٧ %) ثم أخذت نسبة العمل من الذكور تتناقص بزيادة قوة العمل للإناث إلي أن بلغت (٧٩%) عام ١٩٩٩ ، حيث وصلت نسبة العمل من الإناث إلى (٢١%) (**الجهاز المركــزى للتعبئــة والإحصاء**،٢٠٠١،٣-٤).

غير أن هناك عدة تحفظات ــ ترى المؤلفة ضرورة أخذهــا فــى الاعتبار ــ فيما يتعلق بمفهوم العاطل. فإذا كان هناك إجمــاع مــن قبــل الباحثين والهيئات الرسمية على أن العاطل هو القادر على العمل ويرغــب فيه ويبحث عنه، وقصر هذا المفهوم على ضرورة توافر الرغبة فى العمل والبحث عنه لدى الفــرد ، فما بالنا بالنسبة للأفراد الذين يبتعــدون عــن العمل ولا يرغبون فيه – رغم قدرتهم عليه – ويتسولون أو يكسبون بطرق غير مشروعه (النصب – السرقة – البلطجة ...... الخ) أو يتعيشون عالــة على أسرهم، أو يدفعون بناتهم أو زوجاتهم إلــى الانحــراف مــن أجــل الحصول على المال (**نجية اسحق عبد الله، ٢٠٠٠**). أو يتفرغ بعضــهم للعبادة معتمدا على ما يجود به الخيرون، وهؤلاء هم ما يطلق عليهم مــن المنظور الدينى (عطالة الكسول) (**ضياء مجيد١٩٩٧**، ٦٨-٦٩). الذيــن يصبح العزوف عن العمل مفضلا عندهم على بذل المزيد من الجهد.

كيف ننظر إلى هؤلاء ؟ هل يدخلون فــى زمــرة العــاطلين ؟ إن الإجابة المنطقية هى أنهم بالفعل لا بد أن يكونوا من العاطلين • فالعــاطل هو من لا يعمل وهو قادر على العمل ، ولا يستثنى من ذلك إلا الطــلاب

المتفرغين للدراسة ، والمتقاعدين عن العمل. أما ربات البيوت والمتفرغات للأعمال المنزلية ، واللآتى يعتبرن خارج قوة العمل، فإن الرد على ذلـــك هو أن الأسرة بالفعل فى حاجة إلى من يتفرغ لها ، وأن من تقوم بـــالعبء الأكبر، الحمل والولادة ورعاية الأطفال وإرضاعهم هى المؤهلة بيولوجيـــا وسيكولوجيا لتحمل هذه الأعباء. إن فى الأمر قدرا من المبالغة، أو ســـوء النية. فالرجل يشارك فى عملية الإنجاب وعليه أن يشارك فى تحمل بعض العبء فيما يتعلق برعاية الأطفال وتربيتهم، ربما فى سن متأخرة بعـــض الشئ ، لكن فى إمكانه بل ومن واجبه المشاركة. ومع ذلك فإن ظـــروف الحياة المعاصرة وبخاصة مشاكل الانفجار السكانى وأخطاره تجعل تحديـد عدد الأبناء ضرورة ملزمة وعلى هذا فعدد مرات الحمل طفلين أو ثلاثـة، لا يمكن أن يكون مبررا لبقاء المرأة داخل جدار المنزل بحجـــة الحمـل والولادة.

إن علم النفس الحديث يؤكد حاجة الطفل إلى حنان الأم الراضيـــة السعيدة الناضجة ، ليست الأم التى امتلأت ضيقا وكمدا بما وقع عليها مـن غبن وظلـــم. ولعل فى دور الحضانة ما يعوض انصراف الأم لعملـــها. ولم يعد ثمة مجـــــال للشـك ولا موضع للخلاف حول دور العمل فـــى تطور الإنسان وارتقائه ، وعـــلى هذا فاستـــرداد المـــرأة لإنســانيتها المفقودة لا يكون إلا باسترداد هذا المقوم الرئيسى وهـــو العمـــــل. إن المشاركـــة فى العمل والإنتاج تفجر الطاقات الخلاقة الكامنة للمرأة.

وعليه ، فإن اللآتى لا يعملن لا بد وأن يدرجن ضمن فئة العاطلين. ومن المؤكد أن هذا سوف يزيـد مـن عـدد العــاطلين الذيــن تشــملهم الإحصاءات الرسمية بدرجة كبيرة.

٢ – أنــواع العطالــة :

إن تصنيف العطالة إلى أنواع له أهمية كبيرة فى مجال البحــث، إذ يزداد عمق الدراسة ، وتتضح فيها أبعاد جديدة فالأشكال المختلفة للعطالــة، تتطلب إجراءات مختلفة أيضا فى مواجهتها.

وعلى الرغم من تعدد المحاولات التصنيفية لأنواع العطالة ، وفقــا لمحكات مختلفة إلا أنه من الملاحظ أن هناك تداخلا بين هذه التصنيفــات، بحيث يصعب الجزم بما إذا كان هذا النوع يوضع فى هــذا التصنيــف أم غيره. لذا فقد آثر العديد من الباحثين طرح أنواع العطالة التى وردت فــى النظريات والدراسات المختلفة والأنواع المستحدثة التى ظــــهرت نتيجــة للتغيرات المعاصرة. وتتخذ العطالة عدة أشكال،أهمها:

العطالة السافرة: Open Unemployment

وتعنــى وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل ولكنهم متعطلــــــون وعاجزون عن الحصــــــول على أية فرصة عمل برغم رغبتهم فـــى العمل وقدرتهم عليــه (**زينب الأشوح**،٢٠٠١،٦-٧).

وترجع **سلوى سليمان** (١٩٨٩) هذا النوع من العطالة إلى عــــدم ملاحقة الزيادات فى فرص العمل للتدفقات المستمرة إلى سوق العمل نتيجة للنمو السكانى السريع (**سلوى ســـليمان**،١٩٨٩،٢-٣). ويــتزايد حجــم ومعدل العطالة السافرة فى البلدان الصناعية فى مرحلة الكساد الـــدورى. وعادة ما يحصل العاطل على إعانة وأشــكال أخــرى مــن المســاعدات الحكومية. أما فى البلاد النامية ، فإن العطالة السافرة أكثر قسوة وإيلامـــا

بسبب عدم وجود نظام لإعانة العاطلين وضآلة برامج المساعدات الحكومية والضمانات الاجتماعية (**رمزى زكى،١٩٩٧،٣٣**).

العطالة المقنعة : Disguised Unemployment

وتتمثل فى عماله فائضة فى مكان العمل، تتدنـــى إنتاجيتـــها إلـــى الصفر ويساعد الاستغناء عنها على تحسيـــن ظروف العمل وإنتاجيتـــه. فنحن هنا إزاء فئة من العمال تبدو من الناحيـــــة الظاهريـــــة أنـــها فى حالة عمل، أى أنها تشغل وظيفة وتتقاضى عنها أجـــرا ولكنـــها مـــن الناحية الفعليـــــة لا تعمل ولا تضيف شيئا الى الإنتاج (**زينـــب الأشـــوح ، ٢٠٠١، ٧**).

العطالة الاحتكاكية :Frictional Unemployment

وهي العطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعـــاملين بيـــن المناطق والمهن المختلفة، وتنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عـــن العمل، ولدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر عندهم فرص العمل.

العطالة الهيكلية: Structural Unemployment

وتنجم بسبب تغيرات هيكلية تحدث فى الاقتصاد القومى، وتـــؤدى إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظف المتاحـــة ومؤهـــلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين فى العمل والباحثين عنـــه أمـــا عـــن طبيعة هذه التغيرات الهيكلية فهى إما أن تكون راجعه إلى حدوث تغير فى هيكل الطلب على المنتجات، أو راجعة إلى تغير أساســـى فـــي الوســـائل التكنولوجية، فارتفاع درجة ميكنة العمليات الإنتاجيـة Automization أدى

إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمالة التى كانت تعمل علـــى خطـوط الإنتاج (**رمزى زكى**،١٩٩٧، ٢٩-٣٢).

العطالة الإجبارية : Involuntary Unemployment

وتتواجد بين أفراد يرغبون فى العمل بالأجر السائد فى السـوق ولا يجدون فرص عمل ، وقد تعنى استبعاد الأفراد من سوق العمـل كنتيجـة عقابية أو جزائية لتقارير وضعت عنـهم أدت إلـى اسـتبعادهم. وتعـد الخصخصة وتخفيض العمالة أوضح صور العطالـة الإجباريـة (**نعمـان الزياتى**، ١٩٩٤).

العطالة الاختيارية : Voluntary Unemployment

وتحدث حين يرغب الأفراد فى ترك وظائفهم للبحث عن فـرص عماله أفضل، وذلك بمحض إرادتـهم (***Dooley et al , 1988***) ويـرى البعـض أن العـزوف عن العمـل نتيجة للثراء الزائد يعد صورة من صور العطالـة الاختياريـة (**محمـد عبدالتـواب، ١٩٩٦، ٢٢**). وتؤيد المؤلفة وجهة النظر هذه ، فعلى الرغم من اسـتبعاد الإحصـاءات الرسمية لتلك الفئة من جملة المتعطلين، إلا أنهم يتشابهون مع من أطلـق عليهم فى وقت مضى العاطلون بالوراثة.

العطالة الدورية أو الموسمية : Cyclical Unemployment

وتعنى التوقف عن العمل فى فترات أو مواسـم معينـه.(**شـادية أحمد**،١٩٩٣، ٦٠).

وبالإضافة إلى ما سبق ظهرت أنواع مستحدثه للعطالة من أهمها: العطالة طويلة الأجل – عطالة المتعلمين – عطالة كبار السن – عطالة المهمشين (من هم دائما على هامش العملية الإنتاجية ويعتبرهم المجتمع فائضا سكانيا لا لزوم له) – عطالة فقراء المهنة (العمل لا يناسب مؤهلاتهم وقدراتهم الحقيقية).

ويلحق بالنوع الأخير ما يمكن أن يسمى عطالة الدمامة أو سوء المظهر Bad Looking Unemployment ، ففى دراسة جريئة قام بها هامرمش وبيدل Hamermesh & Biddle حول العلاقة بين الجمال وسوق العمل ، أشير إلى أن الأفراد الخاليين من الجمال يكسبون من عملهم أقل مما يكسبه العاملون متوسطو الجمال، وأن الأفراد الأقل جاذبية تنخفض لديهم فرص العمل ، ويلحق بما سبق ما يمكن أن يسمى عطالة التبعيه للأقل كفاءة (**زينب الأشوح**،٢٠٠١،٨–١٠).

تلك هى أبرز صور العطالة التى وردت فيما قدم من تراث نظرى وأبحاث متعددة. ومهما كانت المسميات فإن العطالة فى جوهرها هى تعطل عن العمل. وننتقل بعد ذلك الى التعرف على مشكلة العطالة كما تعكسها الإحصاءات الرسمية.

٣– حجم مشكلة العطالة:

إن الوقوف على حجم مشكلة العطالة محليا وعالميا، يعد منبأ بالوضع الحالى للعطالة فى مصر. غير أن القياس الدقيق لحجم مشكلة العطالة يتطلب تحديداً دقيقا للعناصر التى تتضمنها قوة العمل ، سواء من العاملين أو المتعطلين.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن العطالة قد أضحت المشـــكلة الأولى فى مصر خاصة فى ظل التغيرات الهيكلية الشاملة، كما لا يخفـــى أنه لا يمكن علاج تلك المشكلة، ما لم يكن هناك تصور حقيقى عنها، لـــذا ينبغى أن تكون هناك قاعدة معلومات تفصيلية دقيقة عن المتعطلين، مـــن حيث أعدادهم وأماكن إقامتهم ، وأعمارهم وتعليمـــهم وجنســـهم، وســـبب تعطلهم ومدة عطالتهم ... الى آخره. والحقيقة أن توافر هذه البيانات ودقتها وحداثتها، يحسب على ضوئها معدل العطالة علـــى مســـتوى الاقتصـــاد القومى، وهو أحد المؤشرات الاقتصادية الكلية ذات الدلالة البالغة فى رسم السياسات الاقتصادية وتقييم فاعليتها.

على أن الإحصاءات الرسمية المنشورة كثيرا ما تثير الجدل حـــول مدى دقتها وشمولها، وإلى أى مدى تعكس حجم مشكلة العطالة ، لأن هناك فئات من المتعطلين ـــ كما ســـبق أن أوضحنـــا – تســـتبعد ولا يشـــملها الإحصاء الرسمى، ولا عجب والحال هذه، أن كانت إحصاءات العطالـــة الرسمية المنشورة أقل من الحجم الفعلى للعطالة لأنها تستبعد هذه الفئـــات. والمقياس الأنسب للإحاطة بالحجم الحقيقى لمشكلة العطالة ينبغى أن يتســـع ليشمل تلك الفئات، أو على الأقل البعض منها. وفى هذه الحالـــة ســـوف يرتفع معدل العطالة ارتفاعا كبيراً (**رمزى زكي،١٩٩٧،٣٨-٤٢**).

وفى محاولة للتعرف على صورة أكثر تفصيلا وإيضاحـــا لحالـــة العطالة ، ترى ماذا تقول الأرقام؟.

فيما يتعلق بقـــوة العمـــل المصريـــة فـــى تعداد١٩٩٦إجمـــالى (١٧,١٤٧,٠٥٢) منهم:

أ - (٤,٥٢٧,٧٠٩ ١مليون) ذكور.

ب - (٢,٦١٩,٣٤٣مليون) إناث.

- إجمالى المتعطلين من قوة العمل (١,٥٣٥,٠٧١) بنسبة (٨,٩%) من إجمالى قوة العمل منهم:

(أ) (١,٠٠١,٠٢٥) ذكور بنسبه (٦,٩%)من إجمالى قوة العمل ذكور.

(ب) (٥٣٤,٠٤٦) إناث بنسبة (٢٠,٤١%) من إجمالى قوة العمل إناث.

-بلغت قوة العمل فى ١/١/٢٠٠٠(١٨,٣٤٨,٩٠٠) بزيادة قدرها(١,٢٠١,٨٤٨) عن تعداد ١٩٩٦ بواقع (٦٨٠,٠٠٠) فرد سنوياً.

-إجمالى المتعطلين (١,٤٩١,٢٠٠) فرد بنسبه(٨,١%) من إجمالى قوة العمل وبانخفاض قدرة (٠,٨%) عن تعداد ١٩٩٦.

ويتم حساب العطالة سنويا فى دورتين من بحث العمالة بالعينة مع تكبيرها على مستوى الجمهورية (**الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء**،٢٠٠١).

والجدول رقم (١) يوضح لنا ذلك.

بمقدار ١٢,٤ مليون عاملة وبمعدل زيادة مقداره (٤١,٩%) وفي عقد الثمانينات بمقدار ١١,٤ مليون عاملة ونسبة (٢٧%) وهي مقادير ونسب لا يستهان بها في تأثيرها على العطالة .(**رمزي زكي،١٩٩٧،٤٢٠**).

(٢) تزايد العطالة الاحتكاكية لحدوث تغيرات في هيكل الطلب على المنتجات أو في هيكل سوق العمل.

(٣) جمود الأجور الذى يعد حائلاً أمام إمكانات زيادة طلب رجال الأعمال على العاطلين.

(٤) العطالة التكنولوجية، حيث تؤدى التكنولوجيا الحديثة إلى أثر سلبي في عنصر العمل، حيث يضطر البعض للإغلاق والإفلاس فتحدث عطالة بين العمال الذين كانوا يعملون بها (**محمد موسى،٢٠٠١،٣٠-٣٦**).

ويحدث هذا بوجه خاص في مجتمعات نقلت التكنولوجيا المتقدمة دون وعي بمدى ملاءمتها لحاجاتها الإنتاجية والمستوى الثقافي والحضاري للعمالة. ***(Shelia et al, 1986,2)***.

(٥) خصخصة Privatization المشروعات العامة التي كانت تملكها الدولة ونقل ملكيتها للقطاع الخاص، وما أدى إليه ذلك من تسريح أعداد من العاملين بالقطاع العام المباع. وفي محاولة. للإشارة إلى السياسات التخصيصية في مصر -- كما يسميها البعض- وحال العطالة في ظلها والمناخ العام الذى ساهم في نموها وتضخيمها إلى

الحد الذى جعلها من أهم المشاكل المثيرة لقلق المسئولين ولـــهموم المواطنين ، توضح **زينب الأشوح (٢٠٠١)** أنه يمكن التعرف على صورة تقريبية للعمالة التى تم الاستغناء عنها فى ظل التخصيصية، من خلال تتبع الصورة المتعلقة بالعاطلين الذين كانوا يعملون مـــن قبل، حيث لم تصدر بيانات صريحة بعد حول تلك العمالة المسرحة بمسماها الفعلى. حيث تبين أن ما يقرب من (١١٣,٣) ألف عـــامل كـــانوا يعملـــون وأصبحـــوا الآن فـــى حالـــة عطالـــة (**زينـــب الأشوح،٢٠٠١،١٣–٢٥**).

ونود أن نشير هنا إلى تضارب الأرقام الممثلة لحجم العطالة فـــى مصر، حيث أشارت إحدى الدراسات المتخصصة إلى أن العطالـــة فـــى إحصـــــــــاءات ١٩٩٠ تمثل (٨,٣%)، بينما حصلت علـــى تقريـــر بالسفارة الأمريكيـــــة يفيد أن العطالة تصل نسبتها مـــن(١٣%–٢٠%) (**كريمة كريم،١٩٩٧،٥١**).

(٦) تطبيق بعض البلدان الصناعية الرأسمالية للسياسات التى اســـتندت فى جوهرها إلى إبعاد الدولة عن التدخل فى النشاط الاقتصـــــادى، مثل تخفيض حجم التوظف الحكومى فـــى الـــوزارات والإدارات الحكومية وإعادة هيكلة الوظائف بالوزارات والإدارات الحكوميـــة على النحو الذى أدى إلى إلغـــاء كثـــير مـــن الوظـــائف والمـــهن والدرجات ، فضلا عن السياسة الانكماشية من أجل خفض عجـــز الموازنة والتحكم فى الدين العام الداخلى، من خلال خفض الإنفـــاق العام، وزيادة معدلات الضرائب غير المباشـــرة، وزيـــادة أســـعار الفائدة وتقييد نمو عرض النقود. وكان لتلك السياسة تأثير قوي فـــي

جـــــــدول رقم (٣)

معدلات العطالة من عام ١٩٥٠ – ١٩٩٩(*)

السنه	النوع	عدد المشتغلين	%	عدد المتعطلين	%	جملة قوة العمل
١٩٥٠	ذكور	٥٠٣٤٣١٦	٩٨,٣	٨٩٢٦٧	١,٧	٥١٢٣٥٨٣
	اناث	٢٨٥٣٣٩	٩٢,٥	٢٣٢٦٨	٧,٥	٣٠٨٦٠٧
	جمله	٥٣١٩٦٥٥	٩٧,٩	١١٢٥٣٥	٢,١	٥٤٣٢١٩٠
١٩٦٠	ذكور	٦٣٥٧٩٥٧	٩٨,٣	١١٢٨٢٥	١,٧	٦٤٧٠٧٨٢
	اناث	٣٦٠٣٦٢	٩٢,٥	٢٩٣٩٠	٧,٥	٣٨٩٧٥٢
	جمله	٦٧١٨٣١٩	٩٧,٩	١٤٢٢١٥	٢,١	٦٨٦٠٥٣٤
١٩٧٠	ذكور	٧٦٨١١٦٦	٩٦,٩	٢٧١٢٣٩	٣,٤	٧٩٥٢٤٠٥
	اناث	٥٢٥٣٨٤	٨٤,٤	٩٧٤٢٧	١٥,٦	٦٢٢٨١١
	جمله	٨٢٠٦٥٥٠	٩٥,٧	٣٦٨٦٦٦	٤,٣	٨٥٧٥٢١٦
١٩٨٠	ذكور	٩٥٦٤٩٥٨	٩٦,٦	٣٣٧٧٦١	٣,٤	٩٩٠٢٧١٩
	اناث	٦٥٤٢٣٤	٨٤,٤	١٢١٣٢٠	١٥,٦	٧٧٥٥٥٤
	جمله	١٠٢١٩١٩٢	٩٥,٧	٤٥٩٠٨١	٤,٣	١٠٦٧٨٢٧٣
١٩٩٠	ذكور	١١١٦٨٨٩٠	٩٠,٧	١١٤٧٧٨١	٩,٣	١٢٣١٦٦٧١
	اناث	١١٢٤٩٨٥	٧٤,٥	٣٨٤٦٨٤	٢٥,٥	١٥٠٩٦٦٩
	جمله	١٢٢٩٣٨٧٥	٨٨,٩	١٥٣٢٤٦٥	١١,١	١٣٨٢٦٣٤٠
١٩٩٩	ذكور	١٣٩٧٢٧٠٠	٩٥,٠	٧٢٧٧٠٠	٥,٠	١٤٧٠٠٤٠٠
	اناث	٣١٦٢٥٠٠	٨٠,٧	٧٥٤١٠٠	١٩,٣	٣٩١٦٦٠٠
	جمله	١٧١٣٥٢٠٠	٩٢,٠	١٤٨١٨٠٠	٨,٠	١٨٦١٧٠٠٠

(*) نقلاً عن الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ٢٠٠١.

شكـــــل رقم (١)
القوة البشرية وتفصيلاتها
طبقاً لبحث العمالة بالعينة ١٩٩٩ (*)

(داخل) القوة البشرية

السكان ١٥ إلي أقل من ٦٥ سنة

(قادرون علي العمل)

٣٩ ٣٤٤ ٦٠٠

داخل قوة العمل
١٨ ٦١٧ ٠٠٠

مشتغلون
١٧ ١٣٥ ٢٠٠

ذكور
١٣ ٩٧٢ ٧٠٠

إناث
٣ ١٦٢ ٥٠٠

متعطلون
١ ٤٨١ ٨٠٠

ذكور
٧٢٧ ٧٠٠

إناث
٧٥٤ ١٠٠

خارج قوة العمل
٢٠ ٧٢٧ ٦٠٠

طلبه متفرغون
٦ ٠٤٤ ٤٠٠

ربات بيوت
١٣ ١٣١ ٤٠٠

الزاهدون في العمل
١ ٥٥١ ٨٠٠

(*) نقلاً عن الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ٢٠٠١.

من استقراء بيانات جدول رقم (٣) يتضح الآتى:

- تضاعفت أعداد المتعطلين وكذلك أعداد الإناث المتعطلات فى عــام ١٩٧٠.
- ظلت نسبة المتعطلين من الذكور والإناث ثابتة حتى عــام ١٩٨٠، رغم ارتفاع أعداد كل منهـا.
- زادت أعداد المتعطلين والمتعطلات فى عام ١٩٩٠.
- ظلت أعداد المتعطلات الإناث أعلى بكثير من أعــداد المتعطليــن الذكور.
- انخفض عدد المتعطلين الذكور والإناث فى عام ١٩٩٩.

ورغم اتجاه العطالة للانخفاض فى فترة التسعينات إلا انه لابد مــن البحث فى نوعيه المتعطلين من حيث درجة تعليمهم حتى يمكن الحد مــن هذه الظاهرة أو وضع حلول للحد منها.

والجدول رقم (٤) يوضح النسب المئوية للمتعطلين حسب الحالــة التعليمية والمؤهلات العلمية.

جــــــــدول رقم (٤)

النسب المئوية للمتعطلين حسب الحالة التعليمية والمؤهلات العلمية

البيـــــــان	تعداد ١٩٩٦ %	بحث العمالة بالعينة ١٩٩٩ %
أمى	٤	٠,٦
يقرأ ويكتب	٢,٥	١,٣
مؤهل أقل من المتوسط	٢,٦	١,٦
مؤهل متوسط	٧٢	٦٩,٦
مؤهل فوق المتوسط	٦,٧	٨,٦
مؤهل جامعى	١٢,٢	١٨,٣
المجمـــــوع	١٠٠	١٠٠

ومن جدول رقم (٤) يتضح ما يلى:

- تمثـــل المؤهلات المتوسطة أعلى نسبة تعطل ، حيث بلغت (٧٢%) فى تعداد ١٩٩٦ ، و(٦٩,٦%) فى بحث العمالة بالعينة ١٩٩٩.

- ترد مجموعة المتعطلين من حملة المؤهلات الجامعية فى المرتبـــة الثانية من حيث نسبة التعطل ، حيث بلغت نسبة هـــذه المجموعـــة (١٢,٢%) فى تعداد ١٩٩٦،(١٨,٣%) فى بحث العمالة بالعينـــة ١٩٩٩.

- ترد مجموعة المتعطلين من حملة المؤهلات فوق المتوسطة فـــى المرتبة الثالثة ، حيث بلغت نسبتها (٦,٧%) فـــى تعـداد ١٩٩٦، (٨,٦%) فى بحث العمالة بالعينة ١٩٩٩.

- انخفضت نسبة العطالة لدى فئة الأميين ومن يقرأ ويكتب انخفاضـــا واضحا، حيث كانت لدى الأميين (٤%) فى تعداد ١٩٩٦، انخفضت إلى (٠,٦%) في بحث العمالة بالعينة ١٩٩٩، وكانت (٢,٥%) بين من يقرأ ويكتب فى تعداد ١٩٩٦، انخفضت إلى (١.٣%) في بحث العمالة بالعينة ١٩٩٩.

(الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء،٢٠٠١،١-١٣).

ونستخلص من خلال تلك الصورة الرقيمة ما يلى:

أ - أن نسبه العطالة وفقا لرؤية إحصـــاءات الجـــهاز المركـــزى تعـــد متوسطة رغم ما يأخذ على ذلك من تحفظات.

ب – أن العطالة ترتفع بصورة شديدة لدى المتعلمين من حملة المؤهـلات المتوسطة والعليا.

ترى ما أسباب العطالة ؟ الإجابة هى موضوع الفصل التالى الـذى سوف نتحدث عنه.

الفصل الثالث

أسباب العطالة

العوامل الاقتصادية ... العوامل
الديموجرافية ... السياسات التعليمية

أسباب العطالـــة وعواملها

ظل البحث فى أسباب العطالة يحتل مكانة مهمة ومتميزة فى تاريخ البحث العلمى، إذ تناوله العديد من العلمـــاء والبـــاحثين، علـــى اختـــلاف تخصصاتهم، ومدارسهم، واتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية. ويرجع الاهتمـــام بالبحث عن الأسباب، إلى أن رسم أى سياسة لمكافحة العطالـــة، ووضـــع سبل لمواجهتها، لابد وأن يقوم على نظرية ما لتفسير العطالـــة وأســـبابها وبقدر ما يكون فهمنا للعطالة صائبا، بقدر ما تكون المواجهـــة – بطبيعـــة الحال – أكثر نجاحا وفاعلية. وباستعراض العديد من الكتابات والمحاولات التفسيرية هذه، يتبين لنا أنها تتنوع إلى حد كبير، وقد تتداخل، وقد يصنفـــها البعض ضمن محور رئيسى معين ، ثم يصنفها البعض الآخر ضمن محور مختلف. وعلى الرغم من هذه المآخذ، فإن المؤلفة ترى إمكانية تجميعها – لتحقيق المزيد من الفهم والوضوح – فى عدة محاور رئيسية، وهى علـــى النحو التالى:

أولاً: العوامل الاقتصادية:

يؤكد **محمد موسى (٢٠٠١)** على أن الفكر المصرى مثله فى ذلك مثل الفكر العربى، ظل يميل إلى تغليب الجانب السياسى والاجتماعي على الجانب الاقتصادى فى دراسة المشاكل القومية، وحتى بعد أن بدأ الاهتمـــام بالجانب الاقتصادى، وتدفقت الدراسات الاقتصادية بمعدل هـــائل خـــلال السنوات الأخيرة ، إلا أنها لم تسد ثغرات الفكر الاقتصادى القومى، وقـــد انعكس الأمر على السياسات الاقتصادية، فجاءت جزئية، ومرحلية بل وفى كثير من الأحيان فى الاتجاه المعاكس لتحقيق الأهداف القومية ، وزاد مـــن

خطـــــــــــورة الأمر أن هنــــــاك فقرا شديدا فى الفكـــر الاقتصـــادى لفهم مشكلة العطالة وسبل الخروج منها، خاصـــــة فـــى العـــالم النـــامى **(محمد موسى،٢٠٠١،١)**.

وقد ظهرت عدة نظريات فى الفكر الإقتصادى ، لتفســير أســباب العطالة ، نشير بإيجاز إلى البعض منها ، وأهمها:

١ – النظرية الكلاسيكية:

وهى تيار فكرى نابع من عالم حقيقى عايشه الكلاســيك بــالفعل. ويركز هذا التيار فى تحليله لأسباب العطالة على أنـــها نتيجـــة لقصـــور الاستهلاك، مما يعرض المجتمع لأزمة تخمة الإنتاج، أى تراكم للإنتـــاج أكثر من حاجة الأسواق، بما يؤدى الى انخفاض الأسعار والأرباح ، وتقـل الرغبة فى الإنتاج، وتبرز مشكلة العطالة. **(رضا العدل،١٩٨٨،٤٦-٥٢)**.

٢ – النظرية الماركسية:

تؤكد النظرية الماركسية على أن أسباب العطالة ، ترجع إلـــى أن الرأسمالى وهو يسعى نحو الربح فى نظام تحكمه المنافسة، مضطـــر لأن يوسع من مجال إنتاجه لجنى مزيد من الأرباح، ويتطلب هذا الأمر تراكمـا فى رأس المال الثابت الممثل فى الآلات والمبانى ، وأيضا زيادة فى عـــدد العمال ، ويؤدى زيادة طلب الرأسماليين على العمال إلى ارتفاع مســـتوى الأجور، الأمر الذى يخفض من الربح . فيلجأ الرأسماليون الى إيقاف اتجاه الأجور نحو التزايد، وذلك بتكثيف العمل عن طريق إطالـــة يـــوم العمـــل واستخدام الآلات التى تحل محل العمل الإنسانى ، مما يؤدى إلـــى زيـــادة العطالـــــة، مكونة بذلك ما أسماه ماركس الجيش الاحتيـــاطى للعمـــال

The Reserve Army، ومن ناحية أخرى فإن العطالة التى يمثلـــها هــذا الجيش هى وسيلة ضغط شديدة لإجبار العمال على قبول أجر أقل.

وترى النظرية الماركسية أن العطالة جزء لا يتجزأ مـــن النظـــام الرأسمالي، وهي شرط لوجوده، حيث المصلحـــة المزدوجـــة لأصحـــاب الأعمال من وجود الجيش الاحتياطى، للحصول علي القوة اللازمـــة مـــن أعداد العمال دون النظر لمعدلات النمـــو الســكانى، ولخفــض معــدلات الأجور(**محمد موسى**،٢٠٠١،٨– ١٣).

"وتعتبر النظرية الماركســية المرجــع الرئيســي لنقــد النظريـــة الكلاسيكية، وتفنيد سلبيات النظام الرأسمالي، وقد شهد العالم غروب شمس النظرية الكلاسيكية أولاً ثم شهد غروب شمس النظرية الماركسية في نهاية القرن العشرين ، ومهدت التطورات السبيل لظهور نظرتى النيوكلاســـيك ونظرية كينز" (**محمد موسى**،٢٠٠١، ١٤).

٣ – نظرية النيوكلاسيك ونظرية كينز:

ظهرت النيوكلاسيكية فى جو اجتماعى ملئ بالعطالة وبأحط ألــوان الوحشية والاستغلال فى مجال العمل وما ترتب على ذلـــك مـــن انتشـــار السرقة والقتل والتسول والتشرد والدعارة ... الـــــخ. غـــير أن النظريـــة النيوكلاسيكية لم تعط قضية العطالة اهتماما كافيا ، حيث احتفظت ببعـــض أفكار النظرية الكلاسيكية خاصة فيما يتعلق بانخفاض الأجور . فظـــهرت المدرسة الكينزية، حيث أرجع **كينز** ***Keynes*** سر وجود شـــبح العطالـــة والركود والكساد إلى مشكلة العلاقة بين الادخار والاستثمار وعدم التوازن بينهما، فضعف الحافز على الاستثمار يؤدى إلى انكماش حجـــم النشـــاط

الاقتصادى وبالتالى وجود طاقات إنتاجية معطلة وموارد غير مستغلة وعطالة بين صفوف العمال.

٤ - النظريات المعاصرة :

ظهرت العديد من النظريات المعاصرة التى تضم مجموعة من الأسماء اللامعة فى الفكر الاقتصادى، مثل **هوتري *Hawtrey*** **وفيكسل *Vieksell***، **هايك *Hayek*** **وفريدمان *Friedman***، وتطرح هذه النظريات مجموعة من التفسيرات الاقتصادية للعطالة ، وترى أن العطالة الحاصلة فى البدان الصناعية الرأسمالية من نوع العطالة الاختيارية وليست من النوع الإجبارى . فالعمال يتعطلون بمحض إرادتهم لأنهم يطالبون بأجور أعلى من الأجور السائدة ، ويرفضون العمل بالأجر الذى يعرض عليهم ، فهم يفضلون البقاء عاطلين ، ما داموا يحصلون على إعانات عطالة أو لديهم مدخرات كافية . ويعتقد هؤلاء أن هناك معدلا طبيعيا للعطالة وأن محاولة تقليل معدل العطالة دون هذا المعدل ، فأنها سوف تقترن بتسريع معدل التضخم. **(رمزى زكى،١٩٩٧،٣١١-٣٩٣)**.

وإلى جانب النظريات الاقتصادية، التى أشرنا إليها آنفا هناك العديد من العوامل التى طرحها الاقتصاديون،منها:

(١) التغير الذى حدث فى هيكل قوة العمل، وارتفاع نسبة مشاركة الشباب والمراهقين والأقليات والمهاجرين والنساء فى سوق العمل، وهو ما أشارت إليه **سامية خضر** (١٩٩٨) تحت مسمى العمالة النسائية ودخول المرأة قوة العمل ومنافسة الرجل (**سامية خضر**،١٩٩٨،٣٧) وقد زادت عمالة النساء فى الولايات المتحدة

جـــــــــدول رقم (١)

النسبة المئوية للعطالة فى مصر وفقا للإحصاءات الحديثة

السنة	النوع	قوة العمل	عدد المتعطلين	%
١٩٩٦	ذكور	١٤,٥٢٧,٧٠٩	١,٠٠١,٠٢٥	٦,٩
	إناث	٢,٦١٩,٣٤٣*	٥٣٤,٠٤٦	٢٠,٤
	إجمالى	١٧,١٤٧,٠٥٢	١,٥٣٥,٠٧١	٨,٩
٢٠٠٠	ذكور	لم يذكر	لم يذكر	لم يذكر
	إناث			
	إجمالى	١٨,٣٤٨,٩٠٠	١,٤٩١,٢٠٠	٨,١

ومن الجدول رقم (١) يتضح ارتفاع نسبة العطالة لدى الإناث، مقارنة بالذكور، حيث كانت في عام ١٩٩٦ ٢٠,٤% لدى الإناث، ٦,٩% لدى الذكور(**الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء،٢٠٠١**).

---

* يلاحظ أن قوة العمل بالنسبة للإناث وهو الرقم المشار إليه أقل من قوة العمل بالنسبة للذكور، نظراً لاستبعاد فئة ربات البيوت من قوة العمل.

جـــــــــــدول رقم (٢)

مقارنة بين معدلات العطالة فى بعض بلدان العالم

الـــــدولـــة	معدل العطالة الرسمى ١٩٩٩ %	معدل العطالة الرسمى ٢٠٠٠ %
مصر	٨,٩	٨,١
كوريا الجنوبية	١,٩	٦,٣
تركيا	٦,٣	٧.٣
جنوب أفريقيا	٣٤	٣٠
الأرجنتين	غير مبين	١٤
أسبانيا	٢٢	١٦
الهند	غير مبين	٥٦

ومن الجدول رقم (٢) نرى أنه رغم أن العطالة تعتبر أحد المشاكل الرئيسية التى تواجهها مصر والناتجة عن مشكلة الزيادة السكانية الكبـيرة إلا أنها على مستوى دول العالم تسير فى المعدل المتوسط لـــهذه الـــدول **(الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء،٢٠٠١)**.

كذلك يوضح جدول رقم (٣) معدلات العطالة مـــن عـــام ١٩٥٠-[illegible]. كما يوضح الشكل رقم (١) القوة البشرية وتفصيلاتها طبقاً لبحث [illegible]عماله بالعينة.

انكماش الطلب على العمالة في أسواق العمل. **(رمزى زكى،١٩٩٦، ١٦١-١٦٩)**.

(٨) فشل أنماط التنمية التى انتهجتها الدول النامية، وتفاقم مديونيتها الخارجية، حيث تمحورت الجهود الإنمائية فى سد الفجوة القائمة بين مستويات المعيشة السائدة فى البلدان الصناعية المتقدمة وتلك التى تسود فى بلادهم، وما ترتب على ذلك من تهميش قطاعات عديدة، أدت إلى الحد من فرص التوظف أمام قوة العمل **(رمزى زكى،١٩٨٧، ٧١-١٤١)**.

وقد ترتب على نمط التنمية الفاشل، زيادة المديونية الخارجية، زيادة عجز الموازنة العامة، اشتعال نيران التضخم، زيادة العطالة **(رمزى زكى، ١٩٩٣، ٨٦)**.

(٨) الظروف المضطربة للاقتصاد العالمى وتنامى العولمة حيث لم تعد كثير من حكومات البلاد النامية ، تملك أي سيطرة لمنع كبح التدفق العارم لرؤوس الأموال للخارج وفى نفس الوقت الذى زادت فيه العولمة ، زادت بيئة الاقتصاد العالمى اضطرابا، الأمر الذى خلق صعوبات شديدة فى عملية التخطيط وصنع القرار الاقتصادى بالنسبة للحكومات والمنتجين والمصدرين والمستوردين والمستثمرين وكانت قوة العمل المحلية ، هى أولى ضحايا العولمة.

(٩) أفول عصر النفط : حيث تدهور الموارد النفطية وانخفاض أسعار البترول عالميا ، ومن ثم تأثرت سلبيا أحجام الدخول القومية للدول النفطية ، مما أدى إلى تقليل مساعدتها للبلاد العربية غير النفطية.

على أن أخطر أثر نجم عن تدهور أسعار النفط ، هو الأثر المتمثل فى انخفاض طلب بلاد الخليج على العمالة العربية. وقد تأثرت البلاد العربية المرسلة للعمالة من هذا الانخفاض بشكل مزدوج، حيث خسارتها من هذا التدهور الذى حدث فى حجم التحويلات النقدية التى كان يرسلها إليها عمالها المهاجرون، وإغلاق مصدر مهم من مصادر تشغيل العمالة الفائضة ، مما انعكس مباشرة فى ارتفاع معدلات العطالة فيها(**رمزى زكى**،١٩٩٧،١٠٨–١٣٩).

(١٠) سياسة الانفتاح الاقتصادى : حيث تضاؤل الأهمية النسبية للقطاعات السلعية الرئيسية لصالح قطاعات النشاط الخدمية والتوزيعية، مما أدى إلى التناقص المستمر فى قدرة القطاعات الإنتاجية على خلق فرص عمل جديدة (**شادية أحمد**،١٩٩٣،١٤–١٦).

تلك هى بعض النظريات والعوامل الاقتصادية التى تفسر العطالة والتى تتباين – ولا شك – من دولة إلى أخرى تبعاً للنظم الاقتصادية السائدة فى كل منها، وأن كانت التغيرات الاقتصادية التى تحدث فى أى جزء من العالم تنعكس بدرجة ما على العالم بأسره، بعد أن أصبح هذا العالم – كما يقال – قرية واحدة.

وننتقل بعد ذلك إلى مجموعة أخرى من العوامل التى تسهم فى فهم مشكلة العطالة، خاصة فى مصر.

ثانياً : العوامل الديموجرافية :

١ – **الزيادة السكانية :** تمثل الزيادة السكانية، جانبا على درجة كبيرة من الأهمية فى أى مجتمع من المجتمعات، نظرا لضرورة توفير الموارد اللازمة لاحتياجات هذه الزيادة فى نواحى الحياة المختلفة من مأكل وملبس ومسكن وعلاج ، وأهم ما فى هذا الأمر فرص عمل. وفى مصر، فإن الاختلال وعدم التوازن بين النمو السكانى والنمو الاقتصادى، بحيث أن الزيادة السكانية، لا تصاحبها زيادة فى الإنتاج ، مما يؤدى إلى انخفاض مستوى المعيشة وتقلص فرص العمل وانتشار العطالة (**شريف دلاور،١٩٩٤**،٧٠–٧١).

والمتتبع لإحصاءات السكان فى مصر منذ نهاية القرن الماضى إلى وقتنا هذا يجد أن سكان مصر ــ وفقا لهذه الإحصاءات ــ قد تضاعفوا عدة مرات. والجدول رقم (٥) يوضح تعداد السكان بداية من عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٩٦ وبعض التوقعات التالية على ذلك: (**سيد حسنين،١٩٩٧،٢٧–٢٩ نقلا عن وزارة التخطيط**).

جـــــــدول رقم (٥)

تعداد السكان حسب النوع ١٨٩٧ : ٢٠٠١

السنـــة	تعــــداد السكــــان بالألــــف				
	ذكـــــور		إنــــــاث		الجملـــــة
	العـــدد	%	العـــدد	%	
١٨٩٧	٤٩١٤	٥٠,٨	٤٧٥٥	٤٩,٢	٩٦٦٩
١٩٠٧	٥٦١٧	٥٠,٢	٥٥٧٣	٤٩,٨	١١١٩٠
١٩١٧	٦٣٦٩	٥٠,١	٦٣٤٩	٤٩,٩	١٢٧١٧
١٩٢٧	٧٠٥٨	٤٩,٨	٧١٢٠	٥٠,٢	١٤١٧٨
١٩٣٧	٧٩٦٧	٥٠,٠٤	٧٩٥٤	٤٩,٩٦	١٥٩٢١
١٩٤٧	٩٣٩٢	٤٩,٥	٩٥٧٥	٥٠,٥	١٨٩٦٧
١٩٦٠	١٣١١٨	٥٠,٣	١٢٩٦٧	٤٩,٧	٢٦٠٨٥
١٩٦٦	١٥١٧٦	٥٠,٥	١٤٩٠٠	٤٩,٥	٣٠٠٧٦
١٩٧٦	١٨٦٤٨	٥٠,٩	١٧٩٧٩	٤٩,١	٣٦٦٢٧
١٩٨٦	٢٤٦٥٥	٥١,١	٢٣٥٥٠	٤٨,٩	٤٨٢٠٥
١٩٩٦	٣٠٣٧٨,٩	٥٠,٨	٢٩٣٧٩,١	٤٩,٢	٥٩٧٥٨
٢٠٠١	٣٣١٥٤,٤	٥٠,٨	٣٢٠٦٩,٦	٤٩,٢	٦٥٢٢٤

٢ – **الهجـــــرة :** تعرف الهجرة بصفة عامة على أنها انتقال أفراد مـن الناس لكسب العيش والبحث عن أعمال يزاولونها، وأن يعيشوا فـى البلد المهاجر إليها مدة تكفى أن يتداخلوا مع أهلـه ويتكيفـوا فيـه **(عبدالهادى الجوهرى ،١٩٩٦، ٢٥٦)**.

وقد تكون الهجرة داخلية أو خارجية، فردية أو جماعية، وقد تكـون اختيارية ذات هدف واضح لدى فرد أو جماعة بفعـــل بعــض العوامــل الاجتماعية أو الاقتصادية وقد تكون جبرية تفرضها ظـــروف كـــالحروب مثلا. وفى إطار هذه الدراسة فإن الهجرة الداخلية الاختيارية هى محـــور الحديث وأهمها الهجرة الريفية إلى الحضر، سواء أكـــانت إلـــى المـــدن الصغرى (عواصم المحافظات) أم للمدن الكـــبرى. وذلـــك للرغبـــة فـــى الهروب من حياة الريف ولتوافر الخدمات وفرص العمـــل فـــى المدينـــة، ولكنهم قد يبحثون عن فرص عمل بعد هجرتهم ولا يجدونـــها، فيســـلكون مسلك الانحراف.

وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى العمالة الخارجية التى تأتى لـــتزاحم أبناء الوطن فى سوق العمل، والتى تجد تفضيلا فى كثير من الأحيان.

أما الهجرة الخارجية – خاصة إلى دول النفط – والتـــى اتجـــهت الدولة إلى تشجيعها وإطلاق حرية الهجرة فى السبعينات كوسيلة لمواجهـــة العطالة، إلا أنها لم تضع فى اعتبارها احتمالات انكسار تيار الهجرة بسبب تدهور أسعار البترول. وبالرغم من أن تلك السياسة والتى ترتـــب عليـــها هجرة ما يتراوح بين ١,٥ إلى ٢ مليون عامل حتى أوائل الثمانينات، فهي لم تقدم حلا جزريا لتلك المشكلة لكنها أرجأتها إلى منتصف الثمانينـــات ، كذلك أدت تلك السياسة إلى اختلالات نوعية فى سوق العمل نتيجة إطـــلاق حرية الهجرة دون التفرقة بين التخصصات والمهارات اللازمـــة لتنميـــة الاقتصاد المصرى فتزايدت نسبة العمالة الأقل مهارة مما أثر على مستوى الإنتاجية بوجه عام والتى تعد من الأســـباب الرئيســـية للعطالـــة (**مـــازن حسن،١٩٩٤،٩٤**).

ثالثاً : السياسة التعليمية :

لقد ضاقت فرص العمل فى العالم، على الرغم من تتابع الملايين الجدد الباحثين عن عمل ، خاصة فى مصر التى توجد بها فرص دعائية فقط ، بينما هى فى الحقيقة وهم وخيال ، تنفق الحكومة المصرية المليارات سنويا على التعليم بأنواعه المختلفة، أين يذهب هؤلاء ؟ وماذا يفعلون؟ **(محمد موسى،٢٠٠١، ٥٣)**.

الإجابة عن الأسئلة السابقة، تتضح من استقراء مؤشرات جدول رقم (٤) والذى أشرنا إليه عند الحديث عن حجم مشكلة العطالة ، حيث يتبين لنا أن الغالبية العظمى من العاطلين فى مصر من حملة الشهادات المتوسطة وفوق المتوسطة ويشكلون نسبة (٧٨,٢%) من إجمالى العاطلين بينما يشكل حملة المؤهلات العليا نسبة (١٨,٣%) من مجموع المتعطلين.

ويلاحظ أن نسب العاطلين تصل إلى أدنى مستويات لها بين الأميين وبين من يقرؤون ويكتبون والحاصلين على شهادات أقل من متوسطة. أى أنه بصفة عامة ترتبط العطالة بالمستوى التعليمى . والاستنتاج المباشر من هذه الأرقام أن العطالة تتزايد بين المتعلمين ، مما يعنى إهداراً للموارد البشرية وما أنفق على تعليم هؤلاء المتعطلين **(عبير فرحات،١٩٩٤، ٣٩)**.

لماذا تحول هؤلاء إلى متعطلين ؟ ولماذا أصبح عائد التعليم سلبيا فى سوق العمل ؟ الإجابة فيما قدمه الباحثون من محاولات لتفسير تلك الظاهرة.

١ – الانفصال بين سياسات التعليم والتدريب والتشغيل:

تؤكد أحدث الدراسات التى قدمت فى ندوة مشـــكلة البطالـــة فـــى جمهورية مصر العربية ، أن حوالى ثلث القوى العاملة ٣٢,٧٩% كان فى حالة أمية كاملة فى عام ١٩٩٦ وهذا مستوى مرتفع للغايـــة، غـــير أنـــه انخفض مقارنة بعام ١٩٨٦، حيث كان ٤٤,١%. وعلى الجـــانب الآخـــر نلاحظ زيادة واضحة فى نسبة الحاصلين على مؤهلات متوسطة وجامعيـــة بصورة مضطردة.

وهنا يمكن القول إن هناك عملية إزاحة فـــى المســـتوى التعليمـــي للقوى العاملة، حيث يتميز المستوى التعليمي بالارتفاع بالنســـبة للداخليـــن الجدد إلى سوق العمل، وذلك لتعويض الخارجين منـــه بســـبب الوفـــاة أو المرض أو كبر سن، ولا شك أن تعزيز هذا الاتجاه ســـوف يـــؤدى إلـــى تحسن المستوى التعليمى للعاملين، بحيث لا يكون التعليم المسئول الوحيـــد أو المسئول الأول عن ارتفاع العطالة فى مصر. والجدير بالذكر أن هنـــاك انفصالا تاما بين سياسات التعليم وسياسات التشغيل ، حيث أن اعتبـــارات التشغيل واحتياجات سوق العمل لا تراعى على أى نحو فـــى صياغـــة أو وضع سياسات وبرامج التعليم **(ماجدة شلبى، ٢٠٠١، ٤٢ – ٤٤)**.

وهكذا فإن مشكلة العطالة ترجع فى جزء منها إلى سياسة التعليـــم فى مصر، حيث سادت فجوة كبيرة بين ما يتلقـــاه الشـــباب مـــن التعليـــم والتدريب وبين احتياجات الواقع ومتطلباته **(مازن حسن ، ١٩٩٤، ٩١)**.

٢ – عدم التوازن بين العرض والطلب :

تتناول **سامية خضر (١٩٩٨)** سياسة التعليم من منظور العـــرض والطلب والاحتياجات الفعلية للتنمية، إذ تؤكد على أن التعليم أنشـــئ منــذ عصر محمد على ليفى باحتياجات المجتمع،ولبوجد نوعاً مـــن التـــوازن والتكامل بين العرض والطلب حسب الاحتياجات الفعلية للتنمية. وقد أثبتت الأبحاث العالمية ، مدى أثر التعليم على التنمية الاقتصادية وأن نمو الدخل القومى يرجع إلى تحسين مستوى التعليم للقوى العاملة.

وقد أدت القيمة الاجتماعية الكبيرة التى يحظى بـــها التعليـــم فـــى مصر، ومزايا العمل الحكومى من وجهة نظر البعض إلى زيادة الطلـــب على التعليم، والتضاعف المستمر لأعداد خريجى التعليم العالى، وخريجـــى التعليم المتوسط. ولم تستوعب احتياجات القطاع الخاص واحتياجات القطاع الحكومى سوى نسبة محدودة من هذه الأعداد ، فتركزت العطالة فى فئـــة المتعلمين. وهذا ما لاحظناه فى جدول رقم (٤) و شكل رقم (١)، حيـــث كانت أعداد المتعطلين ١,٤٨١,٨٠٠، يشكل حملة المؤهـلات المتوســطة ١,٠٣١,٣٣٣ لأن نسبتهم (٦٩,٦%) وحملة المؤهلات العليـــا٢٧١,١١٧ لأن نسبتهم (١٨,٣%) ، وحملة المؤهلات فوق المتوسـطة ١٢٧,٤٣٥ لأن نسبتهم (٨,٦%). وكأن التعليم قد أصبح الطريق إلى العطالة.

كذلك أوضحت الموازنة بين العرض والطلب علـــى الخريجيـــن، وجود فائض كبير فى بعض التخصصات وعجز فى بعض التخصصـــات الأخرى. ويتركز الجانب الأكبر من الفـــائض فـــي الوظـــائف المكتبيـــة والوظائف التخصصية التى تحتاج إلى تكلفة عالية فـــى مرحلـــة التـــأهيل

الدراسى مثل الطب وبعض تخصصات الزراعة والعلوم والقانون. وقد تركز العجز فى بعض الوظائف التخصصية مثل التعليم والتمريض العالى وبعض الوظائف الفنية والحرفية كالهندسة المساعدة والورش والنقل والفنون والعمارة ، وقد قدرت التكلفة المالية التى تتحملها الحكومة كمرتبات للعطالة المقنعة فى القطاع الحكومى بحوالى ٢٥٠ مليون سنوياً، مما دفع البعض إلى القول ، بأن سياسة التوظف الحكومية قد تحولت إلى ما يشبه ممارسات الرعاية الاجتماعية (**سامية خضر**، ١٩٩٨،٤٥-٥١).

وتظهر تلك الهوة بين التخطيط لسياسة التعليم والخطط التنموية لكافة قطاعات الأعمال واحتياجاتها من التخصصات والمهارات المختلفة فى مجال التعليم الفنى، حيث وصلت نسبة عدد الطلاب الملتحقين به إلى إجمالى عدد المدارس الثانوية (٦٠%) وربما يرجع ذلك إلى أن العمالة الفنية المتوسطة هى من دعائم التنمية، إلا أنه فى نفس الوقت الذى تم فيه قبول أعداد كبيرة فى التعليم الفنى لم يقابل ذلك بتوفير فرص عمل لخريجى هذا النوع من التعليم، الأمر الذى أدى إلى وجود أعداد كبيرة منهم فى حالة عطالة (**سيد حسنين**،١٩٩٧،٤٣-٤٤). ورغم ذلك مازلنا نسمع تصريحات المسئولين عن التوسع فى التعليم الفنى ولازال يتوافد على سوق العمل سنوياً أعداد متزايدة من الأيدى العاملة المتعلمة التى لم تجد المجالات الكافية لامتصاصها، وانكشفت تلك الفجوة بين عرض العمل المؤهل والطلب عليه وأخذت فى الاتساع بشكل يثير الخوف (**منى الطحاوى**:١٩٨٩،٥٨٩).

٣- تدهور مستوى التعليم وضعف كفاءة الخريجين:

أشارت نتائج الدراسة التى شاركت فيها المؤلفة عن عطالة الشباب الجامعى (**فتحى الشرقاوى وآخرون،١٩٩٣**) ــ والتي سنشير إليــها فــي الفصل الخاص بذلك ــ إلى أن أهم أسباب تعطل الخريج وعدم قدرته على الالتحاق بعمل ، يعود إلى ضعف المستوى العلمى للخريج وعدم تأهيله بما يتناسب مع الوظائف المتاحة، من حيث المعرفة باللغات والكمبيوتر.

ويؤكـــــــد هذا المعنى، العديـــــد من البحوث، فقـــد أشـــارت **سامية مصطفى**(١٩٨٩) فى بحثها عن بطالة المتعلمين، إلى تدهور نوعية التعليم وأسلوب التدريس الناتج عن التوسع فى التعليم، وانعكاس ذلك علـــى انخفاض المستوى الأكاديمى لخريجى التعليم بكافة مستوياته. وتمارس هذه الظاهرة تأثيرها على العطالة، حيث تحد سوء نوعية الخريجين من سرعة نمو الاقتصاد القومى، وبالتالى من قدرته على استيعاب الخريجين. ويعانى التعليم بجانبيه النظرى الأكاديمي ، والمهني الفنى ، وعلى جميع مســتوياته من الكثير من النواقص التى تحد من أثره وفاعليتـــه فـــى التـــواؤم مـــع احتياجات سوق العمل. ويكفى فى هذا الخصوص الإشارة إلى الاختـــلالات الكيفية فى التعليم، من حيث انخفاض نوعية التعليـــم الأساســـي (مشـــكلة المبانى المدرسية- الاعتماد على الحفظ والتلقين) ، انخفاض مستوى التعليم الفنى والمهني سواء من حيث مناهجه وأساليبه وانخفاض مستوى كفـــاءة التدريس وصعوبة توفيــــر الأجهزة التى تلائم التطور الصناعى السريع، تدهور مستوى التعليم الجامعي لتزايـــد نسبة الطلاب إلى هيئة التدريـــس ونقص الإمكانيات والطابع النظرى للتعليم. وتنعكس الآثار السلبية لـــهذا النوع من الاختلال على كفاءة الخريجين بالنسبة لمتطلبات ســـوق العمـــل وتظهر العطالـــة(**سامية مصطفى،١٩٨٩،٦١٨-٦٢٢**).

٤ – الاختلال بين التطلعات المهنية لخريجى التعليم وفرص العمل المتاحة :

هناك نقطة هامة ، تجدر الإشارة إليها قبل الانتهاء من الحديث عن تأثير السياسات التعليمية على ارتفاع معدلات العطالة ، والمتعلقة بالاختلال بين التطلعات المهنية التى يولدها النظام التعليمي لدى خريجيه، وفـــرص العمالة المتاحة بسوق العمل. إذ تُشير الكتابات الحديثة، إلى أن الخريجيــن يبحثون عن أنواع معينة من العمل حتى لو كانت تدر حدا أدنى معينا مـــن الدخل. غير أنه من الضرورى – فى كثير من الأحيان – أن يخفضوا مـن تطلعاتهم المهنية ويقبلوا أعمالاً كانت تشغل من قبل ممن هم أقل تعليمــــاً. ولما كان من غير الممكن على جميع الخريجين أن يخفضوا من تطلعاتـــهم فوراً و بلا حدود فهم يظلون عاطلين لفترة ما بحثاً عن الأعمال التى تتلائم مع تطلعاتهم.

كذلك يؤدى ارتفاع مستوى التعليم إلى تشـــجيع الخريجيــن علـــى الهـــروب من الريف إلى الحضر، يحدوهم الأمل فى الحصول على عمل، ولكن يبدو أن هـــذا الأمل لا يتحقق فى كثير من الأحيان ، نظراً لازدحـــام المدن وارتفاع نسبة العطالة بها **(شادية أحمد،١٩٩٣،١٣٩-١٤١)**.

ويحجم الكثير من الخريجين عن الأعمال اليدوية ، وهو ما أطلـــق عليه فى دراسة **عبد الرحمن العيسوى،** " التكبـــر على الأعمال اليدويـــة"، بل وينحاز الشباب لتخصصهم العلمى ، وتقرر نسبة تصل إلـــى (٤٦,٥%) بأنها لن تعمل فى أى عمل إلا إذا كان فى مجال تخصصها **(عبد الرحمـــن العيسوى،ب. ت ، ١٤٨-١٥٤)**.

وهناك وجهة نظر تنادى، بأن قيـــام المتعلميـــن مـــن المؤهــلات المتوسطة والعليا، بأعمال أقل من مستواهم العلمى ، يــؤدى إلـــى زيـــادة الإنتاج، الأمر الذى يساعد على النمو الاقتصادى وبالتـــالى علـــى زيـــادة استيعاب المتعلمين مستقبليا. غير أن البعض على النقيض من ذلك يؤكدون على أن عدم الاستخدام الأمثل للثروة البشرية عالية التكلفة –حيث يتحمـــل الفرد إلى جانب المجتمع تكلفة الدراسة–وأداء الخريجين لأعمال أقل مـــن مستوى مؤهلاتهم العلمية،لن يترتب علية زيادة إنتاجية العمل ، لما يـــترتب على هذا الوضع من نتائج اجتماعية ونفسية ضارة تنشأ كنتيجـــة للشـــعور بعدم الرضا، وأهمها الاغتراب(**شادية أحمد**،١٩٩٣،١٣٩–١٤٠).

وإضافة إلى ما سبق، فإن هناك العديد من العوامل التى تسهم فـــى زيادة طابور المتعطلين من فئة المتعلمين، انتظاراً للعمل الحكومى، وهو ما أغفلته بعض الدراسات، أهمها النظرة المتدنية لبعض من الأعمال – الكسل والتراخى – الترفع والتعالى والعزوف عن القيام ببعض الأعمال –التربيـــة الخاطئة التى تشجع الأبناء على الاعتمادية وتقلل من شأن العمل – وأخيراً الابتعاد عن القيم الدينية التى ترفع من قيمة العمل.

وتؤدى التسهيلات المتعددة المتضمنة فى نظام العمل الحكومى، من حيث الإجازات – عدم وجود معايير منضبطة للأداء – الترقى بالأقدمية – استحالة الفصل والاطمئنان إلى دوام الوظيفة – إمكانية السفر والعودة إليه، جميعها عوامل حفزت على زيادة الطلب على العمل الحكومى ، وتفضيـــل البعض البقاء فى وضع العطالة عن الالتحاق بأعمـــــال أخرى ، خاصة بالنسبة للإناث، نظراً لتأثير القيم والتقاليد الاجتماعيـــة ، التى لا تتحمـــس كثيرا لعمل المرأة قدر تحمسها لتعليمها ولا تحبذ اشتغالها بأعمال غيـــــر

حكوميـــة (**فتحــى الشــرقاوى وآخـــــرون،١٩٩٣،١٥٠**)، (**ســـامية مصطفى،١٩٨٩،٦٣٩**).

وهكذا يقع الشباب المتعلم فى مأزق العطالة ، التى أصبحت – وفقاً للإحصاءات – تكاد تكون قاصرة على تلك الفئة ، بعكس الأميين ومـــن يقرأون ويكتبون ، والحاصلين على شهادات أقل من متوســطة ، والذيــن يعملون فى مجالات لا صلة لها بالشهادات الدراسية ، بقدر ما تتطلب مــن مهارات وخبرات حرفية مكتسبة من واقع التدريب والخبرة العمليـــة منـــذ الصغر. فهل هذه هى حقيقة الأمر؟ أم أن هناك عدم القدرة علـــى حصـــر المتعطلين من غير حملة الشهادات وأن نسبة العطالة ترتفع أيضاً لديهم.

وإذا ما انتقلنا مرة أخرى إلى طابور المتعطليـــن ، والــذى يمتــد ويطول، ولا يتحرك إلا حركة بطيئة، فيبزغ الأمل أحياناً ويتلاشى أحيانـــاً، ويشعر الجميع بالثورة والغضب تارة و بالفشل و الإحباط وفقدان الشـــعور بالثقة بالنفس تارة وتتباين الأحاسيس وردود الأفعال فـــى هــذا الــتزاحم، وتكون آثار العطالة المتعددة ... موضوع الحديث فى الفصل التالى.

الفصل الرابع

الآثار الناجمة عن العطالة

الآثار الاقتصادية .... الآثار الأمنية
والسياسية .. الآثار الاجتماعية ...
الآثار النفسية

الآثــــار الناجمة عن العطـــالة

تجمع الكتابات التى ناقشت موضوع العطالة، على أنـــها مشــكلة رئيسية، آثارها سلبية للغاية على كافة الأصعدة. إذ إن التعطل عن العمـل، هو بمثابة موقف ضاغط ومهدد ، لقيمة حيوية بالنسبة للإنسان، تميزه عـن سائر المخلوقات، ألا وهى قيمة العمل، الذى أشرنا آنفا إلى أهميتـــه فـــى الإحساس بالمكانة والهوية، وإشباع الحاجات، والشعور بالرضا ومن ثـــم التمتع بالصحة النفسية والجسمية.

وفى ضوء نظريات الضغوط، وفى إطار افتراضاتـــها المتعلقـــة، بالنظر للضغط باعتباره عامل أساسى وخطير لإبراز الأحاسيس الســـلبية لدى من يعايشونه ويعانون من وطأته . فإن العطالة كعلامة للفشل – فـــى إطار المناخ الاجتماعى السائد – تعـــد صـــورة مـــن صـــور الضغـــوط والإخفاقات التى تعوق الاتجاهات الإيجابية وتحرك وتثير كـــل المعـــانى السلبية ، بل وتفتح ثغرات واتجاهات من الكراهية تجاه المجتمـــع، وتولـــد لدى المتعطلين أحاسيساً مناهضة لهذا المجتمع توهن وتضعف من إيمانـــهم بمصداقيته. ومن ثـــم يتولـــد لديـــهم العديـــد مـــن ردود الأفعـــال غـــير المتوافقة،وتبزغ النزعات غير السوية.

ويطرح **محمود صادق (١٩٩٩)** نفس المعنى، مؤكـــدا علـــى أن رغبة الفرد فى تحقيق أو إشباع حاجات معينة ، قد تتحول من السواء إلـــى عدم السواء، نتيجة للضغوط النفسية والاجتماعية وعدم القدرة على تحملـها وأهم هذه الضغوط (ضغوط اقتصادية – تفاوت اجتماعى–عطالة– شـــعور

بالظلم – الفقر – عدم الرضا – الإحساس بعدم وجود عدالة اجتماعية – وانعدام تكافؤ الفرص (**محمود صادق،١٩٩٩،٣٨١**).

وعليه، فإن العطالة إذن، لابد وأن يكون لها انعكاسات سلبية على سلوكيات الأفراد، هى ما يمكن أن نطلق عليها الآثار النفسية للعطالة، وهى تختلف ــ ولا شك– فى حدتها من شخص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى. وتعد فى مقدمة الآثار السلبية للعطالة من حيث الأهمية، نظرا لانعكاساتها على مختلف أوجه الحياة، فهى تؤثر على الفرد أولا ثم الأسرة والمجتمع.

ومن الأهمية بمكان، أن نشير إلى أنه إلى جانب تلك الآثار النفسية، فإن العطالة مشكلة لها جوانبها السلبية – التى لا يمكن أن نغفلها– سواء اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية وسياسية أو صحية... الخ ، وأن هذه الجوانب تكاد تكون متشابكة، حيث تتفاعل معا وربما يصعب تصنيفها. وسوف نتناول فى الصفحات القادمة، بعض صور من الآثار المترتبة على العطالة.

١ – الآثار الاقتصادية للعطالة:

لا تشكل العطالة، مشكلة اقتصادية ، تعكس وضعا اقتصاديا متردیا للمجتمع الذى تتفشى به فحسب، وإنما تعكس ضغوطا اجتماعية ونفسية سيئة للعاطلين عن العمل ولمن حولهم وقد يدفعهم فقدان الرزق إلى صور مختلفة من الانحرافات.

وترجع العطالة – كما سبق أن أوضحنا – إلى عدم كفاية الاستثمارات لخلق فرص عمل تستوعب كل قوة العمل المتاحة ، وإلى عدم

مسايرة برامج التعليم والتدريب للواقع الاقتصادى. وبذلك يؤدى التعطل إلى عدم استغلال الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة بالمجتمع استغلالا كاملا، مما يؤدى إلى انخفاض عدد السلع والخدمات التى ينتجها ويتمتع بها المجتمع. والفرد المتعطل – بطبيعة الحال – يعتمد على غيره فى إعالته، فإذا جاز لنا أن نحسب دخله صفراً، فإن هذا يؤدى إلى انخفاض الدخل القومى، وإلى مزيد من التخلف. وبذلك يمكن اعتبار العطالة مؤشرا هاما فى قياس الفقر لدى الشعوب وكلما ازداد الفقر، انخفضت المدخرات، وهذا يؤدى بدوره إلى قلة الاستثمارات ومزيد من العطالة وضيق فرص العمل **(محمد صالح،١٩٨٩،٥٣)**.

٢ – الآثار الأمنية والسياسية للعطالة :

يرى **عادل الكردوسى (٢٠٠١)**، أن مشكلة العطالة تؤدى إلى عدم الاستقرار الأمنى ، وإثارة القلاقل والاضطرابات داخل المجتمع الذى ترتفع فيه معدلات العطالة، نظرا لأن الأشخاص العاطلين أكثر احتمالية للاتجاه نحو السلوك الانحرافى نظرا لما يستبد بهم من السخط والحقد، وعدم الثقة فى النفس والآخرين، وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل **(عادل الكردوسى،٢٠٠١،٧–٩)**.

ولا شك أن محاولة المتعطل لملء أوقات فراغه يضطره إلى مجالسة العاطلين مثله، وفى تجمعهم هذا يتكون لديهم اتجاه نحو كراهية نظام الحكم السائد فى المجتمع ، وعند قيام أى إثارة أو شغب فى البلاد أو قيام حركات سياسية معادية، نجد أن أول المؤيدين لها هم المتعطلون، وهم فى انضمامهم إلى تلك الحركات يتمنون أن يستطيع نظام الحكم الجديد

وضع حل لمشكلاتهم التى يعانون منها ، وبهذا يكون المتعطـــل ضحيـــة للاستغلال السياسى، ويكون عنصراً نشطاً داخل التنظيمات المعادية، الأمر الذى يؤدى إلى خلق تكتلات ضغط على النظام السياسى ، تؤدى إلى آثـــار سياسية سيئة ضد أمن الدولة بشتى الصور **(شادية أحمد،١٩٩٣،٣٩٢)**.

ويربط الكثير من الباحثين بين العطالة والتطرف الدينى، وما يؤدى إليه من مظاهر العنف والجريمة ، وما يؤدى إليـــه ذلـــك مـــن زعزعـــة الاستقرار الأمنى والسياسى، حيث يشعر الشباب بالحقد على المجتمع الذى لفظه ويرفض أن يعطيه فرصة ليحقق ذاته ويتساءل العاطلون، أنه ليـــس عدلا ؟ وماذا يكون المستقبل؟ ولماذا لا نستطيع العمل ...مـــا المصـــير؟ **(سامية خضر،١٩٩٨،٦٦)**.

وعندئذ يظهر العنف والتطرف ، لشعور الشباب بالمفارقات المذهلة التى تتأرجح بين إنجازاتهم التعليمية والمهنية من جـــانب وبيـــن نصيبـــهم الحقيقى فى مجتمعهم من الثروة والسلطة من جانب آخر، فـــهم يشـــعرون أنهم فعلوا كل ما طلبه منهم المجتمع من حيث التحصيل والتفوق، ورغـــم ذلك فهم هامشيون لا عمل لهم ولا حول ولا قوة ومعظمهم لا يســـتطيع أن يلبى مطالبه الأساسية المشروعة مثل السكن والزواج، ومن هنا يجد نفســـه مدفوعا بمحاولة تغيير الواقع عن طريق الاندماج فـــى جماعـــات تتبنـــى تضخيم بعض الآداب والسنن ، بحيث تمثل فى حياة الشباب كل الإســـلام، وكثيرا ما يقدم أفراد التنظيم الحلول السريعة للزواج بلا مأذون ولا مـــهر ولا مؤخر، كما قد يتم توفير المأوى بما يشبه العنـــابر لإيـــواء الجميـــع، يفصلهم عن بعضهم ساتر من القماش **(محمد بيومى،١٩٩٢،١١-١٣)**.

وتعلق **سامية خضر (١٩٩٨)** موضحة أن الجماعات الفرق الإسلامية ، تعمل على جذب الشباب الذى يشعر بالتيه والضياع خاصة العاطلون منهم لإدخالهم فى إطار ما يسمى بالتدين كعلاج شاف للمشاكل التى يواجهونها ، ثم يتم التحول إلى العنف عند أول إشارة من قيادات تلك الجماعة (**سامية خضر،١٩٩٨،٧١**).

هكذا يعانى المجتمع أمنيا وسياسيا من جراء العطالة. وإذا بقيت قدرة المجتمع غير قادرة على استيعاب هذه الطاقات الشبابية فسوف يصبح المجتمع مهددا بانفجارات عديدة قد تحمل قدرا من الفوضى، إلا أنها بالتأكيد سوف تؤدى إلى تدمير عديد من المظاهر الاجتماعية المعوقة فنحن لا نعلم إلى أى مدى يتحمل شبابنا الذى يعانى من ظروف الاختناق ، إلى متى سيصمت الشباب وهم يشاهدون أحلى سنوات العمر تضيع نتيجة لعجز النظام الاجتماعى عن إشباع حاجاتهم بما يوفره لهم من حياة كريمة وملائمة خلال هذه المرحلة (**على ليلة،١٩٨٩،٥٩**).

٣ – الآثار الاجتماعية للعطالة:

من المؤكد أن للعطالة آثارها المتعددة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ، قد تكون على قمتها، اختلال منظومة العملية الإنتاجية التى من أهم عناصرها، العمل كقيمة اجتماعية واقتصادية إيجابية، يناقضها الوجه السلبى الآخر لها وهو التعطل عن العمل. وهكذا فإن العمالة أو العطالة، يتحدد فى ضوئها نوعية العلاقات الاجتماعية. وقد أثبتت العديد من الدراسات الاجتماعية، أن العطالة تزيد من التفكك الاجتماعى، حيث يلجأ المتعطلون إلى الانعزال والانفصال عن جماعاتهم الاجتماعية – التى

غالبا ما تنزل من قدرهم وتقلل من شأنهم – ويميلـــون إلـــى مجموعـــات المتعطلين الذين يعانون من نفس الظروف وتميل تلك الجماعات بدورهـــا إلى اكتساب اتجاهات وقيم جديدة يمكن اعتبارها ضد المجتمـــع **(شـــادية أحمد،١٩٩٣،٣٩٣-٣٩٤)**.

وعليه فإن مشاعر التباعد الاجتماعى الـــذى يعايشـــونه يجعلـــهم مفتقدين لكل ما يحيط بهم من معانى سلوكية سوية ومندمجين بصورة كلية فى كل المعانى السلوكية غير السوية التى تؤكد مدى التفكك الذى يعـــانون منه فى علاقتهم بالمجتمع ، فالحياة الاجتماعية مزيج متباين مـــن الوقـــائع والمواقف التى يتفاعل معها الناس ويضطرون تحت وطأتها إلـــى تمثـــل صور مختلفة من الاستجابات وردود الأفعال . ولا يمكننا إنكار ضـــرورة وأهمية تفاعل الإنسان مع واقعه الاجتماعى بكل صوره وأشكاله وانعكـــاس ذلك فى صورة من السلوكيات المتوافقة أو غير المتوافقة.

وسوف نتعرف على صور متباينة من تلك السلوكيات من خـــلال تناول الآثار النفسية التى تطفو على سطح المجتمع نتيجة لتفشـــى مشـــكلة العطالة.

٤ – الآثار النفسية للعطالة:

إذا كنا قد أشرنا آنفاً، إلي أن العطالة من المشكلات الخطيرة، التـــي تؤثر علي الفرد العاطل، وتعوق تكيفه النفســـي والاجتمـــاعي. وإذا كـــان العمل، يلعب دوراً كبيراً في الاتزان النفسي للشـــخص وتمتعـــه بالصحـــة النفسية والجسمية إلي الحد الذي جعل العلاج بالعمل يدخل ضمن تكنيكـــات

العلاج النفسي بل ويعتبر من أحدثها. فماذا يعني عدم العمل ومـــا الآثـــار النفسية المترتبة علي العطالة؟ دثها. فماذ

نجيب علي ذلك، من خلال، استعراض صور من الآثـــار النفســية للعطالة والتي يمكن أن تتخذ عدة محاور، هي علي النحو التالي:

أ – **العطالة والأسرة** : تتعرض العلاقات الأسرية للتصدع إذ يزيد التوتر فى العلاقات الزوجية ، كما يزيد العنف وحالات الطلاق ، والمشاكل مع الأبناء ،وسوء معاملة الأطفال . وقد ركــزت الدراســات التــى تناولت تأثير العطالــــة على الأسرة – فى أغلبها – على دراســة الآثار الناتجة عن عطالـــة رب الأسرة ، فقد قام **محمد مصطفى** (١٩٧٧) بدراسة (٥٤) أسرة من أسر العاطلين ، للتعــرف علــى الآثار الناتجة عن عطالة رب الأسرة ، وقد أسفرت النتــائج ، عــن تسرب عدد كبير من الأبناء من التعليم ، وظهور بعـــض مظـــاهر الجنوح والانحرافات لديهم، هذا فضلا عن مظاهر التفكـــك ، التـــى تسود الأسرة بعد تعطل عائلها، حيث تتوتر العلاقات بين الزوجيـــن، وتسود روح اللامبالاة وعدم الانتماء، وتدخل الأســـرة فـــى عزلـــة اجتماعيـــة، فتقـــــل علاقتـــها بالأقـــارب والجـــيران (**محمـــد مصطفى**، ١٩٧٧).

وقد أجرى **ليم وليم** ***(Liem & Liem, 1990)*** دراسة استهدفت فحص الآثار التى تحدثها العطالة على العاطلين وأسرهم، وقد تكشفت من خلالها، أن الضغوط التى يتعرض لها الزوج من قبيل عطالته تنتقل إلى زوجته وأسرته، وتحدث تغيرات سلبية فى أداء الأدوار ...

... ار.

وقام **جونس** ***(Jones, 1991)*** بمراجعة للدراسات، التى ربطت بين العطالة وتعرض الأطفال لألوان مختلفة من الإيذاء الجسمى. وقد استخلص من مراجعته هذه، أن هناك العديد من التفسيرات للعلاقة بين العطالة وما يتعرض له الأطفال، أهمها الضغوط الاقتصادية ،الحالة النفسية للمتعطل، فقدان العائل لمكانته، الإسراف فى تعاطى المخدرات والكحوليات كنتيجة لفقد العمل، وكذلك زيادة عزلة الأسرة . وقد اقترحت الدراسة ضرورة الاهتمام بالأطفال فى أوقات التعطل، ووضع استراتيجيات لمواجهة العطالة بالنسبة للأسر التى تعانى من التعطل.

وفى دراسة **لجيلهام وآخرين** ***(Gillham et al, 1998)*** أكد على ارتباط عطالة الأب ، بزيادة تعرض الأطفال للمعاملة السيئة والإيذاء الجسمى والإهمال.

وقدم **كريستوفيرسن** ***(Christoffersen, 2000)*** فى دراسة طولية، على عينة عشوائية تقدر بنحو (١٠%) من الذين ولدوا بين علمى١٩٧٣- ١٩٩١، والذين تتراوح أعمارهم بين ٦ – ١٨ عاما ، وتم إحالتهم للعلاج، بسبب التعرض للإهمال والإيذاء الجسمى، عدة أسباب لتعرض الأبناء فى الدانمارك لأشكال الإهمال والإيذاء الجسدى هى: الاضطراب النفسى للأب، العنف داخل الأسرة – تعاطى الأم للكحوليات والعقاقير – عطالة أحد الوالدين.

وعلى الرغم من أن هناك الكثير من الآراء ترى أن تأثيرات العطالة على المرأة أقل منها على الرجل ، إلا إذا كانت المرأة مصدر الكسب الرئيسى فى الأسرة. **(مايكل أرجايل،١٩٩٣،٧٥)**. إلا أن هذه

الدراسة قد أوضحت أن عطالة أحد الوالدين – خاصة العطالة طويلة الأمد بالنسبة للأم ــ تؤدى إلى شعور الآباء والأمهات بالخزى والمذلة، الأمر الذى يشكل ضغوطا ضخمة تؤثر فى سلوكياتهم تجاه الأبناء ، خاصة الذكور، إذ يتعرضون لسوء المعاملة بدرجة تفوق الإناث.

وتناول **ديجويد وآخرون** ***(Degoede et al,2000)*** فى دراسة طولية ، على عينة تبلغ ٩٥٥ من الشباب ، تتراوح أعمارهم بين١٨– ٢٧عاما، المشكلات الأسرية ، من قبيل الطلاق وعطالة الوالد . وقد أشارت النتائج إلى أن عطالة الآباء تعد منبأ بعطالة الأبناء فى المستقبل.

كذلك تظهر الآثار السلبية للعطالة، علي الأسرة التي يعيش فيها العاطل فيما قدمه **كوتل** ***(Cottle, 2001)***. إذ يشير إلي أن العطالة طويلة الأجل والتي تزيد علي ستة أشهر خاصة بالنسبة لرب الأسرة، قد تدفع به إلي الشعور بأنه لا هدف من الحياة وقد يدفع به ذلك إلي ترك الأسرة، وربما تؤدي به عطالته إلي القتل أو الانتحار.

ومما سبق، يتضح أن الدراسات التى تناولت آثار العطالة على الأسرة قد ركزت على عطالة أحد الوالدين أو كليهما، فى حين أنها أغفلت تأثير عطالة أحد الأبناء ، الذى تستمر الأسرة فى إعالته، واحتمالية أن تنحرف سلوكياته عن السواء ، والأضرار التى تلحق بالأسرة من جراء ذلك.

ب – العطالة والجريمة: إن المتتبع للبحوث التى أولت اهتمامها إلى دراسة الجريمة، ليتكشف أن العديد من الجرائم التى ترتكب ، قد يدفع إليها، قلة المال وسوء الحالة الاقتصادية ، وعدم وجود مصدر

للرزق كنتيجة لتعطل العائل ، أو تعطل الشخص نفسه (**نجية اسحق عبد الله،٢٠٠٠**).

وتؤكد **مرفت إبراهيم** (١٩٩٧) أن رب الأسرة إذا لم يجد عمـــلا يكفي مطالبه ومطالب أبنائـــه، فإنه يضطر إلى الحصول على المـــال ، من طرق غير مشروعة، وقد يدفع ذلـــك الأبنـــاء أو الزوجـــة إلـــى الجريمة، لمواجهة تلك الظروف القاسية (**مرفت إبراهيم ، ١٩٩٧،٤٢**).

ويدعم الرأى السابق، ما يطرحه **سيد حسنين** (١٩٩٧) فى إطـــار دراسته عن البطالة وأثرها على الجريمة فى المناطق العشوائية من نتـــائج تشير، إلى أن جميع أفراد العينة أقبلوا على الإقامة بهذه المناطق لرخـــص تكلفة الإقامة بها ، بما يتناسب وتدنى مستواهم المـــادى ، وأنهم أقبلـــوا على ممارسة السلـــوك الإجرامي لعدم حصولهم علـــى فرصـــــة عمل، الأمر الذى يدفعهم إلى أى نوع من العمل دون النظر لمشـــروعيته (**سيد حسنين،١٩٩٧،٤٤٠-٤٤٢**).

ولعل الإحصاءات التى تنشر فى التقارير التى تصدرها مصلحـــة الأمن العام (١٩٩٨) ما يوضح ارتفاع نسبة التورط فـــى الجرائـــم لـــدى المتعطلين، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جـــــــدول رقم (٦)

النسبة المئوية لعدد العاطلين فى بعض الجرائم

م	الجريمـــــــة	عدد المتهمين	عدد العاطلين	%	بدون عمل	أنثى غير عاملة
١	الخطف مع الاغتصاب	٧	٤	٥٧	—	—
٢	هتك عرض واغتصاب	٢٤٠	٥٧	٢١	٨	١
٣	سرقة من المساكن	٤٦٤٣	٢٤١٨	٥٢	١٦٩	١٩٤
٤	سرقات من المتاجر	٣٠٨٠	١٥١٨	٤٩	١٠٨	٦١
٥	سرقة السيارات	١١٣٧	٧١٣	٦٣	٣٣	٢١
٦	سرقة ماشية	٨٧٩	٣٤٩	٤٠	٢٣	٦
٧	نصب	١٤١٦	٦٨٣	٤٨	٧٥	٥٢
٨	الانتحار (ذكور)	٧١	٢٣	٣٢	—	—
٩	الانتحار (إناث)	٣٩	٦	١٥	—	٢٠
١٠	جملة	١١٥١٢	٥٧٧١	٥٠	٤١٦	٣٥٥

- تفرد مصلحة الأمن العام فئة تحت مسمى بدون عمل وأخــرى تحــت مسمى أنثى غير عاملة ، وأحيانا فى بعض الجرائم تضع فئة عاطل مع بدون عمل وبطبيعة الحال، إذا تم إضافة الفئتين فــإن النســبة ســوف ترتفع كثيراً (وزارة الداخلية ، تقرير مصلحة الأمن العــام، ١٩٩٨ ، الصفحــات بـــــالترتيب، ٥٧ ، ١٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٥١).

من جدول رقم (٦) يتضح لنا ارتفاع نسبة العاطلين الذين يرتكبون الجرائم، خاصة جرائم السرقة ، مما يشير إلى وطأة الضغوط الاقتصادية على تلك الفئة.

ومن الدراسات التى حاولت أن تشير إلى الجريمة كأحد الآثار المترتبة على العطالة ، دراسة **عبد الفتاح عجوة (١٩٨٥)**، حيث ، يشير إلى العلاقة الوثيقة بين العطالة والجريمة فى الوطن العربى، فالعاطل يتجه إلى الجريمة بهدف مواجهة أزمته المالية التى سببتها العطالة ، كما أن أهم ما يميز المجرم العاطل (الأمية – الخلفية الأسرية التى تتميز بالتفكك الملحوظ – ممارسة عادات لعب القمار وتعاطى المخدرات ، كمحاولة للهروب من الواقع وتناسى همومه ومشاكله–الشعور بالقنوط واليأس من إمكانيات تحسن أحواله فى المستقبل، فيسقط تدريجيا فى قاع الجريمة) **(محمد عبدالتواب،١٩٩٦،٥١–٥٣)**.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن فى أنها قدمت تفسيرا للعطالة، أغفلته التفسيرات المختلفة التى سبق أن طرحناها لأسباب العطالة ، وهو ما يتعلق بدور الأسرة والتربية والتنشئة فى تشكيل شخصية غير قادرة على العمل أو متعطلة أن جاز لنا هذا التعبير . أى النظر إلى العطالة بوصفها متغير تابع فى بعض الأحيان . وقد تتناغم نتائج هذه الدراسة مع دراسة **ديجويد وآخرين** (٢٠٠٠) التى سبق أن أشرنا لها.

وكشفت دراسة **سيد حسنين** (١٩٩٧) عن بعض الأنماط الإجرامية التى ترتكب من قبل المتعطلين (سرقة الشقق والمنازل والمتاجر – جرائم [illegible] – جرائم ترويج وتعاطى المخدرات ــ السرقة بالإكراه –

الاغتصاب ــ إيواء الهاربين وإخفاء المسروقات). ويقــــــرر جميـــع المبحوثين فى هذه الدراسة ، أن قلة المال وتدنى ظروفهم الاقتصاديـــــة أشد من أى عقوبة ستنالهم، وأن تعاطى المخدرات يزيـد مـن الأعبـاء الماليـــة، مما يجعلهم يستمرون فى الإقبـــال علـى ارتكـاب أفعالـــهم الإجرامية (**سيد حسنين، ١٩٩٧، ٣٤٣-٣٤٦**).

وهناك العديد من الدراسات التى تؤيـــد الارتبـــاط بيـــن العطالـــة والجريمة، ففى دراسة لفيرجسون وآخريـن ***(Fergusson et al, 1997)*** عن آثار العطالة على جناح الأحداث ، تبين وجود ارتباط بيـــن العطالـــة وبين زيادة الجرائم ، خاصة جرائم العنـــف والجرائـــم الموجهـــة ضـــد الممتلكات.

أما دراسة **سبرنجر وبـــادجت** ***(Springer & Padgett, 2000)*** والتي أجريت علي عينة قوامها (٦٢١) من المراهقيـــن للتعـــرف علـــي الفروق بين الجنسين في التعرض للعنف والضغوط فقد أشارت إلي ارتفاع معدلات الفقر والعطالة وأن الأوضاع الاقتصادية السيئة، تزيد من معدلات الجريمة.

وتؤيد دراسة **ميرزاده** ***(Mirzadeh, 2000)*** النتائج السابقة لدراســة **سبرنجر وبادجيت**، إذ تتفق معها في أن العوامل الاقتصادية مثل الكســـاد والعطالة، من أهم العوامل التي ترتبط بزيادة معدلات الجريمة، فضلاً عن زيادة أحداث الشغب والثورات. وتؤكد هذه الدراسة علي أن هناك العديـــد من صور الضغوط التي يمكن أن تسهم في زيادة معدلات الجريمة أيضـــاً مثل (الطلاق ــ الموت أو السجن لأحد أفراد الأسرة ــ الكوارث الطبيعـــة

مثل **الزلازل** والفيضانات). وقد ركزت الدراسة علـــي أهميـــة المســـاندة الاجتماعية لتقليل حدة الأعراض النفسية والجســـمية التـــي تلحـــق بمـــن يتعرضون لمثل هذه الضغوط.

ويستند **الكردوســـــي** (٢٠٠١) إلـــى إحصـــاءات ، تتشـــابه مـــع الإحصاءات التى طرحتها المؤلفة فى الجدول رقم (٦) كمؤشر على زيـادة الجرائم ، مع ارتفاع معدلات العطالة ، حيث يشير إلى أن نسبة المتـــهمين فى الجنايات من العاطلين وبدون عمل فى عـــام ١٩٧١، كـــانت (٩,٢%) وأخذت فى الزيادة حتى وصلـــت إلـــى (٢٦,٧%) عـــام ١٩٩٦ (**عـــادل الكردوسى**،٢٠٠١،٨-٩).

وعلى الرغم من تأييد معظم الدراسات لتأثير العطالة على الجريمة، إلا أن دراسة **فورســـت وبينـــت** *(Forst & Bennett, 1999)* والتـــى اعتمدت على بيانات عن العطالة والجريمة ، تم تجميعها من ١٢ دولة فـــى الفترة من ١٩٨٥ – ١٩٩٠ ، أشارت إلى أننا لا نستطيع أن نرجع زيـــادة معدلات الجريمة إلى العطالة وحدها وأن هناك عوامل أخرى مثل معدلات الطلاق، ونسبة الأطفال غير الشرعيين ، يمكن أن تسهم فى زيادة معدلات الجريمة، إلا أن هذه الدراسة قد أشارت إلى أحدث ما نشر فى الولايـــات المتحدة من تقارير تفيد بزيادة الجرائم مـــع ارتفـــاع معـــدلات العطالـــة، والعكس، عند انخفاض معدلاتها، حيث انخفضـــت العطالـــة فـــى الفـــترة من١٩٩٢–١٩٩٦ وأدى ذلك إلى انخفـــاض معـــدل جرائـــم الاغتصـــاب والسرقة بنسبة (١٤%) وجرائم الحرق العمد بنسبة(٩%).

وهكذا يتكشف، أن هناك ارتباطاً بين العطالة وصور متعددة من الجرائم، تعكس ضآلة الأوضاع الاقتصادية ومشاعر التوتر والإحباط التى تفجر العنف.

ج - **العطالة والصحة النفسية:** فى محاولة للوصول إلى المعاناة النفسية والأحاسيس والمشاعر المحبطة لدى المتعطلين، وما يعايشونه من قنوط ويأس من إمكانية تغيير واقعهم، ومن ثم يبدأ العديد منهم فى تبنى أنماط من السلوكيات غير المتوافقة، كانت هناك مجموعة من الدراسات، التى تشير إلى أن العاطلين فى حالة أسوأ من حيث الصحة العقلية وخاصة الاكتئاب، وأكثر احتمالا للانتحار أو أن يدمنوا بالمقارنة بمن يعملون.

ويؤكد **مايكل أرجايل (١٩٩٣)** أن هناك دراسات تتبعية أجريت لمعرفة ما إذا كانت العطالة هى التى تسبب سوء الصحة النفسية. وقد تبين ، أن الذين يفشلون فى الحصول على عمل، تنخفض لديهم درجة الصحة النفسية ، وهم أكثر ميلا لأن يصبحوا مدمنين على الكحول أو أن يمرضوا نفسيا، إذ وجد أن (٥٦%) من الشباب العاطل ، كانوا مضطربين نفسيا. كذلك أشارت سلسلة من الدراسات إلى أن الصحة النفسية والجسمية تكون فى أسوأ حالتها بعد حوالى٦ شهور من التعطل، وأن العطالة لها تأثيرات واضحة على درجات مقياس **بيك** ***Beck*** للاكتئاب، وأن الانتحار يرتبط بوضوح بالعطالة ، إذ تبلغ نسبة من يقدمون على الانتحار من بين المتعطلين (٦٩%). كيف تؤثر العطالة على محاولات الانتحار؟ لعل أحد الطرق يكون من خلال الاكتئاب أو جوانب أخرى من اعتلال الصحة النفسية ، فضلا عن

الفقـــر وانخفـــاض الدعــــم الاجتمـــاعى والإدمــــان (**مــــايكل أرجايل،١٩٩٣،٧٧-٨٠**).

وفـــــي دراسة حديثة عن علاقة العطالة بالصحة النفسية، أجراهـا تاريس *(Taris, 2000)*، لتحليل بيانات تم تجميعها بطريقة طولية، لعينـــة مكونة من (٢٢٩) من الشباب العاطلين الذين تـــتراوح أعمارهـــم بيـــن (١٨-٢٦) عاماً. أشارت النتائج إلي أن العطالة تؤثر تأثيراً ســـلبياً علـــي الصحة النفسية للفرد. غير أن **تـــــاريس** يعلق علي ذلك موضحـــــاً أن دراسته قد افترضت وجود تأثير متبادل بين كل مـــن العطالـــة والصحـــة النفسية، فبينما يؤثر موقف العطالة علي الصحـــة النفســـية للفـــرد، إلا أن الصحة النفسية بدورها يمكن أن تؤثر علي نظرة الشخص إلي العمل وعلي كل من أسلوب ومدة البحث عن العمل، مما يقلل فرص الحصـــول علـــي أعمال ويزيد من العطالة.

غير أن النتائج أشارت إلي أن الصحة النفسية تؤثر تأثيراً ضعيفـــاً علي بحث الشخص عن فرص عمل، وأن كثيراً من الأفراد الذين ينخفض لديهم مستوى الصحة النفسية ربما يبحثون عن العمل بصورة أكبر.

هذا ويتخذ تأثير العطالة علي الصحة النفسية عدة مظاهر هي:

الانتحـــــار:

تناول **بلات وكريتمان** *(Platt & Kreitman, 1990)* محـــاولات الانتحار الفردية والجماعية فى الفترة من ١٩٦٨-١٩٨٧. وقـــد تبيـــن أن هناك زيادة متوازية بين كل مـــن العطالـــة ومحـــاولات الانتحـــار ، وأن الانتحار يزداد مع العطالة طويلة الأمد.

وفى دراسة **لكلهر وآخرين** ***(Kelleher et al, 1997)*** عن التفكير فى الانتحار عن طريق السم وعلاقته بالعطالة ، تكشف وجود ارتباط بين العديد من مظاهر الحرمان الاجتماعى وبين تلك الميول الانتحارية، وكانت العطالة فى مقدمة العوامل التى تؤدى إلى ارتفاع معدلات التفكير فى الانتحار.

وتعد دراسة **بيوترايس وآخرين** ***(Beautrais et al, 1998)*** من الدراسات المهمة، التى تناولت العطالة فى علاقتها بمحاولات الانتحار التى شخصت على المستوى الطبى بأنها محاولات خطيرة . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من ٣٠٢ من الأشخاص الذين قاموا بهذه المحاولات والذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ –٨٨ عاما فى مقابل عينة ضابطة تتكون من ١٠٢٨ شخصاً. وقد بينت النتائج ، أن العينة الأولى ترتفع لديها معدلات العطالة الدائمة لتصل إلى (٧٣%) وكان التشابه بين كل من الذكور والإناث واضحاً. غير أن هذه الدراسة قامت بمحاولة ضبط كافة المتغيرات المتعلقة بالتعليم والأسرة والتشخيص السيكاترى ، الأمر الذى ترتب عليه انخفاض الارتباط بين العطالة والسلوك الانتحارى. وعلى هذا فإن هذه النتائج – كما يرى القائمون بالدراسة – تزيد من حدة النزاع المتعلق بما إذا كانت العلاقة بين العطالة والانتحار علاقة سببية.

وفي سلسلة من الدراسات التي تناولت علاقة العطالة بالانتحار، كانت دراسة **ديزرد وآخرين** ***(Dieserud et al, 2000)*** التي تناولت محاولات الانتحار علي مدى (١٢) عاماً وقد أشارت النتائج، إلي الارتباط بين محاولات الانتحار لدي كل من الذكور والإناث، وكل من العطالة

وتعاطي المخدرات. كذلك أوضحت نتائج هذه الدراسة أن (٣٣%) من العاطلين أقدموا علي محاولة الانتحار أكثر من مرة.

هذا، وقد أوضحت دارسة **بيركس وآخرين** ***(Pirkis, et al, 2000)*** من خلال تحليل (١٠٦٤١) استجابة، تم تجميعها علي مدى (١٢) شهراً، من خلال بحث قومي علي الشباب الأسترالى، أن نسبة محاولات الانتحار كانت (٠,٤%) وأن نسبة تخيل الانتحار كانت (٣,٦%). كذلك أشارت الدراسة إلي ارتباط تخيل الانتحار، ببعض مظاهر العجز الجسدى أو العقلي، أما محاولات الانتحار فقد ارتبطت بالمكانة المهنية. لذا أوصت الدراسة بضرورة المواجهة الفعالة للعطالة، لتقليل محاولات الانتحار بل وتخيل الانتحار أيضاً.

كذلك أشارت دراسة **أوستامو وآخرين** ***(Ostamo, et al, 2001)***، والتي أجريت علي (٢٣٩٢) فرداً من الذين حاولوا الانتحار في الفترة من ١٩٨٩-١٩٩٤ والذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٥ عاماً، إلي أن معدلات العطالة لدى من أقدموا علي محاولات الانتحار ترتفع بصورة كبيرة.

أما دراسة **الأنصاري وآخرين** ***(Al-Ansari, et al, 2001)*** التي استهدفت التعرف علي العوامل التي تدفع إلي محاولة الانتحار بتناول جرعة مفرطة من العقاقير Overdose. فقد أجريت علي عينة من شباب دولة البحرين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) عاماً. والذين أقدموا علي محاولة الانتحار وذلك علي مدى (١٨) شهراً. وتم اختيار حالة

مناظرة لكل حالة انتحار كعينة ضابطة. وقد بلغ عدد أفراد العينـــة (١٠٠) حالة، اخضعوا جميعاً لمقابلة شخصية شبه منظمة.

وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من العوامل التي تدفـــع إلـــي محاولة الانتحار هي (العطالة ــ التفكك الأسري ــ عدم وجود أصدقـاء ــ الفشل الدراسي ــ العلاقات العاطفية). وقد كانت العطالـــة فـــي مقدمـــة العوامل يليها الفشل الدراسي.

وعلي الرغم من تأييد كم مـــن البحـــوث للعلاقـــة بيـــن العطالـــة والانتحار، إلا أن هناك قلة من البحوث، لم تتضح فيها هذه العلاقة، مثـــل دراسة **بيوترايس وآخرين**، التي أشرنا إليها آنفاً.

غير أن أحدث الدراسات فى مجال العلاقة بين العطالة والانتحـــار والتي قام بها **كبسو** ***(Kposowa,2001)*** ، قد كشفت من تحليـــل البيانـــات المتعلقة بمعدلات الانتحار في الفترة مـــا بيـــن عـــامي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ والخاصة بمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٦٥ عاما ، أن نســـبة الذكـــور المتعطلين الذين أقدموا على الانتحار تزيد قليلا عن ضعف عدد المنتحرين العاملين. أما بالنسبة للنساء فكان من المستغرب أن يكـــون عـــدد النســـاء اللاتي يقتلن أنفسهن من المتعطلات ثلاثة أضعاف النساء العـــاملات وقـــد استنتج القائم بهذه الدراسة أن العطالة ترتبط ارتباطا قويا بالانتحـــار، وأن هذه العلاقة أشد ما تكون لدى النساء، بعكس ما هو شـــائع عـــن تـــأثير العطالة على الانتحار بالنسبة للذكور. وقد رأينا فى الجدول رقـــم (٦) أن نسبة الانتحار عند العاطلين كانت (٣٢%) بالنسبة للذكور، فى حين تمثـــل

(١٥%) لدى الإناث. ولو أضيفت فئة أنثى غير عاملة، لأصبحت (٦٧%)، أى تفوق عدد الذكور.

اعتلال الصحة النفسية:

يرى **مصطفى كامل** أن التوتر، Tension يعنى شعورا بالشدة والضغط، ويعتبر التوتر بداية فقدان الفرد لتوازنه النفسى والفسيولوجى، ولذا **فهو** البؤرة التى تؤدى إلى **الاضطرابات** النفسية والعقلية والسيكوسوماتية **(فرج عبد القادر طه،١٩٩٣،٢٥٧)**.

وتكشف الدراسات عن وجود أكبر نسبة من التوتر الانفعالى غير السار لدى العاطلين، الأمر الذى يفضى إلى صور مختلفة من **الاضطرابات** (قلق،اكتئاب، انخفاض تقدير الذات، الشعور بالفشل، التبلد، الإدمان، الاضطرابات السيكوسوماتية ... الخ) **(مايكل أرجايل،١٩٩٣،٧٥-٧٩)**.

ومن الدراسات، التى تشير إلى ما يطرأ على الصحة النفسية من اضطرابات، ما أورده **بورجن وآخرون** ***(Borgen et al, 1991)*** فى دراسة على عينة من خريجى الجامعات الذين أصبحوا من المتعطلين فترة **لا تقل** عن شهرين ونصف. إذ تبين معاناتهم من انخفاض الثقة بالنفس، **والتقلبات** الانفعالية الشديدة. وقد أوصت الدراسة بضرورة مساعدة هؤلاء المتعطلين على مواجهة العطالة، بعمل برامج للإرشاد النفسى. وهو ما أيدته دراسة **بيرجوى وآخرين** ***(Peregoy, et al, 1991)***.

كذلك أكدت دراسة كلين وآخرين ***(Klein, et al, 1992)*** على أن **العاطلين** يفتقدون الشعور بالسعادة، ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية،

فضلا عن انخفاض تقدير الذات . وقد أشارت الدراسة **إلى أهمية المساندة** الاجتماعية للمتعطلين.

وتشارك دراسة **فتحى الشرقاوى وآخرين (١٩٩٣)** الدراسات النفسية السابق عرضها، فى توضيح مظاهر المعاناة النفسية الناجمة عن العطالة، وأهمها (الحزن والاكتئاب – الملل – الفراغ – التوتر والانفعال – التشاؤم – الإحباط الدائم – الإحساس بانعدام القيمة) وجميعها مظاهر سلبية، تعكس عدم القدرة على إشباع الحاجات **(فتحى الشرقاوى وآخرون،١٩٩٣،١٤٨و١٧٤)**. وسوف نرى المظاهر السلبية للعطالة عند عرض هذه الدراسة بشيء من التفصيل في الفصل القادم.

وهناك سلسلة من الدراسات، التى تناولت آثار العطالة على الصحة النفسية، فقد أشار جرانت وبارلنج ***(Grant & Barling,1997)*** إلى أن العطالة تؤثر تأثيرا مباشراً على زيادة الأعراض الاكتئابية.

وتطرح دراسة **بويكليذين *(Poikolainen,1996)*** سؤالا، يتعلق بما إذا كانت العطالة، تؤثر على الصحة العقلية وقد استعرضت هذه الدراسة، التراث البحثى فى مجال العطالة وأشارت إلى ما أكدته الدراسات عن شدة تأثير العطالة على الصحة العقلية، وضرورة مواجهة ما تسببه العطالة من تدهور، لأن هذا من شأنه تقليل الأعراض الاكتئابية بين المتعطلين.

وفى دراسة مهمة **لفيرجسون وآخرين** ***(Fergusson et al, 1997)*** عن عطالة الشباب، تبين أن التعرض للعطالة، مدة تزيد على ستة أشهر، يضاعف من التعرض للاضطرابات النفسية بدرجة مزعجة تتراوح ما بين ١,٥ – ٥,٤. وأن هذه الاضطرابات هى (الاكتئاب – القلق –

اضطرابات التواصل – الإسراف في التدخين والمواد المخدرة – محاولات الانتحار).

أما دراسة **هامر ستروم وجانليرت** ***(Hammarstroem & Janlert, 1997)*** والتى أجريت على عينة مكونة من ١٠٦٠ من الذكور والإناث والذين تم فحصهم قبل تركهم المدارس الإلزامية فى سن ١٦ عاما ، وبعد مضى خمس سنوات . أشارت النتائج إلى الارتباط الموجب بين العطالة والتغيرات المتعلقة بزيادة التوتر العصبى، والأعراض الاكتئابية ، كما أظهرت النتائج،(انخفاض الثقة بالنفس – لوم الذات – العزلة – عدم القدرة على السيطرة على الانفعالات – الشعور بالضغوط) وقد أكدت الدراسة على أن العطالة سواء أكانت إجبارية أم اختيارية ترتبط باضطراب الصحة النفسية، وأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى هذا الصدد وهو ما أشارت إليه دراسة **لاى وآخرين** ***(Lai et al, 1997)*** عن وجود (٥٤%) من النساء المتعطلات لديهن صور من الاضطرابات النفسية.

ولم تنأ الدراسات العربية عن تناول تأثير العطالة على الصحة النفسية ، ففى دراسة **محمد عبد التواب (١٩٩٦)** والتي أجريت علي عينة من المتعطلين من خريجي الجامعات المصرية بلغ عددها (٣٠) فرداً وأطلق عليهم مجموعة العطالة الدائمة وفي المقابل لتلك المجموعة مجموعة أخري هي مجموعة العمل الدائم ،تكونت من (٣٠) فرداً من الخرجين. تبين وجود علاقة بين العطالة وكل من القلق كحالة وسمة والشعور بالوحدة وسوء التوافق. وقد أشار القائم بهذه الدراسة، إلي أن العطالة تثير الشعور بالتهديد والخوف، الأمر الذي يولد مشاعر التوتر

وعدم الاتزان، الذي يؤدي بدوره إلي ظهور علامات حالة القلق وتنشـيط واستثارة القلق كسمة. كما أن العطالة تجعل الفرد، غير قادر علـي حـل مشكلاته مما يؤدي إلي سوء التوافق (**محمد عبد التـواب**،١٩٩٦، ١٢٠ ــ ١٥٨).

كذلك زادت مظاهر الإحباط ودرجة العدوانية ، مع انخفاض تقديـر الذات لدى الشباب المتعلم ، المتعطل عن العمل مقارنة بمن يعملون فـي دارسة **وليد فهمى**(١٩٩٧) حيث ارتفعت درجـات المتعطليـن مقارنـة بالعاملين بصورة دالة علي درجات اختبار الإحباط وكذلك اختبـار اليـد الإسقاطي (**وليد فهمي**١٩٩٧، ١١٩-١٢٨).

وتؤيد دراسة **جاركيا** ***(Garcia, 1998)*** أن العطالة وما يرتبط بـها من انخفاض مستوى الدخل ، تؤدى إلى تدنى مسـتوى الصحـة النفسـية والجسمية وزيادة أعراض القلق والاكتئاب ، وهو ما أيدته أيضـا دراسـة **كوكو وبلكينن** ***(Kokko&Pulkkinen,1998)***، التـى أشـارت إلـى أن انخفاض المكانة الاقتصادية يؤدى إلى انخفـاض تقديـر الـذات وزيـادة أعراض القلق والاكتئاب. وقد ألحت هذه الدراسة على ضرورة مواجهـه الفرد للعطالة بكل الطرق ، حتى يحتفظ بصحته النفسية والجسمية.

وتشارك دراسة **دولي وآخرين** ***(Dooley et al, 2001)*** في توضيح تأثير العطالة علي الصحة النفسية. وقد اعتمدت هذه الدراسة علي تحليـل (٥١١٣) استجابة لأفراد تتراوح أعمارهم بيـن (١٤-٢٢) عامـاً. وقـد أشارت الدراسة إلي أن العطالة والعمل غير الملائم يؤثران علي الصحـة النفسية. وقد وجهت هذه الدراسة الدعوة لبذل الجهود للمساعدة علي التقليل من التأثيرات السلبية لنقص التشغيل.

هذا وقـــــد تـــــأيدت هذه النتـــائج أيضاً في دراسة **جيبــــس وبانكهد** *(Gibbs & Bankhead, 2001)* ، حيث اهتمت بفحص العلاقـــة بين ارتفاع معدلات العطالة وبعض مظاهر الصحة النفسية. وقد أجريـــت الدراسة علي عينة مكونة من (٣٢) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٣٠) عاماً. واستخدمت المقابلة شبه المنظمة كأداة لـــهذا الدراســة. وكشفت النتائج عن ارتباط ارتفاع معدلات العطالة بكل من مشاعر اليـأس والغضب وفقدان الأمل والاغتراب.

ويبدو أن هناك إجماعا من قبل الدراسات، عـــــلى أن للعطالـــة تأثيراتها السلبية على مختلف جوانب الصحــــة النفســية ، فقــد حــاولت دراســـــة **واكر وكولوبكوفا** *(Wacker & Kolobkova, 2000)* أن تحسم الخلاف حول تأثير العطالة على مفهوم الـــذات مــن خــلال اســتعراض الدراسات التى تناولت هذا الجانب وانتهت إلى أن العطالــــة تـــؤدى إلـــى انخفاض فى تقدير الذات خاصة العطالة طويلة الأمد.

الصحة الجسمية :

لقد أصبح جليا أن للضغوط والمعاناة تأثيرات سيئة على الصحـــــة الجسمية ، إذ أنها تضعف من كفاءة جهاز المناعة لدى الإنسان ، وقد رأينا كيف أن العطالة صورة من صور الضغوط البالغة التأثير، وهو ما أكدتـــه الدراسات التى أشارت إلى أن الحالة الصحية لدى من لا يعملون أسوأ منها لدى من يعملون سواء أكانوا من الذكور أم الإناث. فقد أشار **مايكل أرجايل (١٩٩٣)** إلى أن النساء العاملات يتمتعن بصحة أفضل من ربات البيــوت وأن غير العاملات ينخرطن فى سلوك مرضى بصورة أكبر من العاملات **(مايكل أرجايل،١٩٩٣،٢٣٦)**.

وقارنت دراسة **ليفلانج وآخرين** ***(Leeflang et al, 1992)*** بين عينه من الذكور والإناث المتعطلين (١٥٧ إناث،٢١٨ذكور) وعينة من العاملين (٢٠٤إناث، ٢٧٤ ذكور) وخرجت النتائج مؤكدة ، على أن المتعطلين من الجنسين فى حالة أسوأ من حيث الصحة الجسمية مقارنة بالعاملين . ولعل من اللافت للنظر ما جاءت به دراسة **فرانكس وآخرين** ***(Franks et al, 1991)*** عن ارتباط الوفاة المفاجئة نتيجة للسكتة الدماغية بالعطالة بالنسبة للذكور.

وعن دور العطالة فى خفض المكانة الاقتصادية والاجتماعية واضطراب العلاقات الأسرية وما يتبع ذلك من تأثير سلبى على مستوى الصحة ، كانت دراسة ودسورث ورفاقة ***(Wadsworth et al, 1999)***. وقد أكدت هذه الدراسة علي أن خبرة العطالة في بداية مرحلة الشباب – خاصة العطالة طويلة الأجل – تؤدي إلي تأثيرات سيئة علي الصحة الجسمية في المستقبل.

ولعلنا نجد في دراسة **كروت وآخرين** ***(Kraut et al, 2000)***، عن علاقة العطالة بالصحة ما يؤيد ما سبق أن طرحناه، حيث اهتمت هذه الدراسة بالمقارنة بين عينة من العاطلين بلغ عددها (١٤٩٨) وعينة من العاملين عددها (١٨,٢٧٢) فرداً (متوسط أعمارهم ٣٨عاماً)، وذلك في معدلات التردد علي الأطباء والمستشفيات كمؤشر علي سوء الصحة. وقد خرجت النتائج، مؤكدة علي زيادة معدلات التردد علي الأطباء والمستشفيات بعد فترة من التعطل، مما يشير إلي التأثير السلبي للعطالة علي الصحة الجسمية.

هـــذا وتتفـــق نتائــــج هذه الدراســــة مع مـــــا يقـــرره **أوفلن** ***(O'Flynn, 2001)*** من أن العطالة تؤدي إلي الفقـــر والأمـــراض النفسية والجسمية.

التدخين والإدمان:

لفرط إحساس الإنسان بالضغوط، فإنه يبحث عن أي شئ يبعده عن هذا الهم الذي يحيط به من كل جانب، فكــــان أن عـــرف طريقـــه إلــــي المخدرات، فإذا كنا نزيد بمعدل (٢,٨%) كل سنة، فمن أين نـــأتي لتلــك الأفواه بالطعام والشراب ومقعد في المدرسة وسكن بعد الزواج ... وعمـل مناسب قبله ؟ هذا ما يطرحه **إبراهيم نافع(١٩٨٩)** في مقدمة كتابه كارثة الإدمان عن الضغوط التي تدفع إلي الهروب إلي عالم المخدرات.

ولقد رجحت القضايا التي أثارتها الدراسات الميدانية التي تنـــاولت الإدمان في مصر، أن السلوك المرضي ومنه الإدمان، يرجع إلي الإحبـــاط الذي لا يقوى الراشد علي مواجهة آثاره النفسية بحل واقعي مناسب، سواء أكان ذلك نتيجة لضخامة الإحباط أو الاستعداد ،والأغلب أن يكـــون ذلـــك مزيجاً من العاملين (**محمد حسن غانم، ١٩٩٩**).

وهكذا فإن العطالة تعد صورة من صور الضغوط، التي تدفع إلــــي الإدمان وهو ما تؤكده أيضاً الدراسات العربية والعالمية التي أجريت عــــن العطالة، التي كانت أهم المظاهر المصاحبة لها هي (تعاطى الكحوليـات ــ إدمان المخدرات ــ التدخين، الذي هو إدمان ولاشك في هذه الحقيقة).

ويشير **وينفلد وآخرون** ***(Winefield et al, 1993)*** إلــــي أن هـــذه النتائج، قد أستخلصت من دراسة طولية، أجريت علي عينة مـــن الشـــباب (٣١٣٠) ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) عامـــاً، للتعـــرف علــــي

المشكلات التي يتعرضون لها من جراء عطالتهم. ويؤكد القائمون بهذه الدراسة علي أهمية دراسة الآثار النفسية للعطالة، من أجل مساعدة العاطلين علي مواجهتها، وضرورة الدعم المادي والمساندة الاجتماعية لهؤلاء المتعطلين، بل ودمجهم في أنشطة إيجابية مع الآخرين.

وقد أظهرت دراسة **هامر ستروم وجانلرت *(Hammarstroem, Janlert, 1995)*** أن التدخين قد يبدأ من التعطل، كما تزيد معدلاته بصورة كبيرة كلما زادت فترة التعطل، ويتساوى في ذلك الذكور والإناث. وقد خرجت هذه الدراسة بنتائجها من خلال تتبع عينة من الطلاب الذين تخرجوا من المدارس الإلزامية وذلك علي مدى خمس سنوات من (١٦-٢١) عاماً. وقد بلغ عدد أفراد العينة (١٠٨٠). وكان الاستبيان هو الأداة الرئيسية للدراسة، وركز علي عدة جوانب أهمها (عادات التدخين – المكانة المهنية – التعليم – الهجرة – الخلفية الاجتماعية – المشكلات الصحية).

ويتأكد دور العطالة في زيادة معدلات تعاطي الكحوليات في دراسة **خان *(Khan, 1989)* التي أشارت إلي أن الفقر الذي يصاحب العطالة** يؤدي إلي ضغوط نفسية، تزيد من تعاطي الكحوليات. وقد اعتمدت هذه الدراسة في الوصول إلي نتائجها علي تحليل عينة عشوائية من البيانات(*) الطولية، التي تم تجميعها علي مدى عدة مراحل، وبلغ عددها (١٢٥٧) استجابة. وبتحليل هذه البيانات كانت النتائج علي النحو التالي:

(١) يسبب الفقر زيادة تعاطي الكحول وزيادة المشكلات المرتبطة بالتعاطي.

(*) استخدمت الدراسة أسلوباً في تحليل البيانات يعرف باسم (A Structural Equation Modeling (SEM لبيان العلاقة السببية بين عدد من المتغيرات.

(٢) تؤدي العطالة طويلة الأجل إلي زيادة معدلات تعاطي الكحول.

(٣) يزيد التعاطي عند الذكور من الأعمار الصغيرة.

هذا وقد ثبت في مجموعة من الدراسات التي أجريت حديثاً علاقة العطالة بكل مـــن التدخين والإدمان وتعاطي المسكرات. فقــد أشـــارت دراسة **كاجر وآخرين** *(Kager, et al, 2000)* التي أجريت علـــي عينـــة قوامها (٤١٩) فرداً متوسط أعمارهم (٤٤) عاماً ويعـــانون مـــن صـــور مختلفة من الاضطرابات النفسية، إلي ارتباط التدخين، بانخفـــاض الدخـــل والعطالة.

وتربط دراسة **بيدرسون وآخرين** *(Pedersen, et al, 2001)* بيـــن العطالة وكل من بدء تعاطي الحشيش والتدخين، وذلك من خلال تتبع عينة من المراهقين والمراهقات، علي مدى عام ونصف. وقد بلغ عدد أفـــراد العينة (٢٤٣٦) فرداً.

وقد قام **قرشي والحبيـــب** *(Quershi & Al-Habeeeb, 2000)* بدراسة مهمة أجريت علي البيئة العربية، حيث اهتمت بدراســـة تعـــاطي المخدرات بين عينة من الذكور السعوديين ، تقدر بنحـــو (٤٢٣) فـــرداً، تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٥٠ عاماً. واعتمدت الدراسة في تقييـــم هـــؤلاء علي المقابلات، وخرجت بالنتائج الآتية:

(١) الغالبية العظمي من المتعاطين من غير المتزوجين والعاطلين.

(٢) يوجد أصدقاء أو أقارب للمتعاطين، يتعاطون المخدرات أيضاً.

(٣) تؤدي المخدرات، إلي العنف الأسرى ــ صعوبات في التعليـــم ــ تدهور القيم الدينية ــ مشكلات اقتصادية دائمة ــ نشاطات إجرامية ومزيد من العطالة.

وتأسيسا على ما سبق ، فإن العطالـــة تذهـب بـالمتعطلين إلـى الانخراط فى صور شتى من الضغوط والتوترات الانفعالية والســـلوكيات السلبية ، وإلى مشاعر القنوط واليأس وعدم الانتماء والانعـــزال وفقـدان المعنى، وهى ما تسمى بزملة أعراض الاغتراب. (**شادية أحمد ،١٩٩٣، ٣٨٦).**

هذا فضلا عن التفعيلات المرضية ضد المجتمع من قبيل التطـرف والإدمان وألوان الجرائم ، والتى تستقطب أعدادا مـــن المتعطليـن إذ أن العطالة ارتبطت دائما بتهيئة الفرد لأن يسلك سبيل الانحراف. وكثيراً مـا تكون الظواهر المرضية. والانحرافات السلوكية التى نعانى منها، ما هـي إلا محصلة لتراكم أعداد العاطلين العاجزين عن إشباع حاجاتهم بــالطرق المشروعة ، فتطفو على السطح (العلاقات الجنسية غـير المشـروعة – البغاء – الزواج العرفى – الانحرافات الأخلاقية – تدهور القيـم – عـدم الانتماء للمجتمع – العنف بكافة صوره).

وقد أشارت أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع بجامعـة القاهرة (١٩٩٩) إلى أن المتعطلين هم أفراد بلا مستقبل وتلك قضية فـى منتهى الخطورة، إنها عطالة متفجرة ، فالحرمـان مـن مظـاهر الحيـاة الاجتماعية يؤدى الى ظهور أشـكال مختلفـة مـن العنـف والجريمـة والاعتداءات (**محمود صادق،١٩٩٩،٣٨٩**).

وتؤكـد دراسة **تشوب** *(Tshoepe, 1999)* على أن العطالـة، تؤدى إلى زيادة نسبة الأطفـال غير الشرعيين كمـا أجملت دراسة ستفين وآخرين *(Stephen et al, 1997)* بعض تأثيرات العطالة وهـى:

شباب بلا مأوى -- سلوك إجرامي – فقر وعوز – نقص خبرات العمل – غضب وسخط.

وتجدر الإشارة هنا إلى عدة انطباعات،هى:

(١) من المؤكد أن العطالة تفرز العديد من صور الاضطرابات النفسية التى تعوق الفرد عن التوافق ، كما أنها تؤدى إلى الكثير من الانحرافات. وعلى الرغم من ذلك، فإننا لا نستطيع أن نعمم هذه النتائج على كافة شرائح العاطلين ، إذ أنه من الضرورى، توافر الاستعداد الشخصى لدى الفرد العاطل ، بحيث تصبح العطالة العامل المفجر لهذه الاستعدادات المرضية، فمن غير الممكن أن يتحول جميع العاطلين الى مضطربين ومرضى أو منحرفين وهو ما سبق أن أشارت إليه دراسة **فتحى الشرقاوى وآخرين (١٩٩٣)**. غير أن هذا الرأى لا يقلل من **العطالة** باعتبارها من الضغوط الشديدة التأثير والمهددة للفرد.

(٢) ألمحت بعض الدراسات، بأهمية العوامل الأسرية وأساليب التنشئة، والخصائص الشخصية ، كمنبئ بتعطل الفرد فى المستقبل ، فقد بينت دراسة **كوكو وآخرين** ***(Kokko et al, 2000)*** أن انخفاض القدرة على التحكم فى الانفعالات ، وزيادة العدوان فى مرحلة الطفولة، من العوامل التى تؤدى إلى العطالة فى مرحلة الرشد.

(٣) تقل الدراسات العربية فى مجال **العطالة**، سواء الدراسات الاجتماعية أو الدراسات النفسية على الرغم من أهمية هذه الدراسات، فى فهم واقع العطالة فى ضوء المتغيرات المجتمعية.

(٤) قد يرى البعض أن هناك تضخيما فى طرح الآثار المترتبة علـــى العطالة، وإبراز سلبياتها، وأن العمل ليس الطريق الوردى الـــذى تحل من خلاله كافة أشكال المعاناة ، نظرا للمشكلات التى تكتنــف العمل – فى كثير من الأحيان – من حيث انخفاض الأجور وعـــدم تحقيقه لطموحات الفرد أو إشباع حاجاته بشكل كاف، أو انخفــاض مكانته. والرد على ذلك ، أن العمل له مزايا إيجابيـــة – ســبق أن أشرنا إليها – مهما انخفض العائد المادى له ، وأن من يعمل – ولا شك – أحسن حالا من المتعطل ، الذى يشينه أن يوصــــف بـــهذه الصفة. وينطبق هذا الرأى على كل من الذكور والإنـــاث ، فكمـــا يقول **عزيز حنا** (١٩٧٧) يخطئ من يظن أن المرأة العاملة تساوى (إمرأة غير عاملة+عمل) أو أن المرأة غير العاملة تساوى (إمـــرأة عاملة – عمل) فالمرأة العاملة هى إنسانة إيجابية من خلال عملـــها وإنتاجها (**سامية خضر**،١٩٩٨،٤١).

(٥) **وأخيـــــــــراً** واستكمالا للنقطة السابقة ، فإن هناك فئـــة مـــن المتعطلين، يرفضون العمل لأن هناك من يدبر لـــــهم احتياجاتـــهم المادية ، ورغم ذلك فهم فى النهاية طاقات معطلة وعالـــة علـــى أسرهم. حتى وإن كان لبعض هؤلاء ملكية خاصة أو ثروة ، فكــان من الأحرى لهم تنميتها واستثمارها، فى مشروعات يديرونها، حتى لا يضيعون من الوقت الكثير ويكون لديهم من الفراغ، ما يكـــون بيئة مواتية تنمو فيها صور من الانحرافـــات التـــى تحتـــاج إلـــى مواجهة.

الفصل الخامس

عطالة الشباب الجامعى بين الاسباب والمظاهر وسبل المواجهة - دراسة ميدانية في الرؤى الشبابية

عطالة الشباب الجامعي بين الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة
دراسة ميدانية في الرؤى الشبابية

(أ.د.فتحى الشرقاوى، د.إيمان القماح ، د.منى أبو طيره، د.ذ.بية اسحق)(*).

شاركت المؤلفة مجموعة من زملائها في دراسة ميدانيـــة تحمـــل العنوان السابق الإشارة إليه، وهي دراسة رائدة في مجال تصـــــدى علـــم النفس لدراسة مشكلة العطالة من خلال رؤى العـــاطلين أنفســـهم **(فتحـــى الشرقاوى وآخرون، ١٩٩٣)**. وقد حاولت هذه الدراســـة الإجابـــة علـــي التساؤلات الآتية:

(١) ما الأسباب الكامنة وراء عطالة الخريجين؟

(٢) ما هي المظاهر المترتبة علي عطالة الخريـــج علـــي المســـتويين الفردى والمجتمعى؟

(٣) كيف يقضى الخريج العاطل وقت فراغه؟

(٤) ما هي طبيعة ونوعية الأعمال المؤقتة التي شغلها الخريج بشـــكل مؤقت؟

(٥) ما موقف الأسرة من الخريج العاطل عن العمل؟

(٦) كيف يمكن التصدى لمشكلة العطالة؟

(*) تشكر المؤلفة زملاءها الذين شاركوها البحث وتشيد بجهدهم الذى بذلوه فيه وتكرر الشكر لموافقتـــهم علـــي نشر البحث في هذا الكتاب.

الطريقة والإجـــــراءات

حرص فريق البحث القائم بهذه الدراســة علــي اختيــار المنــهج والإجراءات التي تتناسب مع الهدف الرئيسي للدراسة والخاص بـــالتعرف علي أسباب ومظاهر العطالة.

وفيما يلي عرض لأهم الجوانب الخاصة بالمنهج والإجراءات التــي اتبعت لتحقيق الهدف السابق.

١- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة علي مجموعة من الشـــباب مكونـــة مـــن (١٨٨) مبحوثاً من الجنسين بواقع (٩٤) مبحوثاً لكل من الذكـــور والإنـــاث مـــن خريجي بعض الكليات العملية والنظرية المختلفة.

ولما كانت العينة المطلوب إجراء الدراسة عليـــها، مـــن الشـــباب المتخرج الذي لا يعمل ومن ثم كانت صعوبة التوصل إليهم بشكل مقصود، لذا تعذر علينا أن نحسم أسلوب اختيار العينة بـــإحدى طـــرق الاختيـــار المعروفة، لذا كان الاختيار يتم من خلال لقاء ودى وشخصى بين البـــاحث والمبحوث علي أن يتوفر في المبحوث الشروط التالية:-

١- أن يكون الفرد الخريج من إحدى الكليات أو المعاهد العليا العمليـــة أو النظرية .. ولم يتم التقيد بأن يكون عدد أفراد العينـــــة مـــن حيث نوعية دراستهم (نظرية – عملية) متمـــاثلاً ، وإنمـــا تـــم الاختيار بطريقة عشوائية، فخرجت النتائج كما هي موضحـــــة في الجدول رقم (١٠).

٢- أن يكون مضى علي تخرجه علي الأقل ثـلاث سـنوات دون أن يحصل علي عمل دائم ومستمر.

٣- أن يقبل التعاون مع هيئة البحث فيما يتصـل بإنـهاء إجـراءات التطبيق.

٤- هذا إلي جانب الحرص علي أن تتضمن عينـة الدراسـة أعـداداً متماثلة من الذكور والإناث.

ولعل للشروط السابقة في اختيار العينة مبرراتها التالية:

أولاً: فيما يتعلق بالشرط الأول الخاص باختيار العينة من الشباب المتعلـم فذلك لما يلي:

- أن نسبة الشباب المتعلم الذي لا يعمل في تزايد مستمر وتتفاقم هـذه النسبة مع تزايد أعداد الخريجين من عام إلي عام.

- تفاقم إحساس الشباب المتعلم بالإحباط واليأس، نتيجة لما يعانيه مـن عطالة وخاصة بعد مضى سنوات عديدة من عمره مضاهـا فـي التعليم محملاً فيها بالآمال والطموحات الخاصة بالعمل بعد التخرج.

- صعوبة تقبل الشباب المتعلم للعمل الحرفي أو المـهنى أو بعـض الأعمال الأخرى التي ليس لها علاقة بالدراسة الجامعيـة، وذلـك بالمقارنة بالشباب غير المتعلم.

- أن الشباب المتعلم هو رصيد المجتمع من طاقاته الفعالة المنتجـة المؤثرة، لذا يمكن أن نتصور مدى الخطورة عندما تفرز الجامعات

أجيالاً متعاقبة معطلة وليست منتجة ... محملة بأحاسيس فقدان القيمة وعدم الجدوى نتيجة لما يعانونه من عطالة.

ثانياً: فيما يتعلق بالشرط الخاص باختيار العينة من كليات عملية ونظرية مختلفة ... فذلك بغرض الوقوف علي مشكلة العطالة بكافة أبعادها ولكي تتضح الرؤية الخاصة بهذه المشكلة مع اختلاف التخصص.... فعلى الرغم من أن مشكلة العطالة تتسم بالعمومية وتمس كافة التخصصات العلمية،النظرية والعملية علي السواء.. إلا أنه من المعتقد أن خريجى الكليات العملية، لا يعانون من العطالة مثلما يعانى منها خريجي الكليات النظرية، وفي هذا مغالطة صريحة للواقع المعاش حيث يعيش كل منهما في إطار الآثار السلبية لمشكلة العطالة، الأمر الذي استلزم ضرورة أن تتضمن العينة كلا النوعين من التخصص.

ثالثاً: فيما يتعلق بالشرط الخاص بالمدة المحددة بثلاث سنوات ليعد المبحوث ضمن الأفراد الذين يعانون من العطالة .... فلعل المبرر هنا ينطوى علي صعوبة أن نطلق علي من لم يحصل علي عمل قبل مضى ثلاث سنوات على التخرج، أنه يعانى من العطالة وخاصة إذا كان قد ألتحق ببعض الأعمال الموسمية المؤقتة.

خصائص العينة:

تمثلت خصائص العينة فيما يلي:

(أ) وفقاً للعمر:

بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة ١٨٤ مبحوثاً بواقع ٩٤ مبحوثاً من الذكور و٩٤ مبحوثاً من الإناث تراوحت أعمارهم في الفئات العمرية من ٢٥-٣٠سنة.

وفيما يلي الجدول رقم (٧) والذي يوضح خصائص العينة وفقـــاً لمتغير العمر.

جـــــــــدول رقم (٧)

خصائص العينة وفقاً لمتغير العمر

الفئات العمرية	ذكـــور		إنـــــاث		مـــج	
	ك	%	ك	%	ك	%
٢٥-٢٦	٢٣	٢٤,٥	٦٦	٧٠,٢	٨٩	٤٧,٣
٢٧-٢٨	٣٧	٣٩,٤	٢١	٢٢,٣	٥٨	٣٠,٩
٢٩-٣٠	٣٤	٣٦,١	٧	٧,٥	٤١	٢١,٨
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويمثل الجدول رقم (٨) المتوسط والانحراف المعيـــارى ودرجـــة اختبار (ت) الخاصة بالعمر لدى عينتى الإناث والذكور.

جـــــــــدول رقم (٨)

الفروق بين الذكور والإناث في متغير العمر

المتغيـــــر	الذكـــور		الإنـــــاث		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	م	ع	م	ع		
العمـــــر	٢٦,٦	٠,٨	٢٦,٥	٠,٢	٠,١٥	غير دالة

ويتضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فرق دال إحصائيـــاً بيـــن عينتى الذكور والإناث في العمر، مما يعنى تماثلهما في هذا المتغير.

(ب) وفقاً للتخصص العلمى:

تضمنت العينة بعض التخصصات العلمية المختلفة سواء فيما يتعلق بالكليات العملية أو الكليات النظرية.

ويوضح الجدول رقم (٩) خصائص عينة الدراسة وفقـــاً لمتغـــير التخصص العلمى (الكليات).

جـــــــــدول رقم (٩)

خصائص العينة وفقاً لمتغير التخصص العلمى

التخصص العلمى	ذكـــور		إنـــــاث		مـــــج	
	ك	%	ك	%	ك	%
الهندسة	٤	٤,٢	–	–	٤	٢,١
الطب	٢	٢,١	–	–	٢	١,١
الزراعة	٥	٥,٣	٧	٧,٥	١٢	٦,٤
العلوم	٣	٣,٢	٧	٧,٥	١٠	٥,٣
الآثار	١	١,١	٤	٤,٠	٥	٢.٧
الفنون الجميلة	١	١,١	–	–	١	٠,٥
الفنون التطبيقية	١	١,١	–	–	١	٠,٥
السياحة والفنادق	١	١,١	–	–	١	٠,٥
التجارة	٣٢	٣٤,٠	٤٢	٤٥,٠	٧٤	٣٩,٤
الآداب	٣٠	٣٢,٠	٢٨	٣٠,٠	٥٨	٣٠,٩
الحقوق	١٠	١٠,٦	–	–	١٠	٥,٣
الألسن	–	–	٣	٣	٣	١,٦
الإعلام	–	–	٣	٢	٣	١,٦
الخدمة الاجتماعية	٤	٤,٢	–	–	٤	٢,١
المجمـــــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

جـــــــــدول رقم (١٠)

خصائص العينة وفقاً لمتغير الكليات العملية والنظرية

	ذكـــور		إنـــــاث		مـــــج	
الكليـــات	ك	%	ك	%	ك	%
العملية	١٧	١٨,١	١٨	١٩	٣٥	١٨,٦
النظرية	٧٧	٨١,٩	٧٦	٨١	١٥٣	٨١.٤
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (١٠) عدم تناسب عدد الذكور والإناث في الكليات العملية والنظرية ... لأن هذه النسب تعكس طبيعة الأفـــراد فـــي المجتمع الكلي للعينة.

(ج) وفقاً لسنة التخرج:

وفيما يتعلق بخصائص العينة وفقاً لسنة التخرج يوضح لنا الجـدول رقم (١١) ما يلي:

جـــــــــدول رقم (١١)

خصائص العينة وفقاً لمتغير سنة التخرج

سنة	كليات عملية				كليات نظرية					
التخرج	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٨٤-٨٥	٢	١١,٨	١١	١١	١٤	٦١,١	١٤	–	٢٧	١٤,٤
٨٦-٨٧	٩	٥٢,٩	٧	٧	٤٩	٢٨,٩	٤٩	٥٣,٩	١٠٦	٥٦,٤
٨٨-٨٩	٦	٣٥,٢	–	–	١٤	–	١٤	٤٦,١	٥٥	٢٩,٢
المجموع	١٧	١٠٠	١٨	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٦	١٠٠	١٨٨	١٨٨

ويتضح لنا من الجدول رقم (١١) أن أعلي النسب لـــدى الذكـــور وقعت في الفئة ٨٦-٨٧ بالنسبة لسنة التخرج، أما فيمـــا يتعلـــق بالإنـــاث فالنسبة الأعلي لخريجات الكليات العملية وقعت في الفئـــة ٨٦-٨٧ أمـــا خريجات الكليات النظرية فكانت النسبة الأعلـــي ٨٤-٨٥ بالنســـبة لســـنة التخرج.

د- وفقاً للتقدير العام لسنة التخرج:

أما عن خصائص العينة وفقاً للمتغير الخاص بالتقدير العام لســـنة التخرج فيمكن أن نتبينه من الجدول رقم (١٢).

جـــــــــدول رقم (١٢)

خصائص العينة وفقاً لمتغير التقدير العام لسـ ـة التخرج

التقدير العام	كليات عملية				كليات نظرية				مج	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقبول	٤	٢٣,٥	٧	٣٨,٩	٣٤	٤٤,٢	٢٨	٣٦,٨	٧٣	٣٨,٨
جيد	٩	٥٣	١١	٦١,١	٣٦	٤٦,٧	٤٨	٦٣,٢	١٠٤	٥٩,٣
جيد جداً	٤	٢٣,٥	-	-	٦	٧.٨	-	-	١٠	٥,٤
ممتاز	-	-	-	-	١	١,٣	-	-	١	٠,٥
المجموع	١٧	١٠٠	١٨	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٦	١٠٠	١٨٨	١٠٠

هـــ - وفقاً للحالة الاجتماعية:

يوضح لنا الجدول رقم (١٣) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمتغـــير الخاص بالحالة الاجتماعية.

جـــــــــدول رقم (١٣)

خصائص العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ذكـور		إنـــاث		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
متزوج	٦	٦,٤	٢٥	٢٦,٦	٣١	١٦,٥
أعزب	٨٨	٩٣,٦	٦٩	٧٣,٤	١٥٧	٨٣,٥
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (١٣) أن النسبة الأكبر من أفـــراد عينـــة الدراسة تقع في فئة (أعزب) وذلك بالنسبة للحالة الاجتماعيـــة لكـــل مـــن الذكور والإناث على السواء.

و- وفقاً لعدد أفراد الأسرة:

يمثل لنا الجدول رقم (١٤) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمتغـــير الخاص بعدد أفراد أسرة المبحوثين.

جـــــــــدول رقم (١٤)

خصائص العينة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	ذكور		إناث		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
٢-٣	٢٥	٢٦,٦	٢١	٢٢,٣	٤٦	٢٤,٥
٤-٥	٣٢	٣٤,٠	٤٢	٤٤,٧	٧٤	٣٩,٣
٦-٧	٢٩	٢٠,٩	١٧	١٨,١	٤٦	٢٤,٥
٨-٩	٨	٨,٥	١٤	١٤,٩	٢٢	١١,٧
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم(١٤)أن النسبة الأكبر من مبحوثي الدراسة يقعون في أسر تتكون من ٤-٥ أفراد حيث بلغت نسبتهم(٣٩,٣%).

ز- وفقاً لترتيب المبحوث بين أفراد الأسرة:

ويوضح الجدول رقم (١٥) خصائص عينة الدراسة فيما يتعلق بترتيب المبحوث بين أفراد أسرته.

جـــــدول رقم (١٥)

خصائص العينة وفقاً لترتيب المبحوث بين أفراد الأسرة

ترتيب المبحوث بين	ذكـــور		إنـــــاث		مج	
أفراد الأسرة	ك	%	ك	%	ك	%
الأول	٣٤	٣٦,٢	٢١	٢٢,٢	٥٥	٢٩,٣
الأوسط	٤٩	٥٢,١	٣١	٣٣,٠	٨٠	٤٢,٦
الأخير	١١	١١,٧	٤٢	٤٤,٧	٥٣	٢٨,١
المجمـــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ح – وفقاً لعمل الأب:

وفيما يلي خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير عمل الأب والـــذي يوضحه الجدول رقم (١٦).

جـــــــدول رقم (١٦)

خصائص العينة وفقاً لمتغير عمل الأب

	ذكور		إناث		مج	
عمل الأب	ك	%	ك	%	ك	%
مهندس	٧		٤		١١	٥,٩
مدرس	٢		١٤		١٦	٨,٥
محاسب	٦		-		٦	٤,٢
موظف	٢٢		٢١		٤٣	٢٢,٩
ضابط	٥		-		٥	٢,٧
صف ضابط	٤		-		٤	٢,١
نجار	١		-		١	٠,٥
أعمال إدارية عليا	١٢		١٠		٢٢	٣,٧
أعمال حرة	٧		-		٧	٣,٧
عامل	٨		٧		١٥	٨,٠
فلاح	٢		٧		٩	٤,٨
متوفى	١٢		٢٤		٣٦	١٩,١
بالمعاش	٦		٧		١٣	٦,٩
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ط- وفقاً لعمل الأم:

ويوضح الجدول رقم (١٧) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمتغير الخـــاص بعمل الأم.

جـــــــدول رقم (١٧)

خصائص العينة وفقاً لمتغير عمل الأم

	ذكور		إناث		مج	
عمل الأم	ك	%	ك	%	ك	%
ربة منزل (غير عاملة)	٨٢	٨٧,٢	٧٠	٧٤,٥	١٥٢	٨٠,٩
موظفة (عاملة)	١٢	١١,٨	٢٤	٢٥,٥	٢٦	١٩,١
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ى – وفقاً لدخل الأسرة:

وفيما يتعلق بخصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير دخـــل الأســـرة فيوضحه الجدول رقم (١٨).

جـــــــدول رقم (١٨)

خصائص العينة وفقاً لمتغير دخل الأسرة

	ذكور		إناث		مج	
دخل الأسرة	ك	%	ك	%	ك	%
١٠٠-٢٠٠	٣٩	٤١,٥	٥٢	٥٥.٣	٩١	٤٨,٤
٣٠٠-٤٠٠	٣٦	٣٨,٣	٢١	٢٢,٢	٥٧	٣٠,٣
٥٠٠-٦٠٠	١٣	١٣,٨	٧	٧,٥	٢٠	١٠,٦
٧٠٠-٨٠٠	١	١,١	٧	٧,٥	٨	٤,٣
٩٠٠-١٠٠٠	٥	٥,٣	٧	٧,٥	١٢	٦,٤
المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

٢- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة رئيسية وهي المقابلات المفتوحة المنظمة القائمة علي عدة رؤوس للموضوعات، تمثل في مجملها الأهداف العامة والفرعية التى يهدف البحث للوقوف عليها. ولقد ابتعد الباحثون عن أسلوب الاستبيان القائم علي الأسئلة المغلقة — رغم سهولة تصميمه وتطبيقه وعلاج بياناته — نظراً للطبيعة النوعية للظاهرة موضوع الدراسة ...فهى تتضمن أبعاداً ينبغى الوقوف علي الجوانب الاستكشافية لها قبل التعرض لصياغة الأسئلة المغلقة بهذا الخصوص.

مرحلة إعداد الأداة:

مر إعداد الدراسة بعدة خطوات هي علي النحو التالي:

أولاً: مرحلة الوقوف علي الأهداف الرئيسية والفرعية للدراسة والتي تم ترجمتها صياغياً علي هيئة استفسارات وتساؤلات، ونظراً لأن الدراسة في مجملها العام أقرب إلي المنحى الاستكشافي القائم علي الرصد والتسجيل منها إلي المنحى التفسيرى القائم علي العلية السببية. فقد جاءت تساؤلات المقابلة بحيث تتضمن الوقوف علي جانبين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

الجانب الأول:

يتعلق بالمظاهر النفسية والسلوكية والانفعالية والاجتماعية المترتبة على عطالة الشباب الجامعى الخريج، إلا أن الوقوف فقط علي هذا الجانب سوف يهدر القيمة العلمية للبحث العلمى من كونه يسعى إلي تفسير الوقائع

في إطار النظريات المختلفة ... لذا جاء الجانب الثاني المتعلق بالأسباب الدافعة إلي تفجر ظاهرة عطالة الشباب....

وهنا قد يتساءل البعض عن الكيفية التي يمكن بها الوقوف علي أسباب العطالة من وجهه نظر الخريجين العاطلين أنفسهم، مع أن كافة الدراسات والأبحاث ذهبت إلي أن المشكلة في أساسها تتعلق بالجوانب الاقتصادية في المقام الأول ... إن الإجابة علي هذا السؤال تدفعنا إلي القول بأن أسباب العطالة كما يراها الخريجون ستكون أقرب إلي المواقف التفاعلية مع الظاهرة من كونها اعتبارات نظرية تشخيصية عامة... لذا فالمقابلة تضمنت كلا الجانبين معاً – الأسباب والمظاهر كما يراها الخريجون العاطلون عن العمل – لكي تأتى في النهاية المحاولة التفسيرية التي تجمع بين كل هذه الرؤى والاعتبارات النظرية العامة التي تصدت لهذه المشكلة بالدراسة.

ثانياً:بعد أن تم الانتهاء من الاستقرار علي بعدى الدراسة جاءت المرحلة الأخرى والمتمثلة في وضع وصياغة التساؤلات التي تعكس بدورها هذين البعدين وقد تم إنجاز هذه المرحلة علي النحو التالي:

كان من الصعب تحديد مجموعة من التساؤلات الخاصة بالأسباب وفقاً للتراث النظرى فقط الخاص بظاهرة عطالة الشباب .. لذا فقد تضمنت هذه المرحلة إجراء عدة مقابلات مفتوحة مع عينة صغيرة من الخريجين العاطلين للخروج بالمؤشرات العامة فيما يتعلق بأسباب العطالة من وجهة نظرهم وبعد الانتهاء من هذه المرحلة أصبح لدى هيئة البحث العديد من المفردات المتعلقة بهذا الجانب (التفسير) حيث تم صياغتها علي هيئة

رؤوس موضوعات، بحيث تترك الحرية للقائمين بالمقابلات (المطبقين) في تسجيل كافة استجابات المبحوثين في إطار كل موضوع فرعى علي حـدة من موضوعات المقابلة، وقد تم عرض هذه الأبعاد بشقيها العام والخـاص علي مجموعة من المحكمين ليس بغرض التأكد من الصياغات الخاصة بها بقدر المشاركة في وضع مزيد من الأبعـاد الهامـة المتصلـة بالظـاهرة موضوع الدراسة لكى تأتي المرحلة التالية المتمثلة في مرحلة الانتهاء مـن صياغة المقابلة بشكلها النهائي، حيث تم اتباع الخطوات التالية:

أ- البعد الخاص بمظاهر العطالة:

وقد تضمن الأبعاد التالية:

(١) الآثار المترتبة علي عطالة خريجي الجامعة .... ولقد تم مراعـاة عدم التحديد المسبق لتلك المظاهر عند سؤال المبحوثيـن، حيـث طرح السؤال بصفة عامة، حتى يتسنى الحصول علي أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بالمظاهر العديدة، حتى نتمكن فيما بعـد مـن تحليل تلك المظاهر إلي الفئات الفرعية النوعيـة الخاصـة بكـل منها.... (مظاهر نفسية،اجتماعية ، سلوكية،دينية،سياسية ... الخ).

(٢) ورغـم عدم التحديد المسبق للآثار النوعية (بشكل مقصـود) إلا أن هناك بعض المظاهر الهامة ــ كما ظهرت مؤشراتها من خـلال المقابلات المبدئية ــ كانت الضرورة تستدعى تغطيتـها بشـكل تفصيلي منها:

أ- طبيعة الأعمال والوظائف المؤقتة التى يمكـن أن يشـغلها الخريج بشكل مؤقت.

ب- الأسباب الكامنة وراء ترك الأعمال والوظائف المؤقتة.

ج- ربط قضية العطالة بقضية انحراف الشباب.

د- كيفية قضاء وقت الفراغ للخريج العاطل عن العمل.

هـ- موقف الأسر من الخريج العاطل عن العمل.

و- مدى رفض أو قبول الخريج للعمل في المناطق النائية.

ب – البعد الخاص بأسباب العطالة:

تضمن هذا البعد محورين:

الأول: يتسم بالعمومية وعدم التحديد الدقيق للمتغيرات الفرعيــة للأسـباب حيث تترك الحرية للمبحوثين للإعراب عن كافة الأسـباب التي يرونها تسهم في تفجر مشكلة العطالة.

الثاني: وإذا كان المحور الأول تبلور الهدف منه في الوقوف علي الأسباب العامة لمشكلة العطالة فإن المحور الثـاني يتقـدم خطـوة أكـثر خصوصية في الوقوف علي الأسباب الذاتيـة التـي حـالت دون حصول الخريج علي فرصة عمل منذ تخرجه حتى الآن ... وتأتى الأهمية المنطقية لمثل هذا التصنيف، فـي أن المحـور الأول قـد يزودنا بالإطار العام للمشكلة، في حين يأتى المحور الثاني ليقـف بشكل تفصيلي علي كل جانب من هذه الجوانب كما يعايشها الفـرد نفسه (تفصيل بعد إجمال).

إن المحورين السابقين يصبحا عديمى الجدوى دون التطرق للبعـد الإجرائي للمشكلة فلا يكفى فقد أن نعدد أسباب العطالة فقط، وإنما نحن في حاجة للوقوف علي المؤشرات العلاجية الكفيلة بمواجهة تلك المشكلة. لـذا

تضمنت المقابلة سؤالاً يسعى للوقوف علي رؤى المبحوثين لكيفية التصدى بالعلاج للظاهرة.

مرحلة التطبيق:

بعد الانتهاء من وضع التساؤلات الخاصة بالمقابلة (مرحلة الإعداد) بدأت مرحلة التطبيق الفعلي (الميدانى) وتضمنت شقين:

الشق الأول:

عبارة عن القيام بمجموعة من المقابلات التمهيدية مع أفراد يحملون نفس خصائص العينة الأصلية، وذلك بغرض التأكد مـــن مـــدى ســـهولة وصعوبة وغموض التساؤلات، حتى يتسنى إجراء التعديل اللازم لها فـــي ضوء المؤشرات المستخلصة من هذه المرحلة التمهيدية.

وفيما يلي بعض النماذج التي تم مراعاتها في التجربة التمهيدية

- كانت الاستمارة تبدأ بسؤال مباشر يوجه للمبحوثين عن المشـــاعر التي تنتابهم من جراء عطالتهم ولكـــن التجربـــة المبدئيـــة زودت الباحثين بمؤشر مؤداه أن بعض المبحوثين كانوا ينظرون إلي هـــذا السؤال المبدئ نظرة قوامها الإحســـاس بالعجز والخجل، مما أثـــر علي مدى تفاعلهم مع القائم بعملية التطبيق... وقد أمكـــن التغلـــب على هذه الصعوبة باستهلال المقابلة بسؤال عـــام عـــن مشـــاكل المجتمع بما فيها مشكلة العطالة ثم إرجاء الأسئلة المباشـــرة فـــي ترتيب لاحق في تسلسل تساؤلات البعد.
- بعد الانتهاء من عمليات التطبيق وبداية مرحلة التحليل تم اكتشـــاف أن هناك استجابات ضحلة لا ترقى إلي المستوى المطلـــوب مـــن

حيث المضمون الخاص بها، الأمر الذي دفع بالباحثين إلي ضرورة الإكثار من التعمقات اللازمة لكل بند من البنود الفرعية حتى يتوفر في النهاية كما من البيانات القابلة للتحليل كميا وكيفياً.

الشق الثاني:

ويتعلق بكيفية الاتفاق علي الفئات التحليلية التصنيفية للمؤشرات المستخلصة من المرحلة التمهيدية (انظر كيفية معالجة البيانات).

مرحلة تحليل نتائج المقابلة:

نظراً لأن الأداة الرئيسية للدراسة تعتمد علي المقابلة المنظمة القائمة علي عدة رؤوس للموضوعات مع كثرة التعمقات اللازمة وفقاً لطبيعة الحوار داخل جلسة المقابلة، فقد اعتمد الباحثون علي أسلوب تحليل تلك المقابلات.... وكانت الخطوات كالتالي:

أ- مرحلة تحليل مقابلات الدراسة الاستطلاعية:

حيث تم الاعتماد علي نتائج المقابلات التمهيدية في الوقوف علي أهم الأبعاد التي ينبغي علي الدراسة الميدانية تناولها فيما بعد... ولقد أسفرت تلك المحاولة عن ظهور عدة أبعاد تمثل في مجموعها العام أهم أهداف الدراسة الحالية:-

(١) البعد الخاص بأسباب عطالة الشباب الخريج كما يراها.
(٢) الآثار المترتبة علي عطالة خريج الجامعة كما يراها الخريجون سواء أكانت تلك الآثار عامة أم آثاراً ذاتية مباشرة.
(٣) طبيعة الأعمال والمهن التي تقلدها الخريجون بصفة مؤقتة عقب تخرجهم من الجامعة.

(٤) الأسباب التي تكمن خلف ترك الأعمال المؤقتة.

(٥) رؤية الخريجين لمدى فاعلية المؤهلات الدراسية كـأحد الأسباب المؤدية للعطالة.

(٦) كيفية قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العاطل عن العمل.

(٧) العلاقة بين العطالة وانحرافات الشباب السلوكية.

(٨) الموقف الأسرى من الخريج العاطل عن العمل.

(٩) الموقف من العمل في المناطق النائية.

(١٠) أثر الجنس (النوع) في توفر فرص معينة للعمل.

(١١) إمكانية التغلب علي مشكلة العطالة من وجهه نظر الخريجين.

بعد الاستقرار علي هذه الأبعاد تم صياغاتها ــ كما أسلفنا ــ علي هيئة تساؤلات تطرح علي عينة الدراسة...

ب- مرحلة تحليل مقابلات الدراسة الميدانية

(١) نظراً لأن العينة الإجمالية للبحث بلغت في مجملها العـام (١٨٨) مقابلة، فقد تم الاتفاق علي أخذ عينة عشوائية قوامها (٤٠) مقابلـة بواقع عشر مقابلات لكل باحث من الباحثين الأربعة تـم انتقائـهم بطريقة عشوائية، بحيث يراعى في اختيار العشـرة مقـابلات أن تكون مقسمة إلي ذكور وإناث بواقع خمسة لكل منهما.

(٢) بعد ذلك تم الاتفاق علي أن تكون الفئات التصنيفية الرئيسية للبحث هي الأبعاد التي تم التوصل إليها من خلال التحليل المبدئي للدراسة الاستطلاعية (١١بعـداً).

(٣) بعد ذلك تأتى مرحلة القيام بتحليل مضمون الاستجابات النوعية وفيها قام كل باحث علي انفراد بتحليل مضمون هذه الاستجابات ــ مستخدمين في ذلك جميعاً الفكرة كوحدة للتحليل ــ وذلك داخل كل بعد من الأبعاد الإحدى عشر ... ثم تأتى مرحلة المناقشة الجماعية بغرض الاستقرار علي توحيد وتثبيت كل من الفئات التصنيفية العامة والخاصة، وذلك بإعطائها كوداً ترميزياً يتم توزيعه علي كافة الباحثين بغرض استكمال تحليل المقابلات الأخرى وذلك بعد الاطمئنان إلي أن البيانات المستخلصة من عملية التحليل، قد وصلت إلي درجة من التشبع إلي الحد الذي يصعب فيه توقع استجابات جديدة، أخرى، ومع ذلك فقد كان لابد من الأخذ في الاعتبار ضرورة إخطار بقية الباحثين القائمين بعملية التحليل بأى استجابات نوعية جديدة حتى يتسنى ضمها للكود الترميزى لدى كافة المحللين.

(٤) بعد الانتهاء من مرحلة التكويد الترميزى للاستجابات وفقاً للكود المتفق عليه تأتى مرحلة تفريغ البيانات في جداول تعكس في مضمونها المتغير الخاص بالاستجابة النوعية ــ هذا من جانب ــ ثم المتغير الخاص بالجنس (ذكور وإناث) ثم الإجمالي الخاص بالعينة الكلية، وذلك بالنسبة لكافة أبعاد الدراسة.

(٥) مرحلة تفريغ البيانات ... وذلك بوضع علامات تكرارية أمام الفئات الواردة بالنسبة للأسئلة المفتوحة، علي اعتبار أن عدد التكرارات يعكس في النهائية عدد الاستجابات الواردة باستثناء

الأسئلة المغلقة والتى يكون فيها عدد التكـــرارات مســايراً لعــدد الأفراد... (نعم ــ لا) (أوافق ــ لا أوافق).

(٦) تأتى المرحلة الأخيرة المتمثلة في معالجة التكـــرارات باســتخدام النسب المئوية ... وكان أمام الدراسة الحالية ثلاثة محاور لعمليـــة التحليل هذه:

المحور الأول:

محور رأسى ويتعلق باستخراج النسب المئوية بشكل طولى، بحيث تكون المقارنات داخل كل فئة جنسية علي حدة (ذكور ــ إناث) تتضمـــن المقارنة بين الاستجابات النوعية الخاصة بالفئة التصنيفية العامة داخل كـلى شريحة وهذا المستوى يعكس في النهاية ترتيب وأهمية الفئات الفرعية لدى كل شريحة من شرائح الدراسة علي حدة.

نموذج توضحي للمحور الأول

	ذكـــــــور		إنــــــاث	
ف	ك	%	ك	%
س ص جـ د				

حيث يتم ترتيب القيم س، ص، جـ ،د وفقاً لأهميتها داخل عينـــة الذكور فقط ثم أهميتها وفقاً لعينة الإناث فقط.

المحور الثاني:

محور أفقي ويتمثل في استخراج النسب المئوية لكل بعد تحليلى (نوعى) بين الذكور والإناث بشكل أفقي، حتى يتسنى الوقوف علي الأهمية النسبية للمحددات النوعية داخل كل تصنيف عام بين الذكور والإناث.

نموذج توضحي للمحور الثاني

	ذكـــــور		إنـــــاث	
س	ك	%	ك	%
س ص جـ د				

حيث يتم المقارنة بين الذكور والإناث علي القيمة (س) ثم القيمة (ص) ... الخ.

المحور الثالث:

يتمثل في استخراج النسب العامة لأفراد العينة ككل علي كل المتغيرات الفرعية وقد آثرنا استخدام المحورين الأول والثالث في تحليل البيانات، وذلك حتى يتسنى لنا التوصل إلي أفضل النتائج المتعلقة بالمقارنات الداخلية بين الأبعاد المختلفة في كل شريحة علي حدة وبين كل من شريحتى الذكور والإناث، الأمر الذي يمكننا من التوصل إلي رؤية تفسيرية شاملة للإجابة علي تساؤلات الدراسة.

نتائج الدراسة

مقدمـــــة:

سوف يتم الالتزام بعرض النتائج المستقاة من الدراسة الحالية وفقـاً لتسلسل التساؤلات المطروحة في بداية الدراسة الحالية علي النحو التالي:

(١) أسباب عدم التحاق الفرد العاطل بفرصة عمل ثابتة منذ تخرجـــه. (جدول رقم١٩).

(٢) نوعية الأعمال المؤقتة التي عمل بها الفرد الخريج العـــاطل منــذ تخرجه (جدول٢٠رقم).

(٣) الأسباب الكامنة خلف عدم الاستمرارية فـــي الوظـــائف المؤقتـــة (جدول رقم٢١).

(٤) مدى رؤية العاطلين لقضية سوء التخطيط التعليمى كـــأحد روافـــد مشكلة العطالة (جدول رقم٢٢،٢٣).

(٥) رؤية العاطلين لأسباب مشكلة العطالة بوصفها مشـــكلة مجتمعيـــة (جدول رقم٢٤).

(٦) تصورات العاطلين لإمكانية المواجهة العلاجية لمشـــكلة العطالـــة (جدول رقم٢٥).

(٧) أثر العطالة علي الســـلوك الشـــخصى للفـــرد العـــاطل (جـــدول رقم٢٦،٢٨).

(٨) رؤية العاطلين للعمل في القطاعين العام والخاص من حيث العمـــل بأحدهما (جدول رقم٢٧).

(٩) كيفية قضاء وقت الفراغ للشباب العاطل أثناء فترة التعطـــل عـــن العمل (جدول رقم٢٩).

(١٠) رؤية العاطلين لمدى الارتباط بين مشكلة العطالـــة عـــن العمـــل والانحرافات المجتمعية (جدول رقم٣٠).

(١١) موقف أسرة الفرد العاطل من عطالته (جدول رقم٣١).

(١٢) العمل في الأماكن النائية كأحد التصورات المطروحة لعلاج مشكلة العطالة كما يراها العاطلون (جدول رقم٣٢).

(١٣) موقف العاطل من الانطباع السائد بأن فرص توظيف الإناث أسرع من الذكور (جدول رقم٣٣).

إن هذه الأبعاد العديدة سوف يتم تناولها وفقاً لمحورين من حيـــث أساليب المعالجة.

المحور الأول: المقارنة بين الأبعاد الفرعية لكل بعد رئيسي داخل عينـــة الذكور علي حدة وعينة الإناث علي حدة ، بحيث نخرج في النهاية بتصور عن أهمية تلك الأبعاد الفرعية وفقاً للنســـب المئوية داخل كل عينة من شرائح الدراســـة علـــي حـــدة لإمكانية المقارنة بينهما.

المحور الثاني: استخدام المؤشرات الكلية لشريحتى الذكور والإناث فـــي نتائج عامة تجمعهما معاً.

وسوف يتم عرض كل جدول مع الإشارة أســـفل الجـدول لأهـــم المحددات والمؤشرات المتضمنة فيه وفقاً للمحورين السابقين.

أولاً: أسباب عدم التحاق الفرد العاطل بفرصة عمل ثابتة منذ تخرجه:

جـــــــــدول رقم (١٩)

أسباب عدم التحاق الخريج بفرصة عمل منذ تخرجه

م	ف	الذكــور		الإنــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الوساطات في عملية التوظيف	٦٣	٢١,٢	٤٧	١٤,٥	١١٠	١٨,٩
٢	قلة فرص الوظائف المتخصصة مع المؤهل الدراسى	٧٥	٢٥,٣	٧٤	٢٥,٩	١٤٩	٢٥,٦
٣	الشروط الصعبة للتوظيف (اللغة ـ الكمبيوتر)	٥٨	١٩,٥	٨٢	٢٨,٨	١٤٠	٢٤,١
٤	قلة الدخل المادى للوظائف المعروضة	٢٣	٧,٧	١٩	٦,٧	٤٢	٧,٢
٥	عدم مناسبة الأعمال للتخصص الدقيق	٣٦	١٢	٢٤	٨,٤	٦٠	١٠,٣
٦	تفضيل الفتيات علي الذكور في شغل الوظائف	٢٢	١٧,٤.	-	-	٢٢	٣,٨
٧	ضعف المستوى العلمي للخريج (الفجوة بين النظرية ـ التطبيق)	١١	٣,٧	١٤	٤,٩	٢٥	٤,٣
٨	استنزاف الخريج في أعمال إضافية بجانب الوظيفة المعلنة	٩	٣,٠	٢٥	٨,٨	٣٤	٥,٨
	المجمـــــــوع	٢٩٧	١٠٠	٢٨٥	١٠٠	٥٨٢	١٠٠

وبالنظر للجدول رقم (١٩) يتبين ما يلي:

أن مجموعتى الذكور والإناث قد اشتركتا معاً في طرح نفس الأسباب التي تؤدى إلي عدم التحاق الخريج بفرصة عمل منذ تخرجه، باستثناء البعد الخاص بتفضيل الفتيات علي الذكور في شغل الوظائف، حيث اتضح في عينة الذكور ــ بطبيعة الحال ــ دون الإناث وقد بلغت نسبته (٧,٤%).

كذلك من الممكن أن تصنف تلك الأسباب إلي ثلاث فئات تصنيفية، أولهما تتعلق بالظروف المحيطة بالوظائف المتاحة من قبيل قلتها أو عدم مناسبة بعض الأعمال للتخصص العلمي الدقيق، وكذا قلة العائد المادى وقد بلغت نسبة تلك الفئة (٤٨.١%) في مجموعة الذكور و(٤٩,٨%) في مجموعة الإناث في حين كانت (٤٧,٤) في العينة الكلية.

أما الفئة التصنيفية الثانية فتتعلق بقصور الخريج العلمي إزاء متطلبات الوظائف من قبيل اللغات والكمبيوتر، بحيث يصبح الحصول علي

فرصة عمل غاية في الصعوبة، نظراً لافتقاد الخريج لهذا المستوى الدقيق من التأهيل العلمي ونجد أن هذه النسبة تصل إلي (٢٣,٢%) في مجموعة الذكور و (٣٣,٧%) في مجموعة الإناث بينما كانت (٨,٤%) في المجموعة الكلية.

وعلي الجانب الثالث تطالعنا عينة الدراسة من الجنسين بسبب ثالث يتجلى في التصنيف الخاص بالوساطات والمحسوبية حيث بلغت نسبة هذه الفئة (٢١,٢) في مجموعة الذكور و(١٤,٥%) في مجموعة الإناث و(١٨,٩%) في العينة الكلية.

جدول رقم (٢٠)

نوعية الأعمال المؤقتة التي عمل بها الخريج منذ تخرجه

م	ف	الذكور		الإناث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	أعمال سكرتارية	٣	١,٢	٦٢	٢٧,١	٦٥	١٣,٤
٢	أعمال ديكور	٨	٣,١	–	–	٨	١,٦
٣	مندوب مبيعات	٥٠	١٩,٧	١٨	٧,٨	٦٨	١٤,١
٤	التدريس	٤٢	١٦,٥	٥٧	٢٤,٩	٩٩	٢٠,٥
٥	مضيف أرضى	٧	٢,٧	٩	٣,٩	١٦	٣,٣
٦	مبيض محارة	١٢	٤,٧	–	–	١٢	٢,٥
٧	فرد أمن	٦	٢,٣	–	–	٦	١,٢
٨	محاسب في أحد المحلات	٧	٢,٧	٣٢	١٣,٩	٣٩	٨,١
٩	بائع في محل	١٤	٥,٥	٢٤	١٠,٥	٣٨	٧,٩
١٠	موظف علاقات عامة	٢٢	٨,٥	١١	٤,٨	٣٣	٦,٨
١١	العمل في محطات البنزين	٤	١,٥	–	–	٤	٠,٩
١٢	عامل في الفنادق	١٩	٧,٥	–	–	١٩	٣,٩
١٣	أعمال السياحة	٤٧	١٨,٥	١٦	٦,٩	٦٣	١٣,٠
١٤	السمسرة	٢	٠,٨	–	–	٢	٠.٤
١٥	سائق تاكسي	١١	٤,٣	–	–	١١	٢,٣
المجموع		٢٥٤	١٠٠	٢٢٩	١٠٠	٤٨٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٠) المؤشرات التالية:

أن هناك بعض المهن قد اقتصرت على الذكور مـــن دون الإنـــاث مثل (أعمال الديكور ــ مبيض محارة ــ فرد أمن ــ العمل في محطـــات البنزين ــ عامل في الفنادق ــ السمسرة ــ سائق تاكسى).

كما أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الذكور قد عملوا بمهن (مندوب مبيعات ــ أعمال السياحة ــ التدريس) حيث تشكل هذه المـــهن مجتمعـــة نسبة (٥٤,٧%) أما عينة الإناث فقد عملت الغالبية منـــهن فـــي (أعمـــال السكرتارية ــ التدريس ــ محاسب في أحـــد المحـــلات) وذلـــك بنســـبة (٦٥,٩).

جـــــــــدول رقم (٢١)

أسباب ترك الأعمال المؤقتة كما يراها العاطلون

م	ف	الذكـــــور		الإنـــــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الإرهاق البدنى	٤٩	١٠,٠	١١	٣,١	٦٠	٧,١
٢	الشعور بعدم القيمة	٣٣	٦,٧	٦	١,٦	٣٩	٤,٦
٣	التعرض للإهانات والمضايقات	٦٨	١٣,٩	٥٣	١٤,٨	١٢١	١٤,٣
٤	ضعف العائد المادى	٥٨	١١,٨	٦٢	١٧,٤	١٢٠	١٤,٢
٥	عدم التناسب مع المؤهل العلمى	٤٤	٨,٩	٦١	١٧,١	١٠٥	١٢,٤
٦	عدم وجود تأمين	١١	٢,٢	٨	٢,٢	١٩	٢,٢
٧	بعد المسافة بين العمل والإقامة	٨	١,٦	٢٣	٦,٤	٣١	٣,٦
٨	الخوف من الأمراض المهينة	١٢	٢,٤	–	–	١٢	١,٤
٩	الاستغناء غير المسبب من صاحب العمل	٤٨	٩,٨	٣٢	٨,٩	٨٠	٩,٤
١٠	توفر فرصة عمل أخرى "مرتب أعلي"	٥٢	١٠,٦	١٩	٥,٣	٧١	٨,٤
١١	الوقوع تحت تهديد أصحاب الأعمال.	٣٧	٧,٥	٢٦	٧,٣	٦٣	٧,٤
١٢	انعدام الخبرة في مجال العمل	١٣	٢,٦	٥	١,٤	١٨	٢,١
١٣	مضايقة الموظفين للمؤقتين	١٩	٣,٩	١٧	٤,٧	٢٦	٤,٢
١٤	زيادة كثافة العمل	٣١	٦,٣	٣٠	٨,٤	٦١	٧,٢
١٥	عدم الاقتناع بجدوى العمل	٦	١,٢	٣	٠,٨	٩	١,١
المجمـــــــــوع		٤٨٩	١٠٠	٣٥٦	١٠٠	٨٤٥	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢١) ما يلي:

أن ثمة تقارب بين رؤية كل من الذكور والإناث للأسباب التي أدت إلي ترك الأعمال المؤقتة باستثناء السبب الخاص بالخوف من الأمراض المهنية، حيث ظهر في مجموعة الذكور فقط.

ومن الملاحظ أن هذه الأسباب ترتكز علي أربعة محاور أساسية، الأول يتعلق بسوء ظروف العمل ويشمل (الإرهاق البدني – التعرض للإهانات والمضايقات – بعد المسافة بين العمل والإقامة – الخوف من الأمراض المهنية – الاستغناء غير المسبب من صاحب العمل – الوقوع تحت تهديد أصحاب الأعمال – مضايقة الموظفين للمؤقتين – زيادة كثافة العمل). وهذا البعد يشكل نسبة (٥٦%) في مجموعة الذكور، و(٥٣,٢%) في مجموعة الإناث. أما المحور الثاني فيتعلق بالجانب المادى ويتضمن (ضعف العائد المادى – عدم وجود تأمين – توفر فرصة عمل أخرى بمرتب أعلي) ونسبة هذا الجانب (٢٤,٦%) في مجموعة الذكور، و(٢٤,٩%) في مجموعة الإناث وهناك كذلك المحور الثالث الخاص بعدم تناسب العمل مع المؤهل العلمي وذلك بنسبة (٨,٩%) لدى الذكور و(١٧,١%) لدى الإناث. أما المحور الأخير فهو محور ذاتى يتعلق بالشخص نفسه ويشمل (الشعور بعدم القيمة – انعدام الخبرة في مجال العمل – عدم الاقتناع بجدوى العمل) ويمثل نسبة (١٠,٥%) لدى الذكور و(٤,٨%) لدى الإناث.

جـــــــدول رقم (٢٢)
علاقة سوء التأهيل العلمي بقضية العطالة

م	ف	الذكـــور		الإنـــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الموافقـــة	٦٣	٦٧,١	٧٢	٧٦,٦	١٣٥	٧١,٨
٢	عدم الموافقـة	٣١	٢٢,٩	٢٢	٢٣,٤	٥٣	٢٨,٢
المجمـــــــوع		٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٢) ما يلي:

أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يوافقون علي أن انخفاض مستوى التعليم الجامعى هو أحد العوامل الرئيسية في انتشار العطالة، وتصل هذه النسبة إلي (٦٧,١%) في عينة الذكور و (٧٦,٦%) في مجموعة الإناث، في حين كانت هذه النسبة في العينة الكلية (٧١,٨%) وهذا يعكس أن أكثر من نصف العينة يؤكدون علي السبب السابق كعامل رئيسي في انتشار العطالة.

جـــــــــدول رقم (٢٣)

مبررات الموافقة علي أن انخفاض مستوى التعليم الجامعى يعد أحد العوامل الرئيسية في انتشار العطالة

م	ف	الذكـــــور		الإنـــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	التخطيط التعليمي لا يساير الواقع	٥٧	١٥	٤٨	١٤,٤	١٠٥	١٥
٢	تفاهة المناهج الدراسية وضعف مضمونها	٤٤	١١,٥	١٣	٢,٦	٥٦	٨
٣	التركيز على الأطر النظرية فقط	٢٣	٦,١	٦٩	٢٠,٨	٩٢	١٣
٤	عدم مواكبة الموضوعات الجديدة	٢٨	٧,٣	٤٣	١٢,٩	٧١	١٠
٥	المناهج الإلزامية	١٧	٤,٥	٩	٢,٧	٢٦	٤
٦	اعتناق التعليم التلقينى	٥٣	١٣,٩	٥١	١٥,٣	١٠٤	١٤
٧	الزيادة في أعداد الطلاب	١١	٢,٩	٥	١,٥	١٦	٢
٨	مراعاة القدرات الخاصة للطالب	٩	٢,٣	٤	١,٢	١٣	١,٨
٩	هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج	٥٨	١٥,٢	٢٧	٨,١	٨٥	١٢
١٠	عدم وجود إمكانات مادية (المعامل)	٣٧	٩,٧	٤٢	١٢,٩	٨٠	١١,٢
١١	الفجوة المجتمعية بين النظرية والتطبيق	٢٩	٧,٦	١٩	٥,٧	٤٨	٧
١٢	اعتماد العمل علي الخبرة أكثر من العلم	١٤	٣,٧	٢	٠,٦	١٦	٢
	المجمـــــــــــــوع	٣٨٠	١٠٠	٢٢٢	١٠٠	٧١٢	١٠٠

من خلال الجدول رقم (٢٣) تبرز لنا مبررات الموافقة علـــــي أن انخفاض مستوى التعليم الجامعي أحد العوامل الرئيسية في انتشار العطالة.

ويكشف لنا الجدول رقم (٢٣) عما يلي:

أن المبررات المطروحة تكاد تكون واحدة لدى كل مــــن الذكـــور والإناث وإن تفاوتت النسب تفاوتاً طفيفاً.

إلا أن تلك المبررات ترتكز علي فكرة أساسية فحواها، هي تلـــك الفجوة بين التعليم ومتطلبات الواقع والتي ترجع إلي (أن التخطيط التعليمي

لا يساير الواقع ــ تفاهة المناهج الدراسية ــ التركيز علي الأطر النظرية ... الخ) ونجد أن هذه الفكرة بمتغيراتها قد حظيت بنسبة (٨٧,٤%) فــي عينة الذكور ونسبة (٨٥,٦%) في مجموعة الإناث. كذلك نجد البعد المادى المتعلق بزيادة أعداد الطلاب، وعدم وجود إمكانات مادية كالمعامل وذلــك بنسبة (١٢,٦%) في عينة الذكور ونسبة (١٤,٤%) في مجموعة الإناث.

جـــــــدول رقم (٢٤)

أسباب مشكلة العطالة كما يراها العاطلون من الجنسين

م	ف	الذكــور		الإنـاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	سوء التنظيم وغياب التخطيط في التعليم	٧٣	١٠.١	٢٢	٤,٤	٩٥	٧,٧
٢	العشوائية في توزيع الخريجين	٨٥	١١,٧	٦٤	١٢,٧	١٤٩	١٢,١
٣	كثرة المواليد وزيادة عدد السكان	٨٠	١١,٠	٨٢	١٦,٣	١٦٢	١٣,٢
٤	كثرة التعديلات في المناصب والتخطيط الوزارى	٣٢	٤,٤	١٣	٢,٦	٤٥	٣,٧
٥	الكسل والتواكل وعدم رغبة الشباب في العمل	٢٨	٣,٨	٣٤	٦,٨	٦٢	٥,١
٦	الانفصام بين التعليم واحتياجات المجتمع	٩٠	١٢,٤	٧٨	١٥,٥	١٦٨	١٣,٧
٧	عدم التخطيط الجيد بين الوزارات	٥٤	٧,٤	١٩	٣,٨	٧٣	٥,٩
٨	عدم الاهتمام بمشكلات الشباب	٤٨	٦,٦	١٢	٢,٤	٦٠	٤,٩
٩	ضعف دافعية الشباب للتعليم	٣٨	٥,٢	٣٤	٦,٧	٧٢	٥.٨
١٠	الوساطات والمحسوبية في عمليات التوظيف	٨١	١١,٢	٨٤	١٦,٧	١٦٥	١٣,٤
١١	اهتمام الحكومة بالأمن الداخلي فقط	٢٩	٤,٠	٢	٠,٤	٣١	٢,٥
١٢	التقدم التكنولوجى وضعف الاعتماد علي العامل البشرى	٣٩	٥,٤	١٣	٢,٦	٥٢	٤,٢
١٣	غلق أبواب السفر للخارج أمام الشباب	٨	١,١	٥	٠,٩	١٣	١,١
١٤	ازدراء المتعلمين للأعمال اليدوية	٢٧	٣,٧	١٣	٢,٦	٤٠	٣,٢
١٥	الارتباط الخاطئ بالعاصمة والأهل	١٢	١,٦	٢٨	٥,٥	٤٠	٣,٢
	المجمـــــــوع	٧٢٤	١٠٠	٥٠٢	١٠٠	١٢٢٧	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٤) مايلي:

أن أسباب مشكلة العطالة كما يراها كل من الجنسين تتفــرع إلــي فرعين أساسيين الأول يتعلق بالخريج ذاته ويشتمل علي أربعة أبعاد، هــم الكسل والتواكل وعدم رغبة الشباب في العمل وضعف دافعيـــة الشــباب

للتعليم وكذلك ازدراء المتعلمين للأعمال اليدوية، بالإضافة إلي الارتباط الخاطئ بالعاصمة والأهل وتمثل هذه الأبعاد مجتمعة نسبة (١٤,٣%) في عينة الذكور و (٢١,٦%) في عينة الإناث و (١٧,٣%) في العينة الكلية.

أما الفرع الثاني فله النصيب الأكبر، إذ يتضمن أحد عشر بعداً تمثل في مجموعها (٨٥,٧%) في مجموعة الذكور و (٧٨,٤%) في مجموعة الإناث و(٨٢,٧%) في المجموعة الكلية وتنصب جميعها علي الأحوال الاجتماعية العامة للمجتمع والمتمثلة في سوء التنظيم وغياب التخطيط في التعليم ويرتبط بهذا البعد الانفصام بين التعليم واحتياجات المجتمع، وكذلك نجد العشوائية في توزيع الخريجين وكثرة التعديلات في المناصب وعدم التخطيط بين الوزارات وأيضاً عدم الاهتمام بمشكلات الشباب وغلق أبواب السفر للخارج أمامهم واهتمام الحكومة بالأمن الداخلي فقط.

وبالإضافة إلي ذلك يبرز البعد الخاص بالوسطات والمحسوبية والذي ظهر من قبل كسبب في عدم التحاق الخريج بعمل، وكذلك التقدم التكنولوجي الذي أضعف الاعتماد علي العامل البشري. أما المشكلة السكانية فظهرت كعامل مؤثر، حيث أنها تجمع بين كونها مشكلة فردية واجتماعية في آن واحد.

جـــــــــدول رقم (٢٥)

كيفية التصدى لمشكلة العطالة كما يراها العاطلون

م	ف	الذكـور		الإنـــاث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	إنشاء قطاعات إنتاجية جديدة	١٤	٢,١	٩	١,٦	٢٣	١,٨
٢	ترشيد تخريج الطلاب حسب حاجات الدولة	٨٣	١٢,٢	٧٢	١٢,٦	١٥٥	١٢,٤
٣	إصلاح مسار التعليم النظري	٥٢	٧,٦	٢٥	٤,٤	٧٧	٦,٢
٤	تدعيم ورفع التعليم الفنى	٣٢	٤,٧	١٤	٢,٤	٤٦	٣,٧
٥	إعطاء الفرص لزيادة الاستثمارات	٦٦	٩,٧	٤٥	٧,٩	١١١	٨,٩
٦	تحرير القطاع العام من الروتين وقيود الدولة	٢٧	٣,٩	١٦	٢,٨	٤٣	٣,٤
٧	منع هجرة أهل الريف إلي المدن	٣٩	٥,٧	٧	١,٢	٤٦	٣,٤
٨	التنسيق بين وزارة التعليم والقوى العاملة	٥١	٧,٥	٨١	١٤,٢	١٣٢	١٠,٥
٩	منح الحكومة مشاريع للشباب بالتقسيط	١٧	٢,٥	٤٣	٧,٥	٦٠	٤,٨
١٠	العودة إلي الانتماء والضمير الحى	٩	١,٣	١٢	٢,١	٢١	١,٧
١١	التخلص من الوساطات والمحسوبيات	٧٩	١١,٦	٧٢	١٢,٦	١٥١	١٢,١
١٢	قتل الروتين في الترقية علي حسب الأقدمية	٢٤	٣,٥	٧	١,٢	٣١	٢,٥
١٣	استصلاح الأراضى وتعمير الصحراء	٦٨	٩,٩	٧٠	١٢,٣	١٣٨	١١,٠
١٤	فتح باب الهجرة للشباب للعمل بالخارج	٥٧	٨,٤	٢٣	٥,٨	٩٠	٧,٢
١٥	الانتفاضة الإعلامية لتنوير الشباب	٢٢	٣,٢	٨	١,٤	٣٠	٢,٤
١٦	الاستفادة من التخصصات العلمية في العمل	٤١	٦,٠	٥٥	٩,٧	٩٦	٧,٧
	المجمـــــوع	٦٨١	١٠٠	٥٦٩	١٠٠	١٢٥٠	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٢٥) ما يلي:

أن تصورات معالجة العطالة التي أبرزها كل من الجنسين تقع علي كاهل المجتمع في المقام الأول ثم الأفراد في المقام الثاني.

أما الجانب الخاص بالمجتمع فيتضمن كافة الأبعاد المبينة بـــالجدول باستثناء بعد التخلص من الوساطات والمحسوبيات والعودة إلـــي الانتمـــاء والضمير الحى فكلاهما يتعلق بالأفراد، وإن كنا نلتمـــس فيـــهما بعـــض الجوانب الاجتماعية وهما يمثلان (١٢,٩%) في عينة الذكـــور (١٤,٧%) في عينة الإناث و (١٣,٨%) في العينة الكلية.

ومن الملاحظ أن الجوانب الاجتماعية تدور في مجملها حول فتح مجالات جديدة للعمل سواء داخلية أو خارجية. ومن أمثلة ذلك إنشاء قطاعات إنتاجية جديدة ومنح الحكومة مشاريع للشباب بالتقسيط وتعمير الصحراء وزيادة الاستثمارات وفتح باب الهجرة للعمل بالخارج، إلي جانب الاستفادة من قانون العرض والطلب بمنع هجرة أهل الريف إلي المدن، لإعطاء مزيد من فرص العمل للمقيمين بالمدن. وعلي الجانب الآخر نجد ضرورة تطوير التعليم بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع سواء تدعيم التعليم الفنى أو التنسيق بين وزارة التعليم والقوى العاملة الخ.

هذا، وإذا كانت هذه الجوانب هي أبعاد اجتماعية في المرتبة الأولي فإن بعضاً منها يحمل في طياته جوانب خاصة بالأفراد، إذ أن العلاقة بين الفرد والمجتمع ــ مما لا شك فيه ــ علاقة جدلية.

جـــــــــدول رقم (٢٦)

المظاهر الفردية الناجمة عن العطالة كما يراها العاطلون

م	ف	الذكـــــور		الإنـــــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الحزن الشديد	٨٣	١٢,٥	٦١	١١,٩	١٤٤	١٢,٣
٢	الحيرة والقلق	٨٥	١٢,٨	٥٢	١٠,٢	١٣٧	١١,٧
٣	الفراغ القاتل	٤٢	٦,٣	٨٨	١٧,٣	١٣٠	١١,١
٤	الاكتئاب والضيق	٣٧	٥,٦	٢٣	٤,٥	٦٠	٥,١
٥	المـــــــلل	١٨	٢,٧	٢٥	٤,٩	٤٣	٣,٦
٦	المشاجرات مع أفراد الأسرة	٤٩	٧,٤	١٣	٢,٥	٦٢	٥,٣
٧	الانهيار النفسى	٨٥	١٢,٨	٨٢	١٦,١	١٦٧	١٤,٢
٨	الإحساس بعدم القيمة	٤٧	٧,١	٣٢	٦.٣	٧٩	٦,٧
٩	الإحساس بأنى طفل مسئول من أهله	٤٥	٦,٨	١١	٢,١	٥٦	٤,٨
١٠	الإحباط المستمر	٦٧	١٠,١	٣٢	٦,٣	٩٩	٨,٤
١١	غريب عن نفسى وعن غيرى	٧	١,٠	٥	٠,٩	١٢	١,٠
١٢	دائم التوتر والانفعال	٤٤	٦,٦	١٧	٣,٣	٦١	٥,٢
١٣	معلوماتى الجامعية اختفت	٦	٠,٩	٢	٠,٤	٨	٠,٧
١٤	الإحساس بخيبة الأمل	٣٩	٥,٩	٦٤	١٢,٥	١٠٣	٨,٨
١٥	التشــــــاؤم	٧	١,٠	٣	٠,٦	١٠	٠,٨
	المجمـــــــوع	٦٦١	١٠٠	٥١٠	١٠٠	١١٧١	١٠٠

وبالنظر للجدول رقم (٢٦) يتجلى بوضوح ما يلي:

أن الآثار المترتبة علي عطالة الشباب هي – في الأغلب الأعـم – بمثابة آثار نفسية تتبلور – كما وردت علي ألسنة مبحوثى الدراسة – فـي الحزن الشديد، الحيرة والقلق الفراغ القاتل، الاكتئـــاب والضيـــق الملـــل، والانهيار النفسى، الإحساس بعدم القيمة، الإحباط المستمر، غريـــب عـــن

نفسى وعن غيرى، التوتر والانفعال، الإحساس بخيبة الأمـــل، التشـــاؤم ، **وتمثل** هذه الأبعاد النفسية نسبة (٨٤,٩%) في مجموعة الذكـــور ونســـبة (**٩٥%**) في مجموعة الإناث بينما كانت (٨٩,٢%) في المجموعة الكلية.

وعلي الجانب الآخر نجد بعض الآثار الاجتماعيـــة المتمثلـــة فـــي **المشاجرات** مع أفراد الأسرة بالإضافة إلي الإحســـاس بمســـئولية الأهـــل **تجاهه**، وإن كان هذا البعد الآخر يمثل بعداً اجتماعياً ومادياً في آن واحـــد. وهما **يمثلان** نسبة (١٤,٢%) في عينة الذكور ونسبة (٦,[illegible]%) في عينـــة **الإناث** ونسبة (١٠,١%) في العينة الكلية:

ويضاف إلي ما سبق الأثر التعليمي السلبي والمتمثل في انخفـــاض **حصيلة** المعلومات الجامعية، نظراً لعدم الممارسة الفعلية للعمل بعد التخرج **ويمثل** هذا البعد نسبة (٠,٩%) فقط في مجموعة الذكور و (٠,٤%) فـــي مجموعة الإناث و (٠,٧%) في المجموعة الكلية.

جـــــــــدول رقم (٢٧)

أسباب تفضيل العمل في القطاعين العام والخاص

كما يراها العاطلون من الجنسين

م	ف	الذكـــــور		الإنـــــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
	تفضيل العمل في القطاع العام	١٩	٢٠,٢	٦١	٦٤,٩	٨٠	٤٢,٦
	تفضيل العمل في القطاع الخاص	٧٥	٧٩,٨	٣٣	٣٥,١	١٠٨	٥٧,٤
	المجمـــــــــــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	مبررات تفضيل القطاع الخاص						
١	ارتفاع الأجور والرواتب	٧٠	٢٤,٥	٢٥	٢١,٧	٩٥	٢٣,٧
٢	اكتساب الخبرات الوظيفية	٦٢	٢١,٦	١٢	١٠,٤	٧٤	١٨,٤
٣	عدم وجود الروتين	٣٤	١٢,٢	١٣	١١,٣	٤٨	١١,٩
٤	نظافة أماكن العمل	١٨	٦,٣	٧	٦,١	٢٥	٦,٢
٥	العمل بأحدث الأساليب	٣٤	١١,٩	١٨	١٥,٦	٥٢	١٢,٩
٦	تعدد مجالات العمل	١١	٣,٨	٩	٧,٨	٢٠	٤,٩
٧	المكانة الاجتماعية المرتفعة	٢٧	٦,٤	٢٣	٢٠	٤٠	٩,٩
٨	إمكانية الترقي الوظيفي تبعاً للجهد	٢٩	١٠,١	٨	٦,٩	٢٧	٩,٢
	المجمـــــــــــوع	٢٨٦	١٠٠	١١٥	١٠٠	٤٠١	١٠٠
	مبررات تفضيل القطاع العام						
١	المواعيد المناسبة	١٣	١٤,٩	٢٣	١١,٤	٣٦	١٢,٤
٢	التأمينات والمعاشات	١٨	٢٠,٦	٥٢	٢٥,٧	٧٠	٢٤,٢
٣	الاطمئنان إلي دوام الوظيفة	٧	٨,٠	٣٧	١٨,٣	٤٤	١٥,٢
٤	مناسبة العمل للإناث	-	-	٢٨	١٣,٨	٢٨	٩,٧
٥	الأعمال الخفيفة غير المرهقة	١٢	١٣,٨	١٧	٨,٤	٢٩	١٠,٠
٦	لا تتطلب خبرات لغةـ كمبيوتر	٩	١٠,٣	٢٩	١٤,٣	٣٨	١٣,١
٧	فيها أجازات كثيرة	١٠	١١,٥	٢	٠,٩	١٢	٤,١
٨	الترقي فيها بالأقدمية	٤	٤,٦	١	٠,٥	٥	١,٧
٩	يمكن تركها للسفر والعودة إليها	١٤	١٦,١	١٣	٦,٤	٢٧	٩,٣
	المجمـــــــــــوع	٨٧	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٢٨٩	١٠٠

ويكشف الجدول رقم (٢٧) بعض المؤشرات علي النحو التالي:

أن الغالبية العظمى من عينة الإناث يفضلن العمل في القطاع العام، حيث بلغت نسبتهن (٦٤,٩%) بينما كانت هذه النسبة (٢٠,٢%) فقط في عينة الذكور ووصلت النسبة إلي (٤٢,٦%) في العينة الكلية. وعلي العكس من ذلك نجد أن نسبة تصل إلي (٧٩,٨%) من عينة الذكور يفضلون العمل في القطاع الخاص، في حين كانت هذه النسبة (٣٥,١%) في عينة الإناث و(٥٧,٤%) في العينة الكلية.

أما أسباب تفضيل العمل في القطاع الخاص فتكاد تكون واحدة بين كل من الجنسين، وهى تدور حول بعدين رئيسيين الأول يتعلق بارتفاع الإمكانيات المادية للقطاع الخاص والمتمثلة في زيادة الأجور ونظافة أماكن العمل والعمل بأحدث الأساليب، ويمثل هذا البعد نسبة تصل إلي (٤٢,٧%) في عينة الذكور و (٤٣,٤%) في عينة الإناث بينما كانت هذه النسبة (٤٢,٨%) في العينة الكلية.

أما البعد الثاني فيتعلق بظروف العمل الجيدة، حيث اكتساب الخبرات الوظيفية وعدم وجود روتين، تعدد مجالات العمل والمكانة الاجتماعية المرتفعة وإمكانية الترقي الوظيفي تبعاً للجهد. وهذا البعد يمثل (٥٧,٣%) في عينة الذكور و (٦,٦-%) في عينة الإناث و (٥٧,٢%) في العينة الكلية.

هذا ومن الواضح أن أسباب تفضيل العمل في القطاع العام لدى كل من الجنسين تعود — من جانب — إلي الضمانات التي يقدمها القطاع العام والمتمثلة في التأمينات والمعاشات والاطمئنان إلي دوام الوظيفة والترقي بالأقدمية، وكذلك إمكانية ترك الأعمال للسفر والعودة إليها، حيث يحتل هذا الجانب نسبة (٤٩,٣%) في مجموعة الذكور و(٥٠,٩١%) في مجموعة الإناث بينما كان (٥٠,٦%) في المجموعة الكلية. ومن ناحية أخرى فإن سهولة العمل في القطاع العام من الركائز الأساسية لتفضيله أيضاً. وهذه السهولة تتضح في المواعيد المناسبة والأعمال غير المرهقة التي لا تتطلب خبرات وكذلك كثرة الأجازات، مضافاً إلي ذلك مناسبة العمل للإناث، حيث اقتصر هذا البعد علي مجموعة الإناث فقط بطبيعة الحال. ويمثل هذا

الجانب نسبة (٥٠,٩%) في مجموعـــة الذكــور ونســبة (٤٩,١%) فـــي مجموعة الإناث و (٤٩,٤%) في المجموعة الكلية.

جـــــــــدول رقم (٢٨)

المشاعر والأحاسيس النفسية التي تنتاب العاطل في فترة تـ طله عن العمل

م	ف	الذكــور		الإنـــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الإحبـــاط	٧٣	١٣,٦	٢٢	٦,٦	٩٥	١٠,٩
٢	اليـــأس	٦٢	١١,٥	٤٧	١٤,٠	١٠٩	١٢,٥
٣	لا اعرف علي أي صورة سيكون مستقبلى	٥٥	١٠,٠	١٢	٣,٨	٦٧	٧,٧
٤	اشعر بعدم القيمة في المجتمع	٨٦	١٦,٠	٥٩	١٧,٧	١٤٥	١٦,٦
٥	تفاهتى وانى غير قادر علي الإنفاق علي نفسي وعلي اسرتى	٣٢	٦,٠	٧,٠	٢,٠	٣٩	٤,٤
٦	عالة علي غيري يتحكمون في	٧٨	١٤,٥	١٨	٥,٢	٩٥	١٠,٩
٧	ليتنى كنت طفلاً حتى لا اشعر بمرارة المكوث في المنزل دون عمل	١٢	٢,٣	١,٠	٠,٣	١٣	١,٥
٨	الانهيار النفسى خطوة خطوة	٥٣	٩,٩	١٧	٥,٠	٧٠	٨,٠
٩	علي استعداد للعمل حتى دون مقابل	٢٧	٥	٢٩	٨,٦	٥٦	٦,٤
١٠	شعور بالرضا وانه قدر ومكتوب	٢,٠	٠,٤	١,٠	٠,٣	٣	٠,٣
١١	فراغ مميت	١٩	٣,٥	٧٦	٢٢,٩	٩٥	١٠,٩
١٢	ميت عايش	١,٠	٣	٢,٠	٠,٦	٣,٠	٠,٣
١٣	الحزن علي سنوات عمرى التعليمية	٣٧	٧,٠	٤٣	١٣,٠	٨٠	٩,٤
	المجمـــــــوع	٥٣٧	١٠٠	٣٣٤	١٠٠	٨٧١	١٠٠

ويكشف الجدول رقم (٢٨) بعض المؤشرات الآتية:

أن هناك أحاسيس ومشاعر عامة لدى كافة أفراد العينة من الجنسين وجميعها مشاعر وأحاسيس اكتئابية، تدور حول الإحباط واليأس ومشـــاعر الدونية وانعدام القيمة والمرارة والفراغ، الحزن على سنوات الدراسـة .... الخ. وباستثناء ذلك يلاحظ أن نسبة ضئيلة للغاية تصل إلي (٠,٤%) فقـــط في عينة الذكور، و(٠,٣%) في عينة الإنـــاث تغـــالب هـــذه الأحاســـيس والمشاعر الاكتئابيه بالشعور بالرضا وأنه قدر ومكتوب علي حد قولـــهم. كذلك توجد قله أخرى ترغب في العمل حتى دون مقابل لكسر حدة الملل.

وهذه النسبة تصل إلي (٥%) في عينة الذكور و(٨,٦%) في عينة الإنـــاث وهي تمثل (٦,٤%) في العينة الكلية.

جـــــــــدول رقم (٢٩)

كيفية قضاء الفرد العاطل لوقت الفراغ

م	ف	الذكـــــور		الإنــــــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
١	الجلوس على المقاهى	١٤	٣,٥	–	–	١٤	٢,٠
٢	الذهاب لدور السينما	٢٧	٦,٤	٣,٠	١,٢	٣٠	٤,٤
٣	التواجد في النوادى (إن أمكن)	١٠	٢,٥	١٧	٦,٦	٢٧	٣,٩
٤	القراءة في الكتب والمجلات	٣٧	٨,٧	٣٥	١٣,٧	٧٢	١٠,٦
٥	البحث عن أعمال ووظائف شاغرة	٤٢	١٠	٤٨	١٩	٩٠	١٣,٣
٦	زيارة الزملاء لقتل الوقت	٥٢	١٢,٠	٤,٠	١,٦	٥٦	٨,٤
٧	الانحراف في الإدمان	١٧	٤,٠	–	–	١٧	٢,٥
٨	الانتماء للجماعات الدينية	٢٨	٦,٦	–	–	٢٨	٤,٠
٩	التسلية أمام التليفزيون	٤٧٦	١٨	٢٤	٢٤	١٣٩	٢٠,٥
١٠	إصلاح الأعطال المنزلية (كهرباء ــ سباكة)	١٤	٣,٥	–	–	١٤	٢,٠
١١	قتل الوقت أمام الفيديو	٢٥	٦,٠	٦,٦	٦,٦	٤٢	٦,٥
١٢	الانتساب للدراسات العليا بالكلية	١٩	٤,٥	١٠	١٠	٤٤	٦,٥
١٣	الذهاب لحلقات الذكر في أحد المساجد	٢	٠,٥	–	–	٢,٠	٠,٣
١٤	الوقوف علي الناصية	٤٧	١١	–	–	٤٧	٦,٩
١٥	أمارس الرياضة	١٢	٢,٨	٤,٠	٤,٠	٢٢	٣,٢
١٦	قضاء أعمال المنزل	–	–	١٣,٣	١٣,٣	٢٤	٥,٠
	المجمـــــــــــــــوع	٤٢٢	١٠٠	٢٥٦	١٠٠	٦٧٨	١٠٠

ونستخلص من الجدول رقم (٢٩) بعض المؤشرات علي النحو التالي:

أن طرق وأساليب قضاء وقت فراغ الشـــباب الـــذي لا يعمـــل مـــن الجنسين ــ كما يفصح بذلك أفراد عينة الدراسة ــ تتنوع وهي بذلك يمكن

أن تصنف إلي ثلاث فئات أولهما طرق وأساليب إيجابية متمثلة في القراءة في الكتب والمجلات والبحث عن أعمـال ووظـائف شـاغرة، إصـلاح الأعطال المنزلية وهذا البعد يقتصر علي الذكور فقط، الانتساب للدراسـات العليا وقضاء أعمال المنزل وهو قاصر علي الإناث فقط وتمثل تلك الفئـة بأبعادها المتعددة نسبة (٢٦,٧%) في عينة الذكور، ونسـبة (٥٦%) فـي عينة الإناث، ونسبة (٣٧,٤%) في العينة الكلية.

أما الفئة الثانية فتشمل الطرق والأساليب الترفيهية والترويحية، مثل الجلوس علي المقاهي والذهاب لحلقات الذكر في المساجد والوقوف علـي الناصية وهي أبعاد تخص الذكور من دون الإناث، بالإضافة إلي الذهـاب لدور السينما والنوادى وزيارة الزملاء ومشـاهدة التليفزيـون والفيديـو وممارسة الرياضة. ويمثل هذا الجانب (٦٢,٧%) في عينة الذكور ونسـبة (٤٤%) في عينة الإناث و(٥٦,١%) في العينة الكلية.

وأخيـــراً نجد طرق وأساليب منحرفة مثل الإدمان والانتمـاء للجماعات المتطرفة، وقد اختص بها الذكور فقط وتمثل نسـبة (١٠,٦%) فقط من الطرق والأساليب التى يقضى فيها الشباب الذى لا يعمـل وقـت فراغه.

جـــــــدول رقم (٣٠)

رؤية العاطل للعلاقة بين العطالة والانحرافات المجتمعية

م	ف	الذكـــور		الإنـــاث		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%
	أوافـــــق	٢٠	٢١	١٥	١٦	٣٥	١٩
	لا أوافـــــق	٧٤	٧٩	٧٩	٨٤	١٥٣	٨١
	المجمـــــــــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	الموافقـــــــة						
١	الهروب من الإحباط الأسرى	١٢	٢٦	٧,٠	٢٨	١٩	٢٦
٢	قتل وقت الفراغ بسلوكيات خاطئة	١٨	٣٨	٩	٣٦	٢٧	٣٧,٥
٣	تأكيد ذاته من خلال جماعات التطرف	١١	٢٣	٥	٢٠	١٦	٢٢,٥
٤	ارتكاب أفعال العنف (اغتصاب)	٦,٠	١٣	٤	١٦	١٠	١٤
	المجمـــــــــوع	٤٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	٧٢	١٠٠
	عدم الموافقـــــــة						
١	الشباب المتعلم أقل في انحرافاته السلوكية	٦٠	٤٦	٤١	٣٧	١٠١	٤٢
٢	الانحراف نتيجة استعداد وليس عطالة	٥٤	٤١	٣٧	٣٤	٩١	٣٨
٣	العطالة تؤدى إلي قلق مؤقت فقط	١٧	١٣	٣٢	٢٩	٤٩	٢٠
	المجمـــــــــوع	١٣١	١٠٠	١١٠	١٠٠	٢٤١	١٠٠

ونستنتج من الجدول رقم (٣٠) بعض الأبعاد:

أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من الجنسين لا يوافقون علي أن انحرافات الشباب ناتجة عن العطالة، إذ تمثل نسبة عدم الموافقـــة (٧٩%) في عينة الذكور و(٨٤%) في عينة الإناث و(٨١%) في العينة الكلية أمـــا نسبة الموافقة فقد كانت (٢١%) فقط في عينة الذكور و(١٦%) في عينـــة الإناث و(١٩%) في العينة الكلية.

ومن الملاحظ أن أسباب عدم الموافقة لدى أفراد العينة من الجنسين ترجع إلي أن الشباب المتعلم ــ من وجهه نظرهم ــ أقل في انحرافاته السلوكية ، حيث يمثل هذا البعد نسبة (٤٦%) في عينة الذكور و(٣٧%) في عينة الإناث و (٤٢%) في العينة الكلية. وكذلك لأن الانحراف نتيجة لاستعداد شخصي ، حيث تؤدى العطالة إلي قلق مؤقت وليس انحراف وكلا السببين يمثلان معاً نسبة (٥٤%) في عينة الذكور و(٦٤%) في عينة الإناث و(٥٨%) في العينة الكلية.

أما مبررات الموافقة فجميعها تنصب علي دوافع وأسباب نفسيه مثل الهروب من الإحباط الأسرى وقتل وقت الفراغ بسلوكيات خاطئة كالعنف وكذلك تأكيد الذات بالانتماء لجماعات التطرف.

جـــدول رقم (٣١)

رؤية العاطلين لمواقف أسرهم من عطالتهم

م	ف	الذكـور		الإنـاث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	تحمل الأهل لأزمة الابن المؤقتة	٤,٠	٣,٠	١٣	١٦	١٧	١٨,١
٢	كثرة المشاجرات بين الأباء والأبناء	١٧	١٢,٨	٢٢	٢٧,٢	٣٩	١٣
٣	كثرة تدخل الأبناء في أمور الأسرة	٢٠	١٥	٨,٠	٩,٨	٢٨	٢١,٩
٤	إحباط الأبناء وإشعارهم بالعجز عن تحمل مسئولية أنفسهم	٥٤	٤١	١٤	١٧,٤	٦٨	١٤
٥	دعوة الأبناء للقيام بأي عمل مقابل قيمة مادية تساهم مع الأسرة	٢٣	١٧,٦	٧,٠	٨,٦	٣٠	-
٦	الموقف من البنت يختلف عن الولد من حيث لا تمثل البنت لهم مشكلة	١٤	١٠,٦	١٧	٢١	٣١	١٥
	المجمـــوع	١٣٢	١٠٠	٨١	١٠٠	٢١٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣١) ما يلي:

أن موقف الأسرة قد يكون موقفاً إيجابياً متمثلاً في تحمل أزمة الأبناء المؤقتة ودعوتهم للقيام بأي عمل مقابل قيمة مادية تساهم مع الأسرة. ويحتل هذا الموقف نسبة (٢٠,٦%) في عينة الذكور ونسبة

(٢٤,٦%) في عينة الإناث و(٢٢%) في العينة الكلية. وعلـــي الصعيــد الآخر نجد أن الموقف قد يكون سلبياً من كل من الأسرة والأبناء، حيـــث كثرة المشاجرات بين الآباء والأبناء وكثرة تدخل الأبناء في أمور الأســرة وما يترتب علي ذلك من مشاحنات، بالإضافة إلي إحباط الأبناء وأشـعارهم بالعجز عن تحمل مسئولية أنفسهم ويمثل هذا الجانب نســبة تصــل إلـــي (٦٨,٨%) في عينة الذكور ونسبة (٥٤,٤%) في عينـــة الإنـــاث ونســبة (٦٣%) في العينة الكلية.

ويضاف إلي ما سبق بعد آخر يتعلق بموقف الأسرة من البنت التي لا تعمل، إذ لا تمثل مشكلة بخلاف الولد. وقد عبر أفراد العينة من الذكور عن هذا البعد بنسبة (١٠,٦%) في حين كانت النسبة فـــي عينـــة الإنـــاث (٢١%) و(١٥%) في العينة الكلية.

جـــــــــدول رقم (٣٢)
اتجاه مبحوثى الدراسة من العمل في المناطق النائية

م	ف	الذكـور		الإنـــاث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
	أوافـــق	٦٣	٦٧	٢٨	٣٠	٩١	٤٨
	لا أوافـــق	٣١	٣٣	٦٦	٧٠	٩٧	٥٢
	المجمـــــــــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠.	١٨٨	١٠٠
	الموافقـــــة						
١	التحلل من زحام وتكدس المدينة	٣٣	٣٣	١٢	٣٣	٤٥	٣٣
٢	فرصة الحصول علي شقة وزواج	٤٢	٤١,٥	٣,٠	٨,٠	٤٥	٣٣
٣	الحصول علي مميزات مادية أعلي	١٧	١٧	١٧	٤٧,٥	٣٤	٢٥
٤	المساهمة فى تنمية الأماكن النائية	٩,٠	٨,٥	٤,٠	١١,٥	١٣	٩,٠
	المجمـــــــــوع	١٠١	١٠٠	٣٦	١٠٠	١٣٧	١٠٠
	عـدم الموافقـــــة						
١	العاصمة هي دائماً مركز الجنب	١٥	٣١	٥٤	٣١,٥	٦٩	٣١,٥
٢	لا أستطيع البعد عن الأهل والأقـارب	٤,٠	٨,٠	٣٢	١٩	٣٦	١٦.٥
٣	طباعى أصبحت قاهرية	١٢	٢٥	٤٧	٢٧,٥	٥٩	٢٧
٤	لا أستطيع تحمل العزلة	١٧	٣٦	٣٨	٢٢	٥٥	٢٥
	المجمـــــــــوع	٤٨	١٠٠	١٧١	١٠٠	٢١٩	١٠٠

يطالعنا الجدول رقم (٣٢) بموقف الخريج من العمل في الأمـــاكن النائية بعدة مؤشرات:

أن الغالبية العظمى من عينة الذكور يوافقون علـــي العمـــل فـــي الأماكن النائية وذلك بنسبة (٦٧%) وعلي العكس من ذلك نجـــد أن قلـــة تصل إلي (٣٠%) من عينة الإناث هن اللائى يوافقن علي العمـــل بـــهذه المناطق. ونجد أن هذه النسبة تصل إلي (٤٨%) في العينة الكلية.

وفي مقابل نسبة الموافقين نجد نسبة غير الموافقين الذي يمثلـــــون (٣٣%) في عينة الذكور و (٧٠%) في عينة الإناث و (٥٢%) في العينــة الكلية.

أما أسباب الموافقة فترجع إلي أسباب مادية، حيث فرصة الحصول علي شقة ومميزات مادية أعلي وذلك بنسبة (٥٨,٥%) في عينة الذكـــور و(٥٥,٥%) في عينة الإناث وكذلك نسبة (٥٨%) في العينة الكلية. وكذلك إلي الرغبة في التحلل من زحام وتكدس المدن وتنمية الأماكن النائية وذلك بنسبة (٤١.٥%) في عينة الذكور و(٤٤,٥%) في عينة الإنـاث ((٤٢%) في العينة الكلية.

وعلي الجانب الآخر نجد أن أسباب عدم الموافقة تنصب جميعـــها لدى كل من الجنسين في عدم القدرة علي الابتعاد عن الحيـــاة القاهريـــة، والأهل والأقارب، واحتمال العزلة وإن تفاوتت نسب هذه الأسباب تفاوتـــاً طفيفاً بين كل من الذكور والإناث.

جـــــــدول رقم (٣٣)
رؤية البعض أن فرص توظيف الفتيات أسهل من الذكـــور

م	ف	الذكـــور		الإنـاث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
	نعـــــم	٨٣	٨٨	٣٢	٣٤	١١٥	٦١
	لا	١١	١٢	٦٢	٦٦	٧٣	٣٩
	المجمـــــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	نعـــــم						
١	ميل رؤساء الأعمال لرقة ووداعة الفتيات ومظهرهن	٦٠	٩٤	٩	١٩	٦٩	٦٢
٢	البنات أكثر تفوقاً من البنين دراسياً ومن ثم وظيفياً	٤,٠	٦,٠	٢٢	٤٦	٢٦	٢٣
٣	البنات أكثر تنظيماً واحتراماً لقواعد ولوائح العمل.	-	-	١٧	٣٥	١٧	١٥
	المجمـــــوع	٦٤	١٠٠	٤٨	١٠٠	١١٢	١٠٠
	لا						
١	العطالة عامة علي الجميع	١٣	٢١	١٨	١١	٣١	٢١
٢	طبيعة عمل الفتيات محدود جدا	٨,٠	١٣	٤٥	٥٤	٥٣	٣٧
٣	الأولاد أكثر تحملاً وإنتاجاً	٢٤	٢٩	١٧	٢٠	٤١	٢٨
٤	الأولاد غير مشغولين بأى أعباء سوى العمل فقط عكس البنات	١٧	٢٧	٣	٤	٢٠	١٤
	المجمـــــوع	٦٢	١٠٠	٨٣	١٠٠	١٤٥	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣٣) اتجاه مبحوثي الدراسة نحو قضية توفر فرص عمل للإناث أكثر من الذكور، كما يعكس أيضاً مبررات ذلك لدى أفراد العينة من الجنسين.

ومن خلال الجدول رقم (٣٣) يتضح ما يلي:

أن عينة الدراسة من الذكور يوافقون بنسبة تصل إلي (٨٨%) علي أن فرص العمل بالنسبة للخريجات أكثر من الخريجين. وعلي العكس تنخفض هذه النسبة لتكون (٣٤%) في عينة الإناث في حين كانت (٦١%) في العينة الكلية. وفي مقابل هذا كانت نسبة غير الموافقين من الذكور تمثل (١٢%) في حين كانت (٦٦%) في عينة الإناث و(٣٩%) في العينة الكلية.

هذا وتعود أسباب الموافقة إلي جوانب خاصة بالمرأة مثل ميل رؤساء العمل لرقة ووداعة الفتيات ومظهرهن وذلك بنسبة ٩٤% في مجموعة الذكور و(١٩%) في مجموعة الإناث و (٦٢%) في العينة الكلية. وكذلك إلي أن البنات أكثر تفوقاً دراسياً ومن ثم وظيفياً وذلك بنسبة (٦%) فقط فى مجموعة الذكور و(٤٦%) في عينة الإناث و(٢٣%) في العينة الكلية. كما أن المرأة أكثر تنظيماً واحتراماً للوائح، حيث اتضح هذا البعد في مجموعة الإناث فقط وذلك بنسبة (٣٥%).

أما أسباب عدم الموافقة فتعود إلي أن العطالة - من وجهه نظرهم - عامة علي الجميع وذلك بنسبة (٢١%) في العينة الكلية وكذلك إلي أن الذكور أكثر عملاً وإنتاجاً وتفرغا للعمل وذلك بنسبة

(٦٦%) في عينة الذكور و(٢٤%) في عينة الإناث و(٤٢%) في العينة الكلية.

كما أن طبيعة عمل الفتيات محدود ، حيث اتضح هذا البعد في مجموعة الذكور بنسبة (١٣%) و(٥٤%) في عينة الإناث و(٣٧%) في العينة الكلية.

مناقشة النتائج

وهكذا قدمت لنا هذه الدراسة صورة واقعية عن عطالة الشباب الجامعي بين الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة. وفيما يلي نقدم مناقشة لنتائجها الهامة:

أسباب عدم التحاق الشاب الخريج بفرصة عمل بعد تخرجه:

نجد أن عينة الدراسة من الخريجين العاطلين عن العمل طالعونا بجملة الأسباب التي تفسر من وجهه نظرهم تضخم مشكلة العطالة وهذه الأسباب الصادرة من تلك الشريحة العاطلة أقرب إلي الأسباب المنبثقة من المعايشة الفعلية أكثر منها أسباباً نظرية قد تكون بعيدة نسبياً عن الأسباب الحقيقية، والدليل علي ذلك أنه في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلي العامل الاقتصادى بوصفه المحرك الأوحد والجوهرى في تفجير ظاهرة العطالة، نجد أن الشباب العاطل يدلون بسبب احتل مكان الصدارة لهذه الظاهرة وهو قلة فرص الوظائف المتخصصة مع المؤهل الدراسى أي أنه يفطن إلي الفجوة الهائلة بين نوعية الوظائف والأعمال المتاحة والتخصصات العلمية التى يحملونها والتي تختلف من حيث طبيعتها النوعية مع تلك الأعمال والوظائف الشاغرة.

وهذه النتيجة إنما تعكس بجلاء ووضوح التناقض الجوهرى بيـــن خطط النظم التعليمية وأهدافها وما يتمخض عنها من تخرج أعداد هائلة من شباب ذوى مؤهلات علمية عالية من ناحية وبين متطلبات ســوق العمــل التي تتطلب نوعية بعينها من العمال من ناحية أخرى.

وقد أشار **أحمد زكى صالح** إلي ضرورة وضع أهداف المجتمع في الاعتبار الأول عند تخطيط الأهداف التربوية للمؤسسات التعليميـــة، إذ أن أهداف المجتمع (زراعية ــ صناعية ــ رعوية .... الخ) هي التى تحـــدد طبيعة الأعمال والوظائف لتحقيق هذه الأهداف، والقوى البشـــرية ينبغـــي إعدادها لاعتلاء هذه الوظائف ومن ثم تكون خطـــط الـــبرامج التعليميـــة مصاغة علي نحو يحقق أهداف المجتمع (**أحمد زكى صالح، ١٩٩٢**).

ولكن نتائج البحث الحالي تشير إلي أعـداد هائلـــة مـــن الشـــباب العاطلين يحملون مؤهلات علمية، علي حين أن سوق العمل لا يســـتوعب مثل هذا العدد الضخم من هذه التخصصات وهذه النتيجـــة تضعنـــا أمـــام استشكالين **أولهمــــــا:**

قضية مجانية التعليم التى أتاحت لأعـــداد غفـــيرة إتمـــام التعليـــم الجامعى، دون وضع خطط استراتيجية محددة لتعييـــن المؤهليـــن الجـــدد لدخول سوق العمل.

ومن ناحية أخرى سوء التخطيط التعليمى وعدم توجيه الطلاب إلي التخصصات العلمية المطلوبة بعد تخرجهم كعمالة مـــاهرة فـــي مختلـــف القطاعات والتخصصات التي يحتاجها المجتمع.

وإذا كان حدس الخريجين دفعهم للوقوف علي نقطة الانفصال بيـن ما يتلقونه من علم متخصص وبين طبيعة الأعمال المتاحة التى تفتقد إلـي هذه النوعيات المتخصصة من فروع العلم ومن ثم اتساع رقعة العطالـــة. فهناك علي الجانب الآخر سبباً آخر يبتعـــد فـــي طبيعتـــه عــن العـــامل الاقتصادى المزعوم، وهو أن أصحاب المؤسسات والشركات يلجأون إلـــي وضع شروط للتوظيف تتمثل في حسن إجادة الخريج لبعـــض المـــهارات الوظيفية، مثل إجادة اللغة الأجنبية والكمبيوتر. وهذا يعنى أن التغيـــيرات التكنولوجية والتطورات العلمية المتلاحقة قد أفضت إلي تحولات جذريـــة في أساليب الإدارة والتشغيل في مختلف الهيئات والمؤسسات والتي تتطلب مواصفات بعينها للراغبين في التوظيف (إجادة اللغات والكمبيوتر) وقصور الخريجين في هذه المهارات الضرورية والتي تعد مقتضيات أساسية لدخول سوق العمل تعد حائلاً دون التحاق الخريج بإحدى الوظائف. فإذا وضعنـــا هذا السبب مع السبب السابق لا تضح لنا قصور التخطيط التعليمـــي فـــي مواجهة متطلبات سوق العمل وعدم مواكبة النظـــم التعليميـــة ببرامجـــها الدراسية لمقتضيات الواقع فالجامعات والمعاهد لا تحرص علـــي تزويـــد الطالب بالمهارات الوظيفية الهامة مما يترتب عليه ضآلة فـــرص العمـــل المتاحة لهم.

واستطراداً لما سبق يؤكد هذه الفكرة **تيفنى**، حيث يذهب إلـــي أن النقص في إحراز واكتساب المهارات الفنية وعدم تحصيل التدريب والتعليم النوعى الذي نحتاج إليه يمثل أحد أسباب العطالة ***(Tiffany, 1970)***.

ويوضح السببان السابقان مجتمعـــان بطريقـــة لا لبـــس فيـــها، أن التخطيط التعليمي سواء في عجزه عن رصد متطلبات الواقع أو في عجزه

عن تزويد الطلاب بمفردات الواقع الوظيفية إنما يسهم إسهاماً كبيراً في زيادة حدة العطالة.

ويوضح الخريجون سبباً ثالثاً بالإضافة للسببين السابقين باعتباره أحد العوامل المهمة في زيادة العطالة، وهو الوساطات والمحسوبيات في الحصول علي فرصة وليس الاعتماد علي الكفاءة العلمية في شغل الوظيفة الشاغرة، ويعكس هذا السبب طبيعة الأنسقة القيمية السائدة والمسيطرة على شبكة العلاقة الاجتماعية وإعلاء قيم بعينها مثل الحرص علي العلاقة بالآخرين وإرضائهم وهي قيم لا تناسب طبيعة المرحلة التطورية التي نحياها في عصر التكنولوجيا. وهذا السبب في اعتقادنا يرجع إلي بداية عصر الانفتاح الاقتصادى في مصر في أوائل السبعينيات.

فعلي الرغم أن هذه الخطوة الاقتصادية قد أدت بالقطع إلي انتعاش الاقتصاد المصري في بعض جوانبه، إلا أنه علي الجانب الآخر أفرز زملة من السلوكيات التي لا توصف إلا بأنها سلبيه من قبيل السمسرة والوساطة والمحسوبية والرشوة وتسهيل الأعمال.

وهذه المتبديات القيمية السلبية يواجهها الخريج عقب تخرجه وتفجر لديه الإحساس بالظلم وانعدام العدل الاجتماعي المتمثل في انعدام تكافؤ الفرص، مما ينعكس في النهاية علي اتجاهاته وقيمه ومعتقداته والتي قد تفرز تباعاً شتى ألوان الانحرافات السلوكية من قبيل التطرف والإدمان....الخ.

والعامل الرابع الذي أورده المبحوثون، هو عدم مناسبة الأعمال للتخصص العلمي الدقيق وهذه النتيجة تشير إلي أن الشباب المؤهل من

خريجي الجامعة لا يزالون يحرصون علي إيجـــاد وظيفـــة فـــي مجـــال التخصص ويؤثرون العطالة علي العمل في غير مجال التخصص. وهـذه النتائج تتفق مع نتائج بحث "العمالة والعطالة" بين الأشخاص الـــذي تلقـــوا تعليماً ثانوياً أو تعليماً عالياً إذ يقول **مختار حمزة** فيما يتعلق باختيار المهنة "تلقي البيانات ضوءاً قوياً علي مواقف الشباب من المهن المختلفة والقيـــم التي تعتمد عليها هذه المواقف فخريج الجامعة الجديد وخريج المعهد العالي أو الحاصل علي الثانوية العامة حين يبحث عن عمل للمرة الأولي يكون ما يشغله أساســـــاً هو اتفـــاق العمل مع الشهادة أو الدبلوم الذي بيـــده" **(مختار حمزة وآخرون، ب .ت)**.

وهذا الرأي رغم صوابه النسبي إلا أنه ينطوى علي جمود وتصلب وفقدان المرونة في التكيـــــف مع الواقع المحيط الذي لا يتح الفرصـة للشباب للعمل في إطار تخصصه الدقيـــق ومن ثم يجب عليـــه اختيـــار إحدى البدائل ومحاولة تحقيق الذات من خلالهـــــــا.

وبالإضافة إلي الأسباب السابقة يضيف مبحوثى الدراســـة عـــامل اقتصادى يتمثل في قلة الدخل الذي يمكن أن يحصل عليه الخريج نظـــراً لكثرة أعداد الخريجين. فإذا كان انخفاض الدخل أحد أسباب عطالة الشباب فهذا يرجع أساساً إلي كثرة العـــــرض من العمالة العاطلـــة وقلـــــة الطلب (محدودية الوظائف) مما جعل الخريجين يعدون ســـلعة مجانيـــــة **(بنت هانسون وسمير رضوان،١٩٨٣)**.

فأصحاب الأعمال المختلفة نظراً لكثرة العمالة يعرضون مرتبـات منخفضة لا تتناسب وطبيعة المجهود الذى يبذله الفرد، مما يدفع الخريـج إلي العزوف عن قبول الوظائف منخفضة الدخل.

كما أن العمل في الحكومة والقطاع العام ليس بـالأفضل لأنـها لا تمنح أجور مرتفعة نظراً لما تعانى منه الدولة من عجز الميزانيـة، ممـا اضطر الحكومة إلي التركيز علي تخفيض الإنفـاق الحكومـي وضعـف الأجور مع ارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة التضخم الشديد والذي أثر بـدوره علي مستوى الأجور الحقيقية للعمال والموظفين وأصحاب الدخول الثابتـة والمحدودة عموماً **(سعيد الخضرى، ١٩٧٩)، (رمزى زكى، ١٩٨٠).**

الأعمال المؤقتة التي عمل بها الخريج منذ تخرجه:

نجد أن المنطق الطبيعي، أن يعمل الفرد فيما تعلمه ولكن صعوبـة إيجاد وظائف في مجال التخصص دفعت الخريجين إلي البحث عن عمـل بدلاً من الركود والعطالة وكانت أعمـال السـياحة والفنـادق والتـريـس والمحلات من أكثر الأعمال استقطاباً للشـباب علـي الرغـم أن هـذه الوظائف تتطلب بحكم طبيعتها محددات ومـهارات متخصصـة يفتقدهـا الخريج بحكـم تخصصه العلمي المغاير، مما يجعله في النهاية يؤديـها علي نحو غير دقيق.

ويتضح من طبيعة الأعمال التي التحق بها الذكور في عينة البحث كأعمال مؤقتة، أنها أعمال يغلب عليها الأعمال اليدوية أو الحرفية والتى لا تتلاءم وطبيعة المؤهلات العلمية التي حصلـوا عليـها ولكنـها تعكـس الاحتياجات الوظيفية السائدة في المجتمع وخاصة الخدمات (عامل فنـدق،

سائق تاكسى ، في محطة بنزين) هذا من ناحية ومن ناحية أخـــرى فـــإن المهن التي انفرد بها الذكور دون الإناث، تشير إلي القبـــول الاجتمـــاعي لبعض الوظائف لدى الذكور علي حين أن عزوف الإناث عنـــها ينطـــوى علي عدم تقبل المجتمع الشرقي المصري لقيام الإناث بمثل هذه الأعمـــال واقترانها بالذكور ومن ثم انصياع اجتماعي لعادات وتقاليد المجتمع فيمـــا يتعلق بطبيعة المهن.

ولجوء الشباب المتعلم إلي مثل هذه المهن البسيطة، قد يفرز علـــي السطح مشكلة اجتماعية أخرى تتعلق بظاهرة الأمية، فمن المعـــروف أن الطبيعة النوعية لمثل تلك المهن الممعنة في البساطة عادة ما يقوم بأدائـــها الأفراد ذو الشرائح التعليمية الدنيا (أمي ـــ يقرأ ويكتب ـــ ابتدائية) وبالتالي فإن مزاحمة الخريجين ذو المؤهلات العليا لمثل تلك الوظائف التي يقـــوم بها الأميون سوف يترك أعمق الآثار السلبية في نفوس الأميين من الأفراد حيث يتضخم لديهم الإحساس بعدم جدوى العلم والتعليم ومن ثم انخفـــاض دافعيهم للتعليـــم ومحـــو الأميـــة (**فتحـــى الشـــرقاوى ونجيـــة اســـحق عبدالله، ١٩٩١**). وعلي جانب آخر فإن مزاحمة تلك الشـــريحة للأميـــن سوف تقلص فرص العمل التي يضطلع بها هؤلاء الأميون.

وإقبال الشباب المتعلم علي ممارسة تلك الأعمال اليدوية قد يفجـــر لديهم الإحساس بالدونية واضطراب صورة الـــذات نظـــراً للانطباعـــات المجتمعية السائدة من أن تلك الأعمال تتنافى وخصائص وصفات ومستوى المتعلمين.

وهذا التفسير ليس بالأمر الجديد علي حقل الظاهرات الاجتماعيـــة، فمنذ قيام الثورة وكافة الاتجاهات التربوية والتعليمية تضع المتعلمون فـــي فئة الصفوة القادرة علي حمل لواء التحديث والتقدم في المجتمع وفي نفـس الوقت بل وبنفس القوة الإقلال من شأن الأعمال اليدوية ومن يقومون بـــها (السمكرية ـــ الميكانيكية ـــ السباكين). إن مثل هذا التضارب في الترغيب في حملة العلم والإقلال من غيرهم أرتقـــى بمـــرور الوقـــت إلـــي حـــد الاعتقاد..... حتى في حالة عطالة الخريجيـــن وعمـــل الحرفييـــن، نجـــد الانطباع مازال مستمراً بضرورة الحصول علي المؤهل بوصفه ضـــرورة لتحقيق القبول الاجتماعي، حتى لو اقترنت الشهادة العليـــا بعـــدم العمـــل والركود.... والغريب أن كافة المؤسسات التربوية والإعلامية عـــادة مـــا تبرز المتعلم بوصفه الشخص الناضج علي حين تبرز الحرفيين بوصفـــهم سطحى التفكير وغير قادرين علي مواكبة العلم والثقافـــة، مـــع أن تلـــك الشريحة الأخيرة تسهم في دفع عجلة المجتمع نتيجة ما يقومون بـــه مـــن أعمال وحرف ومهن لا يقدمها أقرانهم من المتعلمين.

إن هذا الوضع يجعلنا نعيد النظر مرة أخرى في ذلـــك الانطبـــاع الذي يربط التعليم والمكانة الاجتماعية المتميزة. وبدلاً من هذا الشعار علينا أن نرفع شعار (العمل والمكانة الاجتماعية المتميزة) فالخريج حينما ينـــوى الهجرة إلي بلاد المهجر يبدأ العمل جرسوناً أو عامل خدمات ثم يتدرج بـــه الأمر لأن يصبح ذو رأسمال قادر علي العطاء فلما يصبح الوضع صحيحاً خارج حدود المجتمع المصري علي حين نجده شاذاً داخل المجتمع.

وتشير الوظائف التي عمل بها الذكور (مبحوثـــي الدراســـة) إلـــي طبيعة المرحلة التي نعايشها وما تعكسه مـــن مؤشـــرات ودلالات نحـــو

الاهتمام بالسياحة وهي إحدى أعمدة الاقتصاد المصري فضـــلاً عــن أن العمل في السياحة، قد يرتبط في جزء منه بإرضاء غرور الخريـــج مـــن حيث تعامله مع طبقة من الأفراد لها مستوى اقتصادى وتعليمي واجتماعي معين ومن ثم فهو لا يشعر بالاغتراب أو القلـــق أثنـــاء ممارســـته لتلـــك الوظائف الفوقية ولكن الأمر يختلف إذا نحينا السياحة جانباً وانتلقنـــا إلـــي الأعمال الحرفية كما أسلفنا، وكذلك التجارة وهي آثار لمرحلـــة الانفتـــاح الاقتصادي. أما الوظائف التى التحقت بها الإناث (أعمال الســـكرتارية ـــ عاملة بمحل) فتشير إلي الطبيعة النوعية للوظـــائف المتاحـــة المرتبطـــة بالإناث وقد اشترك الذكور والإناث معاً في مهنة التدريس، والتي قد يبـــدو للوهلة الأولي أنه ينطوى علي اهتمام الدولة بالتوسع في قطاع التعليم ومن ثم إتاحة الفرص الوظيفية للخريجين للإسهام في هذا القطاع.

ولكن حقيقة الأمر مغايرة لذلك تماماً فـــهؤلاء الخريجـــون الجـــدد يفتقدون الخبرة التربوية الضرورية والإعداد لدور المعلم كى يقـــوم بـــهذه الوظيفة علي الوجه الأكمل ومن ناحية أخرى فإن المشاريع الاســـتثمارية لرجال الأعمال تضمنت افتتاح مدارس جديدة يضمنونها هيئات تدريس من أولئك الخريجين الجدد منعدمى الخبرة والإعداد التربوى وهذه المـــدارس ذات الأهداف الاستثمارية لا تراعى بطبيعة الحال المتطلبات الضروريـــة في المعلم من حيث الكفاءة والمهارات المهنية الضرورية التي تكتسب مـــن خلال الخبرات التعليمية الضرورية.

أسباب ترك الأعمال المؤقتة كما يراها مبحوثى الدراسة من الجنسين:

تتركز هذه الأسباب علي أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: سوء ظروف العمل الذي تتضمن معاناة جسمية من قبيـــل الإرهاق البدنى وبعد المسافة بين العمل والإقامة وكثافة العمل والأمـــراض

المهنية، وأيضاً انطوت علي معاناة نفسيه مثـــل التعــرض للمضايقـــات والإهانات أو الوقوع تحت تهديد صاحب العمل.

إن فحوى هذا المحور يشير إلي عدم التوافق المهنى للشباب نتيجة عدم الرضا/الإشباع satisfaction فالإشباع يشمل الرضا الإجمالي عــــن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة العمل (المشرف الزملاء المؤسســة التي يعمل بها ظروف العمل ساعات العمل ، الأجر ، نوع العمـــل) كمـــا يشمل إشباع حاجاته وتحقيق طموحه.(**سيد عبد الحميد مرسى، ١٩٨٩**).

ولاشك أن عدم التوافق المهنى يرجع، إلي أن قبوله لبعض الأعمال المؤقتة (في ضوء ظروف بطالته) لم يحقق له الرضا الوظيفي ومن ثم لم يستطع تحمل المشقة البدنية والمعاناة النفسية وخاصة لقلة خبرته العمليـــة وعدم تمرسه علي أنماط التواصل الاجتماعى التـــي تجنبـــه المضايقـــات والتهديدات.

وبالإضافة إلي سوء ظروف العمل كسبب جوهرى لترك الوظائف المؤقتة التي التحق بها مبحوثى الدراسة نجد **المحور الثاني**، يتركز حـــول ضعف العائد المادى وعدم وجود تأمينات أو توفر فرص أخرى بمرتـــــب أعلي فكما ذكرنا من قبل فإن سوق العمل يتحكم فيه قانون العرض والطلب فكثرة العمالة وندرة الوظائف أدت إلي انخفاض الأجور بشكل ملحـــوظ لا يفي باحتياجات الشباب، مما أدى إلي ترك هذه الوظائف المؤقتة كمــــا أن الخوف من المستقبل تحت وطأة الظروف الاقتصادية السيئة وغياب الرخاء علي المستوى الفردى والمجتمعى جعل الشباب متمســـكاً بالتأمينـــات لمـــا تمنحه من امتيازات وبالتالي فإن عدم وجودها كان حافزاً لـــترك العمـــل.

وبطبيعة الحال فإن توافر فرص عمل بمرتب أعلى يعد مبرراً منطقياً للانتقال إلي العمل ذو الأجر المرتفع وسط لهيب ارتفاع الأسعار مع احتياجات الشباب إلي توفير حياة كريمة.

المحور الثالث: يتمثل في عدم تناسب العمل مع المؤهل العلمي ويشير هذا المحور إلي الفجوة الهائلة التي أحسها الشباب بين الوظيفة التي التحق بها وبين تخصصه العلمي الذي نال فيه قسطاً من التعليم والخبرة النظرية والتدريبية، ومن ثم فإن الوظيفة المؤقتة لم تتح له الفرصة لتحقيق ذاته Self Actualization وبلورة هويته المهنية من خلال الدراسة ومن ثم الشعور بعدم الانتماء إلي الوظيفة المؤقتة التي التحق بها والتي لم يستطع أن يمارس فيها مهارته الأكاديمية وبالتالي كان محركاً قوياً لتركها.

أما المحور الرابع: فإنه ينطوى علي محددات ذاتية شخصية دفعت الشباب إلي ترك العمل المؤقت الذي التحق به من قبيل الشعور بعد القيمة وعدم جدوى العمل.

وهذا يعنى أن هذه النوعية من الوظائف المؤقتة لم تحقق للشباب المكانة المرموقة التي يتطلع إليها والمركز الاجتماعي الذى يضفى عليه الاحترام في مجتمعه ومن ثم سيطرت مشاعر انعدام القيمة وعدم الجدوى لأن الإنسان يكتسب قيمته ومكانته المتبادلة بالعمل الذي يمارسه والذي يشكل جانباً هاماً من إحساسه بالقيمة الشخصية.

أضف إلي ذلك انعدام الخبرة في مجال العمل المؤقت. كل هذه العوامل الذاتية كانت بمثابة قوة طرد دفعت الشباب إلي ترك العمل.

وتشير النتائج إلي اتفاق مبحوثى الدراسة ذكوراً وإناثاً علي انخفاض مستوى التعليم الجامعى باعتباره أحد العوامل الرئيسية التي تلعب دوراً كبيراً في ظاهرة العطالة ونجد أن الدلالة التفسيرية لهذه النتيجة مؤداها إحساس الشباب بانخفاض مهاراته الأكاديمية والتدريبية والتي تسمح له باقتحام مجالات العمل أو علي الأقل إيجاد الفرص الوظيفية المناسبة. فعمليات الاختيار المهنى تتوقف علي درجة الكفاءة والمهارة التي يتمتع بها المتقدم لشغل الوظيفة وهو المطلب الأساسي والمقتضى الأول الذي يفتقده الغالبية العظمى من الخريجين.

وتشير المبررات المطروحة من قبل الشباب الخريجين إلي الفجوة بين التعليم ومتطلبات الواقع ولذا نجد نقد التخطيط والسياسية التعليمية من ناحية الظروف المحيطة بالعملية التعليمية من قبيل الإمكانيات المادية، مثل عدم توافر المعامل وزيادة أعداد الطلاب والتركيز علي الأطر النظرية فحسب أي أن المساقات التعليمية تعنى بعمليات تمثل واستيعاب المعلومات في سياقاتها النظرية دون أدنى عناية بعمليات التطبيق في الواقع أو تدريب الطلاب علي توظيف هذه المعلومات والنظريات في مجال الواقع والاستفادة بها في مجال العمل.

والواقع أن السياسة التعليمية التي انطلقت من مقولة أن التعليم حق لكل مواطن ومن ثم كانت مجانية التعليم التي تعنى مكان لكل فرد في سلم التعليم الطويل والتوسع في القبول في الجامعات علي نحو يتجاوز قدرات الجامعات مما كان له آثار مدمرة علي نوعية التعليم وانخفاض المستوى التعليمي أي أن توفير الأماكن كان علي حساب الإمكانيات التربوية وحسن أداء وظيفتها وبخاصة الإمكانيات المعملية والبحث وبذلك قلت الأهميات

الواقعية للعمل التجريبي والإعداد الواقعي للخبرات (**يوسف عــز الديــن، ١٩٨٠**)، (**بنــت هانســون وســمير رضــوان، ١٩٨٣**) و(**عبدالحميــد سلطان،١٩٧١**).

وإذا ما اقتربنا من تناول منظور ورؤى الشباب العاطل فيما يتعلــق بأسباب مشكلة العطالة كما انعكست في استجاباتهم، نجد أن أولي الأســباب تنصب علي المجتمع ممثلاً في وزارتي التعليم والعمل حيث ذكر الشــباب أن أهم الأسباب الموضوعية التي أدت إلي ظهور العطالــة هــو غيــاب الاستراتيجيات السليمة في العملية التعليمية كما تبدى في الانفصــام بيــن التعليم واحتياجات المجتمع الوظيفية.

فالخريج العاطل يشعر باتساع الهوة بين دراســته الجامعيــة بمــا تنطوى عليه من مقررات تعليمية تنحصر أهدافها في حصوله علي المؤهل العالي وبين الواقع الوظيفي بما يتطلبه من شروط نوعية (تدريب ومهارات أخرى غير التي اكتسبها من تعليمه الجامعى).

أما السبب الثاني لمشكلة العطالة كما يراها مبحوثى الدراسة فــهو إعلاء قيم مرفوضة تتمثل في الوساطات والمحسوبيات في عملية التوظيف وهذا النسق القيمي الذي بدأ يسود المجتمع منذ عصر الانفتاح الاقتصــادى أصبح عائقاً أمام الشباب يحول بينه وبين تحقيق طموحاته فــي الالتحــاق بوظيفة استناداً إلي كفاءته وقدراته وإمكاناته.

وقد فطن الشباب العاطل إلي أكثر العوامل المؤثــرة أهميــة فــي انتشار العطالة وهو زيادة عدد السكان وكثرة المواليد الجدد فهذه الزيــادة المطردة في تعداد السكان كما هو الحال في كل البلاد النامية تعنى ازديــاد

عدد الداخلين في سوق العمل بعد عدد من السنوات (يعتمـد علـي عـدد سنوات الدراسة العادية). فالزيادة السكانية تعنى زيادة إلي عـدد الشـباب العاطلين حتى يتم استيعاب التدفق المتزايد في أعمال إنتاجيـة، والسياسـة الحكيمة في هذا الموقف هي زيادة سنوات التعليم بـالرغم مـن أن هـذا الأسلوب لن يؤدى بصفة رئيسية إلا إلي تأجيل النقطة الزمنية التي تنتـج عندها الزيادة في معدل المواليد زيادة في عدد الداخلين الجدد إلـي سـوق العمـل وسيساعد المستوى الأعلى مـن التعليـم دون شـك، خاصـة إذا كـان للتعليـم اتجاه تدريبي علي تشغيل الداخلين الجدد بسـهولة أكـبر **(بنت هانسون وسمير رضوان،١٩٨٣)**.

ويضيف المبحوثون سبباً لانتشار العطالة من رؤيتهم الخاصة، وهو **العشوائية** في توزيع الخريجين والذي ينطوى علي سواء التخطيط من قبـل الجهات المعنية المسئولة عن تشغيل العمالة. فهذه العشوائية تعنى توجيـه مهنى للخريجين لا يتلاءم وتخصصاتهم الدقيقة، الأمر الذي يتمخض عـن نتيجتين **الأولي:** أما رفض الخريج للعمل لأنه لا يلائمه ومـن ثـم يظـل عاطلاً **والثانية:** ينتج عنها عطالة مقنعة نتيجة فقدان الخريـج للمفـردات الوظيفية الضرورية في العمل الذي عين فيه.

وهذا السبب الذي طرحه المبحوثون (عشوائية التوزيع) إنما يشـير إلي ضرورة تغيير سياسات الدولة فيما يتعلق بسياسات التشغيل للخريجين، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة الربط بين التعليم والتخطيط للقوى العاملة، بحيث يسعى المخططون إلي ضرورة الاستغلال الأمثل لطاقـة المـوارد البشرية، بحيث تؤدى دورها في الوفاء باحتياجات التنمية في مصر أو فـي

المنطقة العربية وترتفـــع معـــدلات الأداء الوظيفـــي (**عبـــدالله يوسـف الشال،١٩٧٩**).

كما أورد مبحوثو الدراسة أسباباً ذاتيـــة تتعلـــق بـــالخريج ذاتـــه باعتبارها إحدى العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة العطالة وهي تعكـــس حالة الإحباط الشديد وخيبة الأمل المسيطرة علي شبابنا، التى اتضحت فـــي انعدام الدافعية للتعلم من ناحية والكسل وعدم الرغبة في العمل من ناحيـــة أخرى ومن المعروف أن الدافع لا يستثار في الإنسان إلا إذا كـــان هنـــاك هدف يحركه ويحفزه للعمل (**أحمد زكى صالح،١٩٩٢**).

وانعدام دافعية الشباب للتعلم والعمل ينطوى علي غياب الهدف الذي يسعون إلي تحقيقه ولا شك أن هذا الغياب يحركه عـــاملين الأول يرتبـــط بالظروف الضاغطة التي يحياها الشباب في بلده النامى مع ظروف التعلـــم غير المواتية وسط هذا العدد الهائل من الطلاب والثاني شـــعوره بتجســـيد ظاهرة العطالة وانعدام فرص التوظيف ومن غياب إمكانية تحقيق ذاتيـــة المهنة.

كما أفصح الخريجون العاطلون عـــن ازدراء الأعمـــال اليدويـــة باعتبارهم متعلمين وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بحث معهد التخطيط القومي بالقاهرة عن اتجاهات المتعلمين نحو العمالـــة والبطالـــة، حيـــث أشـــار المبحوثون إلي رفض العمل اليدوى لأنه لا يلائم المؤهـــلات ولا يناســـب الكرامة والمركز الاجتماعي فضلاً عن قله الخبرة والمهارة به.

ويفسر **مختار حمزة** هذه النتيجة باعتبار أن هـــذه المشـــكلة فـــي أصلها مشكلة طبقية، مشكلة قيم ورثناها عن نظام الإقطاع القديم وينتظـــر

لهذه الصورة أن تتغير (بل لقد بدأ التغير بالفعل) نتيجة لتطـــور ملامـــح المجتمع ـــ عندنا ـــ من زراعى إلي صناعى، ومن رأسمالي إلي اشتراكى (**مختار حمزة وآخرون، ب.ت**). كمـــا أورد المبحوثـــون أســـباباً أخـــرى للعطالة. مثل الارتباط بالعاصمة والأهل ويفصح هذا السبب عـــن طبيعـــة العلاقات الأسرية في مجتمعنا التى تفتقد إلـــي القـــدرة علـــي الاســـتقلال والانفصال عن الأسرة والتشبث الزائد بالارتباطات الأسرية وعدم القـــدرة علي فض هذه الرابطة وتكوين هوية منفردة ومنفصلة ومجابهـــة للواقـــع والمستقبل ويرجع ذلك في المقام الأول إلي اتجاهات الاعتمادية التي يربـــي عليها النشئ في مجتمعنا العربي علي وجه الخصوص.

وقد أفصح مبحوثو الدراسة من الجنسين عن رؤى معالجة العطالـــة من وجهه نظرهم وتشير استجاباتهم إلي عمق ونفاذ بصـــيرة واســـتبصار بأوضاع وطنهم وإلي وعى عميق بأبعاد المشكلة التي يعايشونها ويعـــانون منها أشد المعاناة.

ومن ثم نجد الحلول المطروحة من قبل الشباب لمشكلة العطالة لـــم تأت استجابة انفعالية غاضبة، ولكن جاءت تعبيراً عن حاجة صادقة للتغلب علي هذه المشكلة التى تغلف حياتهم وتعوقهم عن تحقيق طموحاتـــهم فـــي مستقل مشرق. وعبرت هذه الحلول عن خطة شاملة في الإصـــلاح علـــي كافة المستويات ومختلف قطاعات الدولة المسئولة.

وقد برز في المقام الأول ضرورة ترشيد تخريج الطـــلاب حســـب حاجات الدولة أي أهمية تخطيط القوى العاملة بتحديـــد الاحتياجـــات مـــن مختلف التخصصات، ومن ثم وضع الخطط التعليمية وفقاً لهذه الاحتياجات

ومن ثم تخريج أعداد من الطلاب تلاءم الاحتياجات من القـــوى العاملـــة لجميع القطاعات علي أساس نوع المهارات المطلوبة أي ضرورة وضـــع استراتيجية شاملة للقوى العاملة تربط بين قطبى التعليم والتشغيل، والتنسيق بين وزارتى التعليم والقوى العاملة من أجل تطويع أهداف وزارة التعليـــم لاحتياجـــات المجتمع. ويتم ذلك من خلال إصلاح مسيرة التعليم، بحيـث يتركز الاهتمام بالعلم التطبيـــقي ودفع وتطوير التعليم الفنى والاستفادة مـن التخصصات العلمية في سوق العمل. وهذا يعنى أن وضع التعليم وتطـوره من أهم العوامل في الاتجاهات طويلة المدى لقوى العمل المصرية.

بل أن وثيقة وزارة التعليم في شهر يوليو ١٩٨٠ بعنوان تطويـــر وتجديد التعليم في مصر: السياسة والخطط وبرامج التنفيذ تؤكد ضـــرورة أن يفي النظام التعليمي بمطالب سوق العمل الآخذ في النمو **(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،١٩٨٨)**.

ومن رؤى معالجة العطالة التى أبرزها الشباب العاطل، اسـتصلاح الأراضى وتعمير الصحراء فهذه الرؤية تعنى خلق فرص عمـــل جديـدة لمساعدة شباب الخريجين، ومن ثم محاولة استغلال المـــوارد والطاقـــات العاطلة سواء الموارد الطبيعية أعنى التركيز علي الزراعـــة واســـتصلاح الأراضى وتشغيل الموارد البشرية في مشـــروعات الاســـتصلاح وبذلـــك القضاء النسبى علي عطالة الشباب وتعمير الصحراء. والـــذي لا يعرفـــه الشباب العاطل أن مصر لا تستغل الأرض الصالحة للزراعـــة المتاحـــة استغلالاً كاملاً فنسبة المستغل منها ٧٦,٨% فقط، أما النسبة الباقيـــة فلـــم تستغل وتعد طاقة عاطلة في حاجة إلي تشغيلها **(بنت هانســـون وســـمير رضوان،١٩٨٣)**.

كما يطرح مبحوثو الدراسة ضرورة عناية الدولة بمنــح الفــرص لزيادة الاستثمارات وإنشاء قطاعات إنتاجية جديدة ومنح الحكومة مشــاريع للشباب بالتقسيط أي تمويل عدد كبير من المشروعات في مجــالى تنميــة المشروعات والصناعات الصغيرة بهدف خلـــق فــرص عمــل جديــدة للخريجين العاطلين.

ويرى مبحوثو الدراسة أن فتح باب الهجرة للشباب للعمل بالخــارج هي إحدى المخارج الأساسية لأزمة العطالة الطاحنـــة فنجــد أن الدافــع الأساسي الوحيد لدى هؤلاء الشباب نحو الهجرة يحـــوم حــول الإعســـار وضيق العيش الذي يتحدد بنقصان الدخل نتيجة العطالة وهو ما يعكس أثر الفشل الاقتصادى في إشباع الحاجات الضرورية للأفراد ومـــن ثــم فــإن الهجرة تمثل للشباب العاطل حلاً لجميـــع مشــاكله الاقتصاديــة، حيــث الاستمتاع بوفرة العيش لفترة والحصول علي عائد يحل كافة المشاكل التي يعانى منها.

والواقع أن الهجرة الخارجية علي مستوى المجتمع المصرى لـــها سلبياتها الواضحة، مثل المساعدة علي حدوث التضخم بالاقتصاد المصرى، الإيهام بالتخفيف من حدة العطالة وواقع الأمر أن الهجرة لم تكــن عمليــة تخلص من فائض اليد العاملة المصرية ولكن الذي حدث، هــو أن أعلــي الكفاءات البشرية في مصر وأكثرها تدريباً هى التى هاجرت مما ترتـــب عليه نقص العمالة في بعض القطاعات الهامة (**علياء شكرى وآخـــرون، ١٩٩٢**).

وقد أسفرت النتائج عن العديد من الآثار المترتبة علي عطالة خريج الجامعة إلا أن معظمها كان يمثل آثاراً نفسيه مقارنة بالآثار الاجتماعية.

وكانت أبرز الآثار النفسـية متمثلـة فـي مجموعـة الأحاسـيس والمشاعر والاستجابات الانفعالية لضغط العطالة باعتبارها تعطل للقـوى البشرية عن تحقيق ذاتها وإمكاناتها وإنجاز الاستقلال المـادى والنفسـى وإكمال الإحساس بالفردية.

ومن أبرز الآثار النفسية لدى الإناث في عينة الدراسـة، الفـراغ القاتل ثم الانهيار النفسى ثم الإحساس بخيبة الأمل والحزن الشديد. علـى حين لدى ذكور العينة برزت مشاعر الحيرة والقلق أولاً ثم الانهيار النفسى يليه الحزن الشديد.

وفي محاولتنا التفسيرية لإيضاح هذه المشاعر السلبية التي سيطرت علي الشباب العاطل من الجنسين، نجد أنها وبلا شك نتيجة طبيعية لشـدة الضغوط النفسية والبيئية التي يحيونها في ظل تعطيل قدراتـهم وإهـدار طاقاتهم وعجزهم عن تحقيق ذواتهم وعدم القدرة على تغيير الواقع المحيط من أجل تحقيق طموحاتهم.

ونجد أن الفهم النفسى العميق لطبيعة المرحلة التطورية التي يمـر بها شباب الخريجين تعطينا المفاتيح التفسيرية للآثار النفسية المترتبة علـى العطالة.

يطلق **إيريك إيركسون** علي هذه المرحلة التطورية (مرحلة البـــالغ الشاب) إنها مرحلة اكتساب حاسة أو قدرة الألفة والتكامل وتجنب العزلـــة وتحقيق الحب *(Erikson,1986)*.

ففي هذه المرحلة يبدأ الفرد الحياة كعضو كامل في المجتمع، لقـــد حان الآن الوقت لكى يستقر استقـــراراً جاداً للقيـــام بمهمـــة المشـــاركة الكاملة في مجتمعه. ويرى **إيريكسون** أن تحقيق النضج النفسى يتطلب نمواً مستمراً اجتماعياً نفسياً يكرس للدراســة أو للعمـــل كمهنـــة خاصــــــة، ويتطلب أيضاً ألفـــة اجتماعية مع الجنس الآخر ليتمكن من اختيار شـــريكاً في العلاقــــة الزوجية الممتدة باعتباره إنساناً وكائناً اجتماعياً ومواطنــــاً **(هنرى ماير،١٩٨١)**.

وإذا استخدمنا كلمات **فـــرويد** فهو يوضح قدرته علي تحقيق رشد سوى عن طريق كفايته في الحب والعمل إنه يحقق نمطـــاً شـخصياً فـــي المعيشة يضمن له هويه فردية في ألفة مشتركة. إن النمط الشخصى للحياة يكون صحيحاً في مجالات المواطنة والعمل وفي العمل توجه الطاقات نحو التقدم في العمل.

ويرى **إيريكسون** أن الرجال والنســـاء يتشـــابهون فـــي قدرتـــهم وإمكاناتهم علي المواطنة والعمل. ولكن إذا لم يشبع الفرد جهوده في العمل فإن المحصلة أزمة مضادة تتشبع بإحساسات من الفراغ الاجتماعي وبـــأن الفرد وحدة معزولة **(هنرى ماير،١٩٨١)**. وهذا الفراغ قد تبدى واضحـــاً لدى عينة الإناث.

ثم نجد مشاعر قاسية يعانى منها الذكـــور والإنـــاث معـــاً وهـــو الإحساس بالانهيار النفسى الذي يشير إلي عدم توازن القوى النفسية الناجم عن الصراع الفعلي الذى يعايشه الشاب نتيجة رغبة داخلية في الاســـتقرار والعمل بينما الواقع محبط بسبب انعدام إمكانية العمل والتوظيف (العطالة).

فالإحباط الشديد والضغوط الحياتية تثير قدراً كبـيراً مـن التوتـر والإنسان يميل بطبيعته إلي إزالة التوتر أو علي الأقل خفضه إلـي أقـل مستوى ممكن عن طريق الإفراغ (الإشباع) (**صلاح مخيمر، ١٩٧٨**).

فعجز الشاب عن التغلب علي مشكلة العطالـة جعلتـه يسـتجيب بمشاعر سلبية (لعدم القدرة علي تحقيق الإشباع ببذل الطاقة فـي العمـل وتفريغ التوتر الناشئ عن هذه الطاقة).

وكانت أبرز المشاعر السلبية الحيرة والقلق والحزن الشديد وخيبـة الأمل وهذه المشاعر تدور كلها حول الإحساس بالفقدان، فقدان موضـوع مرغوب يسعى الفرد للحصول عليه ولكنه يفشل فيحبط ومن ثم تسيطر هذه المشاعر المؤلمة. أي أن فهم النفس الإنسانية كما يقول **أيريك فروم** لابـد أن يبنى علي تحليـل حاجات الإنسان النابعة من ظـروف وجـوده (**هول ولندزى،١٩٧١**).

وقد قام **مازلو** بتنظيم الحاجات الأساسية بطريقة هرمية بالنسبة لقوة هذه الحاجات وفاعليتها وكل حاجة من الحاجات الأساسية لا تعلـن عـن وجودها إلا إذا أشبعت الحاجة التي تسبقها في الترتيب الهرمى ويوضـح الشكل التـالي الترتيـب الـهرمى للحاجـات الأساسـية للإنسـان *(Maslow, 1954)*. وهنا نجد أن عطالة الشـباب إنمـا تعنـى إحبـاط لحاجاتهم الأساسية.

ويقول **سيد عبد الحميد مرسى** في هذا الصدد: "لكى ندرك أهميـة الدور الذي يقوم به العمل في حياه الفرد يجب أن نـدرك أولاً الحاجـات الأساسية للفرد فلقد اتضح خطأ الفكرة القديمة القائلة بأن الإنسـان يعمـل لمجرد الحصول علي القوت ويكفى للتدليل علي خطأ هذه الفكرة أن نذكـر أنه كان من الواجب ــ تصديقا لهذا الرأي ــ أن يقف العمل وينتهى بمجرد

حصول الفرد علي ما يسد رمقه، ولكن الإنسان لم يقم ببناء حضارته بهذه الوسيلة البسيطة التي تستهدف مجرد الحصول علي القوت.

ولقد أثبتت دراسات الروح المعنوية في الصناعة أن العمل ينطوى على أشياء كثيرة بالنسبة للفرد بخلاف الحصول علي أجر (**سيد عبد الحميد مرسى، ١٩٨٩**)

٦
الحاجات إلي تقدير الذات
٥
الحاجة إلي المعلومات
٤
الحاجة إلي الاحترام والتقدير
٢
الحاجة إلي الانتماء
٢
الحاجة إلي الأمن
١
الحاجات البيولوجية
الحاجات الأساسية للإنسان

مشاعر وإحساس الخريج فى الفترة التى لا يعمل بها:

تعكس المشاعر والأحاسيس التي يستشعرها الخريج إبان الفترة التي لا يعمل بها، أهم الآثار النفسية التي تمخضت عن عطالة الشباب والتي ألقت بظلالها علي شخصية الخريج.

ويواجهنا في مقدمة هذه المشاعر التي سيطرت علي مبحوثي الدراسة الشعور بعدم القيمة في المجتمع، والتى ارتبطت ارتباطاً وثيقاً

بضغط العطالة والذي يعنى أن الشعور بالقيمة يرتبط ارتباطاً مباشراً وإيجابياً بالعمل والإنتاج في هذه المرحلة التطورية الزمنية من عمر الإنسان فلكل فرد في مجتمعه دور Role يقوم به ويشعر نحوه بالراحة أو الشقاء وتقوم أساليب التنشئة الاجتماعية بتهيئة النشئ للقيم يوماً بدور في المجتمع محققاً رضاءه عن نفسه وتقبل المجتمع له وأهم ما في الدور الاجتماعي الذى يقوم به الفرد هو جانبه الاقتصادى أى الدور الإنتاجى والذى يحقق للفرد في نهاية الأمر أنيته وشعوره بقيمته.

والأنية الشخصية في هذه المرحلة التطورية تتمثل في تحقيق القدرة من خلال تجسيد إمكانيات الفرد وطاقاته إلي قدرة تتبدى في العمل والإنتاج. فإذا ما كف النشاط وتعطل العمل وتعطلت معه الطاقات البشرية فهذا هو الموت بعينه فاللانشاط يتحول إلي موت يؤتيه الإنسان في نفسه، أو ينتظره كنتيجة طبيعية. لذلك كانت مختلف صور الإنتاج وشتى أساليبه هي إعراب عن نزعة الحياة والتغلب علي الموت.

وبالإضافة إلي الشعور بانعدام القيمة نجد في المقام الثاني سيطرة مشاعر اليأس والإحباط، وهذه الأحاسيس المؤلمة تنطلق لدى الإنسان عندما يفقد سبل الوصول إلي تحقيق أهدافه وإنجاز المطالب والحاجات الأساسية، ومن ثم تغلب هذه المشاعر الإكتئابيه الذى يستثيرها كذلك حزن الخريج علي السنوات الدراسية الطويلة، والتي لم يجن من وراءها شيئاً. فهو لم ينل الجزاء الملائم لسنوات الكد في العلم والدرس بالحصول علي وظيفة تحقق له الحياة الكريمة، ومن ناحية أخرى فإن التعطل عن العمل قد جعل حياته هي الفراغ بعينه، هذا الفراغ الذي اشتدت وطأته لدى الإناث منه لدى الذكور نظراً لطبيعة مجتمعنا العربي والقيود الشديدة المفروضة علي الإناث.

أضف إلي ما سبق إحساس الشاب بأنه عالة علي غيره يتحكمـــون فيه، وهذا ينطوى علي إحساس الشاب بعدم القدرة علي تحقيق الاســـتقلال عن الآخر. فالاعتمادية الاقتصادية علي الآخرين، جعلت الخريج يستشـــعر عدم القدرة والعجز وأنه عالة علي الآخرين.ومن ثم فرض سلطة الآخرين عليه من منطلق أن التبعية الاقتصادية لابد أن يذيلها تبعية نفسيه من خلال تسيد الآخرين وعبوديته لهم (**أتين دى بويسيه،١٩٩٢**).

كل هذه المشاعر والأحاسيس كانت بمثابة معول هدم في شـــخصية الخريج كانت محصلتها تسرب أحاسيس الانهيار النفسى تدريجياً، ومن ثـــم نجد فئة تحاول الخلاص من هذه المشاعر المؤلمة بإبداء الاستعداد للعمـــل حتى دون الحصول علي أجر، وفئة أخرى لازالت تدور في رحى الحـــيرة أمام المستقبل المجهول المبهم، حيث لا يعرف ماذا يكســـب غـــداً. وقلـــة صغيرة أخفت مشاعرها وراء دفاعات الرضا بالقدر والمكتوب والاستسلام الكامل لحالة العطالة.

<u>كيفية قضاء وقت فراغ الشباب الذي لا يعمل من الجنسين:</u>

إذا كانت عطالة الشباب قد تركت آثاراً نفسيه شديدة الوطأة تجلـت في مجموعة الأحاسيس والمشاعر السلبية التي سيطرت علي الخريجيـــن وكانت نتيجة منطقية لتعطيل طاقات العمل واعتـــلاء الأدوار الاجتماعيـــة والإنتاجية الطبيعية.

فقد تمخض عن هذه العطالة زيادة المساحة الزمنية لوقت الفـــراغ ومن ثم نجد استجابة الشباب لقضاء أوقات الفراغ، تشكل محاولاتهم للتغلب علي معضلة العطالة لما تثيره لديهم من ألم نفسى عميق. ومن ثـــم نجـــد

محاولات هروبية من هذه المشاعر المدمرة، تتمثل في مشـــاهدة الرائـــى (تلقي سلبى) كنوع من التسليه وشغل الوقت وقد احتلـــت التسـلية أمـــام التلفزيون المرتبة الأولى لدى مبحوثى الدراسة وتلاها في المرتبة الثانيـــة في كيفية قضاء وقت الفراغ، في البحث عن أعمال ووظائف شاغرة ممـــا يشير إلي ضغط الحاجات الاقتصادية والدوافع النفسية التي تلح بالإشـــباع علي تحقيق الحاجات الأساسية والرغبة في تحقيق الهوية المهنيـــة. كمـــا طرق الخريجون أساليب إيجابية لقضاء وقت الفراغ، تتمثل في القراءة أو الانتساب للدراسات العليا.

وقد اشترك الذكور والإناث بنسب متفاوتة في الوسائل سابقة الذكر، علي حين انفرد الذكر بوسائل أخرى مثل زيارة الزملاء لقتـل الوقـت أو الوقوف علي النواصى أو الذهاب لدور السينما. ويمكن تفسير ذلك بطبيعـة العادات الاجتماعية في مجتمعنا المصرى التى تمنح الشاب الحرية فـي أن يسلك علي هذا النحو دون أدنى قيود علي حريته.

علي حين نجد الإناث قد انفردن ببعض الوسائل مثل قضاء أعمـــال المنزل التى ترتبط في مجتمعنا بدور المرأة كربة منزل بالمقام الأول. وقد اقتصرت الأساليب المنحرفة (كالإدمان ــ الانتماء للجماعات المتطرفة) في قضاء وقت الفراغ علي الذكور دون الإنـــاث.

وهذه النتيجة تشير إلي طبيعية النسق القيمى السائد في المجتمع مع ملاحظة انخفاض هذه النسبة وعدم موافقة الغالبية العظمى مـــن مبحوثـــى الدراسة علي أن انحرافات الشباب ناتجة عن العطالة. وقد أدلى الخريجون بأسباب عدم الموافقة من وجهة نظرهم، بأن الشـــباب المتعلـــم أقـــل فـــي

انحرافاته السلوكية فضلاً عن أن الانحراف نتيجة لاستعداد شخصى وليس للعطالة فهم يرون أن العطالة تؤدى إلي قلق مؤقت وليس إلى انحراف.

ونجد أن قلة من الخريجين قد وافقوا علي مقولـــــة أن انحرافـــات الشباب ناتجة عن العطالة، ومبررات الموافقة تنصب علي دوافـــع نفســـية مثل الهروب من الإحباط الأسرى وقتل الفراغ بسلوكيات خاطئة وتـــــأكيد الذات بالانتماء لجماعات التطرف.

والواقع أن شباب الخريجين من العاطلين من واقع معايشتهم لمشكلة العطالة قد وافقوا إلي حد كبير على جملة الأسباب التي أدلوا بها فالإدمان والتطرف ليس نتيجة ضغط Stress أو موقف ضاغط كالعطالة. فالعطالـــة قد تكون أحد العوامل المعجلة بتفجير الاضطرابات السلوكية ولكنها ليسـت السبب فيها، فهناك عوامل أخرى لا يمكن إغفالها تمثل العوامـــل المهيئـــة لظهور الاضطرابــــات الســـلوكية، مثـــل طبيعـــة الظـــروف الأســـرية والعلاقـــــة بالوالدين والخبرات الباكرة التي مر بها، هذا فضـــــلاً عـــن الاستعداد الشخصى. ومحصلة هذه العوامل مجتمعة يتمخض عنها ظـــهور الانحرافات السلوكية (**محمد شعلان، ١٩٧٧**).

موقف الأسرة من الأبناء الذين لا يعملون:

يعكس موقف الأسرة من الأبناء الذين لا يعملون، اتجاها سلبياً فـــي المقام الأول يتمثل في إحباط الأبناء وإشعارهم بالعجز عن تحمل مســئولية أنفسهم وكثرة المشاجرات بين الأباء والأبناء.

وينطوى هذا الموقف علي شدة المعاناة والضغوط التـــي تحياهـــا الأسر المصرية في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي يحياها المجتمـــع بأسره. فالأباء قد تحملوا مسئولية الأبناء الضخمة في ظل ظـــروف غـــير مواتية حتى تخرجوا من الجامعة وبطبيعة الحال كان يطمح الآباء فـــي أن يحقق أبنائهم الاستقلال المادى ويتحملون مسئولية أنفسهم، ولذا فإنهم يلقون علي أبناءهم اللوم ويحملونهم مسئولية حالة العطالة التي يعايشونها.

وذلك لأن استمرار اعتماد الخريج علي الوالدين يشـــكل ضغطـــاً اقتصادياً كبيراً مما يثير اتجاهات الوالدين السلبية تجـــاه الخريـــج والتـــي تفصح عن نفسها في كثرة المشاجرات التى يثيرها الآباء من ناحية، ومـــن ناحية أخرى فإن الفراغ الذي يعانى منه الشباب العـــاطل يجعلـــه ســـريع الاستثارة وكثير الجدل والشجار والتدخل في أمور الأسرة.

ولكن نلحظ تباين في موقف الأسرة من الذكور والإناث، فبينما نجد عطالة الإناث لا تمثل مشكلة لدى الأباء نجد الأمر علي العكس من ذلـــك بالنسبة للذكور. ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلي أن القيم والعادات الســـائدة في الأسرة المصرية تجعل الأسرة مسئولة عن البنت حتى يتـــم زواجـــها، فضلاً عن أن بعض الأسر لا تتحمس كثيراً لعمل المـــرأة قـــدر تحمســـها لتعليمها، علي حين أن مهمة الأسرة تجاه الشباب تنتهى بانتـــهاء تعليمـــه الجامعى، حيث ينبغى علي الشباب أن يحقق الاستقلال المادى ويعتمد علي نفسه في بناء مستقبله، ولذلك نجد دعوة من الآباء للأبناء للقيام بأى عمـــل مقابل أي قيمة مادية تساهم في زيادة دخل الأسرة.

موقف الخريج من العمل في الأماكن النائية:

نلحظ تباين شديد الوضوح بين موقف الذكور والإناث من العمل في الأماكن النائية فعلي الرغم من موافقة ثلثي عينه الذكور علي العمل في المناطق النائية، لا نجد إلا ثلث عينة الإناث.فقط الموافقات علي العمل في تلك المناطق.

ويمكن تفسير هذا الموقف المتباين في ضوء الأعباء التي تقع على عاتق الشاب الخريج، من حيث ضرورة الالتحاق بعمل من أجل تحسين وضعه المادى لتحقيق الاستقلال الاقتصادي وحتى يمكنه الإعداد للزواج. ولا يجد الشاب فرصة للحصول علي مميزات مادية إلا بالالتحاق بعمل في هذه المناطق النائية، وذلك لصعوبة تحقيق الالتزامات الملقاة علي كاهله في العاصمة، حيث تندر الوظائف.

ولا يجد الشباب منفذاً لتحقيق هذه الالتزامات، إلا باللجوء إلي هذه المناطق النائية، ومن ثم نجد قبولاً للمتاح ومن ناحية أخرى يستشعر الخريج مميزات أخرى للعمل في المناطق النائية كالتحلل من زحام وتكدس المدينة والمساهمة في تعمير هذه الأماكن.

على حين نجد أن أسباب عدم الموافقة، تتركز في الارتباط الشديد بالعاصمة والأقارب والتعود علي الحياة فيها وعدم القدرة على الانفصال عن الأهل والأقارب أو تحمل الغربة والعزلة. وهذه الفئة الرافضة للالتحاق بعمل في المناطق النائية والتى تشكل فيها الإناث ثلثيها ، تبين تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية وسيطرة الجوانب الوجدانية والعاطفية في العلاقات من ناحية، وغلبة النسق القيمي الذي يحول دون ابتعاد الفتاة عن

الأهل، مهما كان إلحاح الأسباب فالفتاة المصرية لم تـــألف بعــد اقتحـــام المناطق النائية من أجل العمل، مهما ألحت الأسباب عليها.

فرص العمل بالنسبة للخريجين:

نلحظ من استجابات مبحوثي الدراسة أن حوالي ٩٠% من الذكــور يرون أن فرص العمل بالنسبة للخريجات أكثر من الخريجين. وبغير شــك فإن هذه الرؤية تشكلت من خلال تسيد العطالة على قطاع عريـــض مـــن شباب الخريجين وهم يطرحون أسباباً لإدراكهم هذا تتعلق في المقــام الأول بالعامل الجنسي، حيث يرون أن العامل الأساسي في الاختيار المهني هـــو ميل رؤساء الأعمال لرقة ووداعة الفتيات ومظهرهن. وهذه الرؤية تعنـــي أن الأنوثة تفوق المهارات المهنية المتعلقة بالوظيفة. ولاشك أنها تعكـــس رؤية المبحوثين الذاتية ومحاولة لفض مبهمة العطالة التـــي تشـــيع بيـــن الذكور، أما العامل الثاني فيشير إلي تفوق الإناث عن الذكور دراسياً ومـــن ثم وظيفياً. ولاشك أن هذا الإدراك يعكس لنا مشاعر سلبية تجاه الذات لدى الذكور وانخفاض في تقدير الذات والإيمان بقدراتها وإمكاناتها. ومرجـــــع ذلك عدم وجود وظائف خالية للجنس الذكرى، أي أن هذا الإدراك تشـــكل كمحصلة نهائية لأزمة العطالة.

على حين نجد أن بعض شباب الخريجين يرفضون مقولة أن فرص العمل بالنسبة للإناث أكثر منها لدى الذكور، ويفسرون ذلك بأن العطالـــــة ظاهرة عامة تنتشر بين الذكور والإناث معاً بل أن البعض ــ خاصة مـــن الإناث ــ يرون أن فرص عمل الفتيات محدودة جداً.

ويرى الشباب من الذكور أن الأولاد أكثر تحملاً وإنتاجاً وتفرغـــاً للعمل من الإناث، ومن ثم فإن فرص العمل للذكور أكثر منها لدى الإنـــاث وهذه الأسباب المطروحة تعكس رؤى ذاتية للمبحوثين تشكلت من خـــلال معايشتهم لأزمة العطالة وهي قد تقترب كثـــيراً أو قليـــلاً مـــن الأســـباب الموضوعية وفقاً لخبرة كل مبحوث وتجربته المعاشة.

مجمل تركيبي

العطالة بين تنمية الأفراد ... ونمو الوظائف:

عادة ما يتم التعبير عن قضية العطالة بمعادلة ذات طرفين، ويمثـل الطرف الأول منها وجود أعداد رهيبة من الأفراد لا يعملون ولا يجـــدون لهم وظائف، علي حين أن الطرف الثاني لما يتمثل في نـــدرة أو قلـــه أو انعدام فرص العمل التي تستوعب مثل هذا الكم الكبير مـــن الأفـــراد ... ونحن بدورنا لا نختلف كثيراً في هذا الوضع التجسيدى لقضيـــة العطالـــة ..... وإن كنا نرى منطلقات أخرى للتعامل العلاجـي مـــع شـــقي هـــذه المعادلة، ففي الوقت الذي تسعى فيه كافة الاتجاهـــات الحكوميـــة ــ مـــع الافتراض التام بحسن وصـــدق نواياها ــ إلى التركيز علي الشق الثـــاني من المعادلة عن طريق السعى نحو توفير فرص أكثر للتوظيف ومن ثـــم الإقلال من معدلات أعداد العاطلين، نجد في المقابل أن هذا الســـعى قـــد يشوبه العديد من النقائص، لعل أول ما يجابهنا منها هو عدم الالتفات إلـــى القدرات والاستعدادات والميول النوعية الخاصة بالأفراد وذلك بوضعهم في أية أماكن تستوعبهم تحت شعار التوظيف، الأمر الذي قد يـــترتب عليـــه تأخراً واضحاً في عمليات الإنتاج، مع ما يصحب ذلك من كافـــة ألـــوان المعاناة وعدم الرضا الوظيفي والذى يتمثل في النهاية فيما يطلـــق عليـــه

العطالة المقنعة .... وبذا نكون قد انتقلنا من الشكل السافر للعطالـــة إلـــي الوجه الثاني منها وهو العطالة المقنعة. فإذا كان النوع الأول تتبدى مساوه في حرمان المجتمع من سواعد أبناءه في مرحلة يكون المجتمع فيها أحوج ما يكون لمجهود هؤلاء الأبناء، نجد في المقابل أن النوع الثاني فضلاً عـن عدم فاعليته في زيادة الإنتاج لأنه غالباً ما يكون فـــي إطـــار الخدمـــات الحكومية، فإنه يستنزف موارد وميزانيات مادية ضخمة "رواتـــب" تؤثـــر بدورها علي الحركة الاقتصادية للمجتمع .. لذا فبدلاً من السعى للتركـــيز العلاجى علي الشق الثاني من المعادلة علينا أن نقف قليلاً أمام الشق الأول المتعلق بالأفراد العاطلين ونتساءل بدورنا..... كيف يمكن التعامل مع هذه الشريحة من الأفراد لتحقيق هدفين مزدوجين في آن واحـد **أولهمـــــــا** رضاء الفرد عن ذاته، **وثانيهمـــا** النهوض بالمجتمع عن طريق أعمـــال ووظائف يؤديها الفرد في صورة مساهمة اجتماعية عامة.

إن الإجابة علي هذا السؤال تتعدى في اعتقادنا مجرد التعامل الآنى مع أطراف هذه المشكلة لتضرب بجذورها في كافة المقدمات التي أفرزت مثل هذه الشريحة من الأفراد .. بداية من اتجاهاتهم نحو التعليم والعمـــل ومروراً بكل ما يحويه المجتمع بين طياته من أفكار وقيم ومعتقدات تتصل بقضية العمل والعمالة، ففي الوقت الذي تسعى فيه الجهات المعنية بالإقلال من حدة العطالة عن طريق توفير أكبر كم ممكن من الوظائف، نجد علـــي الجانب الآخر أن العاطلين أنفسهم يرون أنهم يفتقـــدون الكفـــاءة العلميـــة والعملية التي تؤهلهم لمواجهه الواقع المعاش بكل ما يحويه هذا الواقع مـن أعمال ووظائف حديثة، تختلف في طبيعتها عما تلقوه من معـــارف إبـــان مراحل دراستهم الأكاديمية، إن هذا التناقض يحمل بداخله تناقضاً إجرائيـــاً

آخر وهو السعى لتوظيف أفراد يشعرون في قرارة أنفسهم أنهم غير مؤهلين لهذه الأدوار الوظيفية حتى في حالة وضع الفرد في المكان الذى يتناسب وطبيعة تخصصه ... الأمر الذي يفرز علي السطح العديد من روافد مشكلة العطالة، مثل الإحجام التام عن الوظيفة غير المشبعة لقدرات الفرد، أو الاستمرار فيها نظراً لأنها المصدر الوحيد الذي يدر عليه عائداً مادياً شهرياً بغض النظر عن طبيعة الإنجاز الفعلي المقدم في هذه الوظيفة. أو ترك الوظيفة ذات العائد المادى الضعيف والبحث عن أعمال أخرى مؤقتة تتسم بزيادة العائد المادى وغالباً ما تكون أعمالاً لا علاقة لها بالمؤهل العلمي الذي يحمله الفرد وتكون النتيجة إننا أنفقنا الكثير في تعليم وتدريب أفراد لكى يتسربوا بعد ذلك إلي عمالة ؛ ست عمالتهم ووظائف غير مؤهلين لها..... إن هذه النماذج المتعددة تجعلنا نعيد النظر مرة أخرى في إعداد وتأهيل الأفراد قبل إطلاقهم في سوق العمالة، ولن يتأتى ذلك إلا بتخطيط بعيد الأمد، مثل مراجعة المناهج الدراسية ومدى ملاءمتها لخدمة الواقع.... الإعداد النفسى والتربوى للطالب حتى يصبح مهيئاً للعمل في المجتمع ....الخ.

ومما لاشك فيه أن هذا المنحى العلاجي نظراً لتعدد روافده واحتياجه لفترات طويلة من التخطيط والمتابعة والتنفيذ والتقويم يجعل مهمة القائمين عليه أمراً عسيراً، مما يجعلهم يلقون بأنفسهم في الشق الثاني من المعادلة وهو البحث عن أية وظائف يلقون بالأفراد بها بغض النظر عن النتائج المترتبة علي هذه الخطوة ..... والدراسة الحالية لبنة في سبيل إلقاء الضوء علي الشق الأول من المعادلة كما يتمثل في شريحة من العاطلين للوقوف علي أسباب عطالتهم كما يرونها ومظاهر هذه العطالة

عليهم ... ولعل الهدف الإجرائي من تلك الخطوة هو الوقوف علي أوجـــه الاتصال والانفصال بين أراء مَنْ يعـــانون المشـــكلة "العـــاطلين" وبيـــن الاتجاهات الرامية للإصلاح من الجهات المعنية بعمليـــة المواجهـــة مـــع المشكلة ... ولعلنا لا نكون مبالغين إذا مـــا ذهبنـــا إلـــي أن الآراء التـــي يطرحها هؤلاء الأفراد هي الأقرب إلي الصـــواب مـــن الآراء النظريـــة المطروحة من قبل القائمين بالتخطيط وذلك لسبب بديهي للغاية، أن هـؤلاء الأفراد يدلون بالأسباب وهم من موقع المعاناة والمعايشة الفعلية للظـــاهرة، الأمر الذي يرفع بدوره من صدق أراءهم وتصوراتهم .... والتركيز علـــي الشق الأول من المعادلة "الأفراد" أمر يجب أن يتنازعه كافة التخصصـــات في العلوم الإنسانية ، الأمر الذي يلقى بعبء المسئولية علي علـــم النفـــس بوصفه أحد روافد تلك العلوم الإنسانية.

العطالة عن العمل ... بين القضية المجتمعية ... والمشكلة الفردية:

جرت العادة علي تعريف المشكلات المجتمعية بأنها تلك المشكلات التي تخص قاعدة كبيرة من أفراد المجتمع من قبيـــل مشـــكلة الانفجـــار السكانى والأمية ومشكلة التطرف والإرهاب ... الخ، علي حين يُنظر إلـــي المشكلات الفردية بأنها الاضطرابات التي تصيب الفرد وتجعل قدرته علي التوافق مع العالم الخارجى "المجتمع" في حاجة إلي علاج لإعادته لطريـــق التوافق السوى...

وبرغم اتفاقنا علي مصداقية التعريفين السابقين للمشكلة المجتمعيـــة والفردية إلا أن عوامل الارتباط والتداخل بينهما أكثر من عوامل التضارب والاختلاف وذلك ببساطة لأن معاناة الفرد الذاتية إذا ما أتيح لـــها فرصـــة

التكرار علي مستوى كبير من الأفراد، نجدها وقد تحولت إلى مشكلة مجتمعية انطلاقاً من فكرة أن الفرد نواة المجتمع والأفراد في النهاية يمثلون الواقع المجتمعي خير تجسيد، وهنا تثار إشكالية بمن نبدأ العلاج...؟ هل البداية تأتي من المنظور الفردي للشخص؟ أم العلاج لابد أن يكون شمولياً بحيث يمسك بإطار القضية المجتمعية مبتعداً في ذلك عن التباينات الفردية للأفراد؟ إن الإجابة علي هذه التساؤلات السابقة تطرح أمامنا عدة محددات:

أولاً: إن القضايا المجتمعية من قبيل العطالة والأمية والانفجار السكاني والتطرف والإدمان واللامبالاة ... الخ تتضافر فيه العديد من العوامل التي تفرزها في النهاية علي هيئة قضية مجتمعية منها ما يتعلق بالمحددات الخارجية للمجتمع ومنها ما يتعلق بذاتية الفرد علي المستوى الذاتي، إذن نحن بإزاء مدخلين للتشخيص، ولا يستقيم فهم أحدهما بمعزل عن الآخر. فعلي سبيل التوضيح في الوقت الذي نذهب فيه إلي أن شخصية الفرد المتطرف تتسم بالجمود وعدم المرونة والتصلب والعدوانية علي المستوى التشخيصي الذاتي له، إلا إننا لا يمكن أن نغفل في المقابل أثر المحددات المجتمعية في تفجير طاقات التطرف من قبيل العطالة وارتفاع الأسعار وعدم الإحساس بالانتماء المجتمعي وسوء الثقافة والتربية والإعلام .... الخ فإذا ركزنا الضوء علي المحددات الشخصية فقط ووقفنا عند هذا الحد نكون كمن قطع السبيل بين العرض والمرض وفي هذا مغالطة منهجية كبيرة، وهذا المستوى من الطرح يساير أيضاً قضية الإدمان كظاهرة مجتمعية، فالإطار الذاتي للمدمن من حيث خصائصه، لا

يمكن تناوله بمعزل عن الظروف المجتمعية المهيئة للوقوع في الانحراف الإدماني. إن هذا العرض الموجز يشير إشارة واضحة إلي أن القضايا المجتمعية لا ينبغى النظر إليها عن مبعدة من الأفراد الذين يمثلون في النهاية بؤرة هذه المشكلات ومحورها، وهو ما تحاول الدراسة الحالية البدء به في إطار مشكلة العطالة....

ثانياً: إن المشكلات المجتمعية العامة نظراً لتدخل العديد من العوامل المسهمة في خلقها، يصبح حينئذ من الخطأ الجسيم تناولها من منظور تخصص علمى واحد، يّدعى أولويته في التصدى لها، لأن في ذلك إهدار واضح لكافة الروافد التي تشكل في النهاية المشكلة المجتمعية، ومن ثم يصبح تناول أحد العلوم لجزئية ممعنة في الخصوصية من هذه المشكلة العامة بمثابة اقتلاع الجزء من الكل الذي ينتمى إليه، وفي هذا إقلال من وحدة الظاهرة وشموليتها، ولعل السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو وحدة العلوم في تصديها لهذه القضايا المجتمعية، وهذا المبدأ علي الرغم من بساطته في الطرح النظرى إلا أنه ينطوى علي صعوبات جمة في التطبيق الفعلي لدراسة مثل هذه القضايا العامة، وهذا الوضع المتفكك قد يفرز في المقابل عدة محاور خاطئة، إما الانغراق في بعض الجوانب الجزئية من الظاهرة وبالتالي الخروج بمؤشرات قد لا تفيد إجرائياً في التعامل مع الظاهرة الكلية من المنظور العلاجى وإما السعى وراء دراسة الظاهرة من منظور التخصص الدقيق فحسب. وإما التطرق إليها من خلال عدة تخصصات أخرى غالباً ما لا يكون الباحث مؤهلاً لها التأهيل اللازم، ومن ثم تأتى نتائجه أقرب إلي المؤشرات العامة منها إلي المؤشرات

الدقيقة النوعية، وأما أخيراً العزوف التام عن الاقتراب من دراسة تلك القضايا تحت شعار تداخل وامتزاج العديد من العوامل في خلقها وبالتالي صعوبة الوقوف علي الجوانب المتخصصة فيها، وفي ذلك إهدار واضح لقيمة العلم بوصفة خدمة اجتماعية في المقام الأول... وفي الغالب يلجأ الباحث إلي تحديد الجوانب التي تساير تخصصه النوعي، معتمداً في ذلك علي الجانب الآخر علي القراءات والموضوعات المتخصصة الأخرى في بلورة ما يصل إليه من نتائج.

ثالثاً: إذا كانت الضرورة تستدعي من أهل التخصص إزاء تناولهم للظاهرات المختلفة بالدراسة إلي أهمية توضيح المبررات العلمية والعملية التي تكفل لهم مشروعية الاقتحام البحثي لما يقدمون علي دراساته من موضوعات، فإننا بدورنا نؤكد علي أهمية هذه الخطوة البحثية لمشكلة العطالة من المنظور السيكولوجي:

أ- إذا كانت المحاولات البحثية لقضية العطالة من المنظور الاقتصادي قد ركزت جهودها من خلال الإحصاءات والمؤشرات الديموجرافية في التعامل مع المشكلة من منظور الإقلال من أعداد العاطلين وتوفير الوظائف والأعمال لهم إلا أنها لم تنح منحى الاستماع إلي الأفراد. فإذا استلهمنا روح علم النفس الباثولوجي القائم في أساسه علي فكرة الاستماع والإنصات إلي العميل، بغية الوصول إلي سبر أغواره وإيذانا بإعادة بناء الوقائع بطريقة صحيحة، أدركنا علي الفور أن القضايا المجتمعية ينبغي أن تسلك نفس المسلك في تعرضها لمن يعانون من تلك

المشكلات، لأنهم حينئذ سيزودوننا بالمؤشرات الأقرب إلي المعايشة الفعلية منها إلي التصورات النظرية، ولعل الدليل علي صدق هذا الاتجاه أن قطاعاً كبيراً من عاطلى الدراسة الحالية أعربوا عن أن سوء أعدادهم العلمى هو المسئول عن عطالتهم الحالية، في حين أن الاتجاه الغالب والمطروح يذهب إلي أن المشكلة زيادة أفراد وقلة وظائف ... إن هذا المؤشر الفرعى "سوء التأهيل العلمى" وغيره الكثير ما كان لنا أن نصل إليه بالاستنتاجات النظرية التأملية دون مواجهة مع مَنْ يعانون المشكلة المعنية بالدراسة .... وهنا يتبلور دور علم النفس بوضوح في اقترابه من هؤلاء الأفراد وتقديم مؤشراته المستخلصة إلي المعنيين بالأمر من أهل التخصصات الأخرى للبدء في المتابعة والتأكد ورسم السياسات.

ب- إن علم النفس في تصديه لقضية العطالة لا يهدف فقط للوصول إلي الأسباب والمظاهر الكامنة خلف هذه القضية وإنما يتعدى هذا الدور ليقف علي مدى تأثير هذه العطالة علي سلوكيات وأفكار واتجاهات الأفراد؛ تلك التي يمكن أن تتخارج في أحد المستويات مسببة مشكلات مجتمعية أخرى فكم من الآراء ذهبت إلي أن ما يعانيه مجتمعنا من تطرف، راجع إلي سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية ... الخ. من هذا المنطلق فإن دراسة العطالة من المنظور السيكولوجى لا تهدف – كما أسلفنا – إلي رصد الواقع الاقتصادي وأعداد العاطلين في ارتفاعها وانخفاضها فهذه مسئولية الاقتصاديين، وإنما التعرف علي الآثار النفسية

والسلوكية التى يمكن أن تخلقها مثل هذه النوعية من المشـــكلات علي الأفراد وعلي المجتمع الذي يعيشون بين جوانبـــه. ولعــل مصطلحات مثل الإسقاط والتعويض والنقل والإزاحـــة وطـــرح الأدوار وديناميات الجماعة والاغتراب، ما يشير إلي كم الروافـد المنبثقة عن عطالة الفرد، وتأخذ مسالك أخرى أبعد ما يكون مـن الناحية الشكلية عن تلك القضية المفجرة لكل هذه الأوجـــه مـــن الاضطرابات .. فالتمرد علي السلطة مثـــلاً بوصفـــه ظـــاهرة اجتماعية، ومع أنه سلوكاً يبدو علي السطح بأنه يحمل المنظـــور الأمنى، إلا أن الإسهام السيكولوجى فيه يوضح أن التمرد علـــي السلطة الوالديه قد يزودنا بمؤشرات عديدة في فهم تلك القضيـــة المجتمعية، كذلك موقف البغي من صورة السلطة الأبوية قد يفسر لنا في أحد المستويات موقفهن من البغاء وممارســـة الدعـــارة، كذلك فإن اعتمادية المدمن وعدم قدرته علي تأجيل رغباته الملحّة قد يسهم في تفسير ظاهرة الإدمان كظاهرة مجتمعية.... نخلـص مما سبق إلي أن الإسهام الســـيكولوجى لا يمكـــن إغفالـــه إزاء المشكلات المجتمعية المطروحة سواء تمثل هذا الإســـهام فـــي عمليات رصد وتسجيل المظاهر المنبثقة عن هذه المشـــكلات، أو تقديم التفسيرات النفسية بهذا الخصوص (الرصد ـــ التفسير).

ج- قد يرى البعـــض أن الدراسة الحالية جاءت خالية تماماً ـــ من حيث تساؤلاتها ـــ من المفاهيم والمتغيرات النفسية من قبيل القلق والاغتراب والتوافق ومفهوم الذات والدافعية للإنجاز والعـــدوان والاكتئاب والانبساط والانطواء ... الخ وفي هذا إقلال واضـــح

من حجم الإسهام السيكولوجى في تناوله لقضية العطالة، إن هـذا الانطباع علي الرغم من وجهاته إلا أن المدقق فيه يجد أنه فـي حاجة إلي مراجعة إذا احتكمنا إلي منهجية البحث العلمي فمـن اللامشروع البدء بدراسة متغيرات ممعنـة فـي الخصوصيـة والباحث يفتقد في المقابل إلـي المؤشـرات العامـة للظـاهرة المدروسة، تلك المؤشرات التي تحدد له إجرائياً طبيعة الأجـزاء النوعية التي يرغب في التأكد منها وإخضاعها للتحقق العلمـي فروض ــ تساؤلات فإذا أخذنا في الاعتبار عدم وجود دراسـات سيكولوجية في هذا المضمار، بات من الواضح مدى العبء الذي وقع علي الباحثين وهم بصدد محاولة استجلاء الظاهرة وتحديـد مؤشراتها العامة من خلال رؤية الأفراد المبحوثين... ومن هنـا جاءت الدراسة في مجملها تحمل سـمة الدراسـات الوصفيـة الاستطلاعية. وبعد الانتهاء من تلك المرحلة الاستطلاعية، حينئذ يمكن القول وفقاً للمؤشرات المسـتخلصة أن إمكانيـة التطـرق للمتغيرات النفسية والشخصية في علاقتـها بـالأفراد العـاطلين مستقبلاً، أصبحت خطوة ضرورية ومكملة للمرحلة الأولي مـن البحث انطلاقاً من مقولة الإجمال أولاً ثم التفصيل ثانياً، بـل أن الباحثين بالفعل بصدد إصدار البحث الثاني لـهم عـن عطالـة الشباب الجامعى الخريج من حيث السمات النفسية المميزة لـهم بالمقارنة بقرنائهم العاملين، وكذلك مدى وطبيعة القلـق لديـهم وصورة ذواتهم.... الخ.

وسنعرض الآن لبعض المؤشرات المستخلصة من الدراسة الحالية،ليس من منظور الوصف والرصد، فهذه مرحلة سبق طرحها في الجزء الخاص بالنتائج وإنما من خلال محاولة إضفاء بعض التفسيرات السيكولوجية والمجتمعية عليها ، حتى لا تقف الدراسة فقط عند حد الوصف لأن العلم الحقيقي يبدأ في اللحظة التي يستشكل فيها الباحث عن علّية حدوث المؤشرات علي هذا النحو أو ذاك.

العمل ... السبيل الأساسي لتشكيل هوية الإنسان:

إن إحساس الفرد بذاته لا يتأتى إلا بتخارج الإنسان في صورة فعل وهذا الفعل المشروع يكتسب مشروعيته من خلال تأييد الآخرين له، وهذا التخارج لا يحدث عادة إلا بالعمل، فمن خلال هذا الفعل يتعرف الإنسان علي ذاته وبقدرته علي إحداث التغير في عالم الواقع ومن ثم سيطرته على الطبيعة من حوله. وبدون هذا المستوى من التخارج يظل الإنسان غفلاً من المعنى، ويظل يدور في فلك الذات دون قدرة منه علي التعرف عليها بوصفها قادرة علي التغير الخارجى، والغريب أن الإنسان من خلال سعيه للسيطرة علي الواقع من خلال العمل، نجده وقد تغير داخلياً أى أن الذات تُغير وتتغير ومنها يمكن القول بأن العلاقة بين الذات والعمل علاقة ديالتيكية قوامها التأثر والتأثير المتبادل، ولعلنا لا نعدو الصواب إذا ما ذهبنا إلي أن العمل أياً كان نوعه هو المحرك الأساسي في تشكيل بنيه المجتمع ومن ثم البناء الشخصى للإنسان إلي الحد الذي ذهب فيه ماركس إلي أن العمل هو صانع الإنسان، فالعمل الزراعى يخلق بدوره مجتمعاً زراعياً بكل ما يحويه من محددات مجتمعية وبالتالي نجد الشخصية

الزراعية علي المستوى الذاتى الفردى، وكذلك الحال فيما يتعلق بـــالعمل الرعوى والصناعي والتكنولوجى ... أى أن الوقوف علي البنـــاء الفرعـــى للإنسان من قيم واتجاهات ومعتقدات وبناء شخصية لا يتأتى إلا من خـــلال النكوص إلي شكل الطبقة الاجتماعية التى هى بدورهـــا وبيـــدة طبيعـــة ونوعية الأعمال التي يمارسها الأفراد .... فإذا كان الأمر كذلك فيما يتعلق بأهمية العمل في تشكيل المجتمع والفرد علي السواء، حينئذ تصبح المشكلة جد كبيرة في حالة انتفاء هذا العمل كلية بالنسبة للإنسان، ففي هذه الحالـــة علينا أن نتوقع اضطراب الذات الفردية وعدم قدرتها علي العطاء، نظـــراً لافتقادها المقومات المادية "العمل" الذى بواسطته ستتعرف علي نفسها مـــن خلاله. والأمر في اعتقادنا لا يختلف كثيراً إذا كانت العطالة سافرة "عـــدم وجود عمل" أو العطالة المقنعة حيث يعمل الفرد في عمل لا يشعر بجدواه ومن ثم عدم ارتداد نتائجه الإيجابية علي الذات الأمر الذى يفـــرز أيضـــاً نوعاً من الاضطراب في تلك الذات (عدم الرضا الوظيفي ــ التسرب مـــن الأعمال).

لكل ما سبق فإن أهمية العمل لا تقف فقط عند حد إنـــها مصـــدر مادي يزود الفرد باحتياجاته الفيزيقية المادية ولكنها محدد وجودي يدعـــم أركان شخصيته ويشعره بأنه ذات قادرة علي الخلق والتغـــير فـــي عـــالم الواقع، مع ما يستتبع ذلك من كافة ضروب السمات والخصائص النفســـية الإيجابية من قبيل الإقدام والجرأة والسيطرة والإبداع والتوافق والانبســـاط ... الخ ولابد من الأخذ في الاعتبار هنا أن احتياجات الشخصية الفرديـــة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالحها وقيمها وأهدافها فالإنسان يشعر دومـــاً أنـــه بحاجة إلي غرض ما، وهذه الاحتياجات ومنها رغبته في العمـــل الـــذي

يفجر لديه الإحساس بالذات تلاحقه طوال حياته، الأمر الذي يترتب عليـــه في حالة فشله في العمل إلي اضطراب بقية احتياجاته الأخرى.

والدراسة الحالية تعرضت لمجموعة من العاطلين الشـــباب الذيـــن أنفقوا نصف أعمارهم ويزيد في التعليم ولم يجدوا حتى الآن عملاً يقتـاتون منه ويشعرون من خلاله بذواتهم الفعّالة. وقـــد تـم اســتخلاص بعــض المؤشرات يمكن إجمالها فيما يلي:-

أولاً: العطالة عن العمل .. وسياسات التعليم الخاطئة:

إذا كانت الاتجاهات التي تصدت لعلاج مشكلة العطالة رفعت شعار مؤداه "العطالة نتيجة انتفاء فرص العمل المتاحة لكل الأفراد". فإن شـــباب الدراسة الحالية من الجنسين يرفعون شعاراً آخر مؤداه "العطالة نتيجة سوء التخطيط التعليمى للأفراد قبل تخرجهم وارتيادهم سوق العمـــل والعمالـــة" (انظر الجدول رقم ٢٢). ولعـــل الفــرق الجوهــرى بيــن التصوريــن المطروحين يكمن في أن الاتجاه الأول ينظر إلي العطالة بوصفها "مُخْرجاً" علي حين أن الثانى يتناولها بوصفها "مُدخلاً" ويبـــدو هنـــا أن المنظــور الشبابى القائم علي تشخيص القضية يحمل عمقاً ورؤية تحليلية تفوق فـــي قوتها المنظور الأول، فهم يرون أن العطالة ليست كما يقولون أعداداً كبيرة ووظائف قليلة، وإنما أعداداً كبيرة غير مؤهلة لمواجهة الواقع، ومـــن ثـــم تقلصت فرص اختبـــارهم للواقع من منظور الكفـــاءة والتـــأهيل العلمـــي اللازم. إن هذا الطرح لأبعاد قضية العطالة من منظور العاطلين أنفســـهم يتعدى حدود التشخيص التصنيفي للقضية إلي حدود التشخيص الدينامى لها "إذا جاز هذا التعبير النفسى" فالعرض المرضى لا يمكن الاعتماد عليه فقط

في رسم خريطة علاجية للمريض ، دون إطالة النظـــر فـــي الأسـباب المحركة لتلك الأعراض وظهورها علي هذا النحو أو ذاك، ومن ضمـــن أسباب العطالة كما يراها العاطلون الجامعيون ضـــرورة البـدء بتركـيز الاهتمام علي التعليم الجامعى من حيث أهدافه ومـــدى مسـايرته للواقــع الاجتماعي المعاش، ومن حيث الاهتمام بالمحددات التعليمية التى يتطلبـــها الواقع من تحديث وتجديد في المعلومات والمناهج والمعارف الـــخ حينئــذ تلتحم قضية التعليم بقضية العمل بطريقة آليه ومن ثم تنتفى أو علي الأقــل تتضاءل ملامح قضية العطالة (هكذا يذهب منطق عاطلى الدراسة الحالية).

وإذا تقدمنا خطوة أكثر تحديداً للعلاقة بين سوء التخطيط الجــامعى وبين مشكلة العطالة كما يراها العاطلون أنفسهم لوجدنا المحددات التاليـــة (انظر الجدول رقم٢٣).

أ- منذ فترة ليست بقصيرة ساد المسرح المصرى انطباعــاً مــؤداه أن التعليم الجامعى أو بالأحرى المتعلمين تعليماً عالياً "الخريجين" هـــم أكثر الشرائح الاجتماعية معاناة من المنظور المادى لأنهم ينتظرون لسنوات طويلة قبل توظيفهم، وفي حالة تحقيق هذه الخطوة الأخـيرة فعادة ما يحصلون علي رواتب لا تكفى حد الكفاف ومسايرة الواقــع الاجتماعي الذي يتسم بالغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار "الموظفـون في الأرض" إن هذا الانطباع الذي عمقته لغة المادة والثراء الـهائل لبعض الطبقات غير المتعلمة "القطط السمان" إبان مرحلة الانفتـاح الاقتصادى وما بعدها جعل الشباب المتعلم يقع في مأزق وجـــودى مؤداه أن التعليم حتى في حالة الانتهاء منه لن يوفـــر لـــهم الحيـاة المادية الكريمة التي تعينهم علي مواجهة الواقع ومتطلباته، الأمـــر

الذي أفرز في المقابل تشكيلة من المظاهر المجتمعية الأخرى، منها ضعف الدافعية للإنجاز العلمى وانتفاء المثابرة في تحصيل العلـــوم والمعارف، وبالتدريج بدأت مهمـــــة الطالب في الجامعة تحصيـــل أقل القليل من المعارف بأقل جهد ممكن لأنه يعلم مســبقاً أن هــذا التأهيل لن يفيد كثيراً في أرض الواقع، بقدر كونه مؤهلاً يفتح لــــه أحد الأبواب الاجتماعية للارتباط الزواجى والوجاهة الاجتماعيــة... الخ والنتيجة المترتبة علي ذلك أعداد كبيرة من الخريجيـــن غــير المؤهلين وفي نفس الوقت لا يمكن الاعتماد عليــهم فــي اختيــار أرض الواقع... إذا يلوح في الأفق حينئذ دور المحددات الاجتماعية الاقتصادية وأثره علي انطباعات الشـــباب الجــامعى أبــان فــترة دراستهم نحو التعليم والعمل، ومن ثم تتطلــب الضـــرورة ونحــن نتصدى لقضية العطالة من الوقوف جزئياً أمـــام هــذه الإشــكالية بالدراسة والتحليل.

ب- إن الجامعات والمعاهد العلمية تفتقد مقومات وجودها، إذا انفصلـــت بمعارفها ونظرياتها وتكنيكياتـــها عــن أرض الواقـــع واحتياجاتـــه والغريب أن العاطلين من مبحوثى الدراسة الحالية أعربوا صراحـــة أن ما تلقوه من معارف أثناء سنوات دراستهم الجامعيـــة منفصـــل الصلة عن أرض الواقع، الأمر الذي عمق بدوره من حدة الفجـــوة بين الاتجاه العلمى النظرى الذى تلقوه ... وبيـــن الاتجـــاه الفعلـــى للمجتمع بكل ما يحويه من أعمال ووظائف ....الخ. إن هذا المؤشر علي الرغم من بساطته في الطرح إنما يحمل بداخله انطباعاً مــؤداه أن الجامعات لا تقوم برسالتها المجتمعية من حيث تطوير مناهجـــها

وأساليب التدريس الخاص بها لمجابهة الواقع ، الأمر الذي يسفر في النهاية عن تخريج أعداد رهيبة من الأفراد غير مؤهلين ... لمسايرة الواقع المعاش.

ج- إذا أضفنا للمحددين السابقين انعدام دافعيه الطالب الجامعى للارتقاء العلمى، نظراً لتوقعه بأنه سيعمل في مكانة لا تتناسب وتخصصه العلمى ، وكذلك الفجوة الهائلة بين الاتجاهات العلمية النظرية والواقع المعاش، لوجدنا أن قضية العطالة بعامة وعطالة الخريجين الجامعيين بخاصة أفرزت علي السطح مشكلة أخرى وهي زيادة أعداد الأميين في مصر ... وهذا الاستنتاج تم استيقاؤه من خلال بعدين:

١- إن الأميين حينما يرون أن المتعلمين تعليماً جامعياً الذين أنفقوا نصف أعمارهم في التعليم يتخرجون ولا يجدون فرصاً لتوظيفهم فهذا الانطباع يغذى فيهم في المقابل الاتكالية وعدم السعى الجاد نحو محو أميتهم، فكيف يسعون لمحو أميتهم وهم يرون أن الأفراد الذين يتبوؤن أعلى مراحل التعليم لا يجدون أعمالاً ويجلسون في منازلهم سنوات طويلة قبل إخطارهم بوجود فرصة عمل لهم.

٢- إن طول فترة التعطل عن العمل التى يحياها الخريج الجامعى، تدفعه لارتياد سوق العمل للبحث عن وظيفة أو عمل يقتات منه وغالباً ما تكون هذه الأعمال (انظر الجدول رقم٢٠) أعمالاً بسيطة مؤقتة من قبيل "العمل على تاكسى" ــ العمل في محطات البنزين ــ العمل في الفنادق ــ

السباكة – لصق ورق الحائط – المحارة – بائع في محل تجارى ... الخ فإذا أخذنا في الاعتبار أن هذه الوظائف بحكم طبيعتها النوعية يقوم بها الأفراد من الأميين وأنصاف المتعلمين، أدركنا علي الفور ظهور بوادر عطالة أخرى لتلك الشريحة من الأفراد ، نظراً لمنافسة المتعلمين لهم في ارتياد هذه الأعمال، هذا فضلاً عن الآثار النفسية السيئة التي يتحملها خريج الجامعة وهو يعمل تلك الأعمال، من قبيل اهتزاز صورة الذات والنقمة علي المجتمع الذي لم يوفر له فرصة العمل التي تتاسب مؤهله، فضلاً عن عدم كفاءته في إنجاز مثل تلك الأعمال غير المؤهل لها. ولو تعمقنا قليلاً في الأسباب التي تدفع بالخريجين إلي عدم الاستمرارية في تلك الأعمال المؤقتة التى لا تتناسب أساساً مع مؤهلاتهم العلمية لوجدنا العديد من الأسباب (جدول رقم٢١).

أ- فعلى الرغم أن هذه الأعمال المؤقتة قد تدر عائداً مادياً بالنسبة للفرد الخريج إلا أن إحساسه بعدم القيمة وتعرضه المستمر للإهانات يحول بينه وبين استمرارية العمل فيها، الأمر الذي يوضح لنا بجلاء أن العامل المادى فقط ليس هو المعيار الوحيد في تقلد الفرد وظيفة ما ، ويزداد هذا المطلب وضوحاً إذا كنا بصدد أفراد متعلمين ترتفع لديهم مظاهر الوعى بقيمتهم المجتمعية، وأنهم يزاولون أعمالاً لا تتناسب وخصائص شخصياتهم وأبعاد مداركهم وتفكيرهم، وينتهى الأمر بهم إلي أن هذه الدوافع الارتقائية "الحفاظ علي صورة الذات،

وعدم قبول التجريح والإهانات" إلي ترك هذه الأعمال حتى لو كانت هي المصدر الوحيد للرزق كما يعربون هم أنفسهم (١٨,٩%).

ب- يأتى في المرتبة الثانية من أسباب ترك الأعمال المؤقتة (١٤,٢%) ضعف العائد المادى الناجم عن مزاولة هذه الأعمال المؤقتة. فإذا أضفنا انعدام القيمة في البند (أ) إلي ضعف العائد المادى في البند (ب) أدركنا علي الفور طبيعة المأزق الذى يعانيه أولئك الأفراد من إحباطات مادية وأخرى معنوية، إن هذا الوضع قد يفرز علي السطح اهتزازات مقابلة في شخصية الفرد قد تتضح آثارها في علاقاته الاجتماعية ونظرته للواقع والمجتمع والأفراد وغالباً ما تكون نظرة سلبية قوامها السخط وعدم الانتماء.... وضعف العائد المادى هنا نتيجة طبيعية لمشكلة أعم وهى مشكلة الانفجار السكانى وزيادة عدد الخريجين وقلة فرص العمل مما يجعل أصحاب الأعمال المختلفة – نتيجة كثرة المعروض من الأفراد – إلي النزول بالرواتب والأجور إلي مستوى متدني من القيمة وهم يعلمون مسبقاً أنهم سيجدون بدلاً من الفرد مائة فرد آخر.

ج- إذا نحينا العامل الأول المتمثل في الإحباط المعنوى وكذلك العامل الثانى المتمثل في الإحباط المادى جانباً، لوجدنا سبباً ثالثاً لترك الأعمال المؤقتة قوامه عدم تناسب تلك الأعمال مع المؤهل العلمي للفرد، مما يعنى تباعاً أن الخريج مازال يُصر علي العمل في تخصصه العلمي ويفضل نتيجة لذلك ترك العمل في حالة افتقاده لهذا المقوم العلمي التخصصى (١٢,٤%). إن هذا المؤشر علي الرغم من أهميته إلا أنه يسقط من الاعتبار، نظراً لأن الخريج في

حالة تقدمه لشغل وظيفة معينة مؤقتة يعلم مسبقاً أنها لا تنتمى إلـــي تخصصه فكيف يتركها بعد ذلك تحت مبرر مؤداه أنها غير مناسـبة له؟ وأغلب الظن أنه تبرير اجتماعي يطرحـــه المبحوثـــون علـــي الباحثين للوجاهة الشكلية فقط أكثر من كونه مبرراً واقعياً وحقيقيـاً، خاصة إذا جاء في سياق تبرير ترك الوظـــائف المؤقتـــة التـــي لا تتناسب طبيعتها في الأساس مع تخصص العاطل عن العمل.

د- إذا وضعنا في الاعتبار المبرر الخاص بضعف العائد المادى (البنـد ب) نتيجة كثرة المعروض من الأفراد علي الأعمال أدركنـــا فـــي المقابل السبب الرابع الذي ساقه مبحوثو الدراســة والمتمثـل فـــي استغناء أصحاب العمل عنهم فجأة واستبدالهم بغيرهم نتيجة لنفـــس السبب السابق ذكره كثره المعروض (٩,٤%).

هـــ- مما لا شك فيه أن ارتياد خريج الجامعة للعديد من الأعمال المؤقتة يكون غرضه الأساسي الحصول علي العائد المادى الذي يدره هــذا العمل، لذا فإن ترك هذه الأعمال والبحث عن أخرى يأتى متناســقاً مع فكرة الحصول علي عائد مادى أكبر (٨,٤%) يستطيع الخريـج من خلاله ممارسة حياته الاجتماعية بقدر معقول من المسايرة.

و- فضلاً عن العوامل السابقة "الإحباط المادى، الإحباط المعنوى عــدم تناسب الأعمال مع مؤهلات الفرد، الاستغناء الفجائي عنهم، البحـث عن أعمال ذات عائد مادى أكبر"، نجد تشكيله أخرى من الأســباب منها الإرهاق البدنى الذي يعانيه الخريج لمزاولته لهذه الأعمال وهو ما لم يعتاده من قبل (٧,١%) وكذلـــك تعرضـــه للمضايقـــة مـــن

الموظفين الأصليين لأنهم يشعرون أنه جاء لمنافستهم في أعمالـــهم ومن ثم وقوعه المستمر تحت ضغط ومعاناة تلك الشريحة (٤,٣%) فضلاً عن كثافة العمل الملقى عليه (٧,٢%).

ز- علي الرغم من السلبيات المترتبة علي عمالة الخريجين في الأعمال المؤقتة ــ كما أوضحنا ــ فـــي البنـــد (ج) إلا أن المســئول عـــن السلبيات هو الواقع الاجتماعي المصري المعاش الذي يربط دومـــاً ودائماً من خلال أساليب التنشئة والرأي العام الإعلامـــي ومنـــاهج التدريس بين التعليم والمكانة الاجتماعية المتميزة ... إن خطـــورة مثل هذا الربط تجعل الأفراد يفصلون فصلاً متعسفاً بيـــن التعليـــم والعمل... ومن ثم يجب ألا يعمل إلا في التخصص الدقيـــق الـــذي حمله معه إبان دراسته الجامعية، وتكون النتيجة إما العزوف عـــن العمل تحت شعار لا يوجد ما يتناسب وتخصصـــه العلمـــي، وإمـــا العمل في أعمال مؤقتة لا تتناسب معه بغية الحصول علي مـــورد مادى يكفيه لمسايرة الحياة ... وفي كل من الحالتين تنفجر مشـــاعر الضيق والقلق والسخط والنقمة علي المجتمع، فإذا ما ســـعينا إلـــي تعديل هذا الانطباع الذي يربط بين التعليم ــ المكانـــة الاجتماعيـــة المتميزة لضمنا علي الأقل، سعى الفرد للعمل دون توقع الاستهجان من الآخرين ودون اهتزاز لصورة ذاته وهو يؤدى تلـــك الأعمـــال وكيف لا يتحقق مثل هذا الانطباع في مجتمعنا، ونحن نعلـــم علـــم اليقين أن خريجي الجامعات يذهبون إلي بـــلاد الغـــرب يغســـلون الأطباق ويعملون في مهن لا تتناسب ومؤهلاتهم العلمية ومع ذلك لا يشعرون بأدنى غضاضة في ذلك، إذ علينا أن نعيـــد النظـــر مـــرة

أخرى في قضية (العلم ــ العمل) حتى لا نقع في أســر الإنطبــاع السيئ الذي يضع المتعلمين في أعمال بعينها وغيرهم فــي أعمــال أخرى .. وليكن محك العمل والإنتاج هو المعيار الــذي بواســطته نقرر المكانة الاجتماعية المتميزة ... وليس فقط محك "التعليم".

ثانياً: عطالة الشباب .... والتفعيلات (التعبيرات) المرضية ضد المجتمع:

يذهب البعض في سياق رؤيته لأسباب الانحرافات المجتمعية مــن قبيل التطرف والإدمان والاغتصاب، إلي أنها نتيجة لعطالة الشباب وعــدم وجود أعمال ووظائف تستقطب طاقاتهم وتبرز قدراتهم واســتعداداتهم. إن هذا المدخل التفسيرى الذي يربط التفعيل المرضــى (التنفيــس بمظــاهر مرضية) ضد المجتمع بقضية العطالة قد يحمل من الناحية الشكلية مــبرراً مقبولاً، لكننا إذا أخضعناه في الجانب الآخر للتحليل المتعمق، لوجدنا أنــه في حاجة إلي مراجعة حتى لا يتحول بحكم التعميم إلي أحد القضايا المسلم بصحتها والتي لا تحتاج إلي مناقشة.

فمن المعروف وفقاً لعلم الباثولوجى أن المرض النفسى أو العقلــي أو اضطرابات الشخصية، ما هي إلا استعدادات يحملها الفرد بداخله، وهذه الاستعدادات إذا ما تعرضت لإحباطات خارجية، فإنها تتلمس طريقها نحــو الأعراض المرضية، سواء كانت هذه الأعراض مرتدة إلي الــذات مــرة أخرى في صورة عرض نفسي يعوق صاحبه عن التوافق مع ذاته والعــالم من حوله، أو تفعيل هذا الاضطراب خارجياً في صورة توجيــه العــدوان لأفراد المجتمع كما الحال في الاضطرابات السيكوباتية، وفي كلا الحــالتين لا يمكن وضع العامل المفجر لهذه الاستعدادات المرضية في بؤرة الضــوء

بوصفه مسبباً للاضطراب. فالعامل المحبط يبرر ظهور المرض ولكنه في نفس الوقت لا يفسره. من هذا المنطلق لا يجب التسليم مباشرة بأن العطالة هي السبب وراء الانحرافات المرضية المجتمعية علي وجه العموم، ولكنها تعد بمثابة أحد العوامل المهيأة لمن يحمل مسبقاً بذور الاضطراب في داخله، وإذا كان الأمر عكس ذلك لتحولت كافة شرائح العاطلين إلي مضطربين ومرضى وهو ما يكذبه الواقع المعاش وينفيه. وحينما سئل أفراد الدراسة من الجنسين صراحة عن أن العطالة هي السبب وراء انحراف الشباب كانت إجاباتهم قاطعة بهذا الخصوص ، حيث أعرب (٨١%) منهم عن عدم الموافقة علي هذه المقولة، في حين أيدها (١٩%) فقط (انظر الجدول رقم٣٠) .... والغريب أن المبحوثين ساقوا مبرراتهم بعدم الموافقة بعدة محددات، منها أن الانحراف أساساً يكون نتيجة لشذوذ فى نفسية الفرد المعنى بالانحراف(٣٨%) والتعليم يجعل الفرد أكثر وعياً وإدراكاً لأهمية الحفاظ علي مجتمعه ومن ثم عدم إقباله علي ممارسة أي سلوك خاطئ ضده (٤٢%) ثم أخيراً أن العطالة تؤدى في الكثير الغالب إلي إحداث بعض الاضطرابات النفسية للفرد العاطل، من قبيل القلق والحزن والضيق ولكنها أعراض سرعان ما تزول في حالة العمل (٢٠%).

ثالثاً: عطالة الشباب الجامعي .... وموقف الأسرة:

كثيراً من الآباء قد يتخذون موقفاً يتسم بالشدة والإحباط من أبنائهم في حالة عطالتهم وعدم عملهم، الأمر الذي يزيد من إحباط الأبناء ودفعهم لتلمس طرق خاطئة لتفريغ طاقتهم المحبطة هذه، وعندما سئل مبحوثي

الدراسة عن موقف الأهل منهم جاءت النتائج تعكس مدى المعاناة التي يشعرون بها في إطار أسرهم من حيث إحباطهم المستمر، وإشعارهم بالعجز وعدم القدرة علي تحمل مسئولية أنفسهم (٣١,٩%) وهذا الوضع من النقد المستمر للأبناء يترتب عليه في أحيان كثيرة قيام المشاجرات بين الأبناء والآباء (١٨,١%) مما ينعكس بصورة سلبية علي مدى وحدة الأسرة وتماسكها، الأمر الذي يوضح لنا بجلاء أثر عطالة الشباب علي وحدة الأسرة.... فإذا كان المؤشران السابقان يتسمان بإحباط الأهل للشباب فإننا نجد بعض الأسر قد تلتمس المعاذير لأبنائها لعلمهم بأن هذا الوضع المؤقت سرعان ما يزول بوجود فرصة عمل للأبن، ومن ثم نجدهم يتحملون أزمة الأبن ويشدون من أزره (٨%) علاوة علي دفعهم له لكي يبحث عن أية أعمال تدر عليه عائداً مادياً حتى لا يشعر بالملل من وقت الفراغ الذي يعايشه (١٤%) أما عن الفرق بين العاطلين والفتيات العاطلات فقد أعرب قطاع من عينة الدراسة أن موقف الأهل كثيراً ما يتأثر بالجنس (النوع) من حيث الإحباط المستمر للأبن الذكر، على حين أخذ الأهل موقفاً يتسم بالتساهل مع الفتاة العاطلة، وقد يرجع ذلك إلي جملة من العادات والتقاليد الاجتماعية التى تلقي علي الرجل تبعيات ومسئوليات الحياة الاجتماعية من سعى للعمل والإنفاق .....الخ.

رابعاً: العطالة عن العمل .. وتوفر فرص التوظيف للذكور والإناث:

لعل السؤال المطروح في هذا الصدد.. هل فرص التوظيف للعاطلين ترتبط بالنوع (الجنس) .. بمعنى هل الإناث فرصتهن للعمل أكثر من البنين أم ماذا؟.

إن طرح السؤال بهذه الكيفية جاء نتيجة للانطباعات العديدة السائدة من أن الفتيات يمكن أن يحصلن على وظيفة أسرع من البنين، وحينما سئل أفراد عينة الدراسة من الجنسين عن رؤيتهم لهذه القضية جـاءت النتـائج تعكس رؤى مختلفة، فالشباب من الذكور أيدوا هذه الفكرة بواقـع (٨٨%) علي حين أن البقية الباقية وقوامها(١٢%) ذهبوا إلي أن الإناث يشـتركن مع البنين في انعدام فرص التوظيف لكليهما علي السواء في حين جـاءت استجابات الإناث معارضة تماماً للفكرة الرامية إلي أن الإناث أكثر حظـاً في الحصول علي وظيفة عمل عقب تخرجهن (٦٦%) بينما أيدت البقيـة الباقية وقوامها ٣٤% فكرة أن الإناث أسعد حظـاً فـي التوظيـف مـن البنين.... إذن نحن بإزاء رؤى مختلفة حيث يذهب البنين إلي أن الفتيـات فرصتهن في التوظيف أسهل وأسرع علي حين ترى الفتيـات أن فرصـة البنين في هذا الصدد هى الأسهل والأسرع .. وإذا نحينا جانباً هذا الجـانب التقريرى من رؤى الأفراد من الجنسين، وانتقلنا إلي مستوى التبرير القابع خلف هذا التأييد أو الرفض وجدنا المؤشرات التالية:-

أ- يبرر الشباب أن سبب سرعة توظيف الفتيات راجع إلي ما يتمـيزن به من رقة ووداعة وأنوثة الأمر الذي يجعـل أصحـاب الأعمـال المختلفة يلجأون إلي توظيفهن أكثر من الشباب الذكور(٩٤%) على حين أن الإناث ترين أن سبب سرعة توظيفـهن ليسـت راجعـة لخصائصهن النوعية بوصفهن إناث كما يدعـى الشـباب، ولكـن لتفوقهن العلمى والوظيفي (٤٦%) هذا فضلاً علـي أنـهن أكـثر انتظامـاً واحترامـاً للوائـح العمـل وقوانينـه ومواعيـده مـن الذكور(٣٥%).

ب- أما الفتيات اللائى ذهبن إلي أن فرصة عمل الشباب الذكور أكثر من الإناث فيذهبن في إطار تفسيرهن إلي أن الذكور أكثر تحملاً لمشـقة العمل وتباعاته من الإناث (٢٠%) فضلاً عن أن مجـالات عمـل

الأنثى محدودة بالمقارنة بالمجالات العديدة التى يمكن أن يعمل بـــها الذكور(٥٤%).

خامساً: عطالة الشباب ... والعمل في الأماكن النائية:

في الوقت الذى تدعو فيه الحكومة إلي ضرورة التحل من مركزية العاصمة من حيث تقلد الوظائف والأعمال المختلفة، وتذهب في ذلك إلـــي رفض الشباب الجامعى الخريج للعمل في هذه الأماكن، نجد أن اســـتجابات العاطلين الذكور جاءت مخالفة تماماً لهذا الانطباع، حيـــث أعـــرب ٦٧% منهم أنهم يوافقون علي العمل في تلك الأماكن، ولكنهم لا يجـــدون هـــذه الفرص المعلن عنها، أما الفتيات فجاءت أراءهن بهذا الخصوص تعكـــس رفضاً لفكرة العمل في تلك الأماكن نظراً للظروف المفروضة علي المرأة من حيث ارتباطها بالأهل والأسرة ومكان التنشئة ... الخ، حيـــث بلغـــت نسبة رفضهن لهذه الفكرة (٧٠%) ... وإذا نحينا هذا الجـــانب التقريـــرى وانتقلنا إلي الجانب التفسيرى الذي طرحه أفراد عينة الدراسة من الجنسين لوجدنا المؤشرات التالية:

أ- مبررات الموافقة:

يذهب الشباب الذكور أن فرصة عملهم في الأماكن النائية ســـتحقق لهم العديد من المكاسب الاجتماعية علاوة علي المكسب المادى العائد مـــن الوظيفة مثل إمكانية الحصول علي شقق للاستقرار الزواجـــى (٤١,٥%) فضلاً عن رغبتهم الشديدة في التحلل من زحام المدينة وتكديســـها (٣٣%) ويأتى في المرتبة الأخيرة بنسبة (٨,٥%) رغبتهم المجتمعية في تعمير تلك الأماكن النائية للارتقاء بها مجتمعيا..

وفي الوقت الذي يحبذ فيه الذكور فرصة العمل في الأماكن النائية، علي اعتبار أن هذه الخطوة ستتيح لهم ــ كما أسلفنا ــ فرصة الحصـــول

علي شقة ومن ثم الزواج والاستقرار ، نجد أن الفتيات يفضلن هذا العمـــل ولكن من منظور آخر وهو كثرة العائد المادى الذي يمكن أن يحصلن عليه من جراء عملهن في تلك الأماكن (٤٧,٥%).

ب- مبررات عدم الموافقة:

من المؤشرات المثيرة للدهشة أن قطاعاً كبيراً من الشباب أعــــرب صراحة أن رفض فكرة العمل في تلك الأماكن راجعاً إلي عدم قدرته علي تحمل العزلة وفراق الأهل والأصدقاء (٣٦%) فضلاً عن أن العاصمة من وجهة نظرهم ستظل دوماً الأكثر جذباً لــــهم ولغـــيرهم (٣١%) ... أمـــا الفتيات الرافضات لفكرة العمل في تلك الأماكن، فقد أعربن صراحة بأنهن تعودن علي حياة العاصمة (٣١,٥%) فضلاً عن أن طباعــــهن أصبحــت قاهرية (٢٧,٥%) ومن ثم صعوبة التأقلم في حياة تلك الأماكن النائية عــن أماكن الجذب "العاصمة".

<u>سادساً: العطالة عن العمل .... وكيفية قضاء وقت الفراغ:</u>

(١) اشترك كل من البنين والبنات العاطلين عن العمل في أنهم يقضــون أوقات فراغهم في مشاهدة التليفزيــــون (١٨% للذكــور ــ ٢٤% للإناث).

(٢) أعرب الذكور من العاطلين أنهم يقضون أوقات فراغهم في الوقوف مع الزملاء علي الناصية وفي مراكز الشــــباب والأنديـــة بواقـــع (١١%) ، علي حين أن الإناث يذهبن إلي أنهن يقضين هذا الوقـت في البحث عن وظائف وأعمال شاغرة (١٩%).

(٣) فإذا أجملنا النتائج الجزئية المعروضة في الجدول رقم (٢٩) لوجدنا أن قضاء وقت الفراغ بالنسبة للجنسين يأخذ التسلسل التالي:

أ- التسلية أمام التليفزيون (٢٠,٥%).

ب- البحث عن وظائف شاغرة (١٣,٣%).

ج- القراءة في الكتب والمجلات (١٠,٦%).

د- زيارة الزملاء لقتل الوقت (٨,٤%).

هـ - الانتساب للدراسات العليا (٦,٥%).

فضلاً عن مصادر أخرى لقتل الفراغ من قبيـــل الجلـــوس علـــي المقاهى والذهاب لدور السينما، والانتماء لبعض الجماعات الدينية، إصلاح الأعطال الموجودة بالمنزل وممارسة الرياضة .... الخ.

سابعاً: عطالة الشباب الجامعي الخريج .... الأسباب:

تباينت رؤى المبحوثين من حيث طرحهم للأسباب المؤديـــة إلـــي عطالتهم، وهذا التباين فضلاً عن أنه يميز استجابات الذكور من الشباب إلا أن هناك تبايناً آخر بالمقارنة بين رؤى الذكور والإناث. ولعـــل أول مـــا يجابهنا في استجابات الذكور، أنهم ينظرون إلي عطالتهم بوصفها راجعـــة في المقام الأول إلي ذلك الانفصام الواضح بين مناهج التعليم والاحتياجـات الفعلية للمجتمع (١٢,٤%). أما الفتيات فيذهبن إلي أن السبب الجوهرى في عطالتهن راجع في المقام الأول إلي انتشار السلوكيات الاجتماعية الخاطئـة في المجتمع من قبيل الوسطات والمحسوبيات والمعـــارف فـــي عمليـــات التوظيف (١٦,٧%) فرؤى الذكور تتناول المشكلة من حيـــث مدخلاتـــها والمقدمات التمهيدية التي أدت إليها علي حين يذهب الإناث إلـــي تجســـيد المشكلة بوصفها سوء علاقات اجتماعية ومن ثم تستفحل المشكلة. إن هذين المستويين من الأسباب يشيران إشارة صريحة، إلي أن التعامل مع مشـكلة العطالة بوصفها كثرة عدد أفراد وقلة وظائف في حاجـــة إلـــي مراجعـــة لارتباطها بقضايا أخرى في حاجة إلي علاج مجتمعى مثل قضايا التعليـــم وقضايا السلوكيات المجتمعية التى بدت في التفشى ليس فقط فـــي إطـــار

فرص التوظيف وإنما في كافة المجالات تقريباً. وإذا نحينا السببين السابقين جانباً وانتقلنا إلي بقية الأسباب الأخرى لوجدنـــا أن التوزيـــع العشـــوائي للخريجين يعد أحد ملامح ظاهرة العطالة (١١,٧%) لدى عينة الذكور، أما الإناث فيذهبن إلي ربط مشكلة العطالة بمشكلة أخـــرى وهـــي الانفجـــار السكانى وزيادة عدد الأفراد بما لا يتناسب وفرص العمل المتاحة لـــهؤلاء الأفراد (١٦,٣%).

ونخلــص مما سبق إلي أن مبحوثى الدراسة يطرحون فضلاً عــن قضية سوء التخطيط التعليمى وسوء السلوكيات في المجتمع بعدين آخريــن يتمثلان في فشل الحكومة في عمليات التخطيط الوظيفي وفقاً لتخصصـــات الأفراد، وكذلك مشكلة الانفجار السكانى وزيادة عـــدد الأفـــراد. إن هـــذه الأسباب المجتمعية تمثل بالفعل روافد متشابكة الأواصـــل مـــع بعضـــها البعض، بحيث تصب في النهاية في قضية العطالة، ولكى يـــزداد الأمـــر وضوحاً علينا أن نلقى نظرة شمولية لأثر تلك المشكلات المجتمعية فـــي تأثيرها علي ظاهرة العطالة، فمن المؤكد أن زيادة الأفراد مـــع الرعايـــة الصحية لهم تؤدى بالقطع إلي زيادة عدد المواليد وانحسار عدد الوفيـــات، الأمر الذي يترتب عليه زيادة هائلة في أعداد السكان، وهذه المشكلة يترتب عليه بصورة آليه زيادة عدد الدارسين في المعاهد والجامعات، الأمر الـذى يترتب عليه تباعاً عدم الاهتمام الكافى بتدريبهم وتعليمـــهم علـــي الوجـــه الأكمل، ومن ثم تخرج العملية التعليمية في النهاية أعداداً كبيرة من الأفراد غير مؤهلين التأهيل الكافى لمواجهة أعباء الواقع ... ونظراً لكثرتهم وقلـة فرص أعمالهم، حينئذ تتدخـــل الوســـاطات والمحســـوبيات فـــي عمليـــة التوظيف...

وهكذا فإن تناول قضية العطالة بوصفها مشكلة منفـــردة، أمـــراً يخالف التصورات الخاصة بالمقدمات العديدة التي أفرزتها ومن ثم يجـــب الالتفـــــات إلي كل تلك العوامل السابقة في إطار المنظور العلاجى لها.

ثامناً: عطالة الشباب الجامعى الخريج ... وكيفية المواجهة:

يطرح مبحوثو الدراسة عدة تصورات لإمكانية مواجهـــة مشــكلة العطالة يتصدرها ضرورة التنسيق المستمر بين احتياجات المجتمع ومناهج التعليم في الجامعات. وهذه الطريقة تتضمن تباعاً خروج الشباب الخريـــج وهو حاملاً لمؤهل علمى يتطلبه المجتمـــع ويفيـد فـــي تقدمـــه وبنـــاءه (١٢,٤%). يأتى في المرتبة الثانية التصور الخاص بضرورة التخلص من المبادئ السلوكية التي بدأت في التفشى من قبيل الوساطات فـــي عمليـــات التوظيف، لأن هذه السلوكيات تهدر مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد ومن ثم زيادة عطالتهم (١٢,١%). يأتي في المرتبة الثالثة ضرورة لجوء الجـــهات المعنية بعملية التخطيط، إلي استصلاح الأراضـــى وتعمـــير الصحـــراء وإنشاء مدن جديدة، ومن ثم فتح فرص العمل لـــهم فـــى تلـــك الأمـــاكن (١١%). وفي المرتبة الرابعة يأتى التصـــور الخـــاص بالتنســـيق بيـــن الوزارات المختلفة التى تتناسب ومؤهلاتهم (١٠,٥%). ويأتى في المرتبـــة الخامسة ضرورة فتح باب الاستثمارات بشكل يضمن توفر العديـــد مـــن فرص العمل للخريجين الجدد (٨,٩%)، علاوة علي ما سبق توجد جملـــة من التصورات المطروحة من مبحوثى الدراسة لإمكانية المواجهة العلاجية لمشكلة العطالة، منها تدعيم ورفع التعليم الفنى والإقلال المؤقت من التعليم النظرى، نظراً لحاجة المجتمع الملحة للتعليم الفنى خاصة إننا مجتمع نامى وفي حاجة إلي من يبنى ويشيد ويعمر وليس إلي من يتكلم ويتحدث، كذلـــك ضرورة الوقوف أمام الهجرات السرطانية من الريف للحضر، لأن ذلـــك يقلص فرص العمل لأهل المدن لغزو أهل الريف لها... ومن ثم ضـــرورة الاهتمام بفتح مجالات للعمل للخريجين من أهل الريف في أماكن الريـــف، حتى يقل الضغط عن العاصمة ومراكز الجـــذب... كذلـــك مـــن ضمـــن

تصورات المواجهة، الدعوة إلي فتح باب الـــهجرة للشــباب للعمـــل فـــي الخارج، لأن هذا الإجراء من شأنه أن يحقق هدفيـــن مزدوجيـــن أولـــهما تخفيف الضغط على الوظائف المعروضـــة وفي نفس الوقت يتيح للفـــرد المساهمة في بناء مجتمعه عن طريق التحويـــلات النقدية التـــي يحصـــل عليها من عمله بالخارج ... كذلك يرى مبحوثو الدراســـة ضرورة الأخذ في الاعتبار أن يهتم المعنيين بأمر التخطيط الإعلامـــى بضرورة الاهتمام بمشاكل الشباب ووضعها موضع الاهتمام من حـــيث التناول.

إن هذه الأسباب العديدة وغيرها الكثير مما أسفرت عنه اســتجابات عينة الدراسة الحالية، في حاجة إلي وقفه من خلال كافة الجهات المعنيـــة بمواجهه قضية العطالة، وتأتى أهميتها الإجرائيـــة فـــي أنـــها خلاصـــة تصورات العاطلين أنفسهم، الأمر الذي يرفع من معدلات صدقها وضرورة تبنيها التبنى اللائق بها.

وبعـــــد ...

كيف يمكن مواجهة شبح العطالة ؟ كيف يمكن الخروج مـــن هـــذا المأزق ؟ ما هى استراتيجيات المواجهة ؟ أسئلة، ربما نســتطيع الإجابـــة عليها فى الصفحات القادمة ، من خلال تصور مستقبلي لمشكلة العطالـــة. تطرحه مؤلفة الكتاب والذي استخلصته من خلال فهمها لهذه المشكلة مـــن أبعاد وزوايا متعددة.

الفصل السادس

نحو تصور مستقبلى لمشكلة العطالة
واستراتيجية للمواجهة ـ توصيات

نحو تصـــور مستقبلى لمشكلة العطالة
واستراتيجيـــة للمواجهـــة

والآن ....

وبعد رحلة البحث هذه، التى قطعناها لفهم مشكلة العطالة ، بات من الأمور الملحة، وضع تصور مستقبلى لتلك المشكلة، وصياغة اســـتراتيجية لمواجهتها، تستهدف الحد من تفاقم مشكلة العطالة، التى تتزايد يوما بعـــــد يوم، بشكل يدعو إلى القلق على الحاضر والمســـتقبل للأجيـــال القادمـــة. والحقيقة أن خطورة مشكلة العطالة، لا تنبع من الارتفاع الحالى لمعدلاتـــها وجسامة أخطارها ونتائجها الراهنة فحسب، بل فى توقعات زيادتـــــها فـــى المستقبل، طالما استمرت الأوضاع الدولية والسياسات الاقتصادية ، كمـــــا هى، أو بمعنى آخر، فإن استمرارية الأسباب ، قد تؤدى إلى اســــــتمرارية النتائج، بل زيادة تأثيرها.

إن وضع تصورات معينة لمستقبل أى من الظاهرات، سواء كـــانت طبيعية أو إنسانية، لابد أن يتوافر لها عدة أبعاد متكاملة غير منفصلة، هى على النحو التالى:

أولاً: التشخيص الدقيق لأبعاد الظاهرة ، للوقوف على مظاهرها والأسباب، التى أدت إليها والعقبات التى تحول دون الإقلال من سلبياتها. وقضية العطالة ، كما أسلفنا تتضافر العديد من الأسباب فى إفرازها على هذا النحو الذى وصلت إليه، بداية من سوء التخطيط الاقتصادى ، القـــائم على الفشل فى تحديد متطلبات سوق العمل، والطاقات البشرية القادرة على ارتياد تلك السوق ، ومرورا بالزيادة الســـرطانية فـــى أعـــداد

السكان ، بما لا يتلاءم مع عدد فرص العمل المتاحة ، ونهاية بالـــهوة بين التخطيط للتعليم والخطط التنموية، والاتجاهات والقيم والمعتقدات التى يحملها الأفراد بداخلهم إبان مراحل تنشئتهم الاجتماعية والأسرية والإعلامية والخاصة بنوعية الأعمال ومـــدى ارتباطـــها بالطبقـــات الاجتماعية وسمات الشخصية. وعملية التشخيص هذه تتطلب بدورها أن يكون لصانع القرار رؤية واضحة عن أبعاد المشكلة، فالعطالـــــة ليست قاصرة على مجرد عدم قيام الفرد بدوره فى العمل والإنتـــاج فقط، بل تتعدى ذلك إلى إفراز العديد من المظاهر السلبية من قبيـــل اعتلال الصحة النفسية والجريمة والاضطرابات السلوكية ، وتعطيـل خطط التنمية ... الخ. من هذا المنطلق فإن التشخيص الدقيق لأبعـــاد مشكلة العطالة لا ينبغى حصره فقط فى نطاق البحث عن الوظـــائف وتوفيرها ، لمجرد شغل الأفراد لوظائف معينة، لأننا إذ نفعـــل ذلـــك نكون قد شاركنا بدورنا فى زيادة حدة المشكلة، وظهور مشكلة أخرى تتصل بالعطالة المقنعة بكل ما يكتنفها من مســاوئ وعيــوب. إذ إن لنوعية العطالة هذه آثار سلبية كبيرة ، فالمكاتب والمقـــاعد وحجـــم الحجرات كما تشير **ماجى وليم (١٩٩٠)** لا تكفى لاستيعاب أعـــداد الموظفين المضاعفة بما لا يسمح بأن يتم العمل بالصورة المرجـــوة. **(ماجى وليم،١٩٩٠،٢٦٤).**

وليس خافيا علينا أن واضعـــى السياســـات وصـــانعى القـــرارات ومنفذيها من الهيئات الحكومية ، التى تحمل على عاتقـــها مهمـــة العمـــل والعمال، عادة ما ينحصر دورهم فى وضع النســب المئويـــة والجـــداول الإحصائية التى تبرز حجم المشكلة، دون محاولة لربط تلـــك المؤشـــرات

بالأسباب التى أدت إليها وغالبا ما يكون مستوى التناول العلاجى مسايرا لنفس المنطق الرقمى الذى تأخذ به تلك الجهات ، ومن ثم يأتى السعى المحموم لتسكين الأفراد فى وظائف بغض النظر عن مدى ملائمة تلك الوظائف لهم، أو مدى احتياج الدولة لها . وهو ما يتضح فيما أعلنته الحكومة فى بيانها الأخير عن توفير ١٧٠ ألف فرصة عمل فى الحكومة ، و ٣٢ ألف لتشغيل مراكز معلومات القرى والمدن ، و ١٠٠ ألف فرصة فى مراكز التدريب تحت إشراف الدولة (جريدة الأهرام،عدد ٩ يناير ٢٠٠٢ ، الصفحة الأولي).

فالعطالة من هذا المنظور التشخيصى لابد أن يشترك فى تحديد ملامحها ، بشكل تكاملى (اقتصاديون واجتماعيون وإعلاميون ونفسيون) لأنها تمثل مشكلة قومية وقضية مجتمع.

ثانياً : توفر الإمكانات القادرة على التعامل مع المشكلة بشكل إجرائى. فكثيرا ما يقع المخططون لحل المشكلات المجتمعية فى مأزق انطرح النظرى لحل المشكلات، حيث يقومون بطرح تصوراتهم بشأن الحلول ، والتى غالبا ما لا تجد لها صدى فعلى فى أرض الواقع وذلك لافتقادهم التكنيكيات الإجرائية القادرة على التعامل مع المشكلة، فقد يقدم الباحثون مؤشراتهم بخصوص الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة ، ويبقى على الجانب الآخر مشكلة من يملكون فى أيديهم فعاليات التنفيذ وآليات التغيير ، والذين عادة لا يجهدون أنفسهم فى التعامل الدقيق مع أبعاد المشكلات ، والبحث عن الأطر العامة لها ، متجاهلين المقدمات الفرعية التى أفرزتها على هذا النحو أو ذاك . وقد نجد فيما يطلق من شعارات ما يدل على معالجة المشكلة نظريك

وليس إجرائيا (اقتحمنا مشكلة البطالة بالعلم والجرأة وحدودها في مصر آمنة – من المدرسة إلى العمل الشعار المطلوب في التعليم – التنمية الشاملة هي الحل – رسالة للمجتمع كي يستعد بالمشاركة في حل مشكلة العطالة)(جريدة الجمهورية،عدد ١٤ يناير ٢٠٠٢،١-٣).

ثالثاً : إن محاولة تقديم منظور مستقبلي لمشكلة العطالة سوف يضعنا وجها لوجه أمام مشكلة شديدة الصعوبة في مجال الإنسانيات ، وهي هل الحل سينصب على علاج الأسباب التي أدت أم إلى علاج الأعراض التي خرجت . ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة إعادة النظر في المناهج العلمية العقيمة التي لا تفي بمتطلبات السوق ، والإعداد الجيد للخريجين لارتياد سوق العمل بكل ما يتضمنه من تطوير وتحديث مستمر، كأحد الحلول المقترحة لحل مشكلة العطالة. نجد أن البعض يرفع راية ضرورة الانطلاق من الفرد عن طريق تعديل اتجاهاته وقيمه تجاه نوعية الأعمال كأحد الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة العطالة ، خاصة وأن هناك تياراً فكريا ينتشر بقوة الآن ينادي بأن العطالة ، أصبحت مشكلة تخص ضحاياها، وأن العاطلين عن العمل ، هم هؤلاء الذين فشلوا في التكيف مع سوق العمل وظروف المنافسة والعولمة، لهذا يجب أن يتحملوا عبء المشكلة وأن يبحثوا بأنفسهم عن حل لها، وإلا ستتزايد جيوش العاطلين فترة بعد أخرى(**رمزي زكي،١٩٩٧،١٠**).

وهكذا ، ولكل ما سبق ، فإن الباحثة تطرح منظورا ثلاثيا لمواجهة تلك المشكلة على النحو التالي:-

(١) ضرورة الإحساس ، من قبل كافة الجهات المعنية بالدولة ، بخطورة المشكلة وتداعياتها السلبية على كافة جوانب الحياة ، فبدون هذا الانفعال بخطورة المشكلة ، لن يتسنى القيام بالإجراءات الكفيلة بمحاولة حلها . فلابد أن يكون هناك دافع ، يتحول إلى قوة ضغط ، تدفع فى الاتجاه للحل ، فلا زالت قضية العطالة ، مشكلة العاطلين، هم الذين يكابدون ويعانون من وطأة التعطل وعدم إشباع الرغبات والحاجات، أما الهيئات والمؤسسات الحكومية ، فغالبا ما تتعامل مع المشكلة – كما سبق أن أوضحنا – من المنظور التسكينى القائم على الحل الجزئى. ولا يتأتى هذا الإحساس بخطورة المشكلة الذى يدفع الى التغيير والإصلاح ، إلا إذا تعالت أصوات الباحثين، التى تبصر المسئولين بمدى تهديد هذه المشكلة وخطورتها.

(٢) إذا كان الانفعال بالمشكلة أول مراحل التعامل الجيد معها ، فإن الخطوة التالية ، تتبلور فى تكاملية التصدى والمواجهة وفقا للجوانب الفرعية التى تفرز ظاهرة العطالة . وهنا تبرز فكرة الإجراءات طويلة الأجل ، والإجراءات العاجلة قصيرة الأجل، فقيام المسئولين – على سبيل المثال – بفتح أحد الملفات المتصلة بالظاهرة ، ووضع الحلول الملائمة لها ، مثل ملف التعليم وتطوير المقررات ، وإعادة النظر فى مكونات سياسات التعليم ، حتى يكون هناك توافق بين مؤهلات العمالة التى تدخل سنويا سوق العمل ومتطلبات هذا السوق ، فإن تلك المشكلات شديدة التعقيد تأخذ أوقاتا طويلة فى الرصد والمتابعة ، وتكون الأسباب الأخرى فى ذلك

الوقت تمارس فعاليتها فى إفراز مزيد من السلبيات مثـــل قضيـــة تزايد السكان والهجرة الداخلية ... الخ . وهنا تظهر أهمية الحلـول العاجلة، التى تستهدف التحكم فى أزمـــة العطالـــة والحـد منـــها والتخفيف من آثارها السلبية دون، اســـتبعاد لإجـراءات الأجـل الطويل، فمن الممكن للجانبين أن يسيرا معا . ويدعونا هذا الأمـــر إلى المطالبة بضرورة تشكيل لجنة قومية لمواجهة ظاهرة العطالـــة – ربما تتقارب مع ما أشار إليه بيان الحكومة الأخـــير بـــاقتراب إنشاء مؤسسة وطنية للتشغيل بوزارة القـوى العاملـة – وتكـون مهمتها محصورة بين التشخيص المتكامل للمشكلة وتحديد الآليـــات المناسبة ، ثم أخيرا المتابعة الجادة لكل ما يتصل بهذه المشكلة مـن أبعاد وقضايا سواء كانت أسباب مؤدية إليها أو أعراض وخصائص مترتبة عليها.

(٣) إذا كانت قضية العطالة دائما ، مـــا ينظـــر إليـــها مـــن الوجهـــة الاقتصادية بوصفها معادلة ذات طرفين (أفراد-وظائف) وإذا كـــان مجرد حل هذه المعادلة يعنى زوال المشكلة . فإن أهل التخصـــص فى مجال علم النفس ينظرون إلى المشكلة من زوايا أخرى لا يجب إغفالها، أثناء التطرق لقضية العطالة ، منـــها : الضغـــوط التـــى يتعرض لها الفرد من جراء عطالته – أســـاليب مواجهتـــه لـــهذه الضغوط والآثار المترتبة على تلك الأساليب – تعديـــل اتجاهـــات الفرد نحو نوعية العمل بما يتلاءم مع المتغيرات المجتمعية – مدى الرضا عن العمل من قبل الفرد ، ومدى الإشباعات التى يمكـــن أن

يخلقها عمله. لذلك فإن الدور المستقبلى المقترح للنفسيين فى هـــذا المجال، قد ينصب فى عدة محاور:

- وضع تصورات إجرائية تتصل بتقديم خدمة نفسية للأسر التى يوجد بها رب الأسرة عاطلا عن العمل ، والتى يمكن أن تقدم عن طريق أجهزة الإعلام أو مراكز الخدمة النفسية ، والإرشـــاد النفـــسى، خاصة أن الدراسات أشارت إلى أن تلك الأسر، عادة مـــا ينتابـــها التفكك والمشاجرات وإساءة معاملة الأطفال وحـــالات الطـــلاق. وذلك للبحث فى تلك الحالات عن أســـباب العطالـــة، وخلـــق اتجاهات جديدة نحو العمل.

- وضع تصورات إجرائية وبرامج إرشادية عن كيفية مواجهة الفـــرد العاطل للضغوط التى تقع عليه بسبب تعطله عـــن العمـــل ، فـــإذا استطعنا تدريب هؤلاء الأفراد على كيفية التفاعل والتعامل مع تلـــك الضغوط بشكل أقرب إلى الإيجابية ، لقللنا على الطرف الآخر وطأة النتائج السلبية المترتبة على التعطل عن العمل، إذ إن الدراسات فى مجال أساليب مواجهة الضغوط تشير إلى أهمية وضع تلك الـــبرامج الإرشادية التى تنمى مهارات الشـــباب علـــى التحـــدى والمثـــابرة والصلابة فى التعامل مع الضغوط ، وحثهم علـــى البحـــث عـــن إشباعات إيجابية بناءة وعدم الهروب من الضغوط إلـــى ممارســـة إشباعات سلبية أو غير مشروعة **(نجية اسحق عبد الله،٢٠٠١)**.

ومن الممكن أن تقدم مثل هذه البرامج أيضا مـــن خـــلال مراكـــز الخدمة النفسية ، والندوات ووسائل الإعلام والنشرات، إذ من الضـــرورى

أن تتولى وسائل الإعلام نشر المعلومات ذات المنفعة الاجتماعية كما أن للجامعات دوراً هاماً فى هذا الجانب أيضا.

- وضع تصورات إجرائية ، لكيفية التعامل مع الأطفال الذين يتواجدون فى بيئة العاطلين عن العمل ، فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال تساء معاملتهم فى حالة وجودهم فى تلك البيئة المحبطة، الأمر الذى يزيد على مشكلة التعطل مشكلة أخرى وهى إساءة التعامل مع الأطفال بكل ما يترتب عليها من مشكلات مستقبلية لهم. لذا فإن الاهتمام بالفرد العاطل وتوجيه وإرشاده وتبصيره بأساليب مواجهة الضغوط وكيفية التعامل معها ، سيترتب عليه تباعا، الإقلال من الآثار السلبية الواقعة على قطاع غير قليل من الأطفال. ليس هذا فحسب ، بل ينبغى أن يمتد الاهتمام النفسى إلى هؤلاء الأطفال أنفسهم ومساعدتهم على اجتياز الضغوط الخاصة بتعطل الكبار عن العمل.

- عمل نشرة نفسية ، تحت إشراف جهة مختصة للتوعية بأخطار الإدمان – الحث على البعد عن الانحرافات والجرائم – والتوعية بالسلوكيات والأنشطة الهادفة البناءة، التى يمكن أن تستوعب طاقات الشباب وأوقاتهم.

- تعديل اتجاهات الأفراد نحو العمل، بما يضع فى المقدمة، العمل كقيمة فى حد ذاته، وكوسيلة للتخلص من العطالة، بما تعنيه من ملل وفراغ ، وباعتبار أن العمل هو الكرامة ، وأن المجتمع الذى ليس بإمكانه أن يرتكز على العمل سيفقد رغبته فى الحياة ، هذا فضلاً

عن الإعلاء من أهمية العمل اليدوى المنتج ، دون ضرورة التمسك بالتخصص العلمى وبقاء المتعطلين بلا عمل انتظارا لفرصة العمل المناسبة.

وقد طرحت **ماجى وليم (١٩٩٠)** نموذجا للجامعيين الذين يعملون بزراعة الأرض كمؤشر لحدوث تطور فى مفهوم المكانة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وأن العمل يكفى أن يكون عملا شريفا منتجا ، ذا عائد مادى مناسب. ولعل فى مثل هذه النماذج الناجحة، ما يدفع إلى تغيير النظرة المتدنية، للأعمال الحرفية والفنية، وتغيير اتجاهات الشباب نحو العمل بالتخصص إلى العمل الذى يساعد على إشباع حاجاتهم المختلفة ويعود بالفائدة على المجتمع (**ماجى وليم ، ١٩٩٠، ٢٥٨ –٢٨١).**

ومن المؤكد أن هذا التغيير فى اتجاهات الفرد نحو نوعية العمل، سوف يمنحه الشعور بالرضا والتوافق، لأن هناك من يضطر لقبول مثل هذه الأعمال ، دون تغيير اتجاهاتهم نحوها ، مما يشعرهم بالسخط والضيق.

وهكذا يتضح أن الإسهام الحقيقى لعلم النفس في إطار ظاهرة العطالة، لا ينصب فى الأساس على المعادلة الاقتصادية، الخاصة بتشغيل الأفراد ، فذلك أمر تحكمه العديد من المحددات الاقتصادية، وهو الأمر المناط بأهل التخصص من الاقتصاديين. أما دور علم النفس الحقيقى الآتي والمستقبلى ، فسوف يركز قدر المستطاع على دراسة ديناميات أسرة العاطل، وتقديم التصورات الإرشادية والعلاجية بهذا الخصوص ، وتركيز الاهتمام على كيفية تعامل العاطل مع الضغوط النفسية التى يسببها تعطله

عن العمل ، ومحاولة الإقلال من حدة التوترات والاضطرابات الانفعاليــة والسلوكيات المنحرفة ، الناجمة عن التعطل.

ولا يفوتنا الدور الرئيسى الذى يمكن أن يسهم بـــه علــم النفــس الصناعى فى تعديل اتجاهات الأفراد ، نحو نوعية العمل بما يتــلاءم مــع ظروف العمل المتاحة ، والإرشاد والتوجيه المهنى ، لمساعدة الفرد علـــى اختيار حرفة ، والإعداد لها ، حيث يعمل التوجيه والإرشاد المهنى علـــى وصف فرص العمل المتوافرة وبيان نوعيتها – بيان متطلبـــات المهنـــة – مستويات التدريب المطلوبة – كيفية الالتحاق بتلـــك الأعمـــال وجـــهات الاتصال – ميزات تلك الأعمال، ويستعان فى ذلك بالمطبوعات الذى يمكن الحصول عليها من المؤسسات والمنشآت الصناعيـــة وعـــرض الأفـــلام التسجيلية وما ينشر فى الصحف والمجلات وما تقدمه وسائل الإعـــلام، وهو جوهر تعريف الرابطة الوطنية لمعنى التوجيه والإرشـــاد المـــهنى. **(رمضان محمد،١٩٩٥، ٢٤٥–٢٤٦).**

ولاشك أن تنمية إمكانيات الشخصية وطاقاتها واستعداداتها الجسمية والعقلية برعايتها وتقديم المعلومة النفسية البسيطة، وقيام مؤسسات العمـــل ووحداته بالمجتمع بدورها في التدريب المهني الذي تنظمه لمـــن يريـــدون الالتحاق بها بهدف تعليم أساليب وطرق جديدة في الإنتاج يسهم في حـــل مشكلة العطالة.

وفى الختام ، هناك عدة توصيات، استخلصت من التراث البحثـــى لمشكلة العطالة، فى مجالات متعددة ، تلح على طرحها.

التوصيات

(١) إن مشكلة التضخم السكانى وثيقة الصلة بالعطالة، لذا من الضرورى تكاتف دور العبادة والإعلام للتوعية بتنظيم الأسرة ، وحل الإشكالية الاجتماعية الناشئة كنتيجة للتناقض فيما يطرح في أجهزة الإعلام وما يطرحه الأئمة والدعاة.

(٢) الاهتمام بتعليم المرأة وعملها، لأنه يخفض تلقائيا من عدد مرات الإنجاب وما يستتبع ذلك من تقليل الزيادة السكانية. ولعل في نشر الصناعات الصغيرة فى القرى والمحافظات ما يسهم فى الاستغلال الأمثل لقدرات المرأة وتنمية الأسرة والمجتمع ، وفى تجربتى قرية كرداسة والحورانية ونجاحهما ما يؤكد على أن القرية المنتجة قادرة على التغلب على العطالة ورفع مستواها المعيشى.

(٣) يجب أن تكون هناك توعية إعلامية ودينية مكثفة ، تؤكد على ضرورة العمل ، حتى لو اضطر الفرد لأن يعمل فى عمل لا يرغبه، طالما أنه مشروع وشريف، ودون أن يشعر بأدنى غضاضة فى ذلك ، ودون اهتزاز لصورة ذاته وهو يؤدى تلك الأعمال، ودون توقع الاستهجان من الآخرين (الأسرة – الأصدقاء – الجيران) لأن هؤلاء يجب أن تتغير اتجاهاتهم نحو نوعية الأعمال وربطها بالمكانة الاجتماعية. فنحن نعلم أن الكثير من شبابنا، قد يسافر للعمل فى مهن لا تتناسب ومؤهلاتهم فكيف لا يحدث هذا فى ربوع مجتمعنا.

(٤) الخطط المستقبلية لتطوير العشوائيات ، لأنها بؤرة العطالة والكثافة السكانية والأمية ، والظواهر الإجرامية **(كريمة الفداوى،١٩٩٨)**.

(٥) الاهتمام بالمدن الجديدة ، التى من المفترض أنها خططت وبنيت لإتاحة فرصة العمالة فى المجالات المختلفة ، وتوفير سبل الحياة والخدمات على كافة الأصعدة، لتكون مناطق جذب لا مناطق طرد.

(٦) توجيه الاهتمام الجاد لمشكلة عمالة الأطفال، لأن إقبال أصحاب الأعمال على تشغيل الصغار لكونهم أقل أجرا وأكثر انصياعاً، يؤدى إلى مزيد من عطالة الكبار. وضرورة التوعية، بالتشريعات المنظمة لعمل الطفل (**ناهد رمزى، ١٩٩٨،٢٢**).

(٧) على الرغم من الدعوة الرائجة فى الوقت الحالى بإنشاء الصناعات الصغيرة، إلا أن هناك تحذيراً من الاندماج فى هذا الاتجاه دون توفير كافة الأنظمة والظروف والتسهيلات الإنتاجية والفنية والتسويقية، ولعل الصندوق الاجتماعى للتنمية بإتاحة التمويل للصناعات الصغيرة، يساعد فى إيجاد حلول واقعية وعملية للحد من مشكلة العطالة، بتنمية الوعى لدى الشباب ليصبحوا أصحاب المشاريع عوضا عن الوظيفة . ولكن من الضرورى الدعاية له وتقديم التسهيلات واستبعاد التعقيدات التى تؤدى إلى العزوف عن المشاركة فيما يقدمه.

(٨) إبراز تجارب الدول التى هزمت العطالة ، واستطاعت أن تتصدى للزيادة السكانية.

(٩) إعادة النظر فى بعض سياسات الإصلاح الاقتصادى نظرا لآثارها السلبية وأهمها الخصخصة.

(١٠) لما كان العاطلون فى حاجة ماسة إلى المساعدة من أجل إبقاء أنفسهم وأسرهم على قيد الحياة ، فلابد إذن من توفير الحماية

الاجتماعية لهم من خلال الأخذ بنظام إعانات العطالة والحفاظ على مشـروعات الضمـان الاجتمـاعى والتوسـع فيـها (**رمـزى زكى،١٩٩٧،٤٨٩**).

وبناء على ما سبق فهل لنا أن ننظم حملة إعلامية للقضـاء علـى العطالة، بالتنسيق مع المتخصصين ورجال الدين، لجمع تبرعات المواطنين مساهمة منهم من أجل مستقبل مصر والحفاظ على جيل حـاضر يتـهدده الخطر وأجيال قادمة. ومن الممكن أن تستثمر هذه الأموال لإتاحة العمـل للأيدى العاطلة وإقامة منازل لمحدودى الدخل ، وعمل مراكز للتدريب فى مجال المهن اليدوية، التى يمكن أن تستوعب أعدادا كبيرة مـن العمالـة. وهناك تجربة ناجحة لعلاج مشكلة العطالة من منظور دينى قـامت بـها لجنة زكاة قرية دماص دقهلية، بتدبير فرص عمل لعديـد مـن الفقـراء القادرين على العمل ، بإنشاء مشروعين أحدهما للسجاد اليـدوى والآخـر للتريكو، وتدريب الملتحقين، ودفع إعانة للتدريب من اللجنة، التـى تمـد بالرأى والمشورة والخبرة التسويقية ، مما أسهـم فى حل جيد لمشـكلة العطالة فى القرية نتيجة لأموال الزكاة التى ترد إلى اللجنة المسئـولة طواعية ، وقد أسهمت الباحثة نجاح عبد العليم فى متابعة التجربة (**نجـاح عبد العليم،٢٠٠١،١ -١٧**).

(١١) **وأخيـــراً** ، فإن التصاق العطالة بالمتعلمين ، لا يعنى التقليل من شأن العلم، فالعلم ليس المحدد الأساسي وإنما أحد آليات التأهيل لتولى العمل، وعلينا أن نعيد النظر فى قضية العلم والعمـل، وأن نطلب العلم حتى لو كان لذات العلـم، وعلـى الأسـرة أن تنمـى مهارات الأبناء وقدراتهم وهواياتهم إلى جانب التعليـم، عسـى أن تؤهلهم تلك المهارات لإيجاد فرصة عمل.

المراجع

المراجــــع

أولا: المراجع العربية:

(١) **إبراهيم نافع (١٩٨٩)** : كارثة الإدمان، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

(٢) **أحمد إسماعيل الصفهان (١٩٨٦)** : هجرة العمالة المصرية وأثرها على التضخم الاقتصادى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ــ جامعة القاهرة.

(٣) **أحمد زكى (١٩٨٢)** : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية : بيروت، مكتبة لبنان.

(٤) **أحمد زكى صالح (١٩٩٢)** : علم النفس التربوى ، القاهرة، النهضة المصرية.

(٥) **الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (١٩٨٨)** : التقرير الاقتصادى العربي الموحد، صندوق النقد الدولي ، القاهرة.

(٦) **الأهرام الاقتصادى** : أخطبوط البطالة ، العدد: ١٠٩١، القاهرة ٢٠ ديسمبر، ١٩٨٩

(٧) **الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء (٢٠٠١)** : تقرير بشأن نسبة البطالة بجمهورية مصر العربية مقارنة بنسب البطالة العالمية.

(٨) **الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء (٢٠٠١)** : دراسة عن العمالة والبطالة بجمهورية مصر العربية ، جامعة الأزهر، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي.

(٩) **باركر، ستانلي (١٩٨٩)** : العمل والتقاعد ، ترجمة محمد سلامة، مجلة علم النفس ، العدد: ٦، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٠) **بركات حمزة (١٩٨٧)** : تصور طلاب الجامعة للمستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة عين شمس.

(١١) **بويسية ، أتين دى (١٩٩٢)** : مقالة في العبودية المختارة، ترجمة مصطفى صفوان ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٢) **جريدة الأهرام** : عدد: ١ يناير ١٩٩٣.

(١٣) **جريدة الأهرام** : عدد: ٩ يناير ٢٠٠٢.

(١٤) **جريدة الأهرام** : صفحة الحوادث، عدد: ٣١ مارس٢٠٠٢.

(١٥) **جريدة الأهرام** : صفحة الحوادث، عدد: ٢٣ أبريل ٢٠٠٢

(١٦) **جريـــدة الأهـــرام** : صفحة الحوادث، عدد: ٢ مايو ٢٠٠٢.

(١٧) **جريدة الجمهوريـة** : عدد: ١٤ يناير، ٢٠٠٢.

(١٨) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد: ٢٧ نوفمبر ٢٠٠١.

(١٩) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد: ٨ ديسمبر ٢٠٠١.

(٢٠) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد:١٠ مارس ٢٠٠٢.

(٢١) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد ٢٣ مارس ٢٠٠٢.

(٢٢) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد: ٣٠ مارس ٢٠٠٢.

(٢٣) **جريـــد الوفـــــد** : عدد:٢ أبريل ٢٠٠٢.

(٢٤) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد:٢٤ أبريل ٢٠٠٢.

(٢٥) **جريـــدة الوفـــــد** : عدد: ٢٧ أبريل ٢٠٠٢.

(٢٦) **جلال الدين محمـد وجـــلال الديــــن عبدالرحمن** : (ب. ت) تفسيـــر الإمـــــامين الجليليـــن ، القاهرة ، مطبعة الأنوار المحمدية .

(٢٧) حسـن حبيـب متولى (١٩٧٩) : تحليل اقتصادى لمشاكل العمالة والبطالة في الزراعة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلي كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

(٢٨) خـالد جـودة : جريدة الأهرام، عدد: ١١ ديسمبر ٢٠٠١.

(٢٩) رضـا العـدل (١٩٨٨) : التحليل الاقتصادى الكلى ، القاهرة ، مكتبة عين شمس .

(٣٠) رمـزى زكـى (١٩٨٠) : مشكلة التضخم فـي مصـر – أسـبابها ونتائجها – مع برنامج لمكافحة الغـلاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٣١) رمـزى زكـى (١٩٨٧) : فكر الأزمة – دراسـة فـى أزمـة علـم الاقتصـاد الرأسمالى والفكـر التنمـوى العربى ، القاهرة ، مكتبة مدبـولى.

(٣٢) رمـزى زكـى (١٩٩٣) : الليبرالية المستبدة ، دراسـة فـى الآثـار الاجتماعية والسياسية لبرامج التكيف فـى الدول النامية ، القاهرة ، دار سينا للنشر .

(٣٣) رمـزى زكـى (١٩٩٦) : التضخم والتكيف الـهيكلى فـى الـدول النامية، القاهرة ، دار المستقبل العربى .

(٣٤) رمـــزى زكـــــى (١٩٩٧) : الاقتصاد السياسى للبطالة – تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعـــاصرة ، عـــالم المعرفة، العدد : ٢٢٦ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

(٣٥) رمضـــان محمـــد (١٩٩٥) : التوجيه والإرشاد النفسى ، بـــيروت ، دار الجيل .

(٣٦) زينـــب الأشـــوح (٢٠٠١) : البطالة فى مصر فى فـــترة التخصيصيـــة والحلول الكامنة فى الاستثمارات ، نـــدوة مشكلة البطالة فى جمهورية مصر العربية ، جامعة الأزهر ، مركز صالح عبـــد الله كامل للاقتصاد الإسلامى .

(٣٧) ســـامية خضـــر (١٩٩٨) : البطالة بين الشـــباب حديثـــى التخـــرج – العوامل – الآثار – استراتيجية المواجهـــة – العـــلاج ، مطبوعـــات قســـم العلـــوم الاجتماعية – كلية التربية – جامعة عيـــن شمس .

(٣٨) سامية مصطفـــى (١٩٨٩) : التعليم – سوق العمل – بطالة المتعلميـن ، البطالة فى مصر – المؤتمر الأول لقســـم الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

(٣٩) سحر عبد الحميـد يوسف (١٩٨٨) : دوافع الانتمـــاء لـــدى بعـــض الشـــرائح الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشـــورة

مقدمة إلي كلية الآداب،جامعة عين شمس.

(٤٠) **سعاد كـامل رزق (١٩٩١)** : استجابية العمل وعلاقتها بالبطالة، رسالة ماجستير مقدمه إلي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، منشورة بالجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.

(٤١) **سعيد الخضـرى (١٩٨٩)** : أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد البشرية، القاهرة، دار النهضة العربية.

(٤٢) **سلوى سليمان (١٩٨٩)** : البطالة فى مصر ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

(٤٣) **سيد حسنين (١٩٩٧)** : البطالة وأثرها على الجريمة فى المناطق العشوائية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة أسيوط .

(٤٤) **سيد عبد الحميد مرسى (١٩٨٩)** : المدخل إلي الصحة النفسية، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

(٤٥) **سيد غنيم (١٩٧٥)** : سيكولوجية الشخصية، محدداتها وقياسها نظرياتها ، القاهرة ، النهضة العربية.

(٤٦) **شادية أحمد (١٩٩٣)** : البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين شباب الخريجين – دراسة تتبعية على عينة من خريجى جامعة أسيوط – فرع سوهاج فى الفترة من ١٩٩٠ – ١٩٩٣ ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب بسوهاج .

(٤٧) **شـــــريف دلاور (١٩٩٤)** : قضايا ومعـــالم فـــى طريـــق الإصـــلاح الاقتصادى ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية .

(٤٨) **صــلاح مخيمـــر (١٩٧٨)** : المدخل إلي الصحة النفـ ـسية، القــاهرة ، الأنجلو المصرية.

(٤٩) **ضيـــاء مجيــــد (١٩٩٧)** : اقتصاد العمـــل فـــى الفقـــه الإســـلامى ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة .

(٥٠) **عادل الكردوســـى (٢٠٠١)** : الحد من البطالة ووقاية المجتمع المصـــرى من الجريمة ، ندوة مشكلة البطالـــة فـــى جمهورية مصر العربية ، جامعة الأزهر ، مركز صالح عبــد الله كـــامل للاقتصـــاد الإسلامي .

(٥١) **عاطف عبد الفتاح عجوة (١٩٨٥)** : البطالة في العـــالم العربـــي وعلاقتـــها بالجريمة ، الرياض ، المركـــز العربـــي للدراسات الأمنية والتدريب.

(٥٢) **عبـــد الحميـــــد سلطان (١٩٧١)** : مشكلات طـــلاب الجامعـــات ، المجلـــة الاجتماعية القومية، القاهرة ، عدد: يناير.

(٥٣) **عبد الحميد محمـد الشـــــــلقانى (١٩٧٩)** : مشكلة البطالة، رسالة دبلومة مقدمة إلـــي معهد الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية.

(٥٤) **عبـــد الرحمـــــن العيســــــــوى** : (ب.ت) : سيكولوجية العمـــل والعمـــال، موسوعة كتب علم النفس الحديث، بيروت، دار الراتب الجامعى.

(٥٥) عبد الله يوسف الشال (١٩٧٩) : البيلوجرافية الشارحة للدراسات السكانية ــ ج.م.ع. حتى عام ١٩٧٩، المجلة الثالثة، القاهرة، جهاز تنظيم الأسرة والسكان ــ مكتب البحوث.

(٥٦) عبد المنعم الحفنى (١٩٧٥) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ــ إنجليزى ــ عربي، الجزء الأول والثاني، القاهرة ، مكتبة مدبولي.

(٥٧) عبد الهادى الجوهرى (١٩٩٦) : مدخل لدراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق .

(٥٨) عبير فرحات (١٩٩٤) : دور القطاع الخاص الصناعى فى مواجهة مشكلة البطالة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة – جامعة عين شمس .

(٥٩) عصام مليجي : جريدة الأهرام، عدد:٨ أبريل، ٢٠٠٢.

(٦٠) على ليلة (١٩٨٩) : الشباب فى مجتمع متغير . تاملات فى ظواهر الأحياء والعنف ، القاهرة ، مكتبة الحرية الحديثة.

(٦١) علياء شكرى وآخرون (١٩٩٢) : دراسات في علم السكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

(٦٢) عوض مختار هلودة (١٩٨٩) : البطالة في مصر–قياسها وأساليب علاجها،المؤتمر السنوى الرابع عشر، القاهرة.

(٦٣) **فتحى الشـــرقاوى وآخـــــــرون (١٩٩٣)** : عطالة الشباب الجـــامعى بيـــن الأســـباب والمظاهر وسبل المواجهة دراسة ميدانيـــة فى الرؤى الشبابية ، مجلة علـــم النفـــس المعاصر ، جامعة المنيا ، المجلـــد : ٢ ، العدد : ٦ ، ١٠٩ – ٢١٠.

(٦٤) **فتحى الشـوقاوى، ونجيـــة اســـحق عبدالله (١٩٩١)** : وعى الأميين بأضرار مشكلة الأمية علـــي المستويين الشخصى والمجتمعى، مؤتمـــر علم النفس الثاني، آداب المنيا.

(٦٥) **فرج عبد القـــادر طه (١٩٨٦)** : علم النفس وقضايا العصر، بـــيروت، دار النهضة العربية.

(٦٦) **فرج عبد القـــادر طه (١٩٩٣)** : موسوعة علم النفس والتحليـــل النفســـى ، القاهرة ــ الكويت، دار سعاد الصباح.

(٦٧) **فرج عبد القـــادر طه (١٩٩٤)** : قـــراءات فـــى علـــم النفـــس الصنـــاعى والتنظيمى فى الوطن العربى ، القـــاهرة ، دار المعارف .

(٦٨) **فرج عبد القـــادر طه (١٩٩٩)** : علم النفس وقضايا العصـــر ، القـــاهرة ، عيـــن للدراســـات والبحـــوث الإنســـانية والاجتماعية .

(٦٩) **فرج عبد القـــادر طه (٢٠٠٠)** : أصول علم النفس الحديث ، القـاهرة ، دار قباء للطباعة النشر .

(٧٠) **فرج عبد القـــادر طه (٢٠٠١)** : علم النفس الصناعى والتنظيمى ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

(٧١) قـدرى حفنـــى (١٩٧٩) : حول التاريخ الاجتمـاعي لعلـم النفـس، القاهرة، دار أتون للنشر.

(٧٢) كريمة الفـداوى (١٩٩٨) : الخطـط المسـتقبلية لتطويـر المنـاطق العشوائية ، المحليـات ، الهيئـة العامـة للاستعلام،العدد: ٣ .

(٧٣) كريمـة كريـم (١٩٩٧) : الآثار الاقتصادية والاجتماعية لسياسـات الإصـلاح الاقتصـادى " ٩١/٩٢ " فـى مصر، الاقتصاد المصـرى والتحديـات والسياسات مـن المنظوريـن الإسـلامي والوضـ ى ، بحوث مؤتمر قسم الاقتصاد ، كلية التجارة ، جامعة الأزهر .

(٧٤) كمـال دسـوقى (١٩٧٤) : علم النفس ودراسة التوافق، بـيروت، دار النهضة العربية.

(٧٥) مـاجدة شـلبى (٢٠٠١) : مشكلة البطالة واختلالات سـوق العمـل والتشغيل للاقتصاد المصرى – الأسـباب والاستراتيجيات المقترحة ، ندوة مشـكلة البطالة فى جمهورية مصـر العربيـة ، جامعة الأزهر ، مركز صـالح عبـد الله كامل للاقتصاد الإسلامي.

(٧٦) مـاجى وليـم (١٩٩٠) : قيمة العمل فى ضوء مكانـة التخصـص والعائد المادى – دراسة نفسية لخريجـى الجامعة من الجنسين ، رسالة دكتـوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

(٧٧) مـــازن حســـــن (١٩٩٤) : تقييم السياسات المالية فى عـــلاج مشـــكلة البطالة فى الاقتصاد المصـــرى ، رســـالة ماجستير ، كلية التجارة جامعـــة عيـــن شمس.

(٧٨) مـــاير ،هـــــنرى (١٩٨١) : ثلاث نظريات في نمو الطفل، ترجمة هدى محمد قناوى،القاهرة ، الأنجلو المصرية.

(٧٩) مـــايكل أرجـــايل (١٩٩٣) : سيكولوجية السعادة ، ترجمة فيصل يونس ، عالم المعرفة ، العدد : ١٧٥ ، الكويت .

(٨٠) مجمـــع اللغـــــة العربية (١٩٩٥) : المعجم الوجيز، القاهرة.

(٨١) محمـــد بيومــــى (١٩٩٢) : ظاهرة التطرف – الأســـباب والعـــلاج ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

(٨٢) محمـــد حســـــن غـــانم(١٩٩٩) : إسهام البحوث المصرية في دراسة الإدمان ــ دراسة في تحليل المضمـــون للبحـــوث الميدانية في عام ١٩٩٦ــ ١٩٩٧، مجلـــة علم النفس، القاهرة، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتـــاب، العـــدد: ٥٢ ، ١٥٠ ــ ١٦٣.

(٨٣) محمـــد شـــعلان (١٩٧٧) : الاضطرابات النفســـية فـــي الأطفـــال ــ التشخيص، الجزء الثاني، القاهرة، الجـــهاز المركزى للكتـــب الجامعيـــة والمدرســـية والوسائل التعليمية.

(٨٤) محمــد شــمروخ : جريدة الأهرام، عدد: ٨ أبريل ٢٠٠٢.
وخالد جودة

(٨٥) محمــد صــالح : مشكلة البطالة ــ دراسة مقدمة إلى المعهد القومى للتخطيط.
(١٩٨٩)

(٨٦) محمد عبد التواب : العطالة عن العمل وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى خريجى الجامعة – دراسة سيكولوجية مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
(١٩٩٦)

(٨٧) محمــد فــهيم : الجريمة وعصر العولمة ، القاهرة ، النسر الذهبى للطباعة .
(٢٠٠٠)

(٨٨) محمــد مصطفــى : الآثار الناتجة عن بطالــة رب الأســرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة عين شمس .
(١٩٧٧)

(٨٩) محمــد موســى : مشكلة البطالــة ، بحــث فــى النظريــة الاقتصادية نحــو اســتراتيجية مقترحــة للعلاج، ندوة مشكلة البطالة فى جمهوريــة مصر العربية ، جامعة الأزهر ، مركــز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى .
(٢٠٠١)

(٩٠) محمود أبو النيــل : الأمراض السيكوسوماتية ، القاهرة ، مكتبة الخانجى.
(١٩٨٤)

(٩١) محمود أبو النيــل : علم النفس الصنــاعى – بحــوث عربيــة وعالمية، بيروت، دار النهضة العربية.
(١٩٨٥)

(٩٢) **محمــود صــادق (١٩٩٩)** : الفقر والجريمة – إشارة خاصــة لحالــة المجتمع المصرى ، أعمال الندوة السـنوية لقسم الاجتماع – كليـة الآداب – جامعــة القاهرة (الفقر فى مصر – الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة) .

(٩٣) **محمــود محمــد الشــريف (١٩٧٢)** : البنيان الاقتصادى الزراعي ، القــاهرة ، دار الهنا.

(٩٤) **مختــار حمــزة (١٩٧١)** : اتجاهات المتعلمين نحو العمل والبطالــة، قراءات في علم النفس الاجتمــاعي فــي البلاد العربية، القاهرة، الهيئة المصريـــة العامة للكتاب.

(٩٥) **مختــار حمــزة ، وآخــرون(ب.ت)** : العمالة والبطالة بين الأشخاص الذين تلقوا تعليماً ثانوياً أو تعليماً عالياً ـــ تقرير لجنـة علم النفس الاجتماعي ، معــهد التخطيـط القومى بالقاهرة.

(٩٦) **مرفــت إبراهيــم (١٩٩٧)** : انحراف الشباب – المشــكلة والعــلاج ، دسوق ، مكتبة العلم والإيمان .

(٩٧) **مصطفــى زيــور (١٩٨٣)** : في النفس "مجموعــة مقــالات وأبحــاث" القاهرة، دار آمون للنشر.

(٩٨) **مصطفى فــهمى (١٩٦٣)** : الصحة النفسية فــي الأســرة والمدرســة والمجتمع، القاهرة ، دار الثقافة العربية.

(٩٩) معـــهد التخطيــط القومي(١٩٦٣) : بحث العمالة والتعطل بيـــن المتعلميـــن، القاهرة.

(١٠٠) منال الغمرى وأبو سريع إمام : جريدة الأهرام، عدد: ٢٤ أبريل ٢٠٠٢ .

(١٠١) منـــى الطحـــاوى (١٩٨٤) : اقتصاديات العمل ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق .

(١٠٢) منـــى الطحـــاوى (١٩٨٩) : تحليل ظاهرة البطالة بين المتعلميـــن فـــي مصر – البطالة في مصـــر ، المؤتمـــر الأول لقسم الاقتصاد ، جامعة القـــاهرة ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

(١٠٣) منـــى الطحـــاوى (١٩٩١) : تحليل ظاهرة البطالة في مصر، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، الجـــهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.

(١٠٤) نـــاهد رمـــــزى (١٩٩٨) : ظاهرة عمالة الأطفال فى الدول العربية – نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، المجلـد الأول.

(١٠٥) نجاح عبد العليـــم (٢٠٠١) : الخيار التكنولوجى وحل مشكلة البطالـــة فى مصر ، ندوة مشـــكلة البطالـــة فـــى جمهوريـــة مصـــر العربيـــة ، جامعـــة الأزهر، مركز صالح عبـــد الله كـــامل للاقتصاد الإسلامى .

(١٠٦) **نجيب حسن غيتـه (١٩٨٨)** : بعض مظاهر الخلل فى ســوق العمــل المصرى، القاهرة ، الجهاز المركــزى للتعبئــة العامــة والإحصــاء المؤتمــر الإقليمي – تنمية واستخدام وهجرة القوى البشرية .

(١٠٧) **نجيــة اســـحق عبدالله (٢٠٠٠)** : دوافع الجريمة وسمات الشخصية لــدى فئات مختلفة من المجرمات ، مجلة علــم النفس المعاصر ، جامعة المنيا ، سلســلة الإصدارات الخاصــة ، مجلــد : ١١ ، الجزء : ٤ .

(١٠٨) **نجيــة اســـحق عبدالله (٢٠٠١)** : أســاليب مواجهــة الضغــوط وبعــض متغيرات الشخصية لدى الجنسين (دراسة مقارنة) مجلة علــم النفــس المعــاصر والعلوم الإنسانية، مجلد : ١٢ ، العــدد الأول، ٢٢٥ – ٢٩٥.

(١٠٩) **نجيــة اســـحق عبــدالله، رأفــت السيد عبد الفتــاح (١٩٩٥)** : العوامل النفسية فى أمراض الســرطان – دراسة فى أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان ، مجلة علم النفــس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد : ٣٣ ، ١٤٠ – ١٥٩.

(١١٠) **نعمــان الزيــاتى (١٩٩٤)** : الخصخصة وتخفيض العمالة ، الأهــرام الاقتصادى ، العدد ١٣٥٣ ، ١٦ – ١٨ .

(١١١) هانسون، بنت وسمير رضوان (١٩٨٣) : العمل والعدل الاجتماعي ـ مصر في الثمانينات -دراسة في سوق العمل، الطبعة الأولي، القاهرة، دار المستقبل العربي.

(١١٢) هبة أحمد نصار(١٩٨٩) : مشاكل استيعاب القوى العاملة في الدول النامية مع دراسة خاصة عن ج. م. ع. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة.

(١١٣) هشام الزيني : جريدة الأهرام ، عدد: ١١ ديسمبر ٢٠٠١

(١١٤) هشام الزيني : جريدة الأهرام، عدد:١٠ ديسمبر ٢٠٠١.

(١١٥) وزارة الداخلية (١٩٩٨) تقرير مصلحة الأمن العام.

(١١٦) وزارة القوى العاملة (١٩٨٩) : تحليل ظاهرة البطالة على المستوى القومى، المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر للاقتصاديين المصريين.

(١١٧) ولندزى ، هول (١٩٧١) : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج أحمد وآخرون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

(١١٨) وليد فهمى (١٩٩٧) : مظاهر الإحباط الناتج عن البطالة لدى الشباب المتعلم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

(١١٩) **يوسف عز الديــن (١٩٨٠)** : مشاكل الشباب في البحـــوث المصريـــة، دراسة موثقة ، مجلة علم النفس، القــاهرة، الهيئة المصرية ،العدد:١٢.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

(120) ***Al-Ansari, A. M. et al (2001):*** Risk factors associated with overdose among Bahraini youth. Suicide & Life-Threatening Behavior Vol. 31 (2) 197-206.

(121) ***Beautrais, A.L. et al. (1998):*** Unemployment and serious suicide attempts. Psychological Medicine. Vol. 28 (1) 209 – 218.

(122) ***Borgen, W. et al (1991):*** The experience of unemployment for university graduates: An exploratory study. Journal of Employment Counseling. Vol. 27 (3) 104 – 112.

(123) ***Christoffersen, M. (2000):*** Growing up with unemployment. A study of parental unemployment and children's risk of abuse and neglect based on national longitudinal 1973 birth cohorts in Denmark. Childhood: A Global Journal of Child Research. Vol. 7 (4) 421 – 438.

(124) ***Coleman, J.W.& Cressey, D.R. (1987):*** Social problems. NewYork, Harper and Row.

(125) ***Cottle, T. J. (2001):*** Hardest Times: The truma of long term Unemployment. Westport, CT, US: Praeger Publishers/ Greenwood Publishing Group, Inc. Xiv.

(126) ***De Goed, M. et al (2000):*** Family problems and youth unemployment. Adolescence. Vol. 35 (139) 587 – 601.

(127) ***Dieserud,G. et al (2000):*** Suicidal behavior in municipality of Baerum, Norway: A12- Year prospective study of parasuicide and suicide. Suicide & Life- Threatening Behavior . Vol. 30 (1) 61-73.

(128) ***Dooley, D. et al (1988):*** Personal and aggregate unemployment and psychological symptoms. Journal of Social Issues, Vol. 44 (4), 107 – 123.

(129) ***Dooley, D. et al (2000):*** Underemployment and depression longitudinal relationships. Journal of Health & Social Behavior. Vol. 41 (4) 421 –436.

(130) ***Eerikson, E. H. (1986):*** Identity youth and Cusis, New York, W.W. Narton, 1986.

(131) ***Fergusson, D. M. et al (1997):*** The effects of unemployment on juvenile offending. Criminal Behavior & Mental Health. Vol. 7 (1) 49 – 68.

(132) ***Fergusson, D. M. et al (1997):*** The effects of unemployment on psychiatric illness during young adulthood. Psycholgical Medicine. Vol. 27 (2), 371 – 381.

(133) ***Forst, B. & Bennett, R. R. (1999):*** Unemployment and crime: Implications for the Caribbean. Caribbean Journal of Criminology & Social Psychology. Vol. 3 (1– 2) 1 – 29.

(134) ***Franks, P. J. et al (1991):*** Stroke death and unemployment in London. Journal of Epidemiology & Community Health. Vol. 45 (1) 16 – 18.

(135) ***Garcia, R. Y. (1998):*** Unemployment effects on mental and physical health, anxiety and depression. Ansiedad y Estres. Vol. 4 (1) 17 – 30.

(136) ***Gibbs, J. & Banhead, T. (2000):*** Joblessness and hopelessness: The case of African American youth in south central Los Angeles. Journal of Ethnic & Cultural Diversity in Social Work. Vol. 9 (1-2) 1-20.

(137) ***Gillham, B. et al. (1998):*** Unemployment rates, single parent density and indices of child poverty: their relation to different categories of child abuse and neglect. Child Abuse and Neglect. Vol. 22 (2), 79 – 90.

(138) ***Grant, S. & Barling, J. (1994):*** Linking unemployment experiences, depressive symptoms, and marital functioning: A mediational model. Gwendolyn, Keita (Ed); Joseph, Hurrell, Jr (Ed). Job stress in changing work force Investigation gender, diversity, and family issues. (PP.311 – 327). Washington, DC,: American psychological Association. Xix, 345 pp.

(139) ***Hammarstroem, A. & Janlert, U. (1995):*** Unemployment and change of tobacco habits: A study of young people from 16 to 21 years of age. Addiction. Vol. 89 (12) 1691 – 1696.

(140) ***Hammarstroem, A. & Janlert, U. (1997):*** Nervous and depressive symptoms in a longitudinal study of youth unemployment selection or exposure?. Journal of Adolescence. Vol. 20 (3) 293 – 305.

(141) ***Jahoda, M. (1981):*** Work, employment and unemployment. American Psychologist. Vol. 36 (1) 84– 91.

(142) ***Jahoda, M. (1982):*** Employment and unemployment, Asocial Psychological Analysis, London, the Psychology of Social Issues.

(143) ***Jones, L. (1991):*** Unemployment and child abuse. Families in Society. Vol. 71 (10) 579 – 588.

(144) ***Kager, A, et al (2000):*** Smoking: An addiction of mentally ill patients? European Journal of Psychiatry Vol. 14(2) 69-77.

(145) ***Kelleher, M. J. et aL (1997):*** Deliberate self – poising, unemployment and public Health. Suicide & Life Threatening Behavior. Vol. 26 (4) 365 – 373.

(146) ***Kelvin, P. (1981):*** Work as a source of identity. British Journal of Counseling and Guidance. Vol. 9: 2 – 11.

(147) ***Khan, S. (1998):*** Alcohol abuse and its relationship with poverty and unemployment: A structural equation modeling approach. Dissertation Abstracts International: section B: The Sciences & Engineering. Vol. 58 (11-B).

(148) ***Klein, H. et al (1992):*** The dynamics of unemployment for social assistance recipients. Journal of Employment Counseling. Vol. 29 (2) 88 – 94.

(149) ***Kokko, K. & Pulkkinen, L. (1998):*** Unemployment and Psychological distress: Mediator effects. Journal of Adult Development. Vol. 5 (4) 205 – 218.

(150) ***Kokko, K. et al .(2000):*** Selection into Long – term unemployment and its psychological consequences. International Journal of Behavioral Development. Vol. 24 (3) 310 – 320.

(151) ***Kposowa, A. J. (2001):*** Unemployment and suicide: A cohort analysis of social factors predicting suicide in the US – National longitudinal mortality study. Psychological Medicine. Vol. 31 (1) 127 – 138.

(152) ***Kraut, A, et al (2000):*** Unemployment and health care utilization. Scandinavian Journal of Work, Environment & Health. Vol. 26 (2) 169-177.

(153) ***Lai, Julian C.L. et al (1997):*** Unemployment and psychological health among Hong Kong chinese women. Psychological Reports. Vol. 81 (2) 499 – 505.

(154) ***Leeflang, R.L. et al (1992):*** Health effects of unemployment: II. Men and Women. Social Science of Medicine. Vol. 34 (4) 351 – 363.

(155) ***Liem, J. H. & Liem, G. R. (1990):*** Understanding the individual and family effects of unemploment. John Eckenrode (Ed); Susan Gore, (Ed). Stress between work and family. The plenum series on stress and coping (PP. 175 – 204). NewYork, NY, US: Plenum press.

(156) ***Maslaw, A.:*** Motivations and personality, New York, Happer, 1954.

(157) ***Mirzadeh , S.A. (2000):*** The role of hardiness and perceptions of social support in the early college adjustment of international students. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences & Engineering.Vol. 61 (2-B) 1091, US: Uinv. Microfilms International.

(158) ***O'Flynn, D. (2001):*** Approaching employment Mental health, work projects and the care programme Approach. Psychiatric Bulletin. Vol. 25 (5) 169-171.

(159) ***Ostamo, A. et al (2001):*** Transitions of employment status among suicide attempters during a severe economic Recession. Social Science & Medicine. Vol. 52 (11) 1741-1750.

(160) ***Pedersen, W. et al (2001):*** Conduct problems and early cannabis initiation: A longitudinal study of gender differences. Addiction Vol. 96 (3) 415-431.

(161) ***Peregoy, J. J. . et al (1991):*** Long – term unemployment: Effects and Counseling interventions. International Journal for the Advancement of Counseling. Vol. 13 (3) 193 – 204.

(162) ***Pirkis, J. et al (2000):*** Suicidal ideation and suicide attempts among Australian adults. Crisis. Vol.21 (1) 16-25.

(163) ***Platt, S. & Kreitman, N. (1990):*** Longterm trends in Parasuicide and unemployment in Edinburgh, 1968 – 87. Social Psychiatry & Psychiatric Epidemiology. Vol. 25 (1) 56 – 61.

(164) ***Poikolainen, K. (1996):*** Does unemployment impair mental health? Psychiatria Fennica. Vol. 26, 45 – 49.

(165) ***Qureshi, N. A. & AL-Habeeb, T.A. (2001):*** Sociodemo graphic Parameters and Clinical pattern of drug abuse in Al- Qassim region- Saudi Arabia. Arab Journal of Psychiatry. Vol. 11 (1) 10-21.

(166) ***Ross, D.H & Herris et al (1986):*** The effects of unemployment, physical and Psychological of Heath, the finders University of South Australicl.

(167) ***Samuelson, P. A. & Nordhause, W. D. (1992):*** Economics Fourteenth Edition, Mc Graw – Hill International Editions.

(168) ***Shelia, A. et al (1986):*** The experience of unemployment, London, The Mac Millian Press.

(169) ***Springer, C. & Padget, D. K. (2000):*** Gender differences in young adolescents' exposure to violence and rates of PTSD symptomatology. American Journal of Orthopsychiatry Vol. 70 (3) 370-379.

(170) ***Stephen. W. et al (1997):*** Attributions, affect, and crime: street youth, reactions to unemployment. Criminology. Vol. 35 (3) 409 – 426.

(171) ***Taris, T. W. (2002)***: Unemployment and mental health: A longitudinal perceptive. International Journal of Stress Management. Vol. 9 (1) 43-57.

(172) ***Tiffany, D. (1970)***: The unemployed- A social Psychological Partrair, Prentice- Hall.

(173) ***Tschoepe, G. J. (1999):*** Rational choice and out – of – wedlock births Among African American Females: The influence of A. F. D. and unemployment. Social Science Journal. Vol. 36 (1) 93 – 101.

(174) ***Wacker, A. & Kolobkova, A. (2000):*** Unemployment and self concept a contribution to a controversy. Zeitschrift fuer Arbeits – und organisations psychologie. Vol. 44 (2) 69 – 82.

(175) ***Wadsworth, M.E. et al (1999)***: The persisting effect of unemployment on health and social well – being in men early in working life. Social Science & Medicine. Vol. 48 (10), 1491 – 11499.

(176) ***Winefield, A. et al (1993):*** Growing up with unemployment: A longitudinal study of its psychological impact. Florence, K.Y, US: Taylor & Francis/ Rout ledge (1993). Vol. iii - 200 pp.

الملاحق

الزمان • ١٠ مـــــارس ٢٠٠٢ م.

جريمة قتل بشعة في البحيرة

لص يمزق جسد ربة منزل بالسكين ويحاول قتل ابنها أثناء سرقة منزلها

البحيرة - محمد صلاح:

شهدت البحيرة امس جريمة قتل بشعة بمدينة دمنهور راحت ضحيتها ربة منزل، واصابة نجلها بجراح ونجاته من الموت باعجوبة. قتلها عاطل كان يقوم بسرقة الشقة فجرا وعندما اعترضته انهال عليها طعنا بالسكين حتى اجهز عليها وسط صرخات طفلها ٨ سنوات وعند استغاثته قام بطعنه وفر هاربا من شباك المنور الخلفى. استيقظ الجيران على صراخ الام، وابلغوا الشرطة التى قامت بمطاردته وتمكنت اجهزة البحث الجنائى بالبحيرة من ضبط المتهم مختبئا داخل عشة فراخ بالدور الارضى وتبين ان المنزل ملك والده!! اعترف المتهم بالجريمة بغرض السرقة وتولت النيابة التحقيق بإشراف المستشار محمد العداوى المحامى العام لنيابات البحيرة. تلقى العميد نبيل فهمى مدير مباحث البحيرة بلاغا من اهالى منطقة شبرا بدمنهور بسماع استغاثات داخل شقة بعقار فوزى الحناوى، وبانتقال العقيد طارق عثمان رئيس مباحث البحيرة تبين وجود الطفل علاء سمير سعيد-٨ سنوات- غارقا وسط بركة من الدماء وبجانبه جثة والدته سعاد محمد البشبيشى- ٣٧ سنة- ممرضة ومصابة بطعنات نافذة بجميع انحاء الجسد.. اكد الطفل الصغير ان لصا دخل الشقة فى الليل وعند مقاومة والدته له طعنها عدة طعنات نافذة حتى اجهز عليها وهرب من شباك المنور. تمكن الرائد محمود رسلان رئيس مباحث دمنهور، والنقيب محمد قمرة من تحديد مكان القاتل بشقة فى الدور الارضى عن طريق المنور وبها حظيرة فراخ وتم القبض على الجانى. وتبين انه محمد فوزى الحناوى عاطل وابن صاحب العقار الذى تقيم فيه القتيلة.

ضبط ٣ عاطلين مزقوا جسد سائق وسرقوا أمواله بالإكراه

القليوبية ـ صلاح الوكيل:

تمكنت مباحث القليوبية من القبض على ٣ عاطلين حاولوا قتل سائق انهالوا عليه بمطواة لسرقة امواله.. احيل المتهمون إلى النيابة فتولى محمد العايدى مدير نيابة الخانكة باشراف المستشار محمد سعيد الشربينى المحامى العام لنيابات شمال القليوبية التحقيق. تلقى اللواء عبدالرحيم القناوى مدير أمن القليوبية إشارة من مستشفى الخانكة العام بوصول محمود محمد العزب ٢٨ سنة سائق مصاباً بعدة طعنات نافذة بالصدر والبطن وفى حالة سيئة.. دلت تحريات العميد حسن ناجى رئيس مباحث القليوبية على أن المجنى عليه سائق السيارة رقم ٦٦٢٨ أجرة القاهرة فوجىء بـ ٣ عاطلين طلبوا منه توصيلهم من حدائق القبة إلى الخانكة وفى الطريق انهالوا عليه طعنا بالمطاوى واستولوا على مبلغ ٩٨ جنيهاً إيراد السيارة.. تمكن العقيد عادل فوزى رئيس فرع البحث الجنائى بالخصوص من القبض على المتهمين وهم إيهاب عبده محمد ٢٢ سنة ووائل على سلامة ٢٥ سنة وزكريا عبدالعزيز ١٩ سنة وبحوزتهم سلاح نارى ومطاوى.

«دقدق» و صديقه وراء تزوير المستندات الرسمية

ألقت مباحث القاهرة القبض على عاطلين يروجان المحررات والمستندات الرسمية المزورة بالخليفة. تم التحفظ على المضبوطات وأحيل المتهمان إلى النيابة التى باشرت التحقيق. وردت معلومات لمباحث الأموال العامة بالقاهرة تفيد قيام تونسى محمد حسن «٥٩ سنة» وشهرته «دقدق» بتزوير المحررات الرسمية بمعاونة محمد عز الدين مصطفى. وبإخطار مدير الإدارة العامة للمباحث أمر بفحص المعلومات وسرعة ضبط المتهمين وتوصلت التحريات بإشراف نائب مدير الإدارة العامة إلى صحة المعلومات وقيام المتهمين ببيع المحررات الرسمية التى يقومان بتزويرها. وفى احد الأكمنة بإشراف رئيس مباحث الأموال العامة تم ضبط المتهمين وبتفتيش منزليهما تم ضبط خاتم كربونى لشعار الدولة المنسوب لمصلحة الشهر العقارى بحلوان. وبطاقات شخصية وعائلية وبطاقات ضريبية، وخاتم الهيئة العامة للأبنية التعليمية وطلبات قيد بالسجل التجارى بأسماء متعددة وبمناقشة المتهمين اعترفا بتزوير المحررات الرسمية وبيعها.

٧ عاطلين مزقوا جسد زميلهم لخلاف علي ١٥ جنيها

الاسكندرية - وليد سرحان:

لقي أمس مسجل خطر مصرعه قيام مجموعة من أصدقائه بتمزيق جسده بالمطاوي بسبب خلاف علي ١٥ جنيها أحيل المتهمون للنيابة العامة التي تباشر التحقيق.

كان اللواء «سيد رضوان» مدير امن الإسكندرية قد تلقي إخطارا من مأمور قسم الرمل بوصول حمادة محمد عبدالرؤوف ٢٢ سنة «عاطل» والسابق اتهامه في «٧» قضايا سرقة الي احد المستشفيات الخاصة بدائرة القسم مصابا بجرح قطعي بالصدر من الجهة اليسري ولقي مصرعه في الحال. كشفت تحريات اللواء مجدي ابو قمر مدير مباحث الاسكندرية حدوث مشاجرة بين سبعة عاطلين والقتيل بسبب الخلاف علي ١٥ جنيها قاموا علي اثرها بتمزيق جسده بالمطاوي، تمكن فريق من ضباط مباحث الرمل من ضبط المتهمين والمطواة التي استخدمت في الجريمة.

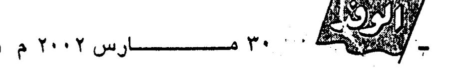
السجن لعاطلين سرقا تليفونات محمولة بالإكراه

الاسكندرية - سامية عبدالرحمن

قضت محكمة جنايات الاسكندرية برئاسة المستشار احمد السيد بحبس عاطلين لمدة سنتين اقتحما محل مشتريات وحاولا الاعتداء علي عاملة تحت تهديد السلاح لسرقة موبايلات.. وكان قسم باب شرقي قد تلقي بلاغا بقيام كل من محمد السيد وياسر فرغلي باقتحام محل مشتريات بشارع بورسعيد، وقاما بتوثيق العاملة تحت تهديد السلاح، وحاولا الاستيلاء علي البضائع والموبايلات.. استغاثت العاملة بأهالي المنطقة، وسارعوا بالامساك بهما، وتم احالتهما الي المحاكمة.

٣ عاطلين وراء سرقة السيارات بالقاهرة

القت مباحث القاهرة القبض على عاطلين وعامل دوكو سرقوا سيارة من أمام منزل صاحبها، ثم اصطدموا بها في احد اعمدة الانارة وسرقوا غيرها.. اخطرت النيابة، وتولت التحقيق.. تلقي مامور قسم شرطة حلوان بلاغاً من حازم فتح الله عبداللطيف «٣٥ سنة» مدرس يفيد اكتشافه سرقة سيارته رقم ٥٩١٥١٣ ملاكي القاهرة، ولم يتهم أحدا بسرقتها.. تم اخطار مساعد اول وزير الداخلية لأمن القاهرة فكلف مدير الادارة العامة للمباحث بفحص البلاغ.. تم تشكيل فريق بحث قادة نائب مدير الادارة، واكدت التحريات أن وراء الواقعة عمرو سيد محمد شحاته «١٦ سنة»، وعفيفي احمد ابراهيم سلامة «١١ سنة» عامل دوكو، وهاني احمد عطية «١٦ سنة» عاطل، وانهم سرقوا السيارة رقم ١٢٥٦٠٩ ملاكي القاهرة ملك سامح علي محمد، وأثناء سيرهم بسرعة جنونية اصطدموا بأحد اعمدة الانارة بالشارع، فاستولوا علي محتوياتها وسرقوا السيارة الأولي المبلغ بسرقتها.. ألقي القبض علي المتهمين واعترفوا بسرقة السيارتين وعثر بحوزتهم علي اعداد كبيرة من السماعات والكاسيتات، وبعض المحتويات الأخري، واحيلوا للنيابة لتباشر التحقيقات باشراف المستشار عبدالناصر عبدالعزيز المحامي العام لنيابات جنوب القاهرة.



٣٠ مـــــــــارس ٢٠٠٢ م

ضبط مجموعة شواذ بطنطا تمارس طقوس « عبدة الشيطان »

كتب ـ عاطف دعبس:

ألقت مباحث آداب طنطا القبض على مجموعة من «عبدة الشيطان» يمارسون كل أشكال الشذوذ والفجور في شقة مدرس ابتدائي بطنطا. تضم المجموعة ثلاثة رجال، تمت إحالتهم للنيابة، وقرر أشرف حبيب وكيل نيابة قسم ثاني طنطا حبسهم ٤ أيام على ذمة التحقيق.

كانت مباحث الآداب قد داهمت شقة المدرس بشارع المتحف وضبطت المدرس وبصحبته كهربائي يمارسان الفجور والشذوذ. كما تم ضبط شاب عاطل ينتظر دوره في ممارسة الشذوذ. وعثرت المباحث على ملابس حريمي وأدوات ماكياج يستخدمها المتهمون أثناء ممارسة الشذوذ. اعترف المتهمون بممارسة الفجور داخل الشقة، التي يتردد عليها الكثير من الشواذ بصفة يومية.

٢٠ كيلو بانجو مع ٤ عاطلين بالقاهرة

ألقت مباحث القاهرة القبض علي ٤ عاطلين من بينهم هارب من حكم بالسجن عثر بحوزتهم علي ٢٠ كيلو بانجو و٧٠ جرام هيروين خام. اخطرت النيابة وتولت التحقيق. وكانت معلومات وردت لمدير مباحث المخدرات بالقاهرة تفيد قيام ٤ أشخاص بالاتجار في المواد المخدرة علي نطاق واسع، تم تشكيل فريق بحث لفحص المعلومات قاده مدير الادارة العامة لمباحث القاهرة ونائبه. اكدت التحريات صحة المعلومات وان وراء الواقعة فتحي يحيي فتحي مصطفى وناجي رفيع رفيع ٢١ سنة وسامح محمد عبدالهادى وعبدالله ابو الفضل محمد احمد ٣٠ سنة وكلهم عاطلون. واضافت التحريات ان الاخير هارب من حكم بالسجن. تم استئذان النيابة والقى القبض على المتهمين وعثر بحوزتهم على ٢٠ كيلو بانجو و٧٠ جرام هيروين و٢ تليفون محمول ومبلغ نقدي الف جنيه، اعترف المتهمون بالاتجار في المواد المخدرة واحيلوا للنيابة لتباشر التحقيقات.

جريمة قتل فى الساحل

عاطل قتل سيدة وأصاب أربعة داخل عمارة بعد تدخينه البانجو

المتهم: عدلت عن فكرة الانتحار.. ومصيرى حبل المشنقة

كتب - عصام مليجى
وسناء عبدالعاطى :

شهدت منطقة الساحل حادثا بشعا لقيت على إثره سيدة مصرعها واصيب اربعة اخرون عندما قام ابن حارس عقار بالمنطقة عقب صلاة الجمعة بطعن طفلين ووالدتهما بسكين، وعندما استغاثوا بالجيران صعد للشقة التى تعلوها، وقتل صاحبتها، ثم طعن سيدة أخرى تقيم بالطابق الرابع، وظل يهدد الموجودين، حتى تمكنت المباحث من ضبطه، وقد اعترف المتهم - وهو مدمن للمخدرات - بانه كان فى نيته زيادة أعداد المصابين والقتلى، بدافع الانتقام منهم ليأسه فى الحصول على فرصة عمل، ولحقده على سكان العقار الذى يقوم والده بحراسته، وقد تولى خالد ضياء وكيل أول نيابة حوادث شمال القاهرة، وسامى عبدالجواد وكيل أول النيابة التحقيق باشراف المستشار هانى برهام المحامى العام لنيابات شمال القاهرة، وامرت النيابة بحبس المتهم اربعة ايام على ذمة التحقيقات، ووجهت النيابة للمتهم تهمة القتل العمد والشروع فى القتل.

وقع الحادث أمس الأول عندما كان هشام عبدالحكم عثمان «١٤ سنة» طالب بالصف الاول الثانوى بمدرسة حافظ إبراهيم التجريبية عائدا لمنزله وبصحبته شقيقه الأصغر علاء «١٠ سنوات» وقد فوجئا بابن حارس العقار محمد فتحى محمد عبدالرحيم «٢٥ سنة» عاطل، يحمل فى يده سكينا، وما إن حاول الشقيقان الصعود لشقتهما حتى أمسك المتهم بالطفل الأصغر ووضع السكين على رقبته وطلب منه ان يطرق باب الشقة على والدته، وعندما حاول الشقيق الاكبر منعه طرق المتهم باب الشقة واخبر والدتها انها فى حالة عدم فتح الباب سيقتل ابنيها فصرخت الأم، فما كان من المتهم إلا



المتهم — الطفل المجنى عليه — أحد المجنى عليهم

إنهال على الطفل الاصغر بطعنة فى قدمه ثم الابن الاكبر بقدمه، وطعنه فى راسه عدة طعنات بالسكين.

خرجت الام وهى تحمل فى يدها سكينا من المطبخ وهى تصرخ مستغيثة بجيرانها، وعندما خرجت جارتها ثريا أبوبكر خليفة «٤٠ سنة» التى تقيم بالشقة التى تعلوها بالطابق الثالث صعد المتهم خلفها واقتحم الشقة ووجه لها طعنة قاتلة ثم راح يهدد باقى افراد اسرة المجنى عليها الثانية التى لقيت مصرعها على الفور، ثم عاد المتهم لشقة القتيلة، واغلق على نفسه باب الشقة، وهدد بناتها واحداهن بكلية الطب بالقتل إذا حاولت إحداهن فتح باب الشقة للجيران.

أسرع الاهالى بابلاغ رئيس مباحث الساحل وفور اخطار مساعد اول وزير الداخلية لأمن القاهرة بالحادث انتقل مدير الادارة العامة لمباحث القاهرة ونائبه ومدير المباحث، وتم محاصرة العمارة وتمكنوا من القبض على المتهم واقتياده لقسم الشرطة، كما تم توجيه سيارات الاسعاف إلى مكان الحادث، ونقل المجنى عليهم للمستشفى حيث كانت احداهن قد لقيت مصرعها.

من القاتل؟

محمد فتحى «٢٥ سنة» كان يعمل نقاشا ومنذ ٨ شهور لم يحصل على اى فرصة عمل، وكان يتقاضى مبالغ مالية من والديه، واخواته بالقوة الجبرية، وسبق اتهامه عام ١٩٩٩فى قضية تعاطى مخدرات بمنطقة الازبكية ولم يتم الفصل فيها.

وعن اللحظات التى سبقت ارتكاب المتهم جريمته قال إنه قام بتدخين سيجارةمحشوة بمخدر البانجو، وفى أثناء صعود الطفلين لشقتهما سولت له نفسه أن يهاجم شقة والدتهما لحاجته إلى المال، فأسرع.. واستل سكينا ثم راح يهددهما، وعندما سمع صراخ الام قام بطعنهما، واضاف المتهم القاتل إنه عقب ذلك لم يكن امامه سوى ان يقتل كل من يقابله، وانه فكر فى ان ينتحر عقب الحادث، إلا انه راجع نفسه وعدل عن فكرته، ثم قال إنه ليس نادما على ارتكابه الحادث، ويعلم ان نهايته سوف تكون الإعدام، وعلى حد قوله «عشماوى» لكنه ناقم على المجتمع.

ومن ناحية اخرى كان مستشفى الساحل قد استقبل المجنى عليهم، وقد تم إسعاف الطفلين ووالدتهما بينما ترقد المصابة سحر محمد عادل، وهى مصابة بجرح نافذ بالبطن، وقرر الدكتور محمد سليمان، الذى تابع حالات المصابين باشراف الدكتور احمد نور الدين مدير المستشفى ان حالتها مطمئنة، بينما قام مفتش مباحث ورئيس قطاع مباحث شمال القاهرة بالتحفظ على المتهم.

الوفد ٥ ٢ ابريل ٢٠٠٢م

٦٠ خاتمًا يحمل شعار الجمهورية فى منزل عاطل بعين شمس

ألقت مباحث القاهرة القبض على عاطل حول منزله بعين شمس إلى وكر لتزوير المحررات الرسمية باختام كاوتشوك. تم التحفظ على المضبوطات واخطرت النيابة وتولت التحقيق. وردت معلومات لمباحث الأموال العامة بالقاهرة تفيد قيام جمعة محجوب جمعة ٥٩ سنة بممارسة نشاط اجرامى فى تزوير المحررات الرسمية وباخطار مدير الإدارة العامة للمباحث امر بسرعة ضبط المتهم بعد التاكد من صحة المعلومات واكدت التحريات باشراف نائب مدير الإدارة صحة المعلومات وقيام المتهم بتحويل منزله إلى وكر للتزوير بمنطقة عين شمس، وفى إحد الأكمنة التى اعدها رئيس مباحث الأموال العامة بالقاهرة تم ضبط المتهم وبتفتيش منزله عثر على ٦٠ خاتما تحمل شعار الدولة من الكاوتشوك منسوبة لمحافظة القاهرة ووحدة تراخيص السلام ووزارة العدل وهيئة التامينات الاجتماعية. وتوكيل بيع سيارة وخطاب منسوب للجنة النقابية للعاملين بالنقل البرى بمحافظة القاهرة. وشهادة نجاح مؤقتة منسوبة لجامعة الزقازيق. تم التحفظ على المضبوطات واخطرت النيابة وتولت التحقيق.

القبض على عامل قتل كهربائيا فى المطرية وإحباط جريمة قتل دبرها ثلاثة عاطلين فى حلوان

كتب ـ عصام مليجى:

تمكنت الإدارة العامة لمباحث القاهرة من القبض على عامل إسطوانات غاز قتل كهربائيا فى المطرية فى الوقت الذى احبط فيه رجال المباحث محاولة قتل أخرى بحلوان وضبطت المتهمين والأسلحة التى كانوا قد أعدوها لتنفيذ مخططهم وتبين أن سبب الحادثتين خلافات مالية. وقد اشاد مساعد اول وزير الداخلية لأمن القاهرة بجهود رجال المباحث خاصة انهم احبطوا جريمة قتل اخرى خلال الاسبوع الماضى واجهضوا محاولة سرقة بالإكراه، وقد تم إحالة المتهمين إلى النيابة التى تولت التحقيق. الحادث الاول كشفت تفاصيله عندما استقبل المستشفى كهربائيا واسمه محمد عيد حسين (٢٣ سنة) مصابا بجرح نافذ بالصدر، توفى عقب وصوله وانتقل رئيس مباحث قطاع شرق القاهرة ومفتش المباحث وأفادت التحريات أن خلافا ماليا نشب بين المجنى عليه وعامل لبيع أسطوانات البوتاجاز (١٨ سنة) وأن الأخير توعد المجنى عليه بأنه سوف ينتقم منه بمجرد مشاهدته يسير فى الشارع الذى يقيم فيه. وبالفعل عندما شاهده أسرع للمنزل واستل سكينا من المطبخ وطعنه طعنة نافذة أودت بحياته فتمكن رئيس مباحث القسم من ضبط المتهم.

والحادث الثانى تم الكشف عنه من خلال معلومات اشرف عليها رئيس مباحث قطاع جنوب القاهرة مؤداها ان خلافا ماليا حول مبلغ ٣٥ جنيها بين عامل (٣٢ سنة) ومقيم بحلوان وصديقه الذى يقيم بمدينة ١٥ مايو وان الأخير ماطل الأول فى رد المبلغ فاستعان المتهم الأول بشخصين اخرين أحدهما عاطل والثانى سائق سبق اتهامه فى قضية مخدرات لقتل صديقه المدين وأعدوا لذلك مسدسا صناعة محلية ومطواة واثناء توجههم لمدينة ١٥ مايو بسيارة أجرة يمتلكها احدهم كان كمين المباحث يرصد تحركاتهم وتم القبض عليهم اشرف على ضبط الجناة فى الحادثتين مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة ونائبه ومدير المباحث الجنائية.

ثانى قضية خلال شهر

القبض على عاطل أوهم الأثرياء بتوليد الدولارات

كتب ـ محمد شمروخ وخالد جودة:

فى ثانى قضية من نوعها خلال شهر القت مباحث الجيزة القبض على عاطل احترف النصب على الأثرياء بعد ايهامهم بامتلاكه كمية من الزئبق الأحمر والأبيض لاستخدامه فى تسخير الجان لتوليد الدولارات، أمر مساعد وزير الداخلية لأمن الجيزة باحالة المتهم إلى النيابة التى تولت التحقيق.

وكانت المعلومات قد توافرت أمام رئيس مباحث قطاع جنوب الجيزة عن قيام عاطل بالبدرشين بالنصب على المواطنين الأثرياء منهم ببيع الزئبق لهم لتوليد الدولارات عن طريق تسخير الجان وكشفت التحريات التى أشرف عليها مفتش مباحث قطاع جنوب الجيزة أن المتهم كون ثروة كبيرة من جراء النصب على المواطنين الاثرياء الذين كانوا يدفعون له مبالغ كبيرة لتسخير الجان والحصول على أكبر قدر من الدولارات وفى احد الكمائن تمكن رئيس مباحث البدرشين من القبض عليه وعثر معه على ١٨ زجاجة تحتوى على مادة تشبه الزئبق وأمام رئيس المباحث الجنائية اعترف المتهم بانه كان يستخدم هذه الزجاجات فى إيهام ضحاياه بأنها تحتوى على الزئبق، وانه كان يقوم بتصنيعها من الخضراوات والبقوليات خاصة الفاصوليا وتم التحفظ على الزجاجات وأمر مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة بإحالته إلى النيابة التى باشرت التحقيق.


٢٤ ■ ٢٣ أبريل ٢٠٠٢ ■

أسلوب جديد للسرقة

يسرقون المحال التجارية عقب إشعالهم النيران في السيارات

كتب ـ خالد جودة:

ابتكر ميكانيكى وعاطلان طريقة جديدة لسرقة المحال التجارية الشهيرة، فكانوا يشعلون النيران في السيارات المتوقفة أمام المحلات وأثناء انشغال أصحابها باطفاء النيران يرتكبون جرائمهم، تم القبض على المتهمين الثلاثة.

كشفت أجهزة الأمن بالجيزة الأسلوب الجديد للعصابة، عندما تلقى رئيس مباحث الهرم بلاغا من صاحب إحدى المدارس الخاصة بنشوب حريق باحد اتوبيسات المدرسة بشارع الشيشينى بالعمرانية ولم يتهم احدا، وبعد ساعتين تلقى رئيس مباحث العمرانية بلاغا من صاحب احد المتاجر الكبرى بمنطقة فيصل باحتراق سيارتيه اثناء وقوفهما امام المحل الخاص به، وفى إطار التنسيق بين رجال المباحث تبين ان اسلوب حريق السيارات متشابه ويتبعه دائما سرقة المحال القريبة من اندلاع النيران وفور اخطار مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة أمر بتشكيل فريق بحث لكشف غموض الحوادث وتبين من تحريات رئيس مباحث قطاع غرب الجيزة ان ميكانيكيا وعاطلين وراء هذه الحوادث، وأكدت تحريات مفتش مباحث الغرب انه سبق اتهامهم فى عدة قضايا سرقة وفى أحد الاكمنة تمكن ضباط مباحث الجيزة من القبض عليهم. واعترفوا بارتكابهم الجرائم بالاسلوب الجديد، حيث ينشغل جميع المارة باطفاء السيارات مما يسهل عليهم السرقة دون عناء، وقد أمر مساعد اول وزير الداخلية لأمن الجيزة بإحالتهم الى النيابة.

ضبط ثلاثة عاطلين قبل ارتكابهم حوادث سرقة بالإكراه

كتب ـ أيمن فاروق:

من منطلق إحباط الجريمة قبل وقوعها ضبطت الإدارة العامة لمباحث القاهرة ثلاثة عاطلين بحيازتهم مسدس بدون ترخيص و١٩ زجاجة مملوءة بمادة قابلة للاشتعال، قبل استخدامها فى أعمال البلطجة وابتزاز المواطنين بالإكراه بمنطقة حلوان، كما عثر مع المتهمين على اسلحة بيضاء كانوا قد تمكنوا من الحصول عليها من احد الباعة الجائلين، واحيلوا الى النيابة التى تولت التحقيق. تم ضبط المتهمين من خلال الخطة الأمنية التى وضعتها الإدارة العامة لمباحث القاهرة بالتركيز على تجنيد المصادر للحصول على المزيد من المعلومات والحد من ارتكاب حوادث العنف الذى يرتكبها معتادو ممارستها، ومن خلال تحريات مدير مباحث القاهرة باشراف مدير الإدارة العامة للمباحث ونائبه تبين أن ثلاثة عاطلين أحدهم من المسجلين فى القيام بأعمال البلطجة يعتزمون سرقة المواطنين بالإكراه وأعدوا لذلك الأدوات التى تم ضبطها بحوزتهم.

سقوط عصابة السرقات بالإكراه بالقليوبية

المتهمون أطلقوا الرصاص على المواطنين ورجال الشرطة

كتب - منال النمرى وأبوسريع إمام

نجحت اجهزة الامن بالقليوبية فى القبض على ٥ عاطلين اثاروا الذعر فى منطقة شبرا الخيمة .. واطلقوا الرصاص على امين شرطة ومجند بأمن القاهرة فاصابوهما باصابات خطيرة .. كما اصيب احد المواطنين عند محاولتهم سرقة، سيارته تم نقل المصابين الى مستشفى ناصر العام وباشر التحقيقات معتز الشيخ رئيس نيابة قسم ثانى باشراف المستشار مختار شلبى المحامى العام لنيابات جنوب القليوبية . بدأت عمليات الكشف عن الجناة عندما تلقى اللواء عبدالرحيم القناوى مدير امن القليوبية اشارة من مستشفى ناصر العام بوصول احمد عصام عبدالرحمن ٢٠سنة امين شرطة وحسن صبرى عبدالعزيز ٢٢سنة مجند وسلامة بيومى شحاته ٢٢سنة سائق مصابين بعدة طلقات نارية وفى حالة سيئة توصلت تحريات العميدين رمزى تعلب مدير المباحث وحسن ناجى رئيس المباحث على ان وراء ارتكاب الحادث ٥ عاطلين مفرج عنهم من السجن حديثا تخصصوا فى السرقات بالاكراه وفى اثناء قيامهم بخطف سلسلة احدى الفتيات حاول امين الشرطة الامساك بهم فاطلقوا عليه الرصاص واستقرت احدى الطلقات فى وجهه كما اصيب احد المجندين وقاموا بخطف تليفون محمول من احد السائقين وعندما حاول منعهم اطلقوا عليه الرصاص كما قاموا بخطف حقيبة يد من احدى السيدات وبداخلها مبلغ مالى وتليفون محمول مستخدمين فى ذلك سيارة اجرة استولوا عليها من قائدها تحت تهديد الاسلحة البيضاء. كما اطلقوا الرصاص على صاحب محل حلاقة واحد المحال التجارية . واكدت التحريات ان المتهمين يقومون باطلاق الرصاص بصورة عشوائية لارهاب المواطنين وفرض السيطرة بمنطقة بهتيم وشبرا الخيمة .. تم التنسيق مع مصلحة الامن العام ومديرية امن القليوبية وتم تشكيل فريق قاده العقيد محمد البطران رئيس فرع البحث الجنائى بشبرا الخيمة وتمكنوا من القبض على المتهمين وهم: حمدى محمد محمود ٢٨سنة وشهرته «حمدى خشبة»، واحمدقطب محمد ٢٢سنة وشهرته «ازعة»، ونورالشريف زكريا السباعى ٢١سنة عاطل واحمد فوزى عبدال[illegible] ١٨سنة وشهرته «الاجنبى»، ومحمد سعودى عبدالعظيم ١٩سنة وشهرته «حمادة سعودى»، كما تم ضبط الاسلحة المستخدمة فى الحادث من اسلحة بيضاء ونارية واعترفوا بارتكابهم الحوادث المختلفة.

الأشغال الشاقة لـ«٥» عاطلين سرقوا المواطنين بالإكراه

القليوبية - صلاح الوكيل:

قضت محكمة جنايات بنها بالاشغال الشاقة ١٥ عاماً لعاطلين و١٠ سنوات لثلاثة اخرين بتهمة سرقة المواطنين تحت التهديد. صدر الحكم برئاسة المستشار عبد المنعم عثمان وعضوية المستشارين عبد الشافى السيد وابراهيم مصطفى بأمانة سر صابر عبد الغفار واحمد عبد الحافظ. وكان اللواء عبد الرحيم القناوى مدير امن القليوبية قد تلقى العديد من البلاغات من المواطنين بتعرضهم للسرقة بالاكراه اثناء سيرهم ليلاً تحت تهديد السلاح الابيض. دلت تحريات العميدين رمزى تعلب مدير المباحث وحسن ناجى رئيس المباحث ان وراء تلك الحوادث تشكيلين عصابيين الاول يتكون من عاطلين والثانى من ثلاثة عاطلين. القى القبض عليهم واحالتهم النيابة الى المحكمة التى قضت بحكمها المتقدم.

الوفد
● ٢٤ ابريل ٢٠٠٢م

محاكمة سائق وعاطل طعنا أمين شرطة

كتب - محمد النمر:

وافق المستشار مختار شلبي المحامي العام لنيابات جنوب بنها على احالة سائق وعاطل الى الجنايات طعنا امين شرطة بالمباحث عدة طعنات اثناء قيامه بالقبض عليهما في جنحة ضرب.. اعد قرار الاحالة مصطفى الرشيدي مدير نيابة قسم اول شبرا الخيمة.. وكان بلسم احمد امين شرطة، بمباحث القسم قد ندب للقبض على محمد زكي «٢٣ سنة» سائق وجمعة محسن جمعة «٢٣ سنة» عاطل وشهرته حمادة افكار لاتهامهما في جنحة ضرب، واثناء العودة الى ديوان القسم اشهر المتهمان الاسلحة البيضاء في وجه المجني عليه وتناوبا طعنه وتركاه غارقاً في دمائه ولاذا بالفرار.. قام بعض الاهالي بنقل المصاب الى مستشفى ناصر العام وتحرر محضر بالواقعة واخطر اللواء عبد الرحيم القناوي مساعد وزير الداخلية لأمن القليوبية فكلف اللواء رمزي تعلب مدير المباحث والعميد حسن ناجي رئيس المباحث بتشكيل فريق بحث لفحص الواقعة وضبط الجناة. اكدت تحريات العقيد محمد البطران رئيس فرع البحث بشبرا الخيمة ان المتهمين ذهبا لاحد اصدقائهما للاختباء.. تم استئذان النيابة العامة واعد ضباط مباحث قسم اول شبرا الخيمة عدة اكمنة اشرف عليها الرائد وائل الخولي رئيس المباحث والنقيب محمد فوزي معاون اول المباحث. وفي احد الاكمنة تمكن النقيبان نهاد ابو النصر وعمرو عبد العظيم معاونا المباحث من ضبط المتهمين واحيلا الى النيابة..

عاطل ينتحل صفة مستشار ويحتال على المواطنين

القت مباحث الاموال العامة بالجيزة القبض على عاطل انتحل صفة مستشار بمكتب النائب العام واحتال على عشرات المواطنين، وردت معلومات لمدير ادارة مباحث الاموال العامة بالجيزة تفيد قيام عاطل بالاحتيال على المواطنين.

اكدت التحريات باشراف مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة ان المتهم نبيل الليثي ابراهيم سبق اتهامه والحكم عليه في ١٥ قضية تزوير وافرج عنه حديثا من السجن واستغل ذلك في انتحال صفة مستشار واستولى على مبالغ من عشرات المواطنين مقابل انهاء مصالحهم في المصالح الحكومية والمحاكم، تم اعداد اكمنة وتمكن ضباط الاموال العامة من القبض على المتهم وعثر بحوزته على ٣ بطاقات عائلية مزورة باسمه الاولى مثبت بها انه مستشار بمكتب النائب العام والثانية انه محام والثالثة انه بدون عمل. احيل المتهم للنيابة وتولت التحقيق.



حادثا قتل في يوم واحد بالقاهرة

عاطلان يمزقان جسد صديقهما لسرقة تليفون محمول وسائق وصديقته قتلا عامل نظافة ليستوليا على ١٧٠ جنيها!

كتب ـ أحمد رزق:

شهدت منطقة شرق القاهرة حادثي قتل بشعين بهدف السرقة ففي المطرية، مزق عاطلان جسد صديقهما بسكين واستوليا علي جهاز تليفزيون وكاسيت وتليفون محمول، وفي مصر الجديدة قتل سائق وصديقته عامل نظافة، واستوليا علي ١٧٠ جنيها. ألقي القبض علي المتهمين واحيلا الي النيابة التي باشرت التحقيق. وكانت مباحث المطرية قد تلقت بلاغاً من صلاح محمد محمد البطل «٣٩» سنة سباك بعثوره علي شقيقه سعيد «٤٠» سنة مقتولا داخل شقته بحارة امبابي.

وباخطار مساعد اول وزير الداخلية لأمن القاهرة كلف مدير الادارة العامة للمباحث بتشكيل فريق بحث قاده نائب مدير الادارة العامة، وانتقل لمكان الواقعة مدير المباحث، وتبين من المعاينة أن الشقة مكونة من ٣ غرف وعثر علي المجني عليه بحجرة الصالون وسط بركة من الدماء، وآثار طعنات بالعنق، كما تبين سرقة جهاز تليفزيون وكاسيت وتليفون محمول ومفروشات، وتوصلت تحريات فريق البحث إلي أن وراء ارتكاب الواقعة صديقيه حسن عبدالعال حسن «٢٦ سنة» مقيم بابوزعبل وسامح السيد حسن «٢٩ سنة» مقيم بالمنوفية تم اعداد ماموريات لضبطهما وبمواجهتهما اعترفا بارتكاب الواقعة لمرورهما بضائقة مالية وسابقة معرفتهما بالمجني عليه واستضافهما في شقته ويوم الحادث اشتريا زجاجة «مخدر مرضي» «بنج» وتوجها لشقة المجني عليه واوثقاه بالحبال ورشا المخدر علي وجهه الا انه لم يتاثر وقاما بالتعدي عليه بالضرب وطعناه بسكين من المطبخ وزجاجة مياه غازية وعقب مصرعه قاما بغسل السكين واعادتها مرة اخري للمطبخ واستوليا علي المسروقات، وعثر عليها بارشادهما. كما تلقت مباحث مصر الجديدة اشارة من مستشفي منشية البكري باستقباله سلامة جاب الله عزيز «٢٠ سنة» عامل نظافة مقيم حدائق القبة مصابا بجرحين قطعيين بالفخذين وتوفي عقب وصوله متأثرا باصابته وتبين من التحريات ان المجني عليه كان متواجدا بشارع الفيوم المتفرع من شارع الثورة بمصر الجديدة وقيام «ايمن ادوارد كامل» ٥٢ سنة باعتراض طريقه وتهديده بمطواة للاستيلاء علي نقوده الا انه قاومهما فقام الأول بطعنة في ساقيه واستولي علي ١٧٠ جنيه كانت بحوزته، وفي أحد الأكمنة تم ضبط المتهمين وبمواجهتهما اعترفا بارتكاب الواقعة وارشدا عن المبلغ المسروق.

الأهرام ٢٨ ■ ٢ مايو ٢٠٠٢

القبض على عاطل بالشرقية يحتال على راغبى السفر للخارج

كتب ـ حسين غانم :

تمكنت مباحث الادارة العامة لتصاريح العمل من ضبط عاطل تخصص في النصب والاحتيال على المواطنين من راغبى السفر للعمل بالخارج، وقد حصل على مبالغ مالية كبيرة بعد ايهامهم بقدرته على تسفيرهم .

وكانت المعلومات قد وردت لمدير الادارة العامة لتصاريح العمل بوجود شخص يتخذ من منزله بالشرقية وكرا لممارسة نشاطه الاجرامى فى النصب والاحتيال على المواطنين راغبى السفر للعمل بالخارج وحصوله منهم على مبالغ مالية كبيرة بعد ان اوهمهم بقدرته على انهاء اجراءات سفرهم. أمر مدير ادارة البحث الجنائى بسرعة القبض على المتهم وتحديد شخصيته وقد اسفرت تحريات ضباط مباحث الادارة عن أن المتهم يدعى فتحي عبدالحميد ٤١سنة عاطل ومقيم بمحافظة الزقازيق .. وانه استولى على مبالغ مالية كبيرة من المواطنين وقد تبين انه يستخدم اوراقا وعقودا مزورة لتضليل عملائه واتخذ من منزله وكرا لممارسة نشاطه بعيدا عن أعين الشرطة.

وبعد استئذان النيابة تمكن ضباط مباحث الادارة من القبض على المتهم بعد مداهمة منزله وقد عثر بحرزته على جوازات سفر مزورة وعقود عمل وشهادات دراسية وبطاقات شخصية وعائلية باسماء وهمية وبمواجهته بما نسب اليه اعترف باستيلائه على مبالغ مالية كبيرة من المواطنين راغبى السفر للعمل بالخارج وتولت النيابة التحقيق .

الأهرام ٢٤ ■ ١٣ مايو ٢٠٠٢

يشنق نفسه داخل شقته لفشله فى العثور على عمل

كتبت ـ فاطمة الدسوقى:

شنق شاب نفسه داخل شقته بالمقطم بعد فشله فى العثور على فرصة عمل وعدم مقدرته على توفير قوت طفليه اليومى مما اضطر زوجته إلى العمل كخادمة فى المنازل، وعندما اغلقت امامه جميع ابواب العمل قرر التخلص من حياته، واخطر المستشار عبدالناصر عبدالعزيز المحامى العام الأول لنيابات جنوب القاهرة فامر بدفن جثة الشاب.

اكتشف الحادث عندما عادت الزوجة «٢٣سنة» من عملها مساء وفتحت باب شقتها فوجدت زوجها معلقا فى سقف صالة الشقة جثة هامدة فاستغاثت بالجيران وباشر التحقيقات هيثم عباس مدير نيابة حوادث جنوب القاهرة، وتبين أن القتيل «٢٩سنة» حاصل على دبلوم تجارة ولديه طفلان احدهما ٥ سنوات والآخر ٣ سنوات.

كشف غموض مقتل صبى بالعمرانية
خنقه عاطل لسرقة حمار وعربة «كارو»!

كتب ـ خالد إدريس:

كشفت مباحث الجيزة غموض حادث مقتل صبي بالعمرانية وسرقة عربة «كارو» وحمار. تبين أن عاطلا خنقه بقصد السرقة. تلقي مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة بلاغاً بالعثور علي جثة صبي في أرض زراعية بجوار مطلع كوبري العمرانية. انتقل مدير المباحث وعثر علي جثة الطفل طلعت جادالكريم عبدالونيس «١٥ سنة» وهو من احدي قري سوهاج ويعمل لدي صاحب الأرض التى عثر علي جثته بها. تبين ان الجثة مسجاة على وجهها وبها عدة سحجات وكدمات وموثوق القدمين واليدين واكد تقرير الطبيب الشرعي أن الوفاة جاءت نتيجة اسفيكسيا الخنق. قاد رئيس مباحث قطاع الغرب فريق بحث واسفرت التحريات أن وراء ارتكاب الحادث المتهم مرزوق محمد درويش «٢٧ سنة» عاطل. تم اعداد اكمنة وتمكن رئيس مباحث العمرانية من القبض على المتهم في بلدته بالقناطر، وبمواجهته اعترف المتهم انه كان في طريقه لسرقة شخص آخر لكنه فشل، وظل يجوب الشوارع حتى شاهد القتيل وهو يستقل عربته الكارو المحملة بالسماد في طريقه للارض الزراعية وأسرع المتهم خلفه وتظاهر انه يساعده في تفريغ الحمولة واطبق علي رقبته من الخلف، وخنقه بقطعة قماش حتي سقط مغشيا عليه، واعتقد انه اغمي عليه فأرثق يديه وقدميه حتي لا يطارده وسرق الدابة والعربة وفر هارباً، واضاف المتهم انه باع العربة والدابة لأحد الأشخاص وأرشد عن مكانهما وتبين أن الدابة نفقت وألقاها في إحدي الترع وقام المتهم بتمثيل الجريمة امام النيابة التي امرت بحبسه علي ذمة التحقيق.

الوفد ● ٢٠ مايو ٢٠٠٢م

مريض نفسي يقتل جاره المهندس

كتب ـ أحمد رزق:

لقي مهندس مصرعه، طعنه جاره بسكين في قلبه، ألقي القبض على المتهم وتبين انه يعاني من فصام في الشخصية واحيل الي النيابة التي باشرت التحقيق. تلقت مباحث القاهرة بلاغا بمصرع سامر السيد البدوي «٣٠ سنة» مهندس متأثراً باصابته بجرح نافذ بالقلب وبإخطار مدير الادارة العامة للمباحث امر بسرعة ضبط المتهم وتبين من التحريات باشراف نائب مدير الادارة العامة للمباحث أن المجني عليه يقيم بمدينة نصر وفوجيء عقب عودته للمنزل ونزوله من سيارته بجاره ياسر عطية «٢٩ سنة» حاصل علي دبلوم معهد سياحة وفنادق ولا يعمل يطالبه بدفع مبلغ مالي مقابل ركن سيارته أمام العقار إلا أن المجني عليه رفض وانصرف المتهم وعاد مرة اخري وبحوزته سكين وطعن المهندس في صدره واصابه بجرح نافذ بالقلب وسقط صريعا على الأرض. القي القبض على المتهم، وتبين انه مهتز نفسياً ويهذي بكلمات غير مفهومة، كما اكد الجيران انه يعاني من ان فصام في الشخصية ويعالج لدي اطباء نفسيين.

سقوط عصابة لسرقة سائقي الأجرة بالإكراه

كتب ـ خالد إدريس:

القت مباحث الجيزة القبض على ٣ اشقياء استوقفوا سائق سيارة اجرة لتوصيلهم وهددوه بالمطارى وسرقوا نقوده ولوثقوه ووضعوه فى شنطة السيارة. تلقى مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة لخطارا بسقوط عصابة لسرقة السائقين بالاكراه، انتقل مدير المباحث وتبين لن معاون مباحث مركز امبابة كان يتفقد كمينا بطريق البراجيل ـ كومبرد واشتبه فى السيارة رقم ٨١١٨٦ اجرة جيزة وبداخلها ٣ اشخاص وبتفتيشهم عثر بحوزتهم على مطواة قرن غزال و«كتر» وبتفتيش شنطة السيارة فوجىء الضابط بشخص موثق بالحبال ومعصوب العينين ويدعى خالد عبدالعال فهمى وبسؤاله تبين انه سائق السيارة الاجرة. كما تبين لن المتهمين الثلاثة [illegible] خالد على توفيق عاطل وهانى [illegible] عبدالحميد «سائق» وبسام معوض [illegible]

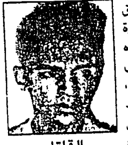


كشف غموض مقتل تلميذ جزيرة الدهب

جاره العاطل خنقه بحبل وذبحه لسرقة ٣ آلاف جنيه

كتب ـ خالد ادريس:

كشفت مباحث الجيزة غموض حادث مقتل تلميذ بالاعدادى داخل شقته بالجيزة، تبين ان جاره العاطل استغل وجوده بمفرده وخنقه بحبل ثم طعنه بالسكين لسرقة مبلغ مالى، تلقى اللواء عبد الجواد احمد مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة بلاغا، بمقتل تلميذ فى شقته بالعقار رقم ٢ ش حسين زكى بجزيرة الدهب، انتقل اللواء عبد الوهاب خليل مدير المباحث وعثر على جثة التلميذ عبد الرحمن على على «١٥ سنة» بالصف الثالث الاعدادى مسجاة على ظهرها فوق سرير حجرة نوم والده وملفوف حول رقبته حبل، وتبين وجود جرح ذبحى بالرقبة، وجرح



القاتل

طعنى وآخر سطحى بالبطن، كما تبين بعثرة محتويات الحجرة وبسؤال والده الموظف اكد سرقة ٢٢٨٠ جنيها من دولاب حجرة النوم، قاد العقيد احمد عبد الحكيم مفتش مباحث الجنوب فريق بحث، واكدت التحريات ان وراء الحادث جاره، رضا محمد محمد ياسين ٢٢ سنة بدون عمل حيث انه يمر بضائقة مالية كما انه اختفى عقب وقوع الحادث، تم اعداد اكمنة وتمكن المقدم وجدى عبد النعيم رئيس مباحث قسم الجيزة من القبض على المتهم فى الاسكندرية وبحوزته ٢٥٠٠ جنيه بقية المبلغ المسروق وبمواجهته انهار واعترف بقتل التلميذ واضاف انه يمر بضائقة مالية وفكر فى سرقة جاره واستغل وجود التلميذ بمفرده وذهب اليه وزعم انه يرغب فى دخول البلكونة للامساك بالحمام الذى يقف على السور الخاص بشقيقه وعندما دخل الشقة واغلق الباب شل حركة التلميذ واقتاده الى حجرة النوم ثم قطع حبلا من مكرمية كانت معلقة على الحائط وخنق به التلميذ وعندما شعر انه مازال حيا اخرج شفرة حلاقة كانت بحوزته وذبحه من رقبته ثم احضر سكينا من المطبخ وطعنه وفر هاربا. احيل المتهم الى اشرف الجميل مدير نيابة الجيزة وامر بحبسه ٤ ايام على ذمة التحقيق.

..وانتحار طالب فشل فى الحصول على عمل

..وربة منزل لمرورها بضائقة مالية

القليوبية ـ صلاح الوكيل:

شهدت مدينة شبرا الخيمة حادثي انتحار في يوم واحد قام طالب بشنق نفسه بحبل غسيل في حجرته بسبب فشله في الحصول علي وظيفة.. وقامت ربة منزل بالقاء نفسها من الطابق الخامس لمرورها بضائقة مالية.. تم نقل الجثتين إلي مستشفي ناصر العام واخطرت النيابة فتولت التحقيق.

تلقي اللواء محمود لطفي مدير امن القليوبية بلاغا بالحادثين.. دلت تحريات العميدين رمزي تعلب مدير المباحث وحسن ناجي رئيس المباحث أن الحادث الأول انتحار زكريا عبدالحميد ٢٣ سنة حاصل علي دبلوم صنايع قام بشنق نفسه في حجرة النوم بسبب فشله في الحصول علي وظيفة.. كما تبين ان الحادث الثاني لسيدة تدعي عواطف عبدالعزيز محمد «٥٧ سنة» حيث القت بنفسها من الطابق الخامس، بسبب مرورها بضائقة مالية.. حرر محضران بالواقعتين وتولت النيابة التحقيق.



٢٢ مـــــــايــو ٢٠٠٢م -



المؤبد.. لمروج الحشيش في الخليفة

قضت محكمة جنايات القاهرة، بمعاقبة عاطل بالأشغال الشاقة المؤبدة، عثر بحوزته على ٥ كيلو حشيش بقصد الاتجار فيه.. صدر الحكم برئاسة المستشار مدحت شاكر، وعضوية المستشارين محمد الفقى، وأحمد ادريس.. ترجع وقائع القضية الى عام ٢٠٠١ عندما تلقت الادارة العامة لمكافحة المخدرات معلومات سرية، تفيد قيام المتهم محمد ثروت إبراهيم «٣٢ سنة» عاطل ومقيم بالخليفة بالاتجار فى المواد المخدرة . وخاصة الحشيش، وترويجه على عدد كبير من عملائه مقابل مبالغ مالية كبيرة.

تم اعداد الاكمنة اللازمة، والقى القبض على المتهم، وبحوزته ٥ كيلو حشيش، ومبلغ ٥٠٠ جنيه.. لحيل المتهم الى خالد برغش وكيل اول نيابة جنوب القاهرة الكلية فأحاله المستشار عبدالناصر عبدالعزيز المحامى العام الأول الى محكمة الجنايات التى قضت بحكمها السابق.

ينتحل صفة صيدلى ويدير صيدلية لمدة ٥ سنوات

زور عاطل بطاقة شخصية وادار صيدلية خاصة به لمدة ٥ سنوات، احيل إلي النيابة، امرت بحبسه وإحالته إلي جلسة محاكمة عاجلة. كانت معلومات قد وردت لرئيس مباحث مصلحة الأحوال المدنية اللواء أنور ابومسلم بقيام كمال علي سالم بتزوير بطاقة شخصية مثبت بها المهنة صيدلي على غير الحقيقة، وانه استعملها في العمل بعدد من الصيدليات لمدة خمس سنوات وتملك وادار صيدلية وتم كشفه بالمصادفة اثناء قيد ابنائه في شهادات الميلاد وبتفتيش منزله عثر على البطاقة وتبين انها مزورة عن طريق الكشط والاضافة. وتم ضبط رخصة قيادة صادرة من مرور مصر الجديدة مثبت بها ذات المهنة وبطاقة شخصية صادرة من بورسعيد مثبت بها طالب. واعترف المتهم «٥٥ سنة» ان مجهولاً قام بتزوير المهنة عن طريق المحو والاضافة مقابل ٢٠٠ جنيه فتم حبسه ١٥ يوماً تمهيداً لمحاكمته.



٢٢ مـــايـــو ٢٠٠٢م

اليوم تجديد حبس قاتل تلميذ جزيرة الذهب

المتهم: قررت السرقة لسداد أقساط ثلاجة.. ووالدى وصديقى هما السبب



المتهم قاتل تلميذ جزيرة الذهب

تنظر اليوم محكمة الجيزة تجديد حبس المتهم رضا محمد محمد ياسين ٢٢ سنة عاطل قاتل تلميذ جزيرة الذهب. أدلى المتهم باعتراف تفصيلي عن الحادث وأمرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيقات. التقت «الوفد» بالقاتل لتتعرف على ظروفه وملابسات الحادث، قال المتهم إن له ٧ أشقاء جميعهم فى مراكز جيدة فشقيقه مدرس بإحدى الجامعات الاجنبية والاخر صاحب شركة وشقيقته طبيبة. وأضاف أن والده وصديقه محمد جاد هما السبب فى هذا المصير الذى وصل اليه لان والده كان يبخل فى الانفاق عليه وكان يقسو عليه بصفة مستمرة ويعامله معاملة سيئة حتى هداه تفكيره للانحراف واشترك مع صديقه الفاسد فى سرقة البضائع من المحلات بالمفالفة ثم اشتركا معاً فى شراء ثلاجة بالقسط

متابعة: خالد إدريس

تصوير: مجدى شوقى

واخذها صديقه وباعها واستولى على المبلغ لنفسه وهددهما التاجر بحبسهما بموجب الكمبيالات التى وقعها كلاهما أثناء شراء الثلاجة إلا ان صديقه لم يعره اهتماماً لانه دون بيانات مزورة فى فاتورة الشراء أما هو فقد دون بيانات صحيحة وكتب عنوانه الاصلى وأصبح ينتظر الحبس فى أى وقت وأوعز اليه صديقه الشيطان بضرورة عمل أى شىء لتدبير المبلغ المطلوب وفجر المتهم مفاجأة خلال حديثه حيث اعترف بأن هناك ضغوطاً أخرى عليه تجبره على تدبير النقود حيث انه تعرف على فتاة وتزوجها عرفياً وراح يتردد عليها فى شقتها لمعاشرتها بعد خروج والديها من المنزل وكان فى حاجة للمال حتى يتم الزواج منها، وأضاف المتهم انه كان يعمل فى فندق وترك العمل لان المرتب لا يكفيه وهداه تفكيره الى سرقة شقة جاره واستغل وجود التلميذ عبد الرحمن على على ١٥ سنة بمفرده فى الشقة وذهب اليه وطلب منه الامساك بالحمام الذى يقف على سور البلكونة واستدار المجنى عليه افتح باب البلكونة فقام المتهم بشل حركته واقتاده الى حجرة نوم والده وخنقه بيديه ثم أسرع الى الصالة وقص قطعة حبل من مكرمية كانت تتدلى على الحائط وخنقه بها ثم احضر سكيناً وذبحه وبحث فى كل مكان بالشقة حتى عثر على ٣ آلاف ومائتى جنيه فاستولى عليها وفر هارباً الى الاسكندرية ونزل بأحد الفنادق حتى تم القبض عليه وبكى المتهم، وقال انه لم يقصد قتله وصرخ قائلاً والدى ومحمد جاد هما السبب.

٢٢ مـــــايـــو ٢٠٠٢م

سقوط عصابة الدراجات البخارية بالمنوفية

كتب ـ عبدالمنعم حجازى:

تمكنت مباحث المنوفية من القبض على تشكيل عصابى من ٤ افراد لسرقة الدراجات البخارية يتزعمها عاطل.. اعترف المتهمون بارتكاب ١٥ جريمة للسرقة وامر وسام هدهود مدير النيابة بالباجور بحبسهم ٤ أيام على ذمة التحقيق. تلقى اللواء محمد العباسى مساعد انوزير لامن المنوفية عدة بلاغات من العميد مجدى حسام الدين مامور مركز الباجور بسرقة الدراجات البخارية بانحاء متفرقة من دائرة المركز من امام المصالح الحكومية والمنازل وبالشوارع.. وعلى الفور تم تشكيل فريق بحث برئاسة الرائد احمد رشدى رئيس مباحث الباجور تحت اشراف العميد عطية مزروع مدير المباحث الجنائية.

دلت التحريات على ان مرتكبيها هم وحيد محيى محمد روبى ٣١ سنة عاطل ويقيم بميت الواسطى وسمير عبدالحميد ابو العلا ٤٧ سنة عامل بمعهد الباجور الازهرى ويقيم بسبك الضحاك وياسر اسماعيل محمد ٢٨ سنة عاطل ويقيم بميت البيضا وعمرو محمد الغريب ٢٣ سنة عاطل ويقيم بسد الباجور.. وبعد استئذان النيابة قامت قوة من مباحث الباجور برئاسة الرائد احمد رشدى والنقباء وليد رضوان ومحمد الجروانى ومحمود الزوارى معاونى المباحث بمداهمة منازل المتهمين حيث تم ضبط المسروقات التى تبين ارتكاب جرائمها بمراكز اشمون وشبين الكوم والباجور.

كما تبين من الاعترافات قيام الاول والثالث بتحديد مكان المسروقات واماكن وقوعها واعطائها للمتهم الثانى الذى يقوم بتغيير معالمها وجلب المشترين لها وتقسيم حصيلة البيع بينهم.

اعترف المتهمون بارتكاب عدة سرقات سابقة وارشدوا عن المسروقات. امرت النيابة بحبسهم ٤ أيام على ذمة التحقيق وتسليم المسروقات لاصحابها بعد التعرف عليها.

٢٥ مـــــايـــو ٢٠٠٢

عاطلان سرقا بضائع وأجهزة كهربائية قيمتها ٧٥٠ ألف جنيه من محلات الإسكندرية

الإسكندرية ـ ممدوح سلطان:

ألقى ضباط البحث الجنائى بمديرية أمن الإسكندرية القبض على تشكيل عصابى مكون من عاطلين تخصصا فى سرقة المتاجر عن طريق الكسر ليلا. أحيل المتهمان إلى النيابة وتولت التحقيق.

كان مدير أمن الإسكندرية قد تلقى العديد من البلاغات من أصحاب المتاجر بالاسكندرية عن سرقة محلاتهم عن طريق الكسر ليلا وسرقة محتوياتها.. تبين من التحريات ان وراء الواقعة محمد السيد أحمد سالم وشهرته (ميتو) ومحمد السيد عبدالمولى وشهرته (حمادة) وهما مسجلان خطر فى مجال ارتكاب جرائم السرقات.. وبمواجهة المتهمين تبين ارتكابهما ٣٢ حادثة سرقة متجر بأسلوب الكسر ليلا وتركزت المسروقات فى المبالغ المالية وأجهزة التليفزيون والكاسيت والكمبيوتر والملابس والسجائر والعطور التى قدرت قيمتها بمبلغ ٧٥٠ ألف جنيه. أحيل المتهمان إلى النيابة العامة وتولت التحقيق.

السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ الأهرام



البطالة.. وجوه كثيرة!

[illegible] البطالة هي «ام المشاكل» التي تواجه الحكومة والشباب في آن واحد.. فبعد [illegible] المشروعات الصغيرة كاحد الحلول التى قدمتها الحكومة لامتصاص جزء من البطالة [illegible] وجدنا ان الاحلام مازالت كبيرة بين الواقع وبين هذه المشروعات.

من هنا قررنا مواصلة البحث والتحقيق فى جذور البطالة.. واطلقنا كتيبة «التحقيقات» فى كل اتجاه [illegible] جاءت الحصيلة تكشف فداحة المأساة!!

وجدنا شبابا فى مقاعد المعاشات.. وجامعين فى طابور العاطلين.. وفى نشرة التشغيل الوظيفة بشروط.. أما القطاع الخاص فيعتبرها المهمة الصعبة!

لم نتوقف عند هذا الحد ولكننا واصلنا رحلة البحث فى جذور المشكلة فخرجت علينا الدراسات [illegible] ان المرأة مازالت تقف تحت رايات البطالة وان ٧٠٪ من العاطلين متمركزون بالصعيد.. وانها [illegible] البطالة تمثل الخطوة الاولى على طريق الادمان!

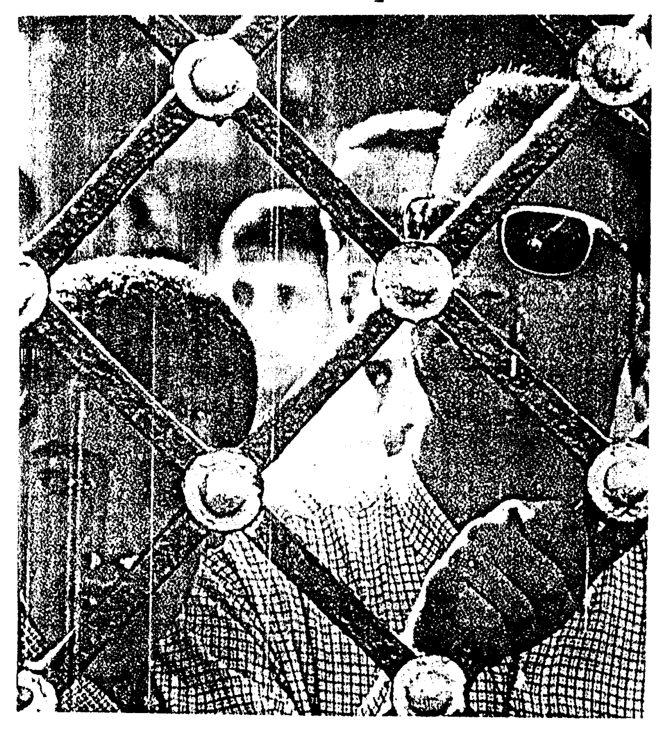
وقبل ان تفزعنا حقيقة الارقام وضعناها امام المسئولين لتفسير مضمونها.. وهنا كانت المفاجأة المذهلة.. فوزير التنمية الادارية يعترف بان توصيف البطالة والعدد الحقيقي لمن [illegible] مكررا ماقاله سابقا: بانه ليس وزيرا للبطالة!

وإذا [illegible] العمل [illegible] بان السوق «عرض وطلب» وعلى كل خريج ان يقتنص [illegible] فى العمل من بين الآخرين!

وعندما لجأ الشباب للقروض [illegible] البيروقراطية بانياب الاجراءات الطويلة والسياسات «المحبطة»!

وفى النهاية كانت الحلول المطروحة مجرد «مسكنات» لاترقى إلى العلاج الشافى، بينما تواصل «البطالة» انتشارها حتى اصبح لها «وجوه كثيرة»!!

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام





٢٥/٥/٢٠٠٢

«بركان الغضب» في وجه المجتمع

حسن فتحى

■■ البطالة بركان الغضب الذى قد ينفجر فى وجه المجتمع فى اية لحظة، وبغض النظر عن حجم هذه المشكلة التى تجاوزت تقديراتها فى أغلب الدراسات المليون، فإنها ستظل خطرا يهدد امن المجتمع وخطط التنمية وبرغم كل الجهود المضنية التى تبذل والمشروعات الكبرى المتعددة، فإن الناتج القومى المفقود بسبب البطالة خلال الفترة من عام ٩١ حتى ١٩٩٦ يقدر بنحو ٨٢٩٨٦ مليون جنيه، مما يكشف عن خطورة مشكلة البطالة وعلاقتها بالجريمة.

من جانبه يؤكد الدكتور احمد جويلى امين مجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن كل ارقام البطالة فى مصر يعوزها كثير من الدقة، لكنه يعتبر البطالة ظاهرة فى منتهى الخطورة بسبب تحولنا الى اقتصاد السوق، والذى حتم علينا الدخول فى منافسة مع الخارج من ظل الجات سواء فى مجال الخدمات أو السلع، لكن للاسف قدراتنا فى العمالة لا تتفق مع متطلبات السوق، لذا نعانى بطالة شديدة.

ومما زاد من حدة البطالة ايضا، انحسار الاستثمارات العامة والاعتماد على القطاع الخاص، والذى لايقدر على تعويض الاستثمار فى القطاع العام، وهذه ظاهرة لا ننفرد بها فى مصر، بل فى كل دول الوطن العربى تبلغ البطالة ٢٠٪ وحتى دول الخليج، التى تعد اكثر مناطق جذب العمالة، فإن بطالة المتعلمين لديها تشكل ٦٠٪ من اجمالى البطالة هناك، والتدريب التحويلى لن يحل مشكلة البطالة، لذا نركز فى مجلس الوحدة الاقتصادية على الاستثمارات والمشروعات الكبرى لتوفير المزيد من فرص العمل

احزمة الفقر

ويشدد مصطفى عبدالسلام الباحث فى شئون الاقتصاد الدولى على خطورة العنف والتى تغذيها حدة الفقر، ففى القاهرة الكبرى تتمثل اكبر أنشطة العنف المتعلقة بالسرقة وفرض السيطرة والسطو على المساكن والمحال التجارية فى المناطق الفقيرة والعشوائيات التى ترتبط بوجه خاص بتلاصقها مع مناطق حضرية ميسورة الحال على نحو يثير استفزاز من يعانون الحرمان، كتلاصق منشأة ناصر أو عزبة الهجانة مع مناطق الرفاهه فى مدينة نصر او تلاصق المنيرة الغربية وبولاق مع المهندسين والعجوزة، هذه المناطق والتخوم الهامشية تمثل «قنبلة اجتماعية موقوتة» لاسيما أن بعضها لا يفصله سوى مسافة صغيرة قد لاتزيد أحيانا على كيلو مترين او اقل عن مناطق الجذب والثراء والأسواق التجارية الحافلة بالسلع الاستهلاكية والسلع الاستفزازية، مما يعنى ان مناطق تفريخ الجريمة والعنف تلاصق مناطق الجذب، وبالتالى تظل هذه المناطق الفقيرة المهمشة مصدر قلق مجتمعى بما تحويه من بيئات فقيرة يمكن ان تكون مصدرا للعنف والجريمة على الأخرين.

توابع الحرمان

وترى الدكتورة عفاف إبراهيم بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية ان الحرمان الاقتصادى الذى تعانيه قطاعات من الشباب خاصة فى الفئات الدنيا من المجتمع نتيجة الفقر، وعدم وجود مصدر للرزق، متمثلا فى عدم وجود عمل يحقق لهم متطلبات حياتهم أو العمل فى انماط من العمل غير الدائم أو غير المستقر يجعل الشباب يشعر بالقهر والاحباط من معوقات الاستقرار فى الحياة، ومن ثم يؤدى الى لجوء بعض الشباب الى الطرق غير المشروعة لتحقيق اهدافهم، والتى قد تصل الى حد ارتكاب الجرائم للحصول على مقابل مادى أو كتنفيس لشحنة الغضب والحقد على المجتمع، من هنا نجد ان جرائم الفقراء تزداد فى مراحل الركود الاقتصادى، كما أن الحرمان الاقتصادى الذى يعانيه الشباب الفقير يمثل شكلا من أشكال التفاوت الاجتماعى، الذى لا يتيح لهم فرصا عادلة ومتساوية لتحقيق جزء من رغباتهم فى اطار اجتماعى مشروع مما يدعم شعورهم بالاحباط والغضب ويولد لديهم الدوافع العدوانية للاعتداء على الأخرين، وهذا لا يعنى ان شباب الطبقة الغنية لايرتكبون مظاهر اخرى من الانحراف فهم فى الغالب يرتكبون جوانب من السلوك المنحرف مثل إدمان المخدرات والكحوليات والمقامرة والبغاء، لكنها تتم فى الخفاء، وبطريقة لا تمكن الاجهزة الامنية من القبض عليهم، وفى الوقت الحالى توجد انماط اخرى من الجرائم مثل الجريمة المنظمة وغسل الأموال وجرائم الحاسبات الآلية.

السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

الخطوة الأولى للإدمان!

تعتبر البطالة مشكلة عالمية حيث توجد بنسب متفاوتة في كل دول العالم المتقدم منها والنامية على السواء.

ومن جانبها رصدت دراسة للمجالس القومية المتخصصة اعداد الخريجين من الجامعات المصرية والمعاهد العليا والمتوسطة والمدارس الفنية حيث بلغت مخرجات التعليم خلال السنوات العشر الاخيرة حوالى ٦,٧ مليون خريج وتتراوح اعداد العاطلين منهم ما بين ١,٤٧ مليون و ١,٩ مليون عاطل حيث تبلغ نسبة البطالة بين خريجي التعليم المتوسط ٧١٪ وفوق المتوسط ٩٪ والتعليم العالى ١٧٪ وقد تركزت البطالة فى التعليم العالى فى تخصصات التجارة والاداب والآثار والزراعة وان أعلى نسبة بطالة لقوة العمل توجد عامة فى محافظات البحيرة والسويس والدقهلية وكفر الشيخ بالاضافة إلى المحافظات الحدودية.

وحذرت الدراسة من خطورة تفاقم مشكلة البطالة بين الخريجين واكدت اهمية التدريب التحويلى لهم لتدريبهم على مهن تحتاجها سوق العمل. حيث اكدت ان المجتمع المصرى يعانى منذ بداية الثمانينات من التفاقم الملحوظ لمشكلة البطالة بين خريجي النظام التعليمى حتى اوشكت المشكلة ان تهدد كيان المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لان خطورتها لاتكمن فقط فى عدم الاستغلال الامثل لقوة العمل القادرة على الإنتاج والعطاء ومايتضمنه ذلك من إهدار وتبديد لإنتاج كان يمكن تحقيقه واستخدامه فى توفير اشباع افضل للمجتمع ولكن تكمن خطورتها ايضا فيما يترتب عليها من اثار سلبية كانتشار ظاهرتى الادمان والتطرف واتساعهما وازدياد الشعور بالاحباط واليأس واللامبالاة.

ولحل مشكلة البطالة بين الخريجين أوصت الدراسة التى اعدها خبراء المجالس برئاسة الدكتور عاطف صدقى المشرف العام عليها بضرورة تعديل سياسات القبول فى التعليم الجامعى وفى المعاهد والمدارس الفنية على اختلاف انواعها بحيث تتوائم اعداد وتخصصات الخريجين مع احتياجات سوق العمل والاخذ بنظام التدريب التحويلى مع بداية المرحلة الثانية من التعليم الاساسى لتقليل اعداد الخريجين المتعطلين مع ضرورة الاهتمام باساليب اخرى لمواجهة مشكلة البطالة إلى جانب التدريب التحويلى وذلك بالتركيز على التعليم الفنى واهمية انشاء مراكز جديدة للتدريب المهنى وتزويدها بالكوادر الفنية المدربة والمعدات والاجهزة الحديثة وان تقوم وحدات الادارة المحلية فى المحافظات بانشاء مراكز للتدريب على المهن الزراعية المتعلقة بالتصنيع الزراعى والحاق بعض فائض الخريجين بالشركات المختلفة ليعملوا بها كمتطوعين وللتمييز بتدريبهم على المهن التى تحتاجها هذه الشركات وتعيين من تثبت كفاءتهم.

شباب على مقاعد المعاشات!

▪▪ آلاف من العاطلين في سن العمل يحتلون المقاهي الشعبية ومقاعد المعاشات التي تملأ احياء العاصمة وتنتشر على الارصفة ايضا.

وقد يكون من الصعوبة ان يجدوا فرصة عمل ولكن الاصعب ان تهدر هذه الطاقات في شرب «الشيشة» ولعب الطاولة و «الدمينو» والعاب الكمبيوتر!..

هؤلاء الشباب لا يقتصرون على الخريجين فقط وانما انضم اليهم آلاف من الشباب الباحثين عن فرصة عمل.

نادية يوسف

(س. ع) خريج كلية الحقوق عاطل عرف طريق المقهى ليقابل اصدقاءه في الفترة الصباحية وكما يقول: تخرجت منذ سنتين وحصلت على إعفاء من الجيش لعيب خلقي وحاولت البحث عن أي فرص عمل دون جدوى وفكرت في الإلتحاق بإحد مكاتب المحاماه لاكتساب الخبرة ولكن نظرا لانني حصلت على تقرير مقبول لم اجد من يقبلني. ولن اجد من يساعدني ليكون لي مكتب محاماه خاص .. وحتى يفرجها المولى اقضي الليل في مشاهدة التليفزيون والنهار على المقهى القريب من المنزل للقاء الاصدقاء حيث لا يمكنني ان اقابلهم في المنزل لوجود اخوتي البنات وعادة ما احصل على مصروفي من والدى لأنفق في حدود ثلاثة جنيهات يوميا في المقهى.

و(ن. ل) خريج كلية التجارة جامعة القاهرة منذ ٣ سنوات وانهى الخدمة العسكرية ويقول: لم اجد فرصة عمل حتى الان واشعر بالحرج الشديد وانا اجد ابي وامي واخي ينصرفون للعمل صباحا وانا في المنزل فوجدت الحل في الذهاب للمقهى القريب من الجامعة للقاء الاصدقاء، وعلى مقهى أخر وجدت (م. س) حاصل على مؤهل عال ويحضر للدراسات العليا ويروى قصته قائلا:

فكرت في عمل دراسات عليا لقتل وقت الفراغ الكبير الذى اعيش فيه وحاليا اشعر إننى مازلت طفليا احصل على مصروفي من والدى والمقهى هو المنفذ الوحيد الذى اذهب اليه لانني لست عضوا في اى ناد رياضي واستذكر دروسي في الفترة المسائية وكل ما كنت اتمناه ان اجد وظيفة مناسبة لاحقق طموحاتي في تكوين اسرة جديدة وامارس حياتي من جديد لكن يبدو ان كل هذا «وهم كبير».

وفتحي سليمان خريج منذ ٥ سنوات وهو عاطل رغم مروره على العديد من الاعمال المؤقتة التي وجد فيها الكثير من المهانة وسوء الاستغلال ورغم ذلك تم الاستغناء عنه لعدم حاجة العمل اليه. وكما يقول. بعد تخرجي عملت في عدة وظائف سيئة ورغم سوئها لم اتركها ولكنهم قاموا بالاستغناء عني!.

وهكذا اصبحت وانا في سن ٢٧ عاما مثل كبار السن من رواد مقاهي المعاشات اقرا الجرائد [illegible] عن الوظائف الخالية وايضا اقرا بختي كل يوم لعلني اجد الجديد. واشعر [illegible] شديد ولم أكن اتصور انني بعد رحلة دراسة ١٦ عاما اجلس هنا بلا عمل [illegible] هوية بلا أمل.

وانا على استعداد ان اذهب الى اى مكان حتى في المشاريع القومية البعيدة لاحقق ذاتي «ولكن دلوني على الطريق»!

اما محمود ابراهيم زوج ورب اسرة فوجدته يجلس على احد المقاهي يدخن «الشيشة» ويلعب الطاولة مع [illegible]د الاصدقاء.

سألته ماذا انت [illegible] الان في الفترة الصباحية؟

قال: انا عامل [illegible]قي، اعمل يوما وعشرة «لا»!

وماذا افعل؟ كنت اتمنى ان ادخر مبلغا من المال لاشترى سيارة أجرة أعمل عليها واكون صاحب عمل ولكن الظروف المادية حالت دون حدوث ذلك ولذلك [illegible] انتظر الفرج!

ويقوم والدى بالصرف على زوجتي وابني وباستضافتنا في منزله بعد ان تراكمت على راسي الديون!

مواطن اخر يشعر بالحسرة بعد ان تزوج وتم استبعاده من عمله لعدم حاجة العمل اليه وطبق عليه نظام المعاش المبكر وهو في سن الاربعين!

يقول: فرحت في البداية بحكاية المعاش المبكر وحصلت على «قرشين» انفقتهم في طلاء المنزل وشراء ما ينقصنا وبعد ان مر وقت قصير شعرت بخيبة الأمل لانني لم أجد عملا بديلا اقضي فيه وقتي والمعاش صغير فبدأت أشعر بحزن شديد خاصة وان زوجتي تذهب لمدرستها حيث تعمل وأنا أجلس بمفردي في البيت أشاهد التليفزيون وانتظر زوجتي!

وعندما كرهت المنزل ونزلت الى الشارع لابحث عن عمل وعن مكان اقضي فيه وقتي الطويل.

ومنذ عام وانا على هذا الحال وبعد ان تحولت المقهى الي بيت اخر.. ولكن اين اذهب وانا مازلت قادرا على العمل والعطاء... واتعجب ان هناك الافا من الشباب في مقتبل العمر يملأون المقاهي و «الكوفي شوب» التي بدأت تزحف على كل مبنى وكل شارع فاذا كنت في ورطة اشعر بأن هؤلاء في ورطة اكبر ولابد ان تتدخل الدولة لانتشال هذه الفئات من بئر الضياع!

وفي شارع مكرم عبيد بالتقاطع مع شارع مصطفى النحاس بمدينة نصر. صورة اخرى للبطالة فهناك مئات من العمالة الخاصة بطائفة المعمار تفترش حدائق الجزيرة الوسطى بزيهم الريفي يجلسون القرفصاء يحملون حزمة من أدوات البناء والهدم كالمعاول والمطارق الثقيلة... وكلهم ينظرون يمينا ويسارا بحثا عن اى فرصة عمل تائهة. وكما يقول (احمد...) مثلى مثل الآلاف من شباب الصعيد الذين حضروا للقاهرة للبحث عن «لقمة عيش» بعد ان تعذر ذلك في القرى التي ولدنا بها خاصة انهم أوهموني بأنني سأجد فرصا كثيرة للعمل بالقاهرة ولكنني لم أجد ما وعدوني به.

وبعد مرور عامين هنا أفكر في ان اترك هذه المهنة الخاصة بالمعمار واعمل في مهنة أخرى حتى ولو بائعا متجولا ولكن ينقصني المال؟!

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

..والعمالة «المؤقتة» وجه آخر!

نادية الملاخ

لم تقتصر مساوئ مشكلة البطالة على الشباب العاطل والعاملين الذين خرجوا من الخدمة نتيجة خصخصة بعض الشركات التي استغنت عن بعض العاملين بها لينضموا إلى فريق العاطلين من الشباب فقد انتهز بعض أصحاب الأعمال تلك المشكلة التي تأخذ في التفاقم يوماً بعد يوم لاستغلال الذين يعملون لديهم أسوأ استغلال خاصة الذين يعملون بعقود عمل مؤقتة تجدد كل عام حيث قاموا بالغاء العقود معهم وتخييرهم بين الاستمرار في العمل لديهم باليومية بدون أي التزامات تجاههم في التأمينات أو غير ذلك أو تركهم للعمل والاستعانة بغيرهم من الشباب المتعطشين للعمل تحت أي ظروف أو اشتراطات مهما تكن قاسية.

وبالطبع نتيجة للحاجة الملحة لهؤلاء العاملين للعمل يضطرون إلى قبول هذا الوضع المستغل لظاهرة البطالة أسوأ استغلال.

ونتيجة لعدم وجود رقابة مشددة وحازمة على هذه المنشآت التي ضربت بقوانين العمل عرض الحائط تأخذ تلك الظاهرة في التزايد بل وشملت أيضاً منشآت حكومية كشف عنها حادث التهام الأسد ساق حارسه في السيرك القومي حيث اتضح من التحقيقات التي أجريت أنه غير مؤمن عليه !!

ومن أكثر المجالات التي تنتشر بها تلك الظاهرة مجال السياحة نتيجة للأحوال غير المستقرة في هذا المجال مما يدفع أصحاب تلك الشركات للاستغناء عن العمالة التي تعمل لديها في أي وقت دون أي التزامات تجاههم.

هذا ما يؤكده عدد كبير من العاملين بشركات السياحة والعاملين في هذا المجال.

وكما يقول تامر كامل أحد العاملين في مجال السياحة: أعمل في أحد الفنادق السياحية العائمة بين الأقصر وأسوان بعقد عمل يجدد كل عام وتقوم الشركة بتسديد التأمينات الخاصة بي إلا أنني فوجئت بعد انتهاء مدة العقد هذا العام أنا ومجموعة كبيرة من زملائي أن صاحب العمل يخيرنا بين الاستمرار في العمل باليومية بدون تجديد العقد أو أي التزامات من الشركة تجاهنا وعدم تسديد التأمينات أو ترك العمل نهائيا والاستعانة بغيرنا بنفس هذه الشروط.

وبالطبع تحت هذه الظروف الصعبة في الحصول على فرصة عمل أخرى اضطررنا إلى قبول هذا الوضع الذي يجعلنا مهددين في أي لحظة بالفصل وفي نفس الوقت حرمنا من جميع حقوقنا التي ينص عليها قانون العمل.

● هذا ما يؤكده أيضا شريف محمد عبد المنعم الذي يعمل بأحد الفنادق العائمة قائلا: ظاهرة العمالة باليومية دون إعطائنا أي مستند يثبت عملنا لدى أصحاب هذه الشركات لإخلاء مسئوليتهم تماما عنا وعدم التزامهم بدفع أي مستحقات لنا والتي من أهمها التأمينات. كانت تكون هي الطابع السائد في معظم العمالة التي تعمل في هذا المجال نتيجة عدم وجود رقابة عليها لطبيعة عملنا في أعماق البحار مما يشجع أصحاب تلك الفنادق العائمة على استغلال العمالة لديها أسوأ استغلال بالرغم مما يتعرضون له من مخاطر عديدة حتى أسماءنا غير مدونة في أي كشوف لديهم مما يجعلنا في عداد المجهولين في حالة وقوع أي كارثة في عمق البحر لا قدر الله.

لذلك نرجو من المسئولين إحكام الرقابة على تلك المنشآت وغيرها من الشركات التي تستغل مشكلة البطالة في سلب حقوق العاملين بها، والحصول على حقوقنا الذي يكفلها لنا قانون العمل مثل جميع العاملين بالدولة.

ويرى ممدوح عبد اللطيف أحد العاملين بنفس النظام في إحدى الشركات الاستثمارية أن تلك الفئة من العاملين بدون عقد في العديد من الشركات تعتبر بمثابة وجه من وجوه البطالة المقنعة حيث إنهم مهددون في أي لحظة بالطرد من العمل دون الحصول على أي حقوق لهم وبدون احتساب تلك الفترة من العمل في التأمينات وغير ذلك من الحقوق التي يكفلها القانون للعمالة الدائمة

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

..وجامعيون في طابور العاطلين!

■■ كل عام «ينضم» إلي طابور العاطلين آلاف الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا بعد معاناة طويلة للبحث عن فرصة عمل!

ومع ذلك تقبل الكليات والمعاهد أعدادا كبيرة من الناجحين في الثانوية العامة دون النظر إلي حاجة سوق العمل إلي تخصصاتهم.. وبالتالي تتفاقم أزمة البطالة.. الامر الذي يتطلب ربط الجامعة بسوق العمل. ولكن كيف؟!

حينما طرحت قضية خريجي الجامعة الذين يقفون في طابور العاطلين علي الدكتور أنس جعفر نائب رئيس جامعة القاهرة قال لي: هذه المشكلة تحتاج إلي نوع من التخطيط الفوري للدراسات الجامعية. فضلا عن ضرورة تطوير مكتب التنسيق الذي لم يعد يتلاءم مع العصر لأنه يفرض أعدادا كبيرة من الحاصلين علي الثانوية العامة علي الكليات بصورة لاتتناسب اطلاقا مع احتياجات سوق العمل.. فمثلا إذا كانت هذه السوق بحاجة إلي ألف خريج من كلية الحقوق فإن الكليات المختلفة للحقوق في جامعات مصر تدفع بنحو ٢٠ ألف خريج... فماذا سنفعل مع هؤلاء الخريجين وسوق العمل لاتحتاجهم... وهذه بطبيعة الحال هي مشكلة باقي الكليات والمعاهد العليا.

الأمر يستلزم اذن اعادة تخطيط التعليم الجامعي... وأن تعمل وزارة القوي العاملة بالتنسيق مع وزارة التنمية الادارية لتطبيق برنامج التدريب التحويلي لتأهيل الأشخاص للأعمال التي تحتاجها سوق العمل.. كذلك لابد من توسيع فرص الاستثمار في مصر وتخفيف الإجراءات التي تعوق حركة الاستثمار، فضلا عن تشجيع راس المال العربي والأجنبي لانشاء الشركات وتوفير المزيد من فرص العمل.

أما الدكتور محمد عبد العزيز عيد المستشار بالمعهد القومي للتخطيط فيقول: إلي حد كبير لم تنجح الجامعة في تحقيق أهدافها، كما أنها لم تستطع تحقيق «مزاوجة» بين الطلاب واحتياجات سوق العمل، أضف إلي ذلك مكتب التنسيق الذي يفشل في توزيع الطلاب علي الجامعات تبعا لقدراتهم واستعداداتهم.

ويفسر زيادة الطلب علي التعليم الجامعي بزيادة عدد السكان والرغبة في التعليم دون البحث عن الأعداد والتخصصات التي تحتاجها سوق العمل، وهذا يعني تخرج الاف من الطلاب استوعبوا المناهج الدراسية للنجاح فقط. ولم يسعوا إلي تطوير قدراتهم وتنميتها،

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

ولذلك لاتجد لديهم أية مقومات تجعلهم يقتحمون سوق العمل... وبالتالي يجلس هؤلاء الخريجون في مقاعد العاطلين..

ويشير الدكتور محمد عبد العزيز إلي ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات الانتاج وقصور استراتيجيات التدريس التي لاتواكب العصر ولاتستخدم التكنولوجيا الحديثة.. الامر الذي يجعل الجامعات والمعاهد العليا بخريجيها غير قادرة علي مواجهة القرن الحادي والعشرين. فضلا عن ضعف القدرة علي تكوين ثروة بشرية قادرة علي دعم الاقتصاد القومي وتطوير المنتجات ومنافسة الدول الأخري.

لسنا سوقا للعمل

اما السيد أحمد العماوي وزير القوي العاملة فيؤكد أن البطالة موجودة في كل دول العالم.. لكننا في مصر نحاول تخفيض معدلاتها مشيرا إلي ان عدد السكان يتزايد باستمرار برغم ضعف فرص العمل.

الحكومة ـ كما يقول وزير القوي العاملة ـ ليست سوقا للعمل انما يأتي دورها في تشجيع الاستثمار والتصدير والارتقاء بمستوي الاجراءات والتيسير علي المستثمرين واجراء توسعات في المصانع.. هذا هو واجب الحكومة.. أما دور وزارة القوي العاملة فهو يتضمن التشغيل في القطاع الخاص فضلا عن القطاع غير المنظم وهو القطاع الخاص الصغير.. وقد تمكنا في الشهر الماضي من تشغيل ١٠ آلاف شخص بينهم خريجو الجامعات والمعاهد.. والقضية في رايي ليست مجرد شهادة جامعية يحصل عليها الخريج. لكن لابد لهذا الخريج من أن يعد نفسه ويتأهل لدخول سوق العمل من خلال اكتساب مهارات خاصة كاجادة اللغات والكمبيوتر واستيعاب المسائل الفنية العالية والدقيقة وهذا سيفتح أمام الشاب المزيد من فرص العمل.. بدليل أن المصانع والشركات الكبري تطلب هذه المؤهلات إلي جانب الشهادة الجامعية.. وهنا لابد من الفصل بين حق الشخص في التعليم وبين سوق العمل.. خاصة اننا دولة نامية وإذا كنا نريد معالجة قضية البطالة لابد من تأهيل الخريجين جيدا ليكونوا ـ وفق قدرات خاصة ـ قادرين علي اقتحام هذه السوق والعمل بها.. لأن البقاء فيها للأصلح والخريج القادر علي تطوير قدراته لتتلاءم مع متطلبات العصر.. أما فرص العمل الحقيقية فهي الفرصة المنتجة طبقا لاحتياجات هذه السوق.

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

مكاتب «التشغيل» الوهمية!

محمد هندى

■■ بعد ان اصابهم الياس.. وبعد ان فشلوا في الحصول على وظيفة.. خرجوا يبحثون عن عقد عمل في مكاتب التوظيف..

وبينما يتمكن بعض هؤلاء من السفر للخارج.. يتعرض البعض الآخر للنصب.. وهنا يقول محمد على احمد «بكالوريوس تجارة».. لقد التحقت بالعديد من المهن.. لكنى لم استمر فيها لانها لا تتفق مع هوايتى وحبى لمجال الكمبيوتر كما ان القطاع الخاص يستنزف جهد العاملين به، دون تقدير جهودهم ماديا.. ولذلك تصبح مكاتب التوظيف الحل البديل.

اما احمد حسن احمد فيقول: لم يعد إمامنا حل سوى السفر للخارج.. وهذا هو حلم كل شاب لا يجد وظيفة لكى يهرب من شبح البطالة..

ويضيف حسين محمد بيرمى: لقد تحطمت احلام الشباب بسبب الرواتب إذا وجدوا الوظيفة اصلاً.. لقا، يلجاون إلى الشركات ومكاتب التوظيف والتى تستغل حاجتهم للسفر للخارج وتحتال عليهم.. وبعضها تحصل على مبالغ مالية ثم يهربون ويتركون الشباب يبكون الحلم الضائع في السفر.



الحل: ترويه نوال النجار رئيس الإدارة المركزية لتنظيم الاستخدام بوزارة القوى العاملة قائلة: الوزارة تستقبل جميع المواطنين الذين يتعرضون لأى مشكلة، وفي هذه الحالة يتم تحديد مقر الشركة ، ويتخذ معها الإجراءات القانونية ويتم إغلاقها .

وفى حالة هروب صاحب الشركة الوهمية يتم إبلاغ الجهات الامنية المختصة، ويوجد داخل الوزارة قسم مختص، بمراجعة الإعلانات اليومية الخاصة بالوظائف الخالية سواء كانت داخلية او خارجية، وفى حالة وجود إعلان لشركة غير مرخصة يتم الاتصال بها للتاكد من وجود فرصة عمل حقيقية، وفى حالة وجود شبهة يتم الإبلاغ فوراً عن هذا المقر وتتولى الجهات الامنية عملها.

وتضيف نوال النجار: بعض شركات الحاق العمالة بالخارج تدعى قدرتها على تر ـ ير فرص عمل لمعظم الشباب وهذا غير حقيقى، وتحصل على مبالغ نقدية كبيرة منهم فى مقابل ايهامهم بفرص العمل فى الخارج، ويمكن لمن وقعوا ضحية لتلك الشركات اتخاذ الإجراءات القانونية ضد هذه الشركة والغاء نشاطها عن طريق إبلاغ الوزارة او عن طرق مفتشى وزارة القوى العاملة.

وتحذر نوال النجار من سفر العمال المصريين بدون عقد موثق من قبل الوزارة لضمان حقوق العمال المسافرين. لان لكل مهنة من المهن راتبا كحد ادنى ولا يجوز السماح للمكاتب الوهمية بتسفير العمال باقل منها.

▪ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ▪ الأهرام .

بالأرقام

● ١٨.٩ مليون نسمة هم كل قوة العمل فى مصر، بنسبة تصل إلى ٣٢٪ من إجمالى عدد السكان ،وهى نسبة منخفضة بالمقارنة بالمعدلات العالمية.

● ٧٠٪ من قوة العمل يستوعبها القطاع الخاص، ويبلغ نصيب القطاع غير المنظم ٥٤٪ من تلك النسبة، وتبلغ مشاركة المرأة فى هذا القطاع حوالى ٣٩٪.

● ٢٩٪ من قوة العمل هى كل ماتستوعبه الحكومة من إجمالى القادرين على العمل فى مصر.

● من ١١٪ إلى ١٤٪ هى نسبة مشاركة المرأة العاملة من قوة العمل بالحكومة رغم انها تمثل ٥٠٪ من إجمالى السكان، كما انها تمثل ٤٦٪ من إجمالى من حصل على شهادات علمية عالية وفوق متوسطة ومتوسطة.

● ٨.١٪ نسبة البطالة من إجمالى قوة العمل .. أى حوالى ١.٥ مليون فرد طبقا لتعداد السكان عام ١٩٩٦

● ٨٤٪ من البطالة فى مصر ترتكز فى الفئة العمرية من ١٥ سنة إلى ٢٩ سنة

● ١١.٧٪ نسبة البطالة بين الإناث، كما تصل نسبة البطالة فى الريف إلى حوالى ٣٩٪.

الأرقام الغامضة «عقبة» الحل!

أهداف البنداري

■■ الدكتور زكى ابو عامر وزير التنمية الإدارية له راى اخر فى المشكلة، فهو يرى ان الوزارة نجحت فى مواجهة ٢٠٪ من مشكلة البطالة ، التى لن يتم حلها ، إلا بتحديد تعريف دقيق لها، وذلك امر يصعب تحقيقه فى مصر، وبتوحيد قواعد سوق العمل من ناحية أخرى، وبدون هذين الحلين ستظل المشكلة «هلامية».

والإحصاء الدقيق للبطالة فى دول العالم ارقامه غامضة، لأنها تعتمد فى طريقة جمعها على السؤال المباشر للشخص مما يجعل احتمالات الكذب عالية او عن طريق الدفاتر المنتظمة فى قطاعات العمل. وهنا نجد كل من يؤدى عملا يدويا مثل السباك او الكهربائى يعتبر نفسه عاطلا! ويمكن تفادى ذلك بتشجيع الأفراد على تسجيل انفسهم فى سوق العمل، بصورة اكثر انضباطا.



زكى ابوعامر

ويؤكد وزير التنمية الإدارية انه ليس وزيرا للبطالة بل للتنمية، ومهمتى ليست حل مشكلة البطالة، لكن تحقيق التنمية الإدارية فى أجهزة الدولة ومن بين بنودها اختيار عناصر قادرة على انجازها، وقد تبلور ذلك فى برنامج لضخ ٧ آلاف خريج للجهاز الإدارى للدولة من أفضل أبنائه، وهم الأوائل على جميع الكليات الخاضعة لقانون تنظيم الجامعات الحكومية وليست الخاصة، ويتم تعيين العشرين الأوائل من الجامعات بعد استبعاد المعيدين والعشرة الأوائل فقط من الأزهر، لأنها مكونة من ستين كلية تتساوى أعداد خريجيها مع اعداد ٤ جامعات.

وقد تم تعيين اوائل دفعات ١٩٩٨ و١٩٩٩ و٢٠٠٠ فى التربية والتعليم وخلال شهرين سيتم الإعلان عن دفعة ٢٠٠١ بتعيين الخريجين كل فى نطاق محافظته.

وهناك برنامج آخر خاص بتشغيل ١٥٠ الف خريج ارتفعوا إلى ١٧٠ الفا وفقا لقواعد محددة أولاها: توزيعهم على مختلف المحافظات بنسبة حجم الجهاز الإدارى، حيث يتم توزيع الخريجين على مستوى الجمهورية بطريقة عادلة، وبنسبة حجم الجهاز الإدارى إلى نسبة عدد السكان.

ويضيف وزير التنمية الإدارية ان التوزيع يتم حسب حجم الجهاز الإدارى فى كل محافظة وحسب الوظائف التى استطعنا توفيرها خلال عامين. وكان لدى الوزارة مصادر تمويلها دون طلب اية اعتمادات إضافية من خزينة الدولة وسد احتياجات التشغيل الضرورية فى مختلف المحافظات التى تتوافر منحة للمعاش المبكر والا[illegible] نقالة والمشروعات الجديدة.

ويرفض د. محمد زكى ابو عامر ـ كلمة عجز ـ لأنها تقتضى توزيعا سليما للعمالة داخل المحافظة وتشغيلا للطاقات البشرية جميعها، ولا يكون عجزا بقدر ما يكون سوء توزيع على مدارس المحافظة فإذا وجد فى مدرسة بعاصمة المحافظة ٣ أضعاف الطاقة المطلوبة لها، فسيظهر ذلك عجزا فى مدارس أخرى لكنها فى الحقيقة سوء توزيع وليس عجزا.

بعد تحديد الوظائف، قمنا بالإعلان عنها فى الصحف القومية الثلاث فى كل محافظة على حدة ليتعرف كل شاب على فرص العمل، والمؤهل وطريقة التقديم ومكانه والقواعد التى سيتم على أساسها الاختيار، وانتهى ذلك فى اغسطس الماضى وتم تقديم ٥ ملايين طلب، وتضمنت قواعد المفاضلة، انه إذا تطلبت الوظيفة مؤهلا عاليا أو متوسطا او اقل بنص المادة ١٨٥ من القانون يعين الحاصل على المؤهل الدراسى الاعلى من المؤهل المطلوب، فعلى سبيل المثال إذا كان المطلوب ليسانس حقوق، يعين صاحب الدكتوراة ثم الماجستير، وإذا تساووا بعد ذلك يكون الأفضلية للاعلى فى تقدير التخرج أيا كانت سنة تخرجه، فإذا تساووا فى اقدمية التخرج يفضل الأقدم، فإذا تساووا فى الأقدمية عين الأكبر سنا، وحتى أبناء التقدير الواحد يرتبون حسب النسبة المئوية لمجموع الدرجات بالنسبة للمجموع الكلى.

وتم تجميع الطلبات اعتبارا من ٢٢ مارس الماضى لترتيب المتقدمين حسب الأفضلية، وتم الانتهاء تقريبا من جميع المحافظات بعد أن تم اخطار ١٥ محافظة، والمحافظات الباقية سيتم إعلانها خلال أسبوع.

وفى حالة سقوط اسم لأى سبب، لا يسقط حقه فى التعيين مادام انه حاصل على الحد الأدنى الذى تم تعيينه فى ذات المؤهل وفى ذات التخصص على ان يتقدم بشهادة إثبات حصوله على مجموع اعلى ومن يفيد تقدمه بطلبه فى الميعاد.

والمواطن لا يهمه تعيينه أو رفضه، المهم عدم وجود من لا يستحقون التعيين فى الوظيفة.

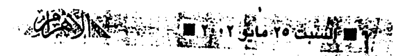
وقد حول نتائج القبول إلى ما يشبه التنسيق وحددنا المؤهلات التى تم تعيينها والتخصصات داخل كل مؤهل، والحد الأدنى الذى تم تعيينه لكل تخصص، بحيث يكون حق كل من كان حاصلا على اعلى من هذا الحد الأدنى لذات المؤهل ولذات التخصص ثابتا.. اما إذا كان مجموعه أقل من الحد الأدنى فلا يكون له حق فى التعيين لعدم انطباق الحد الأدنى عليه لتحقيق العدالة المطلوبة.

.. والمرأة .. خارج سوق العمل !

محمد جمال الدين

■■ المراة هي نصف المجتمع والاستفادة من طاقتها ضروة ملحة فالتنمية الشاملة تتطلب المشاركة الفعلية للمراة فى مختلف المجالات وذلك ليس مجرد حق لها فقط بقدر ماهو واجب على المجتمع حتى تتمكن من تادية دورها كاملا فى الجهود الوطنية التى تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبما يتفق مع طبيعتها وواجباتها الاسرية وبما لايتعارض مع تعاليم دينها ، واذا كانت بعض النساء تبحث عن عمل بشتى الطرق دون جدوى والبعض الاخر يجد فى البيت الحصن الامين لهن ، فان جميع التقارير تؤكد ان نسبة البطالة فى السيدات عالية للغاية ومعظمهن يعيشن فى البيوت يرتدين جلبابهن .

والنساء كما يشير تقرير المجلس القومى للمراة يجهلن حقوقهن القانونية فمصر من اولى الدول العربية التى منحت المراة حق التعليم والعمل والمشاركة السياسية كما يمنع الدستور اى تمييز على اساس الجنس ، ورغم ذلك مازالت الامية تنتشر بين الاناث خاصة بين النساء الريفيات فالنسبة فوق سن ١٠سنوات تصل الى ٣٩,٤٪ ترتفع بين النساء الريفيات الى ٦٣٪ ، والكارثة الكبرى تكمن فى حجم البطالة بالنسبة للاناث ففى الوقت الذى تبلغ ٨٪ نصيب الذكور ٥٪ والاناث ١٩٪ ، ولاتختلف جذريا بين الريف والحضر ولكن وفقا للمحافظات فنسبة بطالة الاناث فى كفر الشيخ ٣٢٪ والبحيرة ٣١٪ والبحر الاحمر ٣٠٪ ، ويقدر المعدل الاجمالى للنشاط الاقتصادى للسكان فى الشريحة العمرية ١٥ سنة فما فوق بنسبة ٣٩,٥٪ ٦٠,٥ ٪ للذكور و١٧,٢٪ للاناث وتقدر نسبة الاناث من اجمالى القوى العاملة ٢١٪ بنسبة ٢٢,٥٪ فى الحضر و١٩,٤٪ فى الريف ، وتعتبر بنى سويف من اكثر المحافظات من حيث معدلات النشاط الاقتصادى بالنسبة للاناث حيث تصل الى ٣٠٪ والمنوفية ٢٩ ٪ وبورسعيد والغربية ٢٤ ٪ وفى القاهرة ١٥ ٪ فقط ، ومعظم النساء العاملات يتركزن فى الشريحة العمرية من ٣٠الى ٤٠سنة أما الذكور الشريحة الاكبر من ٢٥ الى ٣٠سنة ومن ٣٠ الى ٤٠سنة ، وترتبط مشاركة المراة فى النشاط الاقتصادى ارتباطا قويا بوضعها التعليمى ، وان اعلى نسبة من القوى العاملة امية ٢٧٪ للذكور و٣١٪ للاناث ، وترتبط هذه النسبة العالية بالعمال الريفيين ٣٩٪ بنسبة ٣٦,٦ للذكور و٥٢ ٪ للاناث ، يرجع ذلك الى ان اغلبية الزراعيين اميون ، وهناك ٢١٪ من القوى العاملة المصرية التى تستطيع ان تقرأ وتكتب فقط ٢٥ ٪ للذكور و٥٪ للاناث وهذا يعنى ان نصف القوى العاملة ٤٩٪ اما انها امية او نصف امية وان ٥٪ فقط من النساء العاملات يندرجن تحت المجموعة نصف الامية ٣,٧ ٪ فى الحضر و٦,٢ ٪ فى الريف ، واعلى نسبة عاملات حاصلات على تعليم متوسط ، وان نسبة النساء فى اعمال تستدعى الحصول على شهادة جامعية او عليا يمثلن ١٨٪ من اجمالى الاناث ، ومازال التركيز الاعلى للقوة العاملة المصرية فى مجال الزراعة ٢٨ ٪ الذكور ٢٧٪ والاناث ٣٢ ٪ ، وتاتى الصناعة فى المرتبة الثانية ١٣,٢٪ الذكور ١٤٪ والاناث ١٠٪ ، ثم التجارة ١٢ ٪ الذكور ١٣ ٪ والنساء ٦, ٪ ، ومازالت العاملات تتركز فى القطاع الحكومى ٤٠٪ وفى الاعمال غير المكتبية بالقطاع الخاص بنسبة ٣٥٪ من اجمالى النساء النشيطات اقتصاديا ، ولم تحصل النساء على نصيب وافر فى الوصول الى الوظائف العليا للمشاركة فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات والتنفيذ حيث يمثلن ٨٪ فقط من اجمالى الوظائف العليا بل وتنخفض النسبة فى المناطق الريفية حيث تصل الى١,٤ ٪فقط ، وتعد معدلات البطالة بين الاناث مؤشرا اخر لقياس فقر النساء فهناك استعداد لتقديم فرص العمل للذكور عن الاناث بغض النظر عن المؤهلات خاصة فى فترات الازمات الاقتصادية ذلك لان ارباب العمل فى الحكومة او القطاع الخاص يميلون الى الاعتقاد ان على الذكور كسب العيش ، وتعتمد العمالة النسائية فى الحضر على الحكومة تليها القطاع الخاص داخل المنشآت ويتم تشغيل النساء الريفيات بكثرة فى القطاع الخاص خارج المنشآت وخاصة فى مجال الزراعة حيث يمثلن ٦٠٪ من اجمالى القوى العاملة ، واغلبية العاملات يتقاضين اجرا فى حين تبلغ نسبة صاحبات الاعمال ٦٪ فقط ٢٪ فى الحضر و٩ ٪ فى الريف مقابل ١٨ ٪ للذكور ، ويلاحظ ارتفاع نسبة صاحبات الاعمال فى الريف مقارنة بالحضر ، اما اوسع فئة تالية للعمل باجر فهى النساء اللاتى يعملن دون اجر فى اطار الاسرة ٢٢٪ مقابل ٩٪ للذكور ، وترتفع نسبة هؤلاء النساء فى الريف مقارنة بالحضر واغلبيتهن يعملن بالزراعة كما انهن يبلغن ٢٧٪ من اجمالى العمالة النسائية مقابل ١٣٪ للذكور ، ومن المتوقع ان تتفاقم المشكلة خاصة مع زيادة عدد الاطفال الاناث عن عدد الاطفال الذكور فى المراحل الاعدادية والثانوية بالنسبة للمناطق الحضرية من الوجهين القبلى والبحرى الا ان معدلات تانيث التعليم فى الريف وبالاخص فى الوجه القبلى فهى غير مشجعة حيث تبلغ ٨٦ ٪ و ٧١ ٪ للمرحلة الابتدائية و٦٤ ٪ للمرحلة الاعدادية و٥١ ٪ للمرحلة الثانوية ، وتشير التقارير الى ان معدلات تسرب الذكور اعلى من معدلات تسرب الاناث لكن التحاق الاناث بالتعليم مازال لايحدث دائما .



الأسر المنتجة أحدى الآليات !

■ ■ فى وزارة الشئون الاجتماعية يواجهون البطالة بطريقة عملية!
ومن اجل تحقيق هذا الهدف خصصت الوزارة ٥٧ مليون جنيه لدعم برامج التنمية البشرية وتنفيذ مراكز الأسر المنتجة المتطورة من خلال تدريب الأفراد وشباب الخريجين وتأهيلهم واكسابهم مهارات جديدة بالإضافة إلى التوسع فى برامج التدريب التحويلى لتحويل المتعطلين إلى فئات منتجة، علاوة على فتح مجالات جديدة لتسويق إنتاجهم داخل المعارض المؤقتة والدائمة المحلية والعالمية.

فاطمة محمود مهدى

روحية محمد رستم مديرة إدارة الأسر المنتجة والتكوين المهنى بشمال سيناء تقول: لدينا ٨٧٨٠ مستفيدا من مشروعات الأسر المنتجة بالمحافظة، والتى تتضمن مشروعات ترتبط بالبيئة كتربية الاغنام والدواجن والتطريز البدوى والمشروعات الحرفية الأخرى وهى متاحة للرجال والسيدات على حد سواء.

تضيف: لقد تزايد الإقبال على مثل هذه المشروعات خلال الفترة الأخيرة من جانب شباب الخريجين لأنها تحقق هامش ربح يزيد على ٤٠٪ . كما أن هناك تيسيرات فى مجال منح القروض من خلال معدل الفائدة وفترة السداد.

أما محمد سعيد غمراوى مدير إدارة الأسر المنتجة بالمنوفية فيقول إن عدد الأسر المستفيدة من القروض يتجاوز ٣٧١ أسرة بقيمة مليون و١٥ ألف جنيه.

وهناك خطة لزيادة الحد الأقصى للقرض بدلا من القيمة المحددة حاليا والتى لا تتجاوز ٥ آلاف جنيه، لكى يتمكن الشاب أو الأسرة من التوسع فى مشروعه وزيادة حجم الإنتاج.

ناتى إلى المستفيدين من مشروع الأسر المنتجة . ويبدأ مسعد زيدان محمد صاحب مشروع لمنتجات خان الخليلى حديثه قائلا: تتميز مشروعات الأسر المنتجة بسماحة الشروط الخاصة بالحصول على القرض.. خاصة أن معظم القروض تحتاج إلى ضمانات كبيرة لا تتوافر لمعظم الشباب.. وخلال شهرين فقط تمكنا من الحصول على القرض.. وهناك ميزة أخرى هى مساعدة صاحب المشروع فى تسويق المنتج مما يضمن له تحقيق الربح.

أما رحاب محمد وهى إحدى المستفيدات أيضا فتقول لقد حصلت على «الدبلوم التجارى»، ولم أجد عملا لذلك قررت الاتجاه إلى مشروعات الأسر المنتجة ولم انتظر الوظيفة وبمانتى جنيه فقط بدأت مشروعى.

وتقول نادية الجندى ، رئيس الإدارة المركزية للأسر المنتجة والتكوين المهنى بوزارة الشئون الاجتماعية: مشروع الأسر المنتجة إحدى آليات الوزارة لتنفيذ استراتيجيتها القومية التى تدعو لتحقيق الأمان الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع، للنهوض بمستوى الأسر المصرية وتحقيق التنمية الشاملة من خلال رفع مستوى الدخل للأسرة ولجميع فئات المجتمع خاصة شباب الخريجين. وهناك عمل ميدانى مستمر للعاملين بالوزارة فى المحليات والمدن والمناطق العشوائية التى تحتاج دوما للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ويعتبر مشروع الأسر المنتجة من أهم الآليات التى تحقق غرض التنمية الشاملة خاصة فى الآونة الأخيرة لذلك هناك تفعيل لدورها فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية باعتباره مشروعا اجتماعيا ذا صبغة اقتصادية يهدف إلى إعداد المواطنين وتأهيلهم عن طريق اكسابهم المهارات الحرفية اللازمة للعمل على تحقيق دخول اضافية.

..والتدريب التحويلى أولا

محمد العجرودى

■■ يمثل التدريب احد اهم المحاور الاساسية لعملية التنمية الشاملة فى مصر حيث توجد برامج تدريبية تنظمها المؤسسة الثقافية العمالية ومعاهدها ومراكزها على مستوى الجمهورية بالإضافة إلى ان نقابتى البناء والنقل البرى قامتا بإنشاء مركزين للتدريب المتطور بالقطامية والمطرية وينظمان برامج للتدريب التحويلى لجميع الفئات سواء غير العاملة او العاملة او التى تريد تغيير نشاطها لمهن اخرى تحتاجها سوق العمل.

السيد راشد رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ورئيس مجلس إدارة المؤسسة الثقافية العمالية يؤكد أن الاتحاد من منطلق دوره الاجتماعى فى حل مشكلة البطالة قام بإنشاء ٧ معاهد و٦٠ مركزا للتدريب على مستوى الجمهورية تتبع للمؤسسة تقوم بتنفيذ برامج تدريبية متطورة للعاملين بهدف اكسابهم مهارات فى مجالات عملهم، وتتركز اهداف المؤسسة فى نشر التدريب المتطور فى القواعد العمالية والمشاركة الإيجابية فى تنفيذ الخطط والبرامج القومية.

كما ان الاتحاد اكد منذ البدء فى تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادى وبدء تنفيذ برنامج المعاش المبكر الاختيارى وانه على استعداد لتقديم دراسات جدوى لمشروعات انتاجية للاستفادة من قيمة التعويض المالى المقرر وكذلك تدريب الذين سيقومون بتنفيذ المشروع من خلال مدربين متخصصين على إدارة المشروعات.

ويشير إلى أن الجامعة العمالية اصبحت تمنح درجة البكالوريوس فى تخصصين هما: العلاقات الصناعية والتنمية التكنولوجية حيث يتم تنفيذ البرامج التدريبية للطلبة وفق ما تحتاجه سوق العمل فى مصر بحيث عند التخرج يلتحق الطالب بالعمل فورا على اعتبار انه مؤهل فنيا، كما ان الجامعة توجد بها مراكز للتدريب على الحاسب الآلى يتم من خلالها تنفيذ برامج متطورة تسهم فى نشر الثقافة الالكترونية سواء للعامل أو لراغب التدريب.

يؤكد سيد طه حسن رئيس النقابة العامة للعاملين بالبناء ورئيس مجلس إدارة مركز التدريب المهنى المتطور بالقطامية ان النقابة تامل من خلال هذا المركز فى المساهمة فى ايجاد فرص عمل حقيقية للعمالة التى تحال إلى المعاش المبكر بسبب الخصخصة عن طريق عقد دورات تدريبية تحويلية لهم على المهن المطلوبة فى سوق العمل لتصبح عمالة منتجة بدلا من اعتمادهم على قيمة المكافاة ويتحولون إلى عمالة غير منتجة وتصبح عالة على المجتمع ويسبب ذلك اثارا سلبية على المجتمع.

ويقول إن التطور التكنولوجى الحادث فى مجال الصناعة بصفة عامة وفى مجال صناعة التشييد والبناء بصفة خاصة كان من الضرورى إيجاد عمالة مدربة متخصصة على طرق البناء والمعدات الثقيلة الحديثة بالإضافة للتدريب على استخدام خامات البيئة باسلوب المهندس حسن فتحى مسايرة لفكر الدولة فى التعامل وتنفيذ المشروعات الحديثة.

ويشير إلى ان المركز يسهم بدرجة كبيرة فى الحد من مشكلة البطالة من خلال ايجاد فرص تدريبية وتعليمية للمتسربين من التعليم الإلزامى ورعايتهم اجتماعيا وصحيا بدلا من توجههم إلى اعمال فى سن مبكرة تسبب لهم اخطارا مهنية بالإضافة لتشجيع وتدريب الشباب من خريجى المعاهد والجامعات ممن يلتحقون بالمركز على كيفية انشاء وادارة مشروعات صغيرة فى مجال التشييد والبناء أو صناعتها.

ويضيف ان المركز يقدم فرص التدريب على المهن التى شارفت على الانقراض والتى يتميز بها المجتمع المصرى كما يسهم فى تدريب العمالة من خلال التدريب التحويلى لتغيير النشاط وذلك حسب رغبة العامل، مشيرا إلى أن هناك اتفاقيات مع عدد من الهيئات والاتحادات الدولية لدعم انشطة المركز بالخبرة الفنية. ويتم سنويا تدريب نحو ١٢٠٠ عامل على مهن البناء والنجارة والكهرباء والشدات المعدنية واللحام وتشغيل وصيانة أجهزة الكمبيوتر وتستغرق البرامج التدريبية ثلاثة اشهر لكل مهنة، كما بدا المركز فى تنفيذ خطة تدريب للمهندسين حديثى التخرج والمشرفين والعمال وعدم الاقتصار على الطلبة فقط مؤكدا أن النقابة تقوم بالاعلان شهريا عن الدورات التدريبية التى يجرى تنفيذها من خلال النشرة القومية للتوظيف التى تصدرها وزارة القوى العاملة والهجرة.

اما صبرى الجريدى رئيس النقابة العامة للعاملين فى النقل البرى فيؤكد أن مركز التدريب المهنى المتطور التابع للنقابة بالمطرية تتلخص اهدافه فى رفع مهارات وتطوير قدرات العاملين بالشركات والاسهام فى الخطة القومية للتدريب التى يتم تنفيذها بالتعاون مع عدد من الوزارات والشركات الصناعية مشيرا إلى أن المركز يهدف فى الاساس إلى اعداد العامل الماهر الذى يجمع بين المواد الفنية والعلمية والمهارة العملية وخدمة أبناء العاملين بالشركات الصناعية وقطاع الأعمال العام الحاصلين على الاعدادية العامة بمجموع ٥٠٪.

ويشير إلى أن المركز يسهم فى توفير الأيدى العاملة المدربة لشركات قطاع الأعمال بصفة عامة وشركات النقل بصفة خاصة والقطاع الاستثمارى وايجاد فرص لتعليم الطلبة الذين ليس لهم حظ فى التعليم العام مما يساعد مستقبلا على الحد من البطالة فى هذا القطاع مؤكدا أن النقابة والمركز يركزان على احتياجات سوق العمالة فى مجالات النقل والصيانة الفنية للمركبات لضمان وجود الطلب على خريجى المركز.

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■



فى النشرة القومية.. الوظيفة بشروط!

■ ■ فى محاولة لمواجهة ازمة البطالة، وتوفير فرص عمل حقيقية للشباب اصدرت وزارة القوى العاملة ـ منذ ٤ سنوات ـ «النشرة القومية للتوظيف» لحصر احتياجات سوق العمل واستيعاب الراغبين فيها.

وبيقى السؤال.. هل هذه الفرص حقيقية ام وهمية.. وهل ادت النشرة القومية للتوظيف دورا فى التخفيف من حدة مشكلة البطالة؟!

الإجابة فى السطور القادمة.

يقول أمين عثمان رئيس إدارة الاستخدام والتشغيل بوزارة القوى العاملة والهجرة إنه تم إصدار ٤٣ نشرة شهرية تضمنت وظائف متعددة باشتراطات مختلفة، من خلال النشرات الموثقة التى تصل للوزارة عن طريق جهات العمل المختلفة والتى تطلب عمالة جديدة وفقا لمواصفات معينة ومعتمدة من الجهات المسئولة عن الاستخدام بهذه الجهات ضمانا للجدية.

وقد استطاعت النشرة القومية مواجهة البطالة من خلال توفير فرص عمل حقيقية، حيث تم الاعلان عن ٤٩٣ الف فرصة عمل مختلفة بالقطاع الخاص والاستثمارى، وتم تعيين ١٧٥ الف شخص.. وتتولى وزارة القوى العاملة متابعة من تم تعيينهم، الى جانب قيام مفتشى العمل بالمتابعة للتاكد من صحة العقود، وتطبيق القانون بالشركات.

يضيف : لكى نصدر النشرة الشهرية للتوظيف يتم بحث وحصر كل الاحتياجات والوظائف المتاحة، كما تقوم ادارة الاستخدام الخارجى بالتنسيق مع شركات توظيف العمالة بحصر احتياجات الدول العربية وفرص العمل المتاحة بها لادراجها ضمن النشرة. ويستطرد رئيس ادارة الاستخدام والتشغيل قائلا: إن فرص العمل فى الخارج محدوده جدا رغم إقبال الشباب على السفر، مشيرا إلى أن السعودية تعد فى مقدمة الدول العربية التى تطلب العمالة المصرية من مختلف التخصصات كالطب والهندسة والتدريس.. تليها دولة الكويت التى تطلب المهندسين والسائقين وبعض الحرفيين فى المهن المختلفة.

وتتضمن النشرة القومية ـ كما يقول أمين عثمان ـ العديد من الوظائف الادارية كمراجعى الحسابات واعمال السكرتارية والمندوبين فضلا عن الوظائف الفنية والحرفية والخدمية ويتراوح الأجر الشهرى للوظائف بين ١٥٠ جنيها و٣ الاف جنيه حسب نوع الوظيفة ومدى الاحتياج إليها، كما تقوم الوزارة بدور الوسيط بين طالب العمل وصاحبه كخدمة مجانية لتنشيط سوق العمل، وتصل فرص العمل المتاحة بالجيزة مثلا إلى ١٤٨٥ فرصة وفى القاهرة ٣١٠١ فرصة عمل والإسكندرية ١٦٩٠ فرصة عمل..

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■
الأهرام

ع المكشوف

بصفحة الحوادث بالاهرام لفت نظرى خبر مثير تحت عنوان «عاطل يشنق نفسه لفشله فى العثور على عمل» وفى صفحة أخرى من الاهرام قرات تصريحا لوزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين عن توفير ١٠٠ الف فرصة عمل للخريجين بمحو الأمية.

والقراءة التحليلية للخبرين تؤكد أن هذا الحادث. وغيره الكثير. يكشف عن مأساة العاطلين مع البحث عن فرصة عمل الذين لاندرى. على وجه اليقين. كم يبلغ عددهم.

واذا كانت الارقام الرسمية مازالت تتضارب حول رقم «البطالة» حيث تتراوح تقديراتها بين مليونين وستة ملايين من حجم قوة العمل بالأسواق التى وصلت الى اكثر من ١٩ مليون عامل.

فان هذا الرقم ان صح يعنى ببساطة ان ربع الطاقة الانتاجية . على اقل تقدير . لم تزل عاطلة الى جانب البطالة «المقنعة» فى دواوين الموظفين الذين بلغوا ٥.٥ مليون موظف قد لاتكون فى حاجة حقيقية سوى لمليونين فقط منهم.

وحتى برامج تشغيل الشباب التى وفرت ٨٥٠ الف وظيفة. طبقا لتصريحات المسئولين. فان الواقع العملى يجافى ذلك تماما حيث لم يطرح منها سوى ١٧٠ الف وظيفة فقط بالحكومة ومازالت تحيط بها الكثير من التظلمات.

ولاشك فى ان السياسة التعليمية تسهم بقدر ملموس فى تكريس البطالة بعد أن اصبح فى طابور العاطلين ٧١٪ من خريجى التعليم الفنى و١٧٪ من حملة المؤهلات العليا و٩٪ من اصحاب الشهادات المتوسطة بدلا من أن تدفع مناهج التعليم بخريج مؤهل لسوق العمل.

والحل يبدا بحصر صحيح وتوصيف واضح . للبطالة انطلاقا من ان التشخيص الدقيق للمرض هو اول خطوات الشفاء.. ويعقب ذلك حصر شامل لفرص العمل الحقيقية . فى الحكومة والقطاع الخاص . من خلال خطة محددة لتسكين الخريجين عليها بما يتناسب مع تاهيلهم.

ذلك بالطبع يمثل أولى خطوات الحل بدلا من التسابق بالتصريحات الصحفية . حول توفير فرص عمل هلامية وقد ينتهى الامر لدى البعض بالموت يأسا على نحو ماتنشر صفحات الحوادث بالصحف فى بعض الأحيان.

عبدالعظيم الباسل

المهمة الصعبة في القطاع الخاص !

■■ للقطاع الخاص دور كبير في مواجهة البطالة .بل إنها المهمة الصعبة في القطاع الخاص ذلك بدوره يطرح تساؤلاً مهما كيف يتمكن القطاع الخاص بالفعل من القيام بهذا الدور وما المعوقات التي تحول بينه وبين ذلك ؟ وهل تنجح الحوافز والاعفاءات والجمركية التي تمنح لاصحاب الأعمال لجذب اكبر عدد ممكن من الواقفين في طابور البطالة ؟

محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى ورئيس مجلس إدارة إحدى الشركات الكبرى يؤكد أن القطاع الخاص له دوره الأساسي في قضية البطالة مادام المسئول عن التنمية الإقتصادية في مصر في ظل اقتصاديات السوق الحر

وهو يعمل في ظل التخطيط المركزي للدولة لايجاد فرص عمل . وفي نفس الإطار فإن ذلك يعني إيجاد سوق محلية قادرة على استهلاك السلع والخدمات فيعود ذلك بالنفع على المصانع والشركات وتكتمل بذلك الدورة الاقتصادية

ويضيف أن المعوقات التي تحول بين القطاع الخاص وبين قيامه بهذا الدور هي نفسها معوقات التنمية في المجتمع بأكمله ويشمل ذلك نظام التعليم والبحث العلمي والتدريب والأعباء الإضافية الملقاه على عاتق المصانع التي تزيد من تكلفة الإنتاج . مقارنة بالشركات المنافسة بالخارج . مما يقلل من الكفاءة الإنتاجية والقدرة التنافسية للمنتجات المصرية.

ويؤكد محمد فريد خميس أن الحوافز والإعفاءات الضريبية قد تكون أحد الأسس لقيام القطاع الخاص بدوره ولكن من غير المقبول أن تكون هي الأساس الوحيد لأن الصناعات تختلف في طبيعتها فهناك الصناعات التي تقوم على كثافة عمالية كبديل عن التكنولوجيا عالية المستوى وهناك صناعات أخرى لا تقبل بديلا عن هذه التكنولوجيا .والمعيار الرئيسي المعترف به دوليا هو أيهما يحقق كفاءة إنتاجية وقدرة تنافسية أعلى .

وفي الصعيد الذي يستأثر وحده بنسبة قدرها ٧٠٪ من حجم البطالة . وفقا لتصريحات د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء . وكما يقول أحمد ابراهيم ابو زيد رئيس جمعية رجال الاعمال بسوهاج فإن المشكلة تتجسد بالطبع وتتشابه في أسبابها وجذورها فتكلفة إيجاد فرصة عمل واحدة في مصر تصل إلى (١٠٠ . ١٥٠ الف جنيه) يتحملها صاحب العمل ويشمل ذلك تكلفة الأجور والمعدات والخامات والمكاتب بالإضافة إلى الدور الغائب للصندوق الإجتماعي وعزوف البنوك عن منح أية تسهيلات لأية مشروعات .ومن هنا يتأكد لنا أن المشكلة لا تكمن إطلاقاً في التشغيل فالمناطق الصناعية لديها إمكانيات ضخمة والمصانع يمكنها استيعاب ١٠ أمثال ما في طاقتها الحالية ولكنها تمثل رأس مال معطل في الدولة .

وهنا يشير رئيس جمعية رجال الأعمال بسوهاج إلى روشته العلاج الواجب الأخذ بها للمزيد من المساهمة الفعالة للقطاع الخاص في تخطي أزمة البطالة .وأولى هذه الخطوات هي تيسير الإقراض للمصانع لإستيعاب اكبر عدد ممكن من العمالة وذلك وفقا لتوجيه لجنة مكافحة البطالة وكذلك تفعيل دور الصندوق الإجتماعي مع أصحاب المصانع بحيث يتم الإستغلال الأمثل للصندوق بعيداً عن الطرق التقليدية .وفي هذا الصدد تبغي الإشارة إلى المشروع الذي تقدمت به جمعية رجال الأعمال منذ عام ولم يتم الأخذ به حتى الآن وهذا المشروع يشابه ما تم في بريطانيا في عهد رئيس الوزراء الأسبق مارجريت تاتشر وهو أن يتم تقديم قرض ميسر عن كل عامل يتم تشغيله في أي مصنع على أن يلتزم صاحب المصنع بتشغيل العامل ورد القرض خلال فترة خمس سنوات بفائدة بسيطة وبذلك نضمن حل مشكلتي البطالة من ناحية والسيولة في المصانع من ناحية أخرى .

وقد سبق تجربة هذه الفكرة في معظم دول أوروبا ولاقت نجاحاً كبيراً .

وفي إطار الحلول أيضا يطرح محمد محمود على حسن رئيس الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء ورئيس مجلس إدارة أحد المصانع مجموعة من الحلول والبدائل أهمها ضرورة القضاء على عقبات الإستثمار نفسها والتي يواجهها أي مستثمر الذي قد يمر على ١٤ جهة لتسجيل مشروعه وقد يستغرق ذلك سنوات عديدة مما يتطلب تعديلاً في قانون الإستثمار .وكذلك فهناك ضرورة إلى إلغاء ضريبة المبيعات على المعدات الاستثمارية والجمارك والرسوم الإدارية (نسبة الـ ٨٪) .وهنا ينبغي ان نؤكد أننا ضد الإعفاءات على الأرباح التجارية فليس هناك ما يمنع من تحصيل ضرائب على الإنتاج الحقيقي .ولكننا نطالب بضرورة الإعفاء النهائي للمشروع من أية ضرائب في المراحل الأولى من إنشائه فليس من المنطقي على الإطلاق إستهلاك رأس المال في ضرائب ورسوم وجمارك وما إلى ذلك ولكن الوضع الأمثل هو تحصيل الضرائب على الإنتاج بعد مرور عامين على إنشاء المصنع واستقراره على أن تتراوح هذه النسبة ما بين (١٠ . ٢٥٪) فقط وليس ٤٠٪ كما هو الآن ..

كذلك فإن من الضروري أيضاً تخفيض الفائدة على القروض .. فمصر الآن تنفرد بأعلى نسبة فائدة على القروض بحيث تصل إلى ١٤٪ في حين ان هذه النسبة في مختلف دول العالم تتراوح ما بين ٨.٧٪ فقط بل لا نبالغ إذا قلنا إنها تتراوح في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين (صفر ١.٥) في بعض الأحيان ويضيف محمد محمود على حسن أن كل هذه العقبات السابقة التي تعوق الاستثمار وتجعل المستثمر يكتفي بمشروع واحد بدلا من اثنين أو ثلاثة مشروعات بل وقد يتراجع أيضاً عن هذا المشروع تؤثر بالسلب في إتاحة فرص عمل لتشغيل المزيد من العمالة بل إننا لا نبالغ ايضا إذا قلنا إنها تجهض هذه الفرص وتصيبها في مقتل

أمل إبراهيم سعد

■ السبت ٢٥ مايو ٢٠٠٢ ■ الأهرام

مليون فرصة فى الصندوق!

■■ منذ إنشاء الصندوق الاجتماعي فى عام ١٩٩١، بغرض المساعدة فى حل مشكلة البطالة. وحتى الان - وهو يعتمد على اربعة برامج اساسية لتحقيق اهدافه.

اولها - واهمها - برنامج تنمية المشروعات الصغيرة، والذى نجح فى توفير (٤٤٠ و٦٣١) فرصة عمل منذ عام ٩٢ وحتى ٢٠٠٠.

وهذا البرنامج يوفر حوالى ٨٠ ألف قرض سنويا، تخلق حوالى عدد ٢,٥ فرصة عمل لكل قرض.

وقد تنوعت اغراض القروض الممنوحة من الصندوق الاجتماعى للافراد والمواطنين، وتضمنت مشاريع عديدة، منها توفير مستلزمات صيد الاسماك، ورفع ونقل القمامة، وتحويل المخلفات الصلبة إلي مواد كيماوية، وشراء «ميكروباصات» للافراد. واقراض المواطنين من اجل إقامة مشاريع للثروة الحيوانية والداجنة وغيرها الكثير

وبرنامج تنمية المشروعات الصغيرة فى الصندوق الاجتماعى، يستأثر بنصيب الأسد من كل موارد الصندوق.. فهو يقتطع حوالى ٥٠٪ تقريبا من الاموال المتاحة له لإقراض المشروعات الصغيرة التى توفر فرصا للعمل، وتشمل جميع الانشطة الانتاجية الصناعية والزراعية والخدمية والتجارية.. وتكون اغراض القرض فى هذا البرنامج ممثلة فى الآلات والمعدات والخامات ومستلزمات الانتاج ومصاريف التشغيل لدورة انتاجية ومنذ تاسيسه فى عام ١٩٩١ وحتى الآن، وفر الصندوق حوالى ٤ مليارات و٢١٤ مليون جنيه من اجل المشروعات الصغيرة فقط، تم صرف ٣ مليار و١١٦ مليون جنيه منها بالفعل للافراد والمواطنين.

البرنامج الثانى للصندوق المعتمد من أجل المساعدة فى حل مشكلة البطالة، من خلال تنفيذ مشروعات الاشغال العامة كثيفة العمالة فى المناطق الريفية والمصرية ذات الدخل المنخفض.. وهو برنامج يسعى فى المقام الأول إلى خلق فرص عمل مؤقتة، تنتهى بالانتهاء من تنفيذ مشروعاتها.. وهذا البرنامج يوفر حوالى ١٠٠ الف فرصة عمل مؤقتة سنويا، ورغم ذلك، فانه استطاع ايضا تحويل ٢٠٪ من تلك الفرص المؤقتة للعمل، الى فرص دائمة عن طريق تكوين المقاول الصغير للقيام بانشطة الصيانة وتنفيذ مشاريع البنية الاساسية.

ومنذ إنطلاقة ذلك البرنامج، وحتى الآن،

حقق عدد ٢٢٨ الفا و٢٠٠ فرصة عمل استطاعت انجاز ٥ آلاف و٤٠٩ كيلو مترا من شبكات توصيل المياه والفى و٧٧٢ كيلو مترات من الطرق الاسفلتيه المهدة.

وقد بلغت قيمة الانفاق المتعاقد عليه (من الصندوق) فى هذا البرنامج، حوالى مليار ومليون جنيه مصرى، ثم تنفيذ تعاقدات منها بقيمة ٩٥٢ مليون جنيه حتى الآن.

والبرنامج الثالث للصندوق، يهدف الى توفير القروض متناهية الصغر لتوفير فرص عمل دائمة او مؤقتة.. وقد حقق هذا البرنامج، الذى اطلق عليه الصندوق اسم «برنامج تنمية المجتمع» عدد ١٨٦ الفا و٩٢٩ فرصة عمل حتى الان.

اما برنامج تنمية الموارد البشرية (الرابع) فيهدف الى تدريب العاملين على مهارات مطلوبة لفرص عمل محددة ومطلوبة داخل سوق العمل، سواء من خلال البيانات الاحصائية المتاحة عن العمالة المطلوبة، او عن طريق الاتصال باصحاب الأعمال واتحاداتهم ومؤسساتهم المختلفة للتعرف على احتياجاتهم الحالية والمستقبلية.

وقد أعتمد هذا البرنامج على مشاركة القطاع الخاص، وقام بتصميم وتمويل مشروعات تدريبية متميزة نتج عنها توفير عدد ٢١ الفا ١٤٧ فرصة عمل، منها ٢٢٨٣ فرصة عمل فى قطاع الزراعة، والرى بتكلفة بلغت ٤ ملايين و٣٦٦ الف جنيه.. وايضا ٧٢٠ فرصة عمل فى قطاع التشييد والبناء بتكلفة بلغت مليونا ونصف المليون (تقريبا) جنيه مصرى، و٢٤١١ فرصة عمل فى قطاع الصناعة (٤ ملايين و٣٨٠ الف جنيه) و٦٢٣٢ فى قطاع السياحة (١١ مليونا و٣٤١ الف جنيه).

من خلال تلك الارقام السابقة، يتضح لنا ان الصندوق الاجتماعى، وخلال ١٠ سنوات من بدء نشاطه، استطاع توفير حوالى مليون و٢٦٧ الفا و٦٢٦ فرصة عمل. لكن القيمة الحقيقية لدور الصندوق فى المساعدة على حل مشكلة البطالة، لا تاتى فقط من المليون فرصة عمل وربع (تقريبا) التى استطاع توفيرها عبر ١٠ سنوات من بدء نشاطه.

لكن المشكلة الحقيقية التى تواجه برامج الصندوق فى حل مشاكل البطالة، ان الاخيرة لاتستقر على حال، حيث أنها تعيش فى ظل بيئة تشريعية، وسوق اقتصادية لاتعرفا.. إلا التناقض فيما بينهما.. أو بتعبير أحد الاقتصاديين، فإننا نريد سوقا اقتصادية مفتوحة تشجع العمل الخاص وفقا لقوانين اقتصادية لازالت تعلى من شأن الاجهزة الحكومية فى السيطرة والرقابة والتدخل..

٢٨ مايو ٢٠٠٢م ●



السيد/ ...

مرت عدة أيام بدون تعقيب على عدة وقائع انتحار نشرت بصفحات الحوادث أخيرا على أيام متوالية ١٧/٥، انتحار فتاة خريجة آداب قسم لغة إنجليزية بالقفز من فوق كوبري أبوالعلا لعدم عثورها على فرصة عمل. ١٨/٥، شاب ينتحر باشعال النار في نفسه أمام مدخل النادى الأوليمبي لفشله في الحصول على عمل. ٢٠/٥، انتحار شمس الدين جمال لفشله في الحصول على عمل وهو الراعى لوالدته المسنة. ٢١/٥، انتحار زكريا عبدالحميد - دبلوم صناعي، ٢٣ عاما، لفشله في الحصول على عمل. وانتحار عواطف عبدالعزيز، ٥٧ عاماً - ربة منزل - بإلقاء نفسها من الطابق الخامس لمرورها بضائقة مالية.

وكل خبر من هؤلاء يعنى أن تفقد أسرة فلذة كبدها أو أحد عمدها أو ربما عمادها الوحيد الذي تعتقد عليه كل آمالها.. ويعنى أن الشخص المنتحر وصل إلى درجة عالية من الاحباط والانهيار وانعدام أى أمل في المستقبل.. مما يجعله ينسي أهله وأحبابه وحرمانية ما أقدم عليه.. كما أنه يعني تفشي الكساد والبطالة بين الشباب حتي باتوا يتسولون قوت يومهم.. ويعني مدي المرارة التى يشعرون بها وهم يقفون أمام أبواب العمل المغلقة في وجوههم بالسنوات.. بينما أبناء أصحاب السلطة وأصحاب المال يخرجون من باب الكلية إلى باب الوظيفة المرموقة مباشرة.. بما يجعل الشباب ممن لا حول لهم ولا قوة.. يقارنون يتحسرون.. يكتئبون.. فلا يكون أمامهم سوي الانتحار أو الادمان أو الانحراف الإجرامى أو التطرف الديني.. أما أفضلهم فيقف لبيع الكلينكس في إشارات المرور.

فهل مرت هذه المعانى أمام الدكتور **عاطف عبيد** رئيس مجلس الوزراء؟ لو مرت هذه المعانى أمامه **واستوعبها**، لتقدم باستقالته فوراً.

ولكي يقتنع سيادته.. فكل ما هو مطلوب منه.. **من بعده** مقارنة بين ما كان عليه الحال عند توليه رئاسة **الوزارة**.. وما أصبح عليه الحال الآن.. فما هى نسبة ارتفاع **مستوي** الأسعار.. ما هى نسبة الزيادة في حالات الإفلاس التجاري.. ما هى نسبة انخفاض قيمة الجنيه المصرى بالنسبة للعملات الأجنبية.. ما هى نسبة العجز في الميزان التجاري.. ما دى نسبة التضخم.. ما هى نسبة العجز في الموازنة.. ما هى نسبة الخفض في الإسراف الحكومى.. ما هى نسبة البطالة.

التوقيع: لواء محمد مطر عبدالخالق.. مدير أمن شمال سيناء سابقاً.

●● والرسالة طويلة.. ولا يتسع المكان لنشرها بالكامل.. واخترت منها هذه المقتطفات التى تعبر عن رأي المواطنين فيما يجري حولهم وأمام عيونهم.. وهى ليست في حاجة إلى تعليق.. وأعتقد أن التساؤلات التى طرحت فيها ترد على لسان كل مواطن.. لكنها لا ترد أبداً على تفكير الدكتور عاطف عبيد.. وبالتالى لا يفكر في الإجابة عنها. وبالتالى فالاستقالة التى يطالب بها اللواء محمد مطر عبدالخالق غير واردة على الإطلاق.

الوفد ٢٢ فبراير ٢٠٠٣م

الأشغال الشاقة لثلاثة عاطلين

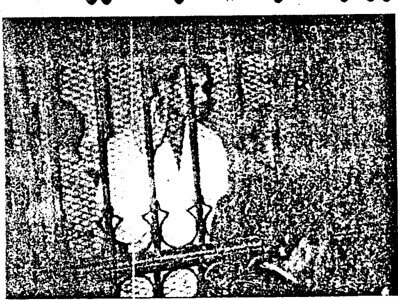
اختطفوا ربة منزل واعتدوا عليها وسط الزراعات

الشرقية - سليمان ثابت:

قضت محكمة جنايات الزقازيق بمعاقبة ثلاثة عاطلين بالاشغال الشاقة ١٥ سنة لقيامهم بخطف ربة منزل والاعتداء عليها تحت تهديد السلاح وسط الزراعات. صدر الحكم برئاسة المستشار مجدى مرسى خليل رئيس المحكمة وعضوية المستشارين فتحى محمد البيومى ومعاذ ابوزيد سيف النصر وامانة سر جمال عبدالفتاح ونبيل شكرى.

ترجع وقائع القضية إلى شهر يوليه ٢٠٠١ بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية عندما تلقى العميد مامور مركز بلبيس بلاغا من احد المواطنين بتغيب زوجته عن المنزل اثناء خروجها لشراء بعض الاغراض وعلى الفور امر اللواء مدير امن الشرقية بسرعة كشف غموض الواقعة وضبط مرتكبيها.

تم تشكيل فريق بحث تحت اشراف مدير ادارة البحث الجنائى ومفتش فرع الامن العام واكدت التحريات التى قام بها رئيس وضباط مباحث مركز بلبيس ان مرتكب الواقعة ثلاثة عاطلين هم: محمد محمد فتحى اسماعيل وشهرته القللى ووائل احمد الشافعى حسن ورياض عبدالعزيز العقنى.



المتهمان اثناء الحكم بإدانتهما باختطاف ربة المنزل والاعتداء عليها

واضافت التحريات ان الثلاثة متهمين استغلوا هدوء المنطقة وخلوها من المارة وقاموا بتهديد المجنى عليها واصطحابها إلى احد الحقول واجبروها على خلع ملابسها تحت تهديد السلاح الابيض ولم تفلح صرخات المجنى عليها وتوسلاتها بانها حامل فى الشهر التاسع وعلى وشك الولادة واعتدوا عليها وتركوها وفروا هاربين. تمكن ضباط مباحث بلبيس من ضبط المتهم الاول والثانى واعترفا وقررت النيابة حبسهما وامر المستشار المحامى العام لنيابات جنوب الزقازيق بإحالة اوراق القضية إلى الجنايات لمعاقبة المتهمين مع استمرار حبسهما وسرعة ضبط المتهم الهارب.

وصدر الحكم المتقدم حضوريا على المتهمين الاول والثانى وغيابيا على المتهم الثالث الهارب.